تاريخ ابن الفرات

لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات

المجلد التاسع الجزء الأول

عني بتحرير نصه ونشره

الدكتور قسطنطين زريق

احد اساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية

المطبعة الاميركانية — بيروت، سنة ١٩٣٦

تاريخ ابن الفرات

لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات

المجلد التاسع — الجزء الأول

سلسلة العلوم الشرقية

(١) — (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا
للدكتور اسد رستم المجلدات الاول والثاني والخامس. سنة ١٩٣٠—١٩٣٣

(٤) امراء غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندلي جوزي وقسطنطين زريق
سنة ١٩٣٣

(٥) مجموعة الاصول العربية ... المجلد الثالث والرابع . سنة ١٩٣٤

(٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اسماعيل جول . نشره الدكتور قسطنطين زريق
سنة ١٩٣٤

(٧) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور
الجزء الاول . عصر ابن ابي ربيعة سنة١٩٣٥

(٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظهر من اوراق قصر عابدين الملكية
للدكتور اسد رستم سنة ١٩٣٦

الجامعة الأميركية في بيروت

منشورات كلية العلوم والآداب



سلسلة العلوم الشرقية : الحلقة التاسعة

صفحة ٢٣ ق – ٢٤ و من الاصل

تاريخ ابن الفرات

لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات

المجلد التاسع الجزء الأول

عني بتحرير نصه ونشره

الدكتور قسطنطين زريق

احد اساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الاميركية

المطبعة الاميركانية — بيروت، سنة ١٩٣٦

فهرس المحتويات

توطئة الناشر

ليس غرضي من هذه الكلمة الموجزة ان ابحث بحثاً مستفيضاً في ابن الفرات وتاريخه على النحو المطلوب في المقدمات العلمية للاصول التاريخية ، فلهذا البحث مجاله الواسع في الجزء الخاص الذي سأفرده له عندما افرغ من نشر تاريخ ابن الفرات بتامه . وانما الغاية التي ارمي اليها الآن هي ان اقدّم هذا الاثر النفيس الى القراء ، واعرض امامهم طريقتي في نشره ، وامهد لهم سبيل الرجوع اليه في ما يتصدون له من الابحاث في عهد المماليك من تاريخ الشرق العربي

واذا كان لا بد من تعريف المؤلف ، فلنكتف الآن بالحقائق الاساسية المروية عن سيرته . هو ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الفرات المصري الحنفي . ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . ودرس على جماعة من علماء زمانه ، واجازه فريق منهم ، فحدّث بما سمع . وتولى عقود الانكحة ، واشتغل بحوانيت الشهود . واكب على دراسة التاريخ وكتابته ، فوضع فيه مؤلّفه الكبير . وتوفي ليلة عيد الفطر سنة ثمانمائة وسبع[1].

اما المؤلّف ، فقد اجمع المترجمون لابن الفرات على انه كان كبيراً جدًّا تبلغ مسودته نحو مائة مجلدة ، وان ابن الفرات لم يكمل تبييضه بل اتم تبييض المائة الثامنة ، ثم السابعة ، ثم السادسة ، منذ فلما بلغ المائة الخامسة فالرابعة ادركه اجله . وذكروا ان هذا التاريخ كثير الفائدة الا ان عبارته عامية جدًّا غير سليمة من الاخطاء اللغوية . وزاد السخاوي ان « آخر ما كتب الى انتهائه سنة ثلاث وثماني مائة وقد بيع مسوده لعدم اشتغال ولده بذلك » . وقد جرى ابن الفرات على قاعدة اكثر المؤرخين في عصره ، فرتب حوادث

---

(١) ابن حجر ، انباء الغمر بابناء العمر (مخطوطة المتحف البريطاني) ، ص ١٥٧ و ؛ وابن تغرى بردي ، المنهل الصافي (صورة مخطوطة باريس المحفوظة في الجامعة العبرية بالقدس) م ٥ ، ص ١٤٥ و ؛ والسخاوي ، الضوء اللامع (مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق) ، م ٤ ، ص١٣٤—١٣٥ ، وابن طولون الصالحي ، الغرف العلية في تراجم متأخري الحنفية (مخطوطة المتحف البريطاني) ، ص١٤٥ ق.

تاريخه حسب السنين واورد الوفيات في آخر كل سنة

لقد حُفظت لنا من هذا التاريخ نسخة واحدة فريدة ، توجد منها في المكتبة الامبراطورية في ڤينا تسعة مجلدات تضم اخبار سني ٥٠١—٧٩٩هـ. وهي موصوفة بتفصيل في فهرست المكتبة المذكورة الذي صنفه المستشرق الاستاذ Flugel[1] وقد ذكر Flügel بعض الحجج التي تؤخذ بعين الاعتبار عند البحث في اصلية هـذه النسخة : كالكتابة التالية على المجلد الاول : « المجلد الاول من تاريخ ابن الفرات بخط المؤلف » ، وكالبياض في آخر السنين او في بعض الوفيات الذي قد يكون تركه المؤلف ايملأه فيما بعد

وقد نُقلت هذه النسخة الفريدة بالفوتوستات للعلامة احمد تيمور باشا سنة ١٣٤٢هـ. ، فوضع لها مقدمة وجيزة عرّف فيها بالمؤلف والكتاب واستقصى المصادر التي اعتمدها ابن الفرات وذكر ما في النسخة من السقط والتقديم والتأخير ، واثبت ذلك كله بخطه في بدء المجلد الاول،ووضع لكل مجلد منها فهرساً بالحوادث والوفيات. وهذه النسخة الفوتوستاتية ، مع مقدمة احمد تيمور باشا وفهارسه ، محفوظة اليوم في دار الكتب المصرية[٢]

ويظهر ان هذه النسخة الموجودة في ڤينا غير كاملة ، فقد سقطت منهـا اخبار سنين عديدة . ولعلّ اهم ما فيها من الثلَم السقط الواقع بعد المجلد الخامس وهو اخبـار سني ٦٢٥—٦٥٩ هـ. لكن القدر قد اسعفنا لحفظ لنا في مكتبة الڤاتيكان مجلداً آخر من هذا التاريخ يضم اخبار سني ٦٣٩—٦٥٩ هـ. ويعتقد Le Strange ان هذا المجلد هو احد المجلدات الساقطة من نسخة ڤينا ، وانهُ — مثلها — يتضمن بعض الدلائل على كونه اصلياً[٣]، ويشير Della Vida ايضاً الى اصلية هذا المجلد في الفهرست الذي اعدّه للمخطوطات العربية الاسلامية في مكتبة الڤاتيكان.[٤] وقد قُسم كل من مجلدات ڤينا والڤاتيكان الى جزئين تسهيلًا للاستعمال

وبين مخطوطات المكتبة الوطنيـة في باريس مجلد من « تاريخ ابن الفرات » يحوي

(١) *Die Arabischen, Persischen und Türkischen Handschriften der Kaiserlich-Koeniglichen Hof-bibliothek zu Wien* (ڤينا، ١٨٦٩) ، م ٢ ، ع ٨١٤ ، ص٤٦—٤٩

(٢) دار الكتب المصرية،فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ، م٥ (القاهرة ، ١٩٣٠)، ص ٨٨

(٣) "The story of the death of the last Abbasid Caliph from the Vatican Ms. of Ibn al-Furat" في *Journal of the Royal Asiatic Society* ، سنة ١٩٠٠ ، ص ٢٩٣—٢٩٤

(٤) *Elenco dei Manoscritti Arabi Islamici della Biblioteca Vaticana* ،مدينة الڤاتيكان، سنة ١٩٣٥ ، ع ٧٢٦ ، ص ٦٩

اخبار سني ١١—١٩ هـ. ويظهر من وصف De Slane له في فهرست هذه المكتبة انه هو ايضاً يمت بصلة الى نسخة المؤلف الاصلية.[١] وفي مجموعة Schefer المودعة في هذه المكتبة مخطوطة اخرى تحت عنوان « كتاب الطريق الواضح المسلوك الى تراجم الخلفاء والملوك » يصفها Blochet بانها المجلد التاسع[٢]، او الثامن[٣]، من تاريخ ابن الفرات. وهي تبدأ باخبار الملوك الساسانيين وتنتهي بشعراء الجاهلية

وهناك اخيراً مجلد في المتحف البريطـاني يُعرف بالعنوان نفسه : « الطريق الواضح المسلوك الى تراجم الخلفاء والملوك » ويشمل اخبار العهد القديم من شيت الى اسحاق[٤]

هذا ما وصلتنا معرفته من المجلدات التي تحمل اسم ابن الفرات. واني اكتفي الآن بهذه التوطئة العامة ، مرجئاً البحث في جميع المسائل المتعلقة بالمؤلف والمؤلف الى الجزء الـذي سأخصصه لها عند الفراغ من نشر النص الكامل لجميع مجلدات الكتاب

وغني عن البيان ان هذه هي المحـاولة الاولى لنشر هذا التاريخ كاملاً وابرازه الى الوجود في نصه الاصلي. فقد عرف هذا المصدر Jourdain[٥]، و Michaud[٦]، و Reinaud[٧] و Le Strange[٨] ، وغيرهم واستندوا اليه في بعض ابحاثهم ، لكنّ احداً منهم لم يتصدَّ

---

(١) *Bibliothèque Nationale. Catalogue des Manuscrits Arabes* (باريس ، ١٨٨٣— ١٨٩٥) ، ع ١٥٩٥ (القسم الاول) ، ص ٣٠١ أ

(٢) *Catalogue de la Collection de Manuscrits Orientaux Arabes, Persans et Turcs formée par M. Charles Schefer* (باريس ، ١٩٠٠) ، ع ٥٩٩٠ ، ص ٣٨—٣٩

(٣) *Catalogue des Manuscrits Arabes des Nouvelles Acquisitions (1884-1924)* (باريس ، ١٩٢٥) ، ع ٥٩٩٠ ، ص ١٥٦

(٤) Rieu, *Supplement to the Catalogue of the Arabic Manuscripts in the British Museum* (لندن ، ١٨٩٤) ، ع Or. ٣٠٠٧ ، ص ٢٨٦—٢٨٨

(٥) "Lettre de M. Jourdain à M. de Hammer au sujet de la chronique d'Ibn Alforat" في *Fundgruben des Orients* ، م ٤ ، ص ٣٠٨ وقد نسخ Jourdain منتخبات من نسخة فينا ونقل بعضها الى اللغة الافرنسية . وهذه المنتخبات محفوظة ، مع ترجمتها الافرنسية ، في المكتبة الوطنية في باريس (*Catalogue des Manuscrits Arabes* ، ع ١٥٩٦ ، ص ٣٠١ أ)

(٦) *Bibliographie des Croisades* ، م ٢ (باريس ، ١٨٢٢) ، ص ٧٦٤—٨١٠

(٧) "Histoire de la VI^em Croisade et la prise de Damiette d'après les écrivains arabes" في *Journal Asiatique* ، سنة ١٨٢٦ و *Extraits des Historiens Arabes relatifs aux guerres des Croisades* (باريس ، ١٨٢٩) ، ص XXXIII

(٨) "The story of the death of the last Abbasid Caliph ..."

لنشره ، فعسى ان أوفق الى اخراجه صحيحاً كاملًا ، فأودّي لتاريخنـــا العربي الخدمة التي اتوخاها

***

بقي عليَّ ان اصف ، بكلام موجز ، طريقتي في النشر . ان المجلد الاول الـــذي اقدمه الآن للقراء هو الجزء الاول من المجلد التاسع . وقد نقلتــه عن صورة فوتوستاتية أُخذت عن نسخة تيمور باشا المنقولة هي ذاتها بالفوتوستات عن نسخة ڤينا الاصلية . ولما كان كل مجلد من الاصل المحفوظ في ڤينا مقسوماً ، بحسب قول تيمور باشا ، الى مجلدين لغلظ الورق ، فما بين ايدينا الآن يؤلف المجلد السابع عشر من النسخة التيمورية المحفوظة بدار الكتب المصرية . وانما بدأت بنشر هذا المجلد الاخير لاهميته من الوجهة التاريخية اذ ان ابن الفرات يسرد فيه الحوادث المعاصرة التي شاهدها او اشترك فيهـــا ويذهب في رواياتها الى حدّ بعيد من الشرح والتفصيل حتى انه يكاد يتابعها يوماً فيوماً وحتى ان كل هذا المجلد الذي يظهر الآن لا يتعدى حوادث اربع سنوات فقط من سنة ٧٨٩ الى ٧٩٢هـ. واني ارجو ان اوفق ، في القريب العاجل ، الى نشر الجزء الثاني من المجلد التاسع ، الذي يشمل حوادث سني ٧٩٣ — ٧٩٩ هـ . ، مصحوباً بفهـــارس المجلد التاسع كله كي يسهل للباحث استخدامه والاستفادة من اخباره الغزيرة

ولقد جهدت ان اتقيد — ما امكن — بالاصل الذي بين يدي . فابقيته على ما هو تماماً ، الاَّ في امور قليلة حاولت ان اوفق فيها بين الدقة في المحافظة على الاصل وبين طرق الاملاء والتنظيم الحديثة . فاثبت مثلًا الهمزة النهائية الواقعة بعد الف المد ،فكتبت : « الثلاثاء » و « الامراء » و « الانشاء » بدلا من « الثلاثا » و « الامرا » و « الانشا » وامثالها المتكررة في الاصل . واثبت الهمزة ايضاً حيث أُسقطت في وسط الكلمات واواخرها كـ : « اسماءهم » بدلاً من« اسماهم » (ص١٥٢ ، س٢١) ، و « علائي » بدلاً من « علاي » (ص١٩ ، س ٢٢) ، و«رؤوس» بدلاً من « روس » (ص١٦٥،س١٢) ، و « ليقرأوا » بدلاً من « ليقروا » (ص ٢٥ ، س ٢١) ، و « عبأ » بدلاً من « عبا » (ص ١٥٦، س ٢٥) ، او حيث خُففت الى ياء في وسط الافعـــال كـ : « شئت » بدلاً من « شيت » (ص٢٠٣، س٢١) ، و « سئل » بدلاً من « سيل » (ص ١٦٥، س٢٢) . واصلحت كتابتها في مثل « وأمروا » بدلاً من « وائمروا » (ص ١٠ ، س ١٩) . وقد وجدت نفسي مضطرّاً احياناً الى تغيير الرسم الاملائي لبعض الكلمات دفعاً للالتبـــاس ،

ولكنني كنت احاول دائماً ان انبه الى ذلك : اما بان ابقي الاصل في المتن وادرج التصحيح في الحاشية ، او بالعكس

ولما كان كاتب المخطوطة لا يتبع نظاماً خاصاً في التنقيط ، لا بل يهمله في احيان كثيرة ، فقد استسغت لنفسي دفعاً للالتباس وتسهيلاً للاستفادة من الكتاب – تنقيط الكلمات بحسب الرسم الحديث الاّ في بعض المواضع الخاصة التي لاحظت ان الكاتب يتعمد فيها اهمال النقط كما في « استاد » و « استاد الدار » و « ادان » المتكررة كثيراً في الاصل

وقد وجدت ايضاً ان الكاتب لا يتبع نظاماً خاصاً في الحركات والضوابط ، فتجنبتها ما استطعت الاّ في بعض الحالات التي كان لا بد من اثباتها دفعاً للالتباس ، او في بعض اسماء الاعلام التي تعمد الكاتب ضبطها كـ : « قُطلُوبَغَا » (ص ٤٥ ، س ٩) ، و« يَلبُغَا» (ص ٤٧ ، س ٢٣)

والكتاب ، كاكثر المصادر العربية القديمة ، يجري من اوله الى آخره دون تقطيع الاّ في بعض المواضع الخاصة . وقد عمدت الى تقسيمه الى فقرات بحسب الايام او الشهور التي يروي اخبارها ، تسهيلاً لمطالعته وللوقوف على الحوادث بحسب تواريخها . وجعلت في اعلى كل صفحة تاريخ الحوادث التي تجري فيها في الحسابين الهجري والميلادي . اما في قسم الوفيات ، فقد اتبعت نظام الكتاب في تقسيم الفقرات بحسب الاعيان الذين تروى اخبارهم

ويظهر ان كاتب المخطوطة قد ميز العناوين والتواريخ وبعض الكلمات الهامة بكتابتها بخط كبير وحبر احمر[1] فاشرت الى ذلك بوضعها ضمن هلالين : ﴿ ﴾ . واذا كان لي ما ازيده على الاصل ، وضعتهُ ضمن حاصرتين : [ ] . واثبت الكلمات التي لم اتمكن من تحقيقها ولم تثبت عندي صحة قراءتها ضمن علامتي اقتباس مفردتين : ' ' . اما تلك الكلمات التي لم اتبين لها اية قراءة بوجه من الوجوه ، لكونها غير واضحة ، او مطموسة بنقطة حبر او قطعة ورق ، او لكون الورقة الاصلية مخرومة ، فقد وضعت مكانها نقاطاً . . . . . وتسهيلاً لمراجعة الاصل ، جعلت ضمن حاصرتين [ ] ارقام صفحاته حسب ترقيم ڤينا – لا مصر – واصحبتها بـِ « و » او « ق » دلالة على صفحة الوجه (recto) او القفا (verso)

ولما لم يكن بين يدي سوى نسخة واحدة من تاريخ ابن الفرات ، وكانت قراءتها

(١) Flügel, *Die Arabischen, Persischen* ... م٣، ص ٤٩

عسيرة في كثير من الحالات لخلوها من النقاط والضوابط ، فقد حاولت الرجوع الى المصادر المعاصرة والاستعانة بها في حلّ رموز الاصل والتثبت من قراءتي له . وكان اهم مصدر استفدت منه كتاب « النجوم الزاهرة » لابن تغري بردي ، ويليه تاريخ ابن اياس . وقد ادرجت نتائج مراجعاتي لهذه المصادر في الحواشي ، ويرى القارىء انني اقتصرت فيها على ضبط النص الاصلي ولم اتكلف الشروح المطولة والتعليقات التفصيلية التي يذهب اليهـا بعض الناشرين . وهـا انني اثبت فيا يلي العناوين التامة للمراجع التي استندت اليها في هذا السبيل، مع اختصاراتها التي وردت في الحواشي. وهي مرتبة بحسب تواريخ وفاة مؤلفيها

المصادر الاولية

معجم البلدان	معجم البلدان لابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت. ٦٢٦ هـ) طبعة Wüstenfeld ، ليبزج ، ١٨٦٦—١٨٧٠ م
تاريخ ابن حبيب	المختارات من « درة الاسلاك في ملك الاتراك » لابي محمد الحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الحلبي(ت. ٧٧٩هـ) التي نشرها Meursinge و Weijers في مجلة *Orientalia* ؛ م ٢ ص ١٩٦—٤٨٩
صبح الاعشى	صبح الاعشى لابي العباس احمد القلقشندي (ت. ٨٢١ هـ) ، القاهرة ، ١٣٣١—١٣٣٨هـ
شفاء الغرام	منتخبات من « شفاء الغرام باخبار البلد الحرام » للشيخ تقي الدين ابي الطيب محمد ابن احمد الفاسي (ت . ٨٣٢ هـ)، طبعة Wüstenfeld ، ليبزج ، ١٨٥٩ م.
خطط المقريزي	المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد المعروف بالمقريزي (ت . ٨٤٥ هـ) ، بولاق ، ١٢٧٠ هـ.
Sultans Mamlouks	*Histoire des Sultans Mamlouks de l'Egypte .. par Taki-ed-din- Ahmed-Makrizi traduite . . . par M. Quatremère* باريس ، ١٨٤٥ م.
انباء الغمر	انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر العسقلاني (ت. ٨٥٢ هـ.) ، النسخة الخطية في كتبخانة الازهر الشريف
النجوم الزاهرة	النجوم الزاهرة في اخبار مصر والقاهرة ليوسف بن تغري بردي (ت . ٨٧٤ هـ.) ، طبعة Popper ، جامعة كاليفورنيا ، ١٩٠٩—١٩٣٥ م.
الضوء اللامع	الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع لشمس الدين السخاوي (ت. ٩٠٢ هـ.) ، النسخة الخطية في المكتبة الظاهرية بدمشق
لب اللباب	لب اللباب في تحرير الانساب لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت . ٩١١هـ)، طبعة Veth ، ليدن ١٨٤٢ م.
تاريخ ابن اياس	كتاب تاريخ مصر المشهور ببدائع الزهور في وقائع الدهور لمحمد بن اياس (ت. ٩٣٠ هـ.) ، بولاق ، ١٣١١—١٣١٤هـ

شذرات الذهب شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي (ت ۱۰۸۹ هـ)، القاهرة، ۱۳۵۰–۱۳۵۱ هـ.

تاج العروس تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي، مصر، ۱۳۰٦–۱۳۰۷ هـ.

المراجع الثانوية

الخطط الجديدة الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والجديدة لعلي باشا مبارك، بولاق، ۱۳۰٦ هـ.

اطلس مجموعة خرائط القطر المصري الطبوغرافية مصلحة المساحة المصرية، اطلس مجموعة خرائط القطر المصري الطبوغرافية، الجيزة، ۱۹۲۹ م.

فهرس مواقع الامكنة الواردة بمجموعة الخرائط الطوبوغرافية مصلحة المساحة المصرية، فهرس مواقع الامكنة الواردة بمجموعة الخرائط الطوبوغرافية، القاهرة، ۱۹۳۲ م.

Van Berchem, M., *Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum, Première Partie, Egypte,* Paris, 1903 — *CIA*

Zambaur, E. de, *Manuel de Généalogie et de Chronologie pour l'Histoire de l'Islam,* Hanovre, 1927 — *Généaologie*

Mayer, L. A., *Saracenic Heraldry*, Oxford, 1933 — *Saracenic Heraldry*

Dozy, R., *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, Leyde, 1881 — *Supplément*

وهناك ايضاً بعض المراجع التي استندت اليها في مناسبات خاصة فاوردتها باسمائها واسماء مؤلفيها الكاملة

***

هذا، وانه لمن اهم واجباتي واحبّها الي ان اتقدم بعاطفة الشكر والامتنان لجميع الذين امدوني بالمساعدة في نشر هذا التاريخ. في مقدمتهم اعضاء لجنة النشر في هذه الجامعة، وعلى رأسهم الدكتور اسد رستم، الذين ضموا هذه الحلقة الى سلسلة المنشورات الشرقية التي يتعهدونها. كما انه من واجبي ان اقر بفضل الدكتور ل. ماير، استاذ الفنون والآثار الاسلامية في الجامعة العبرية في القدس، الذي كان اول من نبهني الى هذا التاريخ وحثني على نشره، واستاذي الدكتور فيليب حتي، استاذ اللغات السامية في جامعة برنستون، الذي ما فتئ يواصل ارشادي ومعاونتي. كذلك لا بد من توجيه خالص الشكر للاساتذة انيس الخوري المقدسي واسد رستم وجبرائيل جبور من هذه الجامعة الذين جادوا عليَّ في كل مناسبة بمؤازرتهم الصادقة وآرائهم الصائبة؛ وللدكتور مصطفى

زيادة ، المدرس بقسم التاريخ بكلية الآداب بالجامعة المصرية ، الذي تفضل فاستنسخ لي منتخبات من كتاب « انباء الغمر بابناء العمر » عن مخطوطة كتبخانة الازهر الشريف ؛ ولتلامذتي السيد عبد الحافظ كمال ، الطالب الآن في معهد الدراسات الشرقية في لندن الذي نقب لي عن بعض المخطوطات والمراجع في المتحف البريطاني ، والسيدين حسين سراج وعبدالرزاق الامام اللذين تلطفا فساعداني في قراءة المسودات

واني لارجو من جميع الذين يطلعون على هذا الجزء ان يوافوني بملاحظاتهم وانتقاداتهم كي استعين بها في اعداد الاجزاء التالية

جامعة بيروت الاميركية
٢٦ نيسان سنة ١٩٣٦

قسطنطين زريق

[ذكر الحوادث
في سنة تسع وثمانين وسبعماية(١)]

[٢ و] الى ثاني عشر المحرم فلما كان هذا العام لم يقدم احد من الحجاج ولا جاء عنهم خبر في هذه الايام

﴿وفي يوم الاربعاء﴾ سادس عشر المحرم الشهر المذكور قدم الى القاهرة نجابين وراكب على حمار احدهم الشيخ شمس الدين محمد الحرفي واجتمع الحرفي بالسلطان واخبره بان الحجاج طيبين وكان سبب تأخرهم عن قدومهم في الوقت المعهود لأنهم لما خرجوا من مكة المشرفة بعد قضاء مناسكهم خرجوا ركب واحد خوفاً على الحجاج من عبيد مكة وعرب الحجاز وانما تقدم من تقدم وتفرقوا ببعض الطريق بالقرب من عقبة ايلا ثم تبادر مجيء الحجاج ودخلوا القاهرة يتلوا بعضهم بعضا الى ان وصل المحمل في ثاني عشري المحرم الشهر المذكور على جاري عادته

﴿وفي اواخر﴾ شهر الله المحرم الشهر المذكور ارسل الملك الظاهر برقوق الى الامير جمال الدين محمود شاد الدواوين يأمره بالقدوم عليه وكان قد سافر الى الشام في السنة الماضية بسبب الحوطة على الامير بيدمر ملك الامراء بدمشق وعلى اهله واقاربه وحاشيته واصحابه كما قدمنا ذكر ذلك فلما احتاط على موجوده وعصره وعصر جواره واصحابه وحاشيته واستخلص جميع اموالهم ارسل اعلم السلطان فأرسل اليه يستدعيه الى القاهرة وشاع ان الامير بيدمر نفي الى بعض بلاد الشام وانه توفي بالطريق

﴿وفي اوايل صفر﴾ من هذه السنة وصل الامير جمال الدين محمود الى الابواب الشريفة واجتمع بالملك الظاهر وعاد الى منزله ﴿وفي اوايل صفر﴾ الشهر المذكور ارسل الملك الظاهر برقوق الى الامير الطنبغا الجوباني نايب السلطنة بالكرك يستدعيه

(١) ٢٢ كانون الثاني سنة ١٣٨٧ - ١١ كانون الثاني سنة ١٣٨٨ م.

الى الابواب الشريفة بالديار المصرية وحصل له اقمشة وكذلك ساير الامراء على جاري العادة وشاع ان الملك الظاهر برقوق ولى الامير سيف الدين مامور نيابة الكرك عوضاً عن الامير الطنبغا الجوباني

وفي يوم الخميس خامس عشر صفر الشهر المذكور اخلع [٢ق] على الامير بدر واستقر والي اطفيح عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد العادلي

وفي يوم الجمعة سادس عشر صفر الشهر المذكور اخلع على الامير مبارك شاه والي البهنسا واستقر نايب الوجه القبلي عوضاً عن الامير عز الدين ايدمر الشمسي ‹ابو زلطة› وفيه اخلع على الامير صارم الدين ابرهيم الباشقردي واستقر والي قليوب عوضاً عن الامير سيف الدين قطلوشاه الصفوي

وفي يوم الاحد ثامن عشر صفر الشهر المذكور وصل الامير الطنبغا الجوباني الى القاهرة المحروسة ونزل ببيت الامير ارغون الكاملي بالجسر بقرب الكبش وقناطر السباع

وفي يوم الاثنين تاسع عشر صفر الشهر المذكور طلع الامير الطنبغا الجوباني الى خدمة السلطان الملك الظاهر بالقلعة فاخلع عليه وولاه نيابة السلطنة بدمشق عوضاً عن الامير سيف الدين اشقتمر نايب السلطنة بدمشق لانه كان استعفا من الولاية واعتذر بانه عجز عن القيام والحركة لكبر سنه فاعفاه السلطان وولي الامير الطنبغا ونزل من القلعة وركب ووراءه ست جنايب كان له جنيب واعطاه السلطان خمس جنايب بسبب نيابة دمشق على جاري عادة النواب وعاد الى منزله وبادر اليه الامراء بالسلام عليه

وفي يوم الاثنين سادس عشري صفر الشهر المذكور اخلع الملك الظاهر برقوق على الامير الطنبغا الجوباني خلعة السفر وفيه [اخلع] على القاضي جمال الدين ميخاييل(١) الظاهري واستقر ناظر الاسكندرية عوضا عن القاضي علم الدين توما واخلع على القاضي سعد الدين ابن بنت الملكي واستقر مستوفي ثغر الاسكندرية عوضاً عن تاج الدين ابن الجاموس

وفي يوم الثلاثاء سابع عشري صفر الشهر المذكور اخلع على القاضي شمس الدين ابن مشكور واستقر ناظر جيش دمشق عوضاً عن ابن بشارة

---

(١) في الاصل هنا زادناه ص ٦ س ١٩ وص ٧ س ١٦ « مخاييل »

⁂ وفي يوم الجمعة ⁂ اول يوم من شهر ربيع الاول من هذه السنة برز ثقل الامير الطنبغا [٣ و] الجوباني من القاهرة الى سرياقوس بسبب سفره الى الشام وصلى الامير الطنبغا صلاة الجمعة في هذا اليوم بجامع القلعة مع السلطان وودعه وخرج متوجها الى الشام بعد ان انعم عليه السلطان برقوق بثلثماية الف درهم وقماش كثير وفرس بقماش ذهب[١] وارسل اليه الامير ايتمش ماية الف درهم وقماش بنحو سبعين الف درهم وسافر بتجمل زايد ⁂ وفيه ⁂ اخلع على الامير ناصر الدين محمد بن الحسام استاددار[٢] الامير ارغون اسكي واستقر والي البهنسا عوضا عن الامير مبارك شاه

⁂ وفي يوم الاثنين ⁂ رابع شهر ربيع الاول الشهر المذكور امر الملك الظاهر بالقبض على الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن القاضي شمس الدين عبد الرزاق بن القاضي علم الدين ابرهيم الشهير بابن مكانس ناظر الدولة يوميذ فهرب فقبض على اخيه القاضي فخر الدين عبد الرحمن بسببه وتسلمه الامير جمال الدين محمود شاد الدواوين

⁂ وفي يوم الثلاثاء ⁂ خامس شهر ربيع الاول الشهر المذكور قبض الامير جمال الدين محمود شاد الدواوين على الصاحب كريم الدين ابن مكانس وعلى ابي البركات ابن الرويهب واطلق القاضي فخر الدين ابن مكانس وسلم الصاحب وابن الرويهب الى الامير حسام الدين حسين بن الكوراني والي القاهرة وامره باستخلاص ما قرر عليهما من المال فمضى بهما الوالي الى منزله وضربهما بالمقارع فكتب ابن مكانس خطه بماية الف درهم وابو البركات بخمسين الف درهم وسبب ذلك انهم ضربوا خيمة على جانب البحر يتفرجوا فيها وعندهم مغاني ⁂ ورسم ⁂ السلطان بعرض اجناد الحلقة وارسل البريدية الى الاقاليم بطلب الاجناد وداروا النقباء وبقي الناس في شدة عظيمة ثم ان الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ ابرهيم بن رقاعة في ليلة المولد النبوي كلماه في ابطال العرض وساعدهما الامراء فاجابهم الى ذلك

⁂ وفي يوم الخميس ⁂ رابع عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور امر الملك الظاهر برقوق ان يفرج عن الصاحب كريم الدين ابن مكانس وان يكون مستمرا على وظيفته

(١) في النجوم الزاهرة (ح ٥ ، ص ٣٨٤، س ٨) : « ثلاثمائة الف درهم فضة وفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش » .

(٢) هكذا في الاصل . راجع عن اصل هذه الكلمة واختلاف اشكالها Quatremère, *Sultans Mamlouks* م ١، ج ١ ، ص ٢٥ ح ٢٥ و van Berchem, *CIA* م١ ، ص ١٥٩ ، ح ٤

في نظر [٣ ق] الدولة فافرج عنه وسار الى بيته وضمنه جماعة بعشرين الف درهم بقية ما قرر عليه بعد ان حمل ثلاثين الف درهم

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ رابع عشري شهر ربيع الاول الشهر المذكور اخلع على الامير مقبل الطيبي واستقر والي قوص على عادته ومستقر قاعدته عوضاً عن الامير قوزي

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثالث شهر ربيع الاخر من هذه السنة اخلع على الامير ركن الدين عمر بن الياس قريب الامير قرط واستقر والي الشرقية عوضاً عن الامير اوناط (١) اليوسفي ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير شهاب الدين احمد الارغوني السلاحدار واستقر والي مصر عوضاً عن الامير عمر قريب قرط

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثامن شهر ربيع الاخر الشهر المذكور اخلع على الامير ناصر الدين محمد العادلي واستقر والي المنوفية عوضاً عن الامير علاء الدين اقبغا البشتكي

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ عاشر شهر ربيع الاخر الشهر المذكور لعب الملك الظاهر برقوق بالرمح مع بعض مماليكه الجلبان فاشيع ان السلطان قال لمملوك اطعني فطعن السلطان في جفن عينه الاعلى

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ سادس عشري شهر ربيع الاخر الشهر المذكور امر الملك الظاهر برقوق الامير جركس الخليلي ان يضرب دراهم باسمه وان يغير الصكة المعتادة فابتدأ صناع اهل دار الضرب في ضرب الدراهم بصكة جديدة صُنعت حلقتين وبينهما كتابة وفي داخل الحلقة الجوانية كتابة بالوجه الواحد وداخل الحلقة الجوانية بالوجه الثاني برقوق

﴿ وفي العشر الاخير ﴾ من شهر ربيع الاخر الشهر المذكور عزل ميخاييل الظاهري من نظر ثغر الاسكندرية وكان قد ظلم فارسل اليه الامير جمال الدين محمود شاد الدواوين فعزله وحبسه

﴿ وفي اوايل جمادى الاولى ﴾ من هذه السنة وصل الامير سيف الدين قرقماس الطشتمري الى الابواب الشريفة وكان قد سافر صحبة الامير الطنبغا الجوباني ليقلده نيابة السلطنة بدمشق المحروسة

﴿ وفي [٤ و] اوايل جمادى الاولى ﴾ الشهر المذكور امر الملك الظاهر الامير جركس الخليلي ان ينقل اهل دار الضرب وعددهم الى الاصطبل السلطاني ويضربوا الفضة

---

(١) في الاصل : « اوناط »

فيه فنقلوا العدد والاكوار الى الاصطبل واخلي لهم مكان وضربوا هناك الفضة الجديدة الذي امر السلطان بعملها فلما ضربوا الفضة وعملوا وسط الدرهم حلقة وكتبوا اسم برقوق داخلها تفاءل الناس بحبسه

وفي يوم الجمعة خامس جمادى الاولى الشهر المذكور امر السلطان الامير حسام الدين حسين بن الكوراني والي القاهرة ان يضرب الفقهاء الشاميين فضربهم بالمقارع وقيدهم

وفي يوم السبت سادس جمادى الاولى الشهر المذكور اخرج والي القاهرة الفقهاء الشاميين مع المقيدين الى العماير السلطانية وعملوا في العمارة يوم السبت ويوم الاحد ويوم الاثنين ويوم الثلاثاء وشاع ان جماعة شفعوا في الفقهاء عند السلطان الملك الظاهر برقوق وانه امر بان يفك عنهم القيد وان يكونوا مطلقين بخزانة شمايل وفي هذا اليوم اخبرني الحاج حسن بن عبدالله بن عبد المحمود البغدادي المعروف بالدوري التاجر السفار في القماش البغدادي ان السلطان احمد بن السلطان اويس ملك بغداد اتفق هو وقرا محمد ملك التركمان وجماعة من العرب على ملاقاة تمرلنك اتابك التتار والمتغلب على توريز(١) وآخذها(٢) من السلطان ابن اويس وقتاله

وفي العشر الاول من جمادى الاولى الشهر المذكور ثبت محضر شرعي على قاضي القضاة المالكية بثغر الاسكندرية علي عبدالله المعروف بميخاييل الظاهري الذي كان ناظر الاسكندرية ... وشهد في المحضر تسعة واربعون شاهدا فطولع السلطان برقوق بذلك فامر ان يعمل فيه مقتضى الشرع الشريف فضربت رقبته بالثغر المحروس في يوم السبت ثالث عشر جمادى الاولى الشهر المذكور وجاء الخبر بان مكة المشرفة محاصرة من كبيش بن عجلان وانه اخذ ثلاث مراكب من مراكب الكارم وجاء بريد من طرابلس واخبر بأن [٤ ق] الافرنج نازلوها وان النصرة كانت للمسلمين عليهم وغنموا من الافرنج ثلاث مراكب وسبب كسرتهم ان المسلمين انكسروا قدامهم واطمعوهم حتى بعدوا عن المراكب ورجعوا عليهم واحالوا بينهم وبين المراكب وحصل بالشام غلاء ابيع فيه كل رطل خبز بدرهم وان البيت المقدس مغلى ايضا الى الغاية وان الماء ..

(١) لغة في « تبريز » ، وقد استولى تمرلنك عليها في سنة ٧٨٨ هـ . (Minorsky : مقالة "Tabrīz" في الموسوعة الاسلامية)

(٢) في الاصل : « واخذها »

يوجد فيه وابيع فيه الماء كل جرة بنصف درهم ۞ وحصلت ۞ وقعة بين التركمان وبين ابرهيم بن يهمر (١) نايب ابلستين

۞ وفي يوم الاحد ۞ رابع عشر جمادى الاولى الشهر المذكور نزل الملك الظاهر برقوق من القلعة الى الاسطبل السلطاني ليكشف على اهل دار الضرب ما صنعوه من الدراهم الجدد ۞ اخبرني ۞ العدل بدر الدين محمد بن شمس الدين الضراب احد المعلمين بدار الضرب قال نزل السلطان برقوق الينا في المكان الذي افردوه لنا من الاصطبل لنضرب فيه الدراهم الجدد الذي اقترحها ونظر الينا ونحن نعمل اشغالنا ثم اخذ حفنة من الفضة الجدد ومضى الى المباشرين واعطاهم الفضة وقال زنوها فوزنوها وهو واقف اسفل المصطبة فكانت ماية درهم وثلاثين درهم او اكثر بقليل فاخذ ذلك وخرج الى من معه من الخاصكية ونثر تلك الدراهم عليهم فتخاطفوها وطلع الى القلعة وامر بعض خاصكيته ان ينزل الى الامير جركس الخليلي المتحدث على ضرب الدراهم الجدد ويأمره ان يحمل من الفضة المضروبة بالصكة المحددة عشرين الف درهم الى الامير سيف الدين سودون الفخري الشيخوني نايب السلطنة بالديار المصرية ويأمره ان يفرقها صدقة عن السلطان واعطاني بدر الدين ابن الضراب درهم من الفضة الجديدة فاذا على وجه الدرهم حلقة في الوسط وفيها منقوش برقوق عز نصره وحول تلك الحلقة الملك الظاهر

۞ وفي يوم الاربعاء ۞ سابع عشر جمادى الاولى الشهر المذكور قدم سبعين رجل على سبعين راحلة كانوا مجاورين بمدينة سيدنا ونبينا محمد رسول [٥و] الله صلى الله عليه وسلم واخبروا ان الشريف علي بن عطية دخل المدينة المعظمة ونهب اهلها واخذ كلما للشريف جماز فرسم السلطان برقوق بالافراج عن الشريف ثابت بن الشريف نعير(٢) وولاه امرة المدينة المشرفة

۞ وفي يوم الخميس ۞ ثالث جمادى الاخرة الموافق لسادس عشري بؤونه من الاشهر القبطية اخذ قاع البحر على سبعة اذرع واربعة اصابع وكان في العام الماضي ستة اذرع سوى

۞ وفي يوم الاثنين ۞ سابع جمادى الاخره اخلع على الامير علاء الدين علي بن مبارك

(١) في الاصل : « يهمر »

(٢) في الاصل : « نعير »، وفي « شفاء الغرام » (ص ٢٢٨، س١) : « نعير »، لكن : "Nughaîr" في Zambaur, *Genealogie* ص ١١٤

حفيد ابن المهمندار[1] واستقر نايب السلطنة[2] بحماة عوضا عن الامير سودن العثماني ونقل الامير سودون على اقطاع الامير علي المذكور بحلب

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ سادس عشر جمادى الاخرة من هذه السنة الموافق ذلك لتاسع ابيب من الاشهر القبطية توقفت زيادة النيل المبارك واستمر الامر سبعة ايام متوالية لم يُنادى بزيادة شيء واشيع ان البحر نقص وزاد سعر الغلال وحصل للناس بسبب ذلك قلق عظيم فبادر الامير سيف الدين سودن نايب السلطنة بالديار المصرية الى المتفرجين في البحر وكبس عليهم في الليل وقبض على جماعة وانتهرهم ثم مضى الى مكان يعرف بالكوم بقرب جامع طولون به سكان نصارى من الاسرى ومكان اخر يعرف بسويقة صفية به ايضا جماعة من الاسرى نصارى يبيعوا الخمر فهجم عليهم مساكنهم واخرج من عندهم جرار كثيرة مملوءة من الخمر وكسرها عند ابواب البيوت وحمل منها ما يزيد على الف جرة ومضى بها الى تحت قلعة الجبل وكسرها هناك

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثاني عشري جمادى الاخرة المذكور ارسل الامير سودن الفخري الشيخوني نايب السلطنة جماعة الى موضع يعرف بحكر واصل ببولاق يباع فيه الحشيش فهجموا بيوت جماعة من اهل ذلك الموضع وحملوا اثني عشر حمل جمل وعشر بغال وحمير وعلى بعض الجمال اربعة افراد وبعضهم ثلاثة افراد وبعضهم فردين وجميع ذلك مملوء من الحشيش وشاع انهم مضوا بذلك الى تحت القلعة واحرقوه واتلفوه بالتراب ﴿ وفي خلال ﴾ هذه الايام السبعة يشاع ان [٥ق] البحر رجع نقصه وانه تميز

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ ثالث عشري جمادى الاخره الشهر المذكور نودي بزيادة البحر اصبع وحصل للناس سرور عظيم فان خزان القمح قبضوا ايديهم عن البيع وزادوا في خزن الغلال وارادوا زيادة الاسعار فخاب ظنهم وما املوه ولطف الله عز وجل بعباده وترجوا من لطفه واحسانه تمام الزيادة الى حده المعهود على جاري عادته ان شاء الله تعالى

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ رابع عشري جمادى الاخره الشهر المذكور وصل الى الابواب الشريفة القصاد واخبروا بان تمرلنك اتابك ملك التتر رجع وكسر نايب قرا محمد بعد ان قتل من التتر مقتلة عظيمة

﴿ وفي ليلة الثلاثاء ﴾ تاسع عشري جمادى الاخرة الشهر المذكور ظهر كوكب عظيم

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٨٤ ، س ١١) : « ناصر الدين محمد بن مبارك شاه المهمندار »
(٢) في الاصل : « السطنه »

من جهة الشمال ثم امتد فظهر منه ثلاث شعب احدها له ذنب عظيم طول رمح ولهم نور عظيم فامتدوا الى جهة المغرب ثم الى القبلة وهم متتابعين ولهم حس وذلك في اول الليل بعد صلاة العشاء الاخرة بنحو من ساعة رملية

وفي يوم الخميس اول شهر رجب الفرد من هذه السنة حضر الى الابواب الشريفة قرقماس رأس نوبة الامير علاء الدين الطنبغا الجوباني نايب دمشق المحروسة واخبر ان قرا محمد انكسر من ابن تمرلنك واستقر غرس الدين خليل بن الحسام استاددار ابن الامير يلبغا والي الصناعة وشاد الاهراء بمصر المحروسة عوضاً عن شهاب الدين احمد الارغوني والي مصر وتكاثرت الاشاعات ان تمرلنك وصل الى قريب مملكة الديار المصرية من جهة البلاد الشامية ومعه جموع كثيرة من التتر وغيرهم ممن انضاف اليه من ساير الاجناس كرج وارمن ومجوس وغيرهم

وفي يوم السبت ثالث شهر رجب الشهر المذكور شاع ان خمسة عشر بريدي وصلوا الى الابواب الشريفة يتلوا بعضهم بعض واخبروا الملك الظاهر برقوق بقرب التتر من البلاد الشامية وحصل للسلطان تشويش عظيم بسبب ذلك

وفي يوم الاحد رابع شهر رجب الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة طغاي امير اخور الذي كان توجه قبل تاريخه الى ماردين لكشف اخبار تمرلنك واخبر ان قرا محمد كبسه ابن تمرلنك وكسره وان قرا محمد [٦ و] رجع مكسورا في مايتي فارس ونزل بالقرب من ملطية وان ابن تمرلنك وصل الى امد

وفي يوم الاثنين خامس شهر رجب الشهر المذكور خرج القضاة من دار العدل وجلسوا بجامع القلعة على جاري العادة ثم طلبوا الى القصر وأمروا ان يحضروا معهم جماعة من المفتيين من ساير الطوايف الاربعة فلما وصلوا الى باب القصر خرج الاذن ان يدخل قضاة القضاة وقضاة العسكر ومفتيين دار العدل ومن له عادة بحضور دار العدل فدخلوا فوجدوا السلطان جالس ومعه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني الشافعي والشيخ جلال الدين التباني الحنفي والامير سيف الدين جركس الخليلي امير اخور فلما جاس القضاة ومن معهم استشارهم السلطان فيما يفعله 'وقال' صاحبنا الامير صارم الدين ابرهيم الشهيد بابن دقماق ان السلطان طلب القضاة والعلماء والامراء وعقد مجلس فسأل السلطان القضاة في 'اخذ' (١) الاوقاف بسبب تجهيز العساكر الى تمرلنك فوقع الاتفاق ان يؤخذ من الاوقاف

(١) في الاصل : « حد » ، وقد تكون « حل »

اجرة سنة ويتركوا على مـا هم عليه ¤ ورسم ¤ السلطان لاربعة من الامراء مقدمي الالوف بالخـروج هم ومضافيهم (١) الى الشام بعد ثلاثة ايام ¤ وهم ¤ الامير الطنبغـا المعلم السيفي يلبغـا امير سلاح والامير قردم الحسني رأس نوبة والامير يونس النوروزي الدوادار والامير سودون باق وصحبتهم من الطبلخانات من يذكر ¤ وهم ¤ فـارس الصرغتمشي وبوري الاحمدي وطرجي الحسني واقبغـا اللاجيني واقبغا السلطاني الصغير وشاهين امير اخور ومحمد بن جلبـان العلائي ¤ وعشرات ¤ قرا كسك السيفي يلبغـا واسنبغا المحمودي السيفي ارغون شاه وطولوبغا الاحمدي وقوصون المحمدي وعبدون العلائي فخرجوا في شهر رجب الشهر المذكور ¤ وفي يوم الاربعاء ¤ سابع شهر رجب الفرد الشهر المذكور اعرض السلطان برقوق جماعة من اجناد الحلقة المنصورة رجال ملاح وترك المشايخ والصغار ولم يجرد الا الرجال الصالحين للاسفار ورسم لهم ان يسافروا صحبة الامراء المجردين

¤ وفي يوم الاحد ¤ حادي عشر شهر رجب الشهر المذكور شاع ان امرأة وقفت للملك الظاهر برقوق وذكرت ان اسمعيل بن مازي مات وخلف خمسين الف دينار وان ابن اخيه وصيه وانه احتاط على الموجود ولها في تركته حق ولم يوصلها الوصي حقها فارسل السلطان من [٦ ق] احضر الوصي وسأله عن ما ذكرت المرأة فانكر المقدار الذي ذكرته وذكر ان الموجود الذي خلفه بمخزن بفندق داخل القاهرة وانه مضبوط بالقـاضي محب الدين الشمسطائي امين الحكم ومباشري المودع وانه ختم عليه بسبب ثلث الصدقة الذي كان اوصى به فأرسل السلطان من احضر امين الحكم وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن قاضي القضاة بهاء الدين ابي البقـاء محمد بن سديد الدين ابي محمد عبد البر بن صدر الدين ابي زكريا الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي فلما حضرا سأل السلطان امـين الحكم عن تركة ابن مـازي فأجاب كما اجاب الوصي فكذبه وامر ان يُضرب الوصي بالمقارع فضرب بين يديه بحضور امين الحكم وقاضي القضاة فذكر ان امين الحكم اخذ من التركة خمسة الاف دينار واخذ قاضي القضاة خمسة الاف دينار واشاع بعض الناس انـه اخذ اقل من ذلك فعند ذلك امر ان يضرب امين الحكم فضرب بالعصي بـين يدي السلطان (٢) ثم سلم الوصي وامين الحكم الى الامير سيف الدين بهادر المنجكي استاددار العالية وحاف

(١) في الاصل : « ومصاويهم » ، ولعلها جمع مضاف « وهو في الحرب من احيط به » تاج العروس ج ٦ ، ص١٧٥ ، س ١٤—١٥

(٢) وعلى الهامش بالخط نفسه : « نحو مايتي عصاة »

قاضي القضاة للسلطان بالطلاق الثلاث انه لم يصل اليه من هذه التركة شيء ولا اخذ منها بنفسه ولا بوكيله ولا بأحد من جهته الدرهم الفرد ولا اقل من ذلك ولا اكثر فنفر السلطان فيه ومضى قاضي القضاة الى منزله ونزل الامير بهادر الى منزله واحضر وصي ابن مازي وسأله عن ما ذكره للسلطان فحلف له انما قلتُ ذلك من شدة الضرب وان امين الحكم وقاضي القضاة لم يقبضا منه ولا من التركة شيء فعند ذلك احضر الامير بهادر عدول وكتب على الوصي محضر بانه كذب على قاضي القضاة وامين الحكم فيما ذكره للسلطان وانهما لم يقبضا منه ولا من التركة شيئاً قل ولا جل ثم قال وانا والله كلما ضربت ما اقول غير ذلك وكثرت الاشاعة ان السلطان يريد عزل قاضي القضاة بدر الدين ابن ابي البقاء وولاية غيره وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى ﴿ وفيه ﴾ وردت الاخبار ان قرا محمد لم ينكسر وانه كسر لقمان بن تمرلنك ورجع مكسورا الى عند ابيه وسبب كسرته ان قرا محمد جمع عليه الاكراد من الجبال فكسروه

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ تاسع عشر شهر رجب المذكور رسم السلطان للمحتسب بأن يطلب ارباب الصنايع والتجار وان يُؤخذ منهم زكاة [٧و] اموالهم ورسم لقاضي القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي بان يحلف كل منهم على ما يملكه ثم شرعوا في استخراج مال الزكاة فاستخرج يوم واحد ثم امر السلطان بابطال ذلك ورد المال الى اصحابه كما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر خروج الامراء مجردين لحفظ بلاد الشام من التتر . كنا ﴾ قدمنا ان السلطان الملك الظاهر برقوق لما تواترت الاخبار وكثرت الاشاعات بقصد تمرلنك اتابك ملك التتار البلاد الشامية امر جماعة من الامراء ان يتجهزوا للسفر الى الشام المحروس ليحفظوها ان وصل التتر اليها حتى يصل الخبر الى السلطان ويرسل العساكر لملاقاتهم فلما كان ﴿ يوم الاثنين ﴾ تاسع عشر شهر رجب الشهر المذكور خرج طلب الامير شرف الدين ﴿ يونس ﴾ دويدار السلطان برقوق من منزله بالقرب من المدرسة الجمالية داخل القاهرة المحروسة وخرج من باب زويلة وشق الشارع الى رأس صليبة جامع طولون ومضى للرميلة وعرض الطلب على السلطان الملك الظاهر برقوق وسار متوجها الى الريدانية ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ ايضا خرج طلب الامير علاء الدين اقبغا الصغير احد الخاصكية وهو من امراء الطبلخانات

﴿ وفي يومي الثلاثاء والاربعاء ﴾ خرج بقية اتباع الامير يونس الدويدار من

الامراء الطبلخانات والعشروات واجناد الحلقة وغيرهم

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثاني عشري شهر رجب الشهر المذكور خرج طلب الامير سيف الدين ﴿ قردم ﴾ رأس نوبة السلطان برقوق من منزله بجدرة[1] البقر بظاهر القاهرة المحروسة وسار الى رأس الصليبة ومضى الى الرميلة تحت القلعة وعرض الطلب على السلطان الملك الظاهر برقوق وسار الطلب من الرميلة الى جهة باب زويلة ودخل منه وشق القاهرة وخرج من باب النصر وسار متوجها الى الريدانية ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ ايضا خرج طلب الامير زين الدين شاهين وهو من امراء الطبلخانات وخرج بقية اتباع الامير قردم رأس نوبة من الامراء الطبلخانا[ت] والعشرات واجناد الحلقة وغيرهم ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ جلس قاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي [٧ ق] الحنفي وقاضي القضاة جمال الدين ابن خير المالكي وقاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي والقاضي صدر الدين المناوي الشافعي والقاضي جمال الدين محمود محتسب القاهرة بالمدرسة الصالحية حسب ما امرهم الملك الظاهر برقوق ان يجبوا الزكاة من ارباب الاموال لتجهز بها العساكر المجردة لحفظ بلاد الشام وملاقاة التتار ولما جلس القضاة بالمدرسة كما شرحناه ارسل القاضي جمال الدين المحتسب رسله وراء التجار بالقياسر واهل الاسواق بالقاهرة وغيرها فلما حضروا قيل لهم كل من له مال يحاسب نفسه على ما يجب عليه من الزكاة في كل سنة وكل زكاته عن نفسه ان كانت مستحقة عليه وان لم يكن عليه مستحق يعجل زكاة سنة ويحملها في ﴿ يوم السبت ﴾ ثالث تاريخه ومن لم يكن له مال فليحضر يوم السبت حتى يحلف انه لم يملك ما يجب عليه فيه الزكاة وانصرف الناس في هم عظيم بسبب ذلك

﴿ وفي يوم السبت ﴾ رابع عشري شهر رجب الشهر المذكور خرج طلب الامير سيف الدين سودن باق من منزله الى الرميلة وعرض الطلب على السلطان الملك الظاهر برقوق وسار متوجها الى الريدانية ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ خرج بقية اتباع الامير سودون باق من الامراء الطبلخانات والعشرات واجناد الحلقة وغيرهم

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سادس عشري شهر رجب الشهر المذكور خرج طلب الامير سيف الدين الطنبغا المعلم من منزله الى الرميلة وعرض الطلب على الملك الظاهر برقوق وسار متوجها الى الريدانية ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ خرج بقية اتباع الامير الطنبغا من

---

(١) في الاصل : « بجذرة » ، راجع خطط المقريزي ج ٢ ، ص٦٨ ، س ٥

الامراء الطبلخانات والعشرات واجناد الحلقة وغيرهم ﴿ وسافر ﴾ الامراء الاربعة المقدمين الالوف واتباعهم الى الشام فالله تعالى يصحبهم بالسلامة ويعينهم على ما هم بصدده ويحسن عاقبتهم ان شاء الله تعالى ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ وهو يوم الاثنين الموافق لتاسع عشر مسري احد الاشهر القبطية نودي بوفـاء بحر النيل المبارك واصبع من سبعة عشر وامر الملك الظـاهر برقوق الامير سيف الدين سودن الفخري [٨ و] الشيخوني نايب السلطنة بالديار المصرية ان يمضي الى المقياس ويخلقه على جاري العادة فمضى وخلق ورجع الى السد بالخليج الحاكمي فكسره وكان يوما مشهودا ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ عين السلطان الظاهر برقوق بلاد من الاوقاف يخرجها(1) وهي قليوب وبهتيت(2) والاميرية وغيرهم من الضواحي

﴿ وفي العشر الاخير ﴾ من شهر رجب المذكور جاءت الاخبار بان تمرنتك اتابك ملك التتار رجع الى ورائه ﴿ وفيه ﴾ ارسل الامير علاء الدين الطنبغـا الجوباني نايب الشام شخص تركي ذكر انه مملوك الامير علاء الدين الطنبغا العثماني وانه كان عند تمرلنك وانه تركه ورجع الى الشام فعوقب فاقر ان معه نفرين من قصاد تمرلنك وانهما مقيمان بدمشق فحبس بخزانة شمايل ورسم السلطان بطلب المذكورين من الشـام الى الابواب الشريفة بمصر المحروسة

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثالث شعبان من هذه السنة كثرت الاشاعة ان السلطان الملك الظاهر برقوق عزل قاضي القضاة بدر الدين بن ابي البقاء وبعض الناس يقول ان السلطان يريد عزله ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ شاع ان القـاضي بدر الدين كاتب السر تكلم مع الملك الظاهر برقوق في تولية الشيخ ناصر الدين محمد بن بنت الشيخ الميلق قضـاء قضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين ابن ابي البقاء واشار به وسعى له مع الامراء ثم اجتمع القاضي بدر الدين كاتب السر بالشيخ ناصر الدين الشهير بابن الميلق واخبره ان السلطان يقصد الاجتماع به وامره ان يطلع الى القلعة ثاني يوم

﴿ وفي يوم السبت ﴾ رابع شعبان الشهر المذكور طلع الشيخ ناصر الدين محمد الشهير بابن الميلق الى القلعة وجلس بالجامع ثم طلب الى القصر فلما اجتمع بالملك الظاهر برقوق سأله

---

(1) في الاصل : « يخرجها »

(2) في الاصل : « بهتتب » ، راجع النجوم الزاهرة (ج ٦ ، ص ٢٥٠ ، س ١٢) ، لعلها « بهتيم » الحديثة راجع « اطلس مجموعة خرائط القطر المصري الطوبوغرافية » (لوحة ٦٠/٨٠)

ان يقبل تولية قضاء قضاة الشافعية بالديار المصرية فامتنع بعض الامتناع ثم اجاب واشترط شروط ❊ منها ❊ انه يُأمر بترك اخذ الزكاة من التجار وان يعاد اليهم ما أُخذ منهم ❊ وان ❊ لا يعارضه امير في ما يأمر به ❊ ولا ❊ يرسل اليه شفاعة في قضية من القضايا ❊ ولا ❊ يسأله في عدالة احد فقبل السلطان ما اشترطه واخلع عليه وولاه قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضا عن قاضي القضاة بدر الدين بن ابي البقاء ونزل في خدمته كاتب السر الشريف وجماعة من [٨ ق] الامراء والقضاة

❊ وفي يوم الخميس ❊ سابع شعبان الشهر المذكور طلع قاضي القضاة ناصر الدين ابن الميلق الى الخدمة بدار العدل بقلعة الجبل كعادة قضاة الشافعية بالطرحة وصحبته جماعة من الاعيان وعاد الى منزله ❊ وفي هذا اليوم ❊ اشيع النداء بالقياسر والاسواق من حمل زكاة ماله من التجار او غيرهم فليحضر الى المدرسة يقبض ما حمله ويصرفه لمن يختار والدعاء للسلطان الملك الظاهر برقوق والسادة الائمة ❊ وفيه ❊ اخلع السلطان الظاهر على الامير شهاب الدين احمد بن الركن عمر واستقر والي البهنسا عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد ابن الحسام

❊ وفي يوم الجمعة ❊ ثامن شعبان الشهر المذكور طلع قاضي القضاة ناصر الدين ابن الميلق للخطبة والصلاة بجامع القلعة وهو لابس فرجية طاق وعمامة بعذبة على جنب مثل الصوفـة

. ❊ وفي يوم السبت ❊ تاسع شعبان الشهر المذكور حضر جماعة التجار ومن اعطى الزكاة الى المدرسة الصالحية وقبضوا ما كانوا حملوه من المال وزال الهم عن النـاس ❊ وشاع ❊ ان الصاحب شمس الدين كاتب ارلان كان السبب في ابطال اخذ الزكاة من الناس ووعد السلطان بتكفية العساكر اذا تعافى ُمن ُضعفه

❊ وفي يوم الاحد ❊ سابع عشر شعبان الشهر المذكور حضر الى المدرسة الصالحية جماعة امراء سيف الدين سودن الفخري نايب السلطنـة بالديار المصرية وسيف الدين قطلقتمر امير جاندار وسيف الدين قرقماس الخازندار وغيرهم والقـاضي بدر الدين ابن فضل الله كاتب السر بسبب حضور قراءة تقليد قاضي القضـاة ناصر الدين ابن الميلق ولم يجر عادة بمثل هذا ان هؤلاء يحضروا قراءة تقاليد القضاة وشاع ان السلطان امرهم بذلك تعظيماً لحق قاضي القضاة ناصر الدين المذكور وتشريفاً له وحضر ايضاً القضـاة الاربعة واعيان فقهاء المذاهب الاربعة على جاري العادة وقرئ تقليد قاضي القضاة ناصر الدين

المذكور قراءة القاضي صدر الدين سليمان الابشيطي الشافعي

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثامن عشر شعبان الشهر المذكور اخلع على الامير غرز[1] الدين خليل بن محمد بن بيليك الفقيه واستقر والي الفيوم [٩ و] وكاشف اطفيح عوضاً عن جمق السيفي ﴿ وفيه ﴾ امر السلطان الظاهر برقوق بمصادرة الامير ناصر الدين محمد بن الحسام ومصادرة الامير جمق السيفي

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ العشرين من شعبان الشهر المذكور مضى قاضي القضاة ناصر الدين ابن الميلق الى مودع الحكم بخان مسرور وعرض حواصل الايتام وعزل القاضي محب الدين الشمسطاني امين الحكم ﴿ وولى ﴾ عوضاً عنه في امانة الحكم القمولي

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ حادي عشري شعبان الشهر المذكور سافر سيدنا قاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون الى الحجاز الشريف في البحر المالح من جهة الطور بعد ان استأذن السلطان الملك الظاهر برقوق وشاع انه اعطاه قمح كثير وفضة كثيرة

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ سادس عشري شعبان الشهر المذكور اخلع السلطان الظاهر برقوق على القاضي علم الدين المعروف بكاتب سيدي نقله من استيفاء المرتجع وولاه الوزارة بالديار المصرية[2] وذلك باشارة الصاحب شمس الدين كاتب ارلان قبل وفاته ﴿ وفيه ﴾ اسلم التاج الريفي صهر الصاحب شمس الدين كاتب ارلان ظناً منه ان السلطان يوليه الوزارة فرسم السلطان له باستقراره في استيفاء الدولة الشريفة

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ اول يوم من شهر رمضان المعظم قدره احد شهور هذه السنة عزل الملك الظاهر برقوق الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن مكانس من نظر الدولة باشارة الصاحب علم الدين كاتب سيدي ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع السلطان الظاهر برقوق على القاضي امين الدين عبد الله بن مجد الدين فضل الله بن امين الدين عبدالله الشهير بابن ريشة وولاه نظر الدولة عوضاً عن الصاحب كريم الدين ابن مكانس

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثاني شهر رمضان المعظم الشهر المذكور رسم السلطان الظاهر برقوق بالقبض على التاج عبد الرزاق صهر الصاحب شمس الدين كاتب ارلان وعلى ابرهيم

---

(١) كذا في الاصل ، ولعل المقصود : « غرس » . راجع Mayer, *Saracenic Heraldry* ص ١٤٠ س ٣ و ح ١

(٢) وعلى الهامش بالخط نفسه : « عوضا عن الصاحب شمس الدين كاتب ارلان } صح } » وهذه العلامة الاخيرة « صح » نجدها في اغلب الاحيان في آخر كل سطر من المادة المزيدة في الهوامش

دوادار الصاحب المذكور وريحان غلام[1] الخيل فقبض عليهم وسُلموا الى مشد الدواوين

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ خامس شهر رمضان الشهر المذكور عزل الملك الظاهر برقوق القاضي جمال الدين محمود القيصري من حسبة القاهرة المحروسة ﴿ وولاه ﴾ قضاء العساكر المنصورة عوضاً عن القاضي شمس الدين المقرىء الحنفي واخلع عليه ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع السلطان [٩ ق] الظاهر برقوق على القاضي نجم الدين الطنبدي الفقيه الشافعي وولاه حسبة القاهرة المحروسة عوضاً عن القاضي جمال الدين محمود مضافاً لما كان بيده من وكالة بيت المال ونظر الكسوة بدار الطراز

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثامن شهر رمضان المذكور اخلع على الامير حسن السيفي امير اخور واستقر والي قطيا عوضاً عن الامير علاء الدين علي بن الطشلاقي بحكم عزله

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ تاسع شهر رمضان الشهر المذكور اخلع على الامير ركن الدين عمر بن الياس قريب قرط واستقر كاشف الوجه البحري عوضاً عن الامير بهادر السيفي بعد وفاته ﴿ وفيه ﴾ استقر الامير ناصر الدين محمد بن ليلى والي الشرقية عوضاً عن عمر بن قرط ﴿ واستقر ﴾ القاضي جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر البُلقيني مفتي دار العدل ﴿ واستقر ﴾ القاضي بهاء الدين ابن البرجي موقع الدست الشريف عوضاً عن القاضي جلال الدين البلقيني المذكور ﴿ وانتهت ﴾ زيادة النيل المبارك على ثمانية عشر ذراعاً واربعة عشر اصبعاً وثبت الى خامس بابه

﴿ وفي العشر الاخير ﴾ من شهر رمضان الشهر المذكور اخلع على الامير علاء الدين علي ابن الطشلاقي واستقر والي قطيا على عادته عوضاً عن حسن امير اخور

﴿ وفي اواخر ﴾ شهر رمضان الشهر المذكور نودي بالمشاعلية بالقاهرة ومصر وظواهرها من كانت له ظلامة او شكوى او قصة فليحضر في يومي الاحد والاربعاء الى اصطبل السلطا[ن] وصار السلطان الظاهر برقوق يجلس بمكان بالاصطبل في يومي الاحد والاربعاء ويحضر عنده كاتب السر والدويدارية ونقيب الجيش ومن كانت له شكوى او ظلامة وقف للسلطان بالاصطبل وكل من وقف بين يديه يسأله هل وقفت للقاضي او للحاجب فاذا قال لا يأمر بضربه واخراجه واذا قال نعم وقفتُ وما قضوا شغلي ويطلب غريمه ويحضره الى بين يدي السلطان ويدعي عليه ويحكم بينهما بنفسه وهذا لم نعهد من ملك قبله ممن ادركناه ولا سمع[نا] به من مشايخنا وكان اول جلوسه

(١) في الاصل: « علام »

في ﴿ يوم ‘الاثنين’ ﴾ ثالث عشري شهر رمضان المذكور

﴿ وفي اواخر ﴾ شهر رمضان الشهر [المذكور] وصل الى الابواب الشريفة السلطانية بقلعة الجبل من الحجاز الشريف علي بن الشريف عجلا[ن][1] وهو شاب صغير كما[2] بلغ مبالغ الرجال صحبة الامير ابن عيسى وكان السلطا[ن] [١٠و] ارسل ابن عيسى ليكشف خبر الحجاز واقام بالحجاز مدة فلما اراد الرجوع الى الديار المصرية حضر صحبته الشريف علي بن عجلان فلما وصلا الى الابواب الشريفة واجتمعا بالملك الظاهر شاع ان الحجاز حصل فيه فتن كثيرة وان الشريف كبيش جمع اصحابه وقصد دخول مكة المشرفة وان الشريف عنان خرج اليه في اصحابه والتقوا وحصل بينهم حرب شديد وقتل جماعة من الاشراف وغيرهم وقتل الشريف كبيش غدرا من بعض اصحابه بعد ان قتل جماعة من اصحاب الشريف عنان صا‘حب’[3] مكة ولما قتل الشريف كبيش استطال الشريف ‘عنان’ على المجاورين بمكة المشرفة ونهب حواصل قمح ... ‘كانت’ هناك للامير جركس الخليلي وان الشريف علي بن عجلان .. وصل الى الابواب الشريفة يسعى في سلطنة مكة وان ‘يرسل’ السلطان معه من يعينه على دخول مكة المشرفة وكان ماسنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ وفي العشر الاخير ﴾ من شهر رمضان الشهر المذكور اخلع على الامير علاء الدين علي الشهير بابن المقدم واستقر والي اشموم الرمان عوضاً عن الامير زين الدين مقبل الازقي

﴿ وفي يوم السبت ﴾ تامن عشري شهر رمضان الشهر المذكور نزل الملك الظاهر برقوق من قلعة الجبل وسار الى الميدان السلطاني بموردة الجبس وخرج منه الى موردة الجبس وشاهد بحر النيل المبارك وعاد الى القلعة سالماً ﴿ ونودي ﴾ من كانت له ظلامة فليأتي الى الاسطبل السلطاني في يوم الاحد ويوم الاربعاء

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثالث شوال من هذه السنة ولى الملك الظاهر برقوق القاضي شمس الدين محمد النويري الشافعي قضاء القضاة الشافعية بطرابلس الشام وتوجه اليها

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سابع شوال الشهر المذكور رأيتُ كتاب من بعض المجردين.

---

(١) في ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٦٨ ، س ١٢–١٣) : « على بن عدنان »

(٢) كذا في الاصل

(٣) اواخر هذا السطر والاسطر التي تليه مطموسة او مخرومة في الاصل ، وكذلك ما يقابلها من اوائل الاسطر في الصفحة التالية (١٠ ق)

الى الشام بعثه الى اهله فقرأته فكان من جملة ما ذكر فيه ان نحن وصلنا الى حلب في مستهل شهر رمضان يعني من هذه السنة وان نحن طيبين في خير وعافية ولم نسمع لتمرلنك خبر وقالوا انه مقيم في توريز العجم ﴿ وفي العشر الاول ﴾ من شوال الشهر المذكور حضر الامير جبريل الخوارزمي والامير ناصر 'الدين' [١٠ق] محمد بن الامير بيدمر الخوارزمي من الشام صحبة الامير قطلوبغا الحسامي احد الامراء الطبلخانات بالشام فلما حضروا سلمهما السلطان الظاهر للامير حسام الدين حسين بن الكوراني نا[يب] القاهرة المحروسة 'فطاب' منهما الفي الف درهم وطلب منهما 'ايضاً' اشياء غير ذلك

﴿ وفي العشر الاوسط ﴾ [من] الشهر 'المذكور' اخلع السلطان الملك الظاهر برقوق على الشريف 'علي بن عجلان' (١) واستقر سلطان مكة المشرفة 'واشترك معه' الشريف عنان بن الشريف مغامس (٢)

﴿ وفي يوم 'الخميس' ﴾ عاشر شوال الشهر المذكور نزل السلطان من القلعة 'وخرج' الى سرياقوس ﴿ وشاع ﴾ بالقاهرة المحروسة ان السلطا[ن] برقوق وهو بسرياقوس ارسل من احضر الامير سيف الدين يلبغا الناصري من ثغر دمياط وانه رضي عنه وولاه نيابة السلطنة بحلب

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ سادس عشر شوال المبارك الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة من ثغر دمياط الامير يلبغا الناصري فرحب به السلطان وانعم عليه بماية رأس خيل وماية جمل وقماش كثير ما قيمته خمساية الف درهم وارسل له الامراء مثلها

﴿ 'وفي يوم الخميس' ﴾ اول يوم من ذي القعدة الحرام من شهور هذه السنة شاع ان السلطان رجع من سرياقوس وطلع الى القلعة سالماً وفي خدمته الامير يلبغا الناصري

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ خامس ذي القعدة الشهر المذكور اخلع الملك الظاهر على الامير يلبغا الناصري بسبب ولاية نيابة السلطنة بحلب عوضاً عن الامير سودون المظفري العلائي بحكم عزله ورسم للامير سودون ان يكون اتابكا بحلب

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثامن ذي القعدة الشهر المذكور شاع ان السلطان الملك الظاهر برقوق اخلع على الامير يلبغا الناصري خلعة السفر وودع السلطان وتوجه الى حلب في ﴿ يوم الجمعة ﴾ تاسع ذي القعدة الشهر المذكور اخر النهار

---

(١) راجع « شفاء الغرام » ص ٢٢٦ س ١–٣

(٢) في تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٦٨ ، س ١٣) : « مغايس »

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثاني عشر ذي القعدة الشهر المذكور ورد الى الابواب الشريفة بريد واخبر بان الامير تمربغا منطاش الافضلي نايب السلطنة بملطيــة خامر وخرج عن طاعة السلطان الظاهر برقوق واتفق هو والقاضي ابرهيم صاحب سيواس وقرا محمد واليــاس الماحارى[1] نايب البيرة والامير يلبغا المنجكي والامير الطنبغــا الاشرفي والامير اسندمر الشرفي بن يعقوب شاه وخرجوا الجميع عن الطاعة

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثالث عشر ذي القعدة الشهر المذكور ركب [١١و] السلطان الملك الظاهر برقوق من قلعة الجبل وسار الى مصر المحروسة وعدا الى بر الجيزية وتصيد

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ العشرين من ذي القعدة الشهر المذكور ارسل الى ابن الدكز[2] وهو بالبهنسا خلعة باستقراره في ولاية الفيوم وكشفها وكشف البهنسا واطفيح عوضاً عن الامير غرز الدين خليل بن بيليك الفقيه ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير قطليجا الصفوي واستقر في ولاية قليوب على عادته عوضاً [عن] ابرهيم الباشقردي

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سادس عشري ذي القعدة الشهر المذكور عاد السلطان برقوق من الصيد وعدى من بر الجيزية الى بولاق دار البطيخ وشق من اللوق والميدان والصليبة وطلع الى القلعة سالماً

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ تاسع عشري ذي القعدة الشهر المذكور احضرت الى الابواب الشريفة رأس بدر بن سلام فامر السلطان الملك الظــاهر برقوق بان تنصب على باب قلعة الجبل فنصبت وبدر بن سلام هذا لمــا خرج عن الطاعة سار اليه جمع من العساكر بالديار المصرية مرات ولم يظفروا منه بطايل وكان يهرب منهم من مكان الى مكان ولم يقدروا عليه فلما دنى اجله قتله من لا يؤبه له من العرب وحمله الى بعض الكشاف كما اشيع

﴿ وفي ذي القعدة ﴾ الشهر المذكور ولى الملك الظاهر برقوق ابن تستقسز[3] الحسيني الفقيه الحنفي قضاء القضاة بصفد عوضاً عن قاضى القضاة ابن الرصاص الحنفي

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ اول يوم من ذي الحجة من شهور هــذه السنة وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل الامير سيف الدين بجمان نايب السلطنة بثغر الاسكندرية وقدم تقادم كثيرة للسلطان الملك الظاهر برقوق واشيع ان احدا من نواب الشام لم يقدم

---

(١) كذا في الاصل: دون تنقيط، ولم اتمكن من تحقيقه

(٢) كذا في الاصل، لكن ادناه (ص ١٣ ق، س ٢١ = ٢٤ س ٢٠): «الركس»

(٣) كذا في الاصل

مثلها ومن جملة ما كان في التقدمة سبعة الواح رخام طول كل لوح منهـا ثمانية عشر شبر ونقلوها العتالـين من بحر النيل بساحل بولاق دار البطيخ الى القلعة في ثلاثـة ايام ﴿ واشيع ﴾ ان السلطان عزل الامير بجان لكثرة الشكاوي التي وقعت فيه

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ رابع ذي الحجة الشهر المذكور اخلع الملك الظاهر برقوق على الامير زين الدين امير حاج بن الامير علاء الدين مغلطاي وولاه نيـابة السلطنة بثغر الاسكندرية عوضاً عن الامير بجان المحمدي بحكم عزله ﴿ واخلع ﴾ على الامير امير حاج بن ايدمر واستقر والي الاشمونين عوضاً عن الامير الصارم ابرهيم الشهـابي القازاني بحكم عزله

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ ثاني عشري ذي الحجة الشهر المذكور توجه طلب الامير زين الدين امير حاج بن مغلطاي [١١ق] الى ثغر الاسكندرية نايباً بها

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ خامس عشري ذي الحجة الشهر المذكور وصل المبشرين من الحجاز الشريف الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل واجتمعوا بالسلطان الظـاهر برقوق ﴿ وشاع ﴾ ان الامير سيف الدين قرقماس امير المحمل لما وصل الى الينبوع من ارض الحجاز وصحبته الشريف علي بن الشريف عجلان الذي ولاه الملك الظـاهر برقوق امرة مكة المشرفة وارسله صحبة الامير قرقماس ليسلم اليه مكة المشرفة خشي من مخـالفة الشريف عنان امير مكة وبني حسن فجمع الحجاج جميعهم وجعلهم ركب واحد وسار بهم الى مكة المشرفة فلما قربوا منها ارسل الامير قرقماس امير المحمل الى الشريف عنان سلطان مكة ليشرك بينه وبين الشريف علي بن الشريف عجلان في السلطنة بمكة المشرفة فخرج الشريف عنان ليلتقى المحمل على جاري العادة من سلاطين مكة فقال له بعض اهله متى قابلت امير المحمل قبض عليك او عمل بك كما عُمل بابن الشريف فلم يقـابل امير المحمل وهرب الى وادي نخلة ودخل الامـير قرقماس امير المحمل بالمحمل والحجاج الى مكة المشرفة وقرىء تقليد الشريف علي بن الشريف عجلان بسلطنة مكة المشرفة بانفراده بالحرم الشريف ونودي بمكة المشرفة بالامـان والاطمان والدعاء للسلطان الملك الظاهر برقوق والسلطان الشريف علي بن الشريف عجلان ﴿ وابيعت ﴾ كل ويبة شعير بثلاثين درهم وازيد من ذلك ثم ﴿ شاع ﴾ بمكة المشرفة ان جماعة من السرو وصلوا بقافلة شعير وغيره وان الشريف عنان قطع عليهم الطريق ومنعهم من الوصول الى مكة المشرفة حتى يدفعوا له نصف ما معهم وانهم سألوه ان يدفعوا له ربع ما معهم فامتنع ثم

سألوه بثلث ما معهم فامتنع فتحيلوا عليه الى ان صاروا وما معهم في مكان حصين بين تلك الجبال والكوادي وحاربوه ومن معه من اصحابه وكسروهم ثلاث مرار وهو يرجع اليهم ولما وصل الخبر بذلك الى مكة المشرفة ارسل الامير قرقماس امير المحمل جماعة من الترك مع الشريف [١٢و] علي بن عجلان ومعهم الطبول الى الجهة التي بها السرو والشريف عنان ولما وصلوا الى قريب المكان الذي به السرو وعنان دقوا الطبول بين تلك الجبال فصار لها دوي عظيم فلما سمع الشريف عنان ذلك هرب هو واصحابه وخلص السرو ومن معهم من الشدة التي حصلت لهم ودخلوا الى مكة المشرفة صحبة الترك والشريف علي وباعوا ما معهم ورخصت الاسعار الى ان ابيع كل ويبة من الشعير بعشرة دراهم

﴿وفي ذي الحجة﴾ الشهر المذكور قويت الاشاعة ان الامير منطاش نايب السلطنة بلطية خامر واتفق معه جماعة من النواب والتف عليه جماعة من التركمان وانضاف اليهم جماعة من المماليك البطالة(١)

---

(١) بقية هذه الصفحة (١٢و) والصفحة التي تليها (١٢ق) فارغتان لا كتابة عليهما سوى سطرين في اسفل صفحة ١٢ ق بخط آخر غير واضح يختلف عن خط المخطوطة: «وحج بالناس قرقماس الطشتمري، الخزندار، وكان في الركب كمشبغا اليوسفي وجرجي العثماني ومحمد بن طغيتمر النظامي وارغون بن طشتمر الدويدار، وغيرهم،»

ومن الغريب ان ابن الفرات لا يلحق بحوادث هذه السنة يسير من توفي فيها من الاعيان كما هي عادته

[١٣و] ذكر الحوادث
في سنة تسعين وسبعماية[١]

﴿ في اوايل شهر الله المحرم ﴾ من هـذه السنة اشيع ان استاددار الامير سيف الدين منطاش نايب السلطنة بملطية وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بالقاهرة المحروسة واجتمع بالملك الظـاهر برقوق واخبره ان مخدومه الامير منطاش داخل تحت الطاعة وانه لم يخامر ولم يصح مـا قيل عنه ﴿ ثم شاع ﴾ ان قاصد من جهة الامير يلبغا الناصري نايب السلطنة بحلب وصل الى الابواب الشريفة واجتمع بالملك الظـاهر برقوق واخبره ان الاخبار متواترة عن الامير منطاش بانه باقٍ على المخامرة والعصيان وانه ارسل استاددراه مكراً وخديعة ليسوف وقت بعد وقت حتى يزول الشتاء وتنفتح الطرقـات للمسافر ﴿ ثم شاع ﴾ ان الملك الظاهر ارسل الامير سيف الدين تلكتمر[٢] الدوادار ومعه عشرة الاف دينار توسعة للامراء المجردين المقيمين بحلب ويستخدم اجناداً ان احتيج الى ذلك ويكشف اخبار الامير منطاش ويبحث عن حقيقتها ﴿ وشاع ﴾ ان الامير سيف الدين جمق بن الامير سيف الدين ايتمش الاتابك وصل الى الابواب الشريفة بعد ان قلد الامير سيف الدين يلبغا الناصري نيابة السلطنة بحلب ورجع

﴿ وفي يوم السبت ﴾ حادي عشري شهر الله المحرم الشهر المذكور قـدم الامير قرقماس امير المحمل بالمحمل السلطاني والحجاج واخبروا انهـا كانت من اطيب السنين واكـثرها خيراً وانهم وقفوا ʼوقفةʻ[٣] الجمعة واخـبر جماعة ممن كان صحبة المحمل من الحجاج انهم لما ʼنزلواʻ في الليل بوادي ترعة حامد نزل جماعة بالاعـالي من لحف الجبل ونزل جماعة ببطن الوادي فلما كان في الليل والحجاج نيام ʼامطرتʻ عليهم وكان بالجبل

(١) ١١ كانون الثاني – ٣١ كانون الاول ١٣٨٨ م .

(٢) في الاصل : « بلكتمر » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٨٩ ، س ١) : « ملكتمر »

(٣) اواخر الاسطر في اسفل هذه الصفحة والصفحات الثلاث (و) التي تليها ، واوائلها في اسفل الصفحات (ق) المقابلة ، غير ظاهرة

مطر متحصل فلما نزل المطر عليه حصل ’منه‘ سيل عظيم ونزل من الجبل الى بطن الوادي واخذ ’غالب من‘ في بطن الوادي من الرجال والنساء والاطفال والجمال ’والاحمال‘ ومضى بهم الى جهة تيه بني اسرايل ومن ’عرف ممن مات‘ غرقاً ’ بالسيل قريب ماية نفر ولم يحصر من مات من الرجال ’والنساء‘ والاطفال وعدم غالب ما كان معهم من جمال ’واحمال‘ وغير [١٣ق] ذلك ولم يسلم ممن كان ببطن الوادي غير من كان مستيقظاً وتراشق في الهروب باحماله وجماله وجميع من كان في اعالي الجبل المقابل للجبل الذي نزل منه السيل لم يصبهم شيء ولم يصل اليهم الماء وسلموا باجمعهم وحصل لبعضهم من مال الموتى ومتاعهم شيء كثير عند تنصل المياه ودفن الموتى ومن عرف منهم اخذ منه امير المحمل ما معه ومن لم يعرف راح بما حصل له ﴿ وقيل ﴾ مات جميع من كان تحت الجرف عن اخرهم فرحل الحجاج وتأخر امير الركب الى ثاني يوم فحفر عليهم فوجد ماية نفس وسبعة انفس موتى من رجال وصغار ونساء وجميعهم ليس فيهم من هو معروف الا من احاد الناس وذلك ﴿ في ليلة الثلاثاء ﴾ سابع عشر المحرم الشهر المذكور

﴿ وفي هذا الشهر ﴾ قبض على بن نجم امير عربان الفيوم بسبب قتل اولاد شادي الحاج محمد والحاج عمر فانهما ’نسب قتلهما له فلما قبض عليه احضر الى الابواب الشريفة ومعه عشرون نفراً الى القاهرة فرسم السلطان برقوق بتسميره وتوسيطه هو ومن معه فانفذ قضاء الله فيهم ﴿ واخلع ﴾ على الامير علاء الدين اقبغا الماردیني واستقر كاشف الجيزة وحارس الطير بها ﴿ وشاع ﴾ ان رسل وصلوا الى الابواب الشريفة من جهة ابن عثمان وامر الملك الظاهر برقوق ان يكونوا بالميدان السلطاني بوردة الجبس

﴿ وفي ’صفر‘ ﴾ استقر عمر بن ابي بكر بن خطاب والي الفيوم وكاشفها وكاشف البهنسا واطفيح عوضاً عن الامير احمد بن الركن

﴿ وفي صفر ﴾ الشهر المذكور اخلع على الامير ايدمر الشمسي ’ابو زلطة‘ واستقر نايب الوجه البحري عوضاً عن الامير ’قطلوبغا‘ الاسنقجاوي ابو درقة بحكم عزله ﴿ واستقر ﴾ ’ابو درقة‘ كاشف الوجه البحري

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ .... ’عشر‘ صفر الشهر المذكور طلع رسل ابن عثمان ’ الى قلعة الجبل‘ واجتمعوا بالسلطان الظاهر برقوق وادوا ’الرسالة‘ وقدموا ما معهم من الهدايا

﴿ وفي صفر ﴾ [١٤و] الشهر المذكور شاع ان تمرلنك اتابك ملك التتار عاد الى بلاده لكثرة من توفي من عساكره وكثرة الغلاء بتوريز وتلك البلاد التي كان قصدها

والخارجي خرج عليه في بلاده واخذ بعضها منه ﴿ وشاع ﴾ ايضاً ان حلب وغالب الشام حصل بها الغلاء وابيع بنواحي الرملة ونابلس والقدس كل غرارة قمح بثلاثماية درهم ونقل جماعة من التجار والعرب قمح كثير من الديار المصرية الى البلاد الشامية ﴿ ووصل ﴾ جماعة من الحجـاج في البحر المالح من الحجاز الى الطور ودخلوا القاهرة وذكر بعضهم ان امير المحمل والحجاج لما سافروا من مكة المشرفة بعد فراغهم من الحج اقام الشريف عنـان مقدار خمسة عشر يوماً وامن عود الحجاج الى مكة المشرفة جمع جماعة من العرب والعبيد وغيرهم وقصد مكة المشرفة ليتغلب عليها فخرج اليه الشريف عـلي بن الشريف عجلان سلطان مكة المشرفة ومعه جماعـة من اهل مكة المشرفة ومن العبيد والترك وحصل بينهم قتال وانهزم الشريف عنان ومن معه وصار يعاود مكة كالمتلصص ثم ﴿ شاع ﴾ ان قاصد من جهـة الشريف عنان وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بالديار المصرية وسأل السلطان الصفح والعفو عنه وان يوليه سلطنة البحر بجدة

﴿ وفي اواخر صفر ﴾ الشهر المذكور شاع ان بريدية وصلوا الى الابواب الشريفة واخبروا السلطان الملك الظاهر برقوق ان الامير تمربغا الافضلي منطاش نايب السلطنة بملطية خرج منها لبعض شأنه وان دويداره كان ’استنابه في‘ غيبته ليحفظ البلد فخامر على مخدومه وقفل ابواب ملطية وحصنها ولم ’يتمكن‘ الامير منطاش من الدخول اليهـا وانحل عزمه وهرب الى سيواس ’ولما بلغوا‘ السلطان ذلك ارسل من يثق اليه ليكشف الخبر وارسل معه ’تشاريف‘ لدويدار الامير منطاش ولمن اعانه من الامراء وارسل اليه التقليد ’ان يكون‘ نايب السلطنة بملطية عوضاً عن مخدومه الامير منطاش

﴿ ’وفي صفر الشهر‘ ﴾ المذكور رتب القاضي نجم الدين الطنبدي محتسب القاهرة المحروسة ’جماعة من‘ الفقهاء في كل سوق من اسواق القاهرة وظواهرها فقيه يعلم ’التجار واصحاب الصنايع‘ والمتعيشين[1] سورة الفاتحة وغيرها من السور ليقرأوا ’ذلـك‘ ... وجعل لكل فقيه على كل من يعلمه فلسين جدد وهذا ترتيب حسن لا ’بأس به‘

[١٤ ق] ﴿ وفي شهر ربيع الاول ﴾ من شهور هذه السنة امر القاضي نجم الدين الطنبدي محتسب القاهرة جميع القراء بالاجواق بالموالد وغيرهـا ان يتركوا التهنيك وان يجعلوا عوض التهنيك الصلاة على سيدنا ونبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لا بأس به

---

(١) في الاصل : « المتعتشين »

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثامن عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور ﴿ اشيع ﴾ ان سيف الامير منطاش نائب السلطنة بملطية احضر الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بين يدي الملك الظاهر برقوق وانهم قبضوا على الامير منطاش وسيحضروه الى الابواب الشريفة

﴿ وفي شهر ربيع الاول ﴾ الشهر المذكور وقع بالقاهرة ومصر وضواحيها طاعون وكان فصل حر مات في اوله جماعة كثيرة فجأة ثم صار غالب من يمرض يطلع له كبة ويقيم يوم او يومين ويموت ثم صار غالب المرضى يحصل له نفاطة على لوح كتفه او موضع غير ذلك من جسده ولا يطلع له كبة ويموت من النفاطة عن قريب

﴿ وفي هذا الشهر ﴾ اتفق وفاة خمسة انفس من رؤساء اهل صنايعهم في جمعة واحدة ﴿ وهم ﴾ علم الدين سليمان القرافي المادح كان رييس اهل صناعته في المدح والغناء بالكف مرض يوم واحد ﴿ وتوفي ﴾ في ليلة الخميس ودفن في ﴿ يوم الخميس ﴾ تاسع شهر ربيع الاول الشهر المذكور وكانت جنازته حفلة بالفقراء وغيرهم

﴿ وفي هذا اليوم ﴾ عمل مولد سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يدي السلطان الملك الظاهر برقوق وتأسف من حضر على سليمان القرافي وما فاته لان رسمه في مثل هذا اليوم كان الف درهم ﴿ وفي هذا ﴾ المولد احضر ابرهيم بن الجمال رييس المغنيين وشقيقه خليل رييس المشابيين وعملا السماع بحضرة السلطان كما جرت عادتهما به في موالد السلطان واخلع عليهما ومضيا بحال سبيلهما فلما كان ﴿ ليلة الاحد ﴾ ثاني عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور ارسل شخص من اهل مصر الى ابرهيم بن الجمال و'شقيقه' (١) خليل ليحضرا عنده في مولد ويعملا سماع فحضرا اليه في طبقة [برحبة] الخروب فلما فرغ المولد وعمل السماع نزل شخص من ايوان الطبقة 'الى دور' القاعة وسأل ابرهيم بن الجمال ان يعيد ما غناه ورقص بدور القاعة [ورقص معه] جماعة ومن كان بدور القاعة ممن لم يحسن الرقص طلع 'الى ايوان' الطبقة ولم يطل بهم الوقوف حتى انكسر اسهم السقف 'الحامل' لدور القاعة الذي عليه الرقص وتقور السقف وسقط 'بمن كان' يرقص فيه وبالمغاني ونزلت الدكك على رؤوسهم ومات [١٥و] ابرهيم بن الجمال وشقيقه خليل وهما رييسا صناعتهما وستة انفس سواهما منهم الشيخ عز الدين محمد العباسي المطابخي بمصر وتهشم جماعة وحملوا الى اهاليهم فمن مات دفن في ﴿ يوم الاحد ﴾ ثاني

(١) راجع ادناه (في الاصل ص ٢٣ و ، س١–١٦) حيث اعيدت هذه النبذة حرفياً تقريباً

عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور ومن بقي حياً لاطفه اهله

﴿ وفي هذه الليلة ﴾ اجتمع النـاس في زاوية الشيخ اسماعيل بن الشيخ يوسف في انبوبة من عمل الجيزية بسبب عمل المولد وحصل فيها من الفساد ما لا يحصى من كثرة النساء والفساق حتى اشيع انهم وجدوا ثاني يوم في الزرع مائة وخمسين فـارغة من جرار الخمر وفتحت بنات بكورة وكانت خيم منصوبة وتريات قناديل موقودة

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثاني هذه الليل حصل في البحر والـبر شعث كثير بحيث ان اهل المراكب من باكر النهار الى قريب الغروب لم يقدروا يعدوا باحد من النـاس ممن كان تلك الليلة بمولد الشيخ اسمعيل واما من كان من الناس في البر فانهم تحيروا ان يقيموا في بيت او غيره من كثرة التراب

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثالث عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور ﴿ توفي ﴾ ابن الشاطر ريس المؤذنين بجامع الازهر ودفن في هذا اليوم

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ خامس عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور ﴿ توفي ﴾ المعلم اسماعيل الدجيجاتي ودفن في هذا اليوم وكان رييس اهل صناعته وهو الرييس الخامس

﴿ وفي هذا الشهر ﴾ اشيع ان الامراء المجردين خرجوا من حلب وتوجهوا الى ملطية بسبب محاربة الامير منطاش نايب السلطنة بملطية

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثالث شهر ربيع الاخر من شهور هـذه السنة اخلع السلطان الظاهر برقوق على القاضي جمال الدين الشهير بالحُميدي(1) الفقيه الحنفي وولاه قضاء القضاة الحنفية بثغر الاسكندرية عوضاً عن القاضي همام الدين . . . بعد عزله

﴿ وفي اوايل شهر ربيع الاخر ﴾ الشهر المذكور . . . الشريف محمد بن الشريف عجلان الى مكة المكرمة وصحبته جماعة من اهل القاهرة ومصر بنية المجاورة بمكـة المشرفة ﴿ وفيه ﴾ وصل [١٥ ق] وصل الى القاهرة المحروسة جماعة من اهل الينبع من الحجاز الشريف ومعهم جماعة ممن كان مجاور بمكة المشرفة واخبروا ان مكة المشرفة امنة مطمينة والاشياء فيها رخيصة وان الشريف علي بن عجلان سلطان مكة مقيم بهـا وان الشريف عنان مقيم بالوادي ﴿ وفيه ﴾ تزايد الموت بالطاعون بالقاهرة ومصر وظواهرها وتزايد سعر الفواكه والبطيخ الصيفي وابيع كل بطيخة صيفية من ثلاثين درهم الى خمسين وابيع الكمثرى كل رطل بالمصري بعشرة دراهم ﴿ وفيه ﴾ امر قاضي قضـاة الشافعية

(١) يظهر ان الضمة والياء الاخيرة زيدتا على النص فيما بعد

ناصر الدين ابن الميلق جماعة من الفقهاء ان يمضوا الى جامع الازهر بالقاهرة المحروسة ويقرأوا فيه صحيح البخاري ويدعوا الله تعالى ان يرفع الطاعون فاجتمعوا وفعلوا ذلك

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ سادس عشر شهر ربيع الاخر الشهر المذكور اجتمع جماعة من الفقراء الصوفية وارباب الخوانق والقراء بجامع الحاكم وفعلوا كما فعل في جامع الازهر

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ تاسع عشر شهر ربيع الاخر الشهر المذكور بعد العصر اجتمع جماعة من اعيان الفقهاء والفقراء والايتام بجامع الازهر وفعلوا مثل ذلك وكان يوماً مشهوداً

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سادس عشري شهر ربيع الاخر الشهر المذكور اخلع السلطان الظاهر برقوق على الامير سيف الدين يدكار[1] العمري السيفي يلبغا الخاسكي امير حاجب واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضاً عن الامير قطلوبغا[2] ‹السيفي› كوكاني حاجب الحجاب بعد وفاته بنحو اربع سنين وكانت ‹وظيفته› شاغرة من حين توفي الى الان ورسم السلطان ليدكار ‹ان يتحدث› في نظر الخانقاة الشيخونية ﴿ وفيه ﴾ اخلع السلطان ‹على الامير› سيف الدين[3] سيدي ابو بكر بن سنقر الجمالي بن اخي الامير . . . واستقر حاجب ثاني بالميسرة بامرة ماية فارس وتقدمة ‹الف عوضاً› عن الامير يدكار بحكم انتقاله الى حجبة الحجاب

﴿ وفي ‹هذا› الشهر ﴾ وقفتُ على كتب وصل من المجردين وفيها انهم في الشهر ‹الماضي› خرجوا من حلب وتوجهوا الى ملطية ليحاربوا الامير منطاش نايب السلطنة بملطية ومن اجتمع معه وانهم يسألوا الدعاء

﴿ وفي ثامن عشري ﴾ شهر ربيع الاخر الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة [١٦ و] الامير بلوط الصرغتمشي

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ تاسع عشري شهر ربيع الاخر الشهر المذكور توفي الامير سبرج والي باب قلعة الجبل المحروسة

﴿ وفي هذه الايام ﴾ كثر الموت بالطاعون في المماليك السلطانية وغيرهم المقيمين بالقلعة وصار في كل يوم يطلعوا الى القلعة بما يزيد عن عشرين تابوت

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ اول جمادى الاولى من شهور هذه السنة وصل ارتفاع الاموات

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٨٩ ، س ٦) : « ايدكار »
(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٨٩ ، س ٨) : « الطنبغا » ، لكن راجع ص ٣٦٨ ، ح ٥
(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٨٩ ، س ٩) : « زين الدين »

في كل يوم مايتين وخمسة وثلاثين نفر الذين كتبوا في تعريف القاهرة خارج عن المارستان والطرحي ومصر

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ رابع جمادى الاولى الشهر المذكور اخلع السلطان الظاهر برقوق على الامير بجاس[1] النوروزي واستقر والي قلعة الجبل عوضاً عن الامير سبرج الكمشبغاوي بعد وفاته

﴿ وفي اوايل ﴾ جمادى الاولى الشهر المذكور تزايد الموت بالطاعون بالقاهرة ومصر وظواهرها

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثاني عشر جمادى الاولى الشهر المذكور توفي ولدي محمد وكان تقدير عمره ثمان سنين بالطاعون وكان ولداً ناجباً ذكياً ودفن من يومه بتربة الامير القرماني بالقرافة الصغرى بالقرب من الجبل وبعده باثني عشر يوماً توفي لي ابنة صغيرة تسمى فاطمة وحصل لي عليهما مشقة عظيمة وحزن كثير الى ان طعنت في بقية الشهر بكبتين تحت كل ابط كبة فاشتغلت بهما عنهما وكان ذلك من لطف الله تعالى بي ثم حصل البرء من ذلك ولله الحمد والمنة على العافية

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ رابع عشر جمادى الاولى الشهر المذكور اخلع الملك الظاهر برقوق على القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن شمس الدين عبد الرزاق بن علم الدين ابرهيم الشهير بابن مكانس وولاه نظر الدولة عوضاً عن ابن ريشة بعد وفاته بالطاعون ولم يزل الطاعون متزايداً ﴿ الى يوم السبت ﴾ سادس عشر جمادى الاولى الشهر المذكور

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سابع عشر جمادى الاولى الشهر المذكور بدأ النقص من الموت بالطاعون الى ان ارتفع بحمد الله تعالى بعد ان وصل الى ما ينيف عن ثلثماية نفر في كل يوم

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ حادي عشري جمادى الاولى الشهر المذكور وصل الى الابواب الشريفة صراي تمر دوادار الامير شرف الدين يونس الدوادار ... [2] يلبغا الناصري نايب حلب واخبرا بان العسكر توجه الى سيواس والتقى مع عسكر سيواس وان عسكر سيواس استعانوا بالتتر وانهم لما التقوا افترق التتر من عسكر سيواس وصار كل فرقة في ناحية وافترق عسكر السلطان فرقتين والتقوا مع فرقة التتر وفرقة سيواس وحصل

(١) في الاصل: « فجاس »

(٢) « ومملوك »: النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٣٨٩، س ١٢)

بينهم قتال شديد من باكر النهار الى العشاء واسفرت ‘الوقعة عن’ كسر عسكر واهل سيواس وان اهل سيواس دخلوا ‘سيواس’ وان عسكر مصر حاصر واسيواس وقتل التتر من عسكر مصر جماعة كثيرة من ‘الشاميين’ [١٦ ق] والحلبيين وجرح معظم خيل العسكر واخبروا بان الاقوات عندهم عزيزة فارسل السلطان الظاهر اليهم صحبة تلكتمر[1] الدوادار خمسين الف دينار ورسم بان يشترى لهم من الشام خيول وترسل اليهم صحبة المال وتوجه تلكتمر الدويدار الى جهة الشام يوم الاربعاء سابع عشري جمادى الاولى[2] الشهر المذكور

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ حادي عشري جمادى الاولى الشهر المذكور اخلع السلطان الظاهر على من يذكر من ﴿ الامراء ﴾ جركس وقطلوبك السيفي واستقر كل منهما امير جندار عوضاً عن يلبغا المحمدي والطنبغا عبد الملك بعد وفاتهما ﴿ ووردت ﴾ الاخبار بأن الصارم ابرهيم بن شُهري نايب السلطنة بدوركي من بلاد الشرق قتل على سيواس

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثالث جمادى الاخرة من هذه السنة اخلع السلطان الملك الظاهر برقوق على الامير جمال الدين محمود بن علي الظاهري شاد الدواوين واستقر استاددار العالية السلطانية الظاهرية عوضاً عن الامير سيف الدين بهادر المنجكي بعد وفاته

﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع الملك الظاهر برقوق على الامير ناصر الدين محمد بن الامير حسام الدين لاجين المعروف بابن الحسام الصقري استاددار الامير سيف الدين سودون باق واستقر شاد الدواوين بالديار المصرية عوضاً عن الامير جمال الدين محمود بحكم انتقاله الى الاستاددارية السلطانية

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ خامس جمادى الاخرة الشهر المذكور انعم السلطان على من يذكر ﴿ بامريات ﴾ بلوط الصرغتمشي بطبلخاناة ونوغيه العلائي بطبلخاناة ومحمد بن محمود بطبلخاناة وداود بن دلغادر عشرة ومحمد بن الحسام الصقري عشرة

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ المذكور اخلع السلطان على الامير جمال الدين محمود الاستاددار واستقر ‘مشير’ الدولة والخاص الشريف ﴿ واخلع ﴾ على الصاحب علم الدين كاتب سيدي جبة بطرز زركش باستمراره في الوزارة ﴿ واضيفت ﴾ اسكندرية للقاضي موفق الدين ابو الفرج ناظر الخاص

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٣٨٩، س ١٨) : « ملكتمر »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٣٨٩، س ١٩) : « الآخرة »

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثامن جمادى الاخرة الشهر المذكور ارتفع الطاعون من القاهرة ومصر وظواهرهما

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ عاشر جمادى الاخرة الشهر المذكور اخبرني القاضي فتح الدين الدندري الشافعي نايب الحكم بباب القرافة وغيره وكان من خواص اصحاب القاضي بدر الدين كاتب السر الشريف ان في امس تاريخه امر الملك الظاهر برقوق بكتب اجوبة كتب وردت من جهة الامراء [١٧و] المجردين بسبب ملطية وانهم لم ينالوا طايل وان السلطان امر بعودهم وقد كتب الموقعين في هذا اليوم الاجوبة ﴿ وفيه ﴾ حضر الى الابواب الشريفة رأس نوبة الامير يلبغا الناصري وسلمان اخو الامير يونس الدوادار واخبرا بان قد حضر الى سيواس من التتر تقدير ستين الف فارس وانهم اقتسموا على عسكر السلطان وان عسكر السلطان تفرق عليهم واقتتلوا معهم فكانت وقعة عظيمة وانكسر التتار وقتل منهم مقتلة عظيمة وأُسر منهم نحو الالف نفر وأُخذ منهم نحو العشرة الاف فرس ثم بعد ذلك رحل عساكر السلطان راجعين من سيواس الى ملطية ﴿ وفيه ﴾ رسم السلطان بان يحضر الامير يونس الدويدار الى الابواب الشريفة على خيل البريد

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثاني عشر جمادى الاخرة الشهر المذكور اخلع الملك الظاهر برقوق على الوزير علم الدين كاتب سيدي خلعة استقرار لان السلطان كان قد غضب عليه واراد القبض عليه وعزله وان الوزير خاطبه بكلام اقتضى رضى السلطان عليه

﴿ وفي يوم السبت ﴾ رابع عشر جمادى الاخرة المذكور الموافق لسادس عشري بأونه احد الشهور القبطية طلع قاع البحر ستة اذرع وثمان اصابع وكان في العام الماضي سبعة اذرع واربع اصابع

﴿ وفي اوايل ﴾ جمادى الاخرة الشهر المذكور وصل الى مصر المحروسة سيدنا قاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون المالكي من الحجاز الشريف في البحر من جهة الطور او السويس

﴿ وفي العشر الاول ﴾ من شهر رجب الفرد من شهور هذه السنة انعم السلطان على بغداد العلائي بأمرة عشرة عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد بن الطنبغا الجوباني بحكم استقراره امير طبلخاناة بالشام المحروس

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ تاسع شهر رجب الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة الامير تلكتمر المحمدي الدوادار واخبر بان الامير تمربغا الافضلي منطاش وقع بينه وبين القاضي

برهان الدين صاحب سيواس واراد القاضي برهان الدين القبض عليه فهرب

۞ وفي يوم ‘الاثنين’ ۞ خامس عشر شهر رجب الشهر المذكور اخلع على الامير ‘قطلوبغا’ الاسنقجاوي ابو درقة واستقر كاشف الوجه البحري ‘عوضاً’ عن الامير ركن الدين عمر بن الياس قريب الامير قرط

۞ وفي يوم الخميس ۞ خامس عشري شهر رجب المذكور استقر الامير ‘مقبل’ الطيبي ملك الامراء بالوجه القبلي نقلاً من ولاية قوص وعوضاً عن الامير مباركشاه السيفي ۞ وفيه ۞ اخلع على الامير صارم ‘ الدين ابراهيم’ الشهابي واستقر والي قوص عوضاً عن مقبل الطيبي

۞ وفي يوم [١٧ ق] الثلاثاء ۞ اول شعبان المبارك الموافق لثالث عشر مسري اوفى النيل المبارك ستة عشر ذراعاً وزاد اصبعاً وانتهت الزيادة الى ثمانية عشر ذراعاً وثمانية عشر اصبعاً وثبت الى بعد الصليب بيومين ثم توقف ثم زاد وانتهت الزيادة الى تسعة عشر ذراعاً واربع اصابع من عشرين

۞ وفي يوم الخميس ۞ ثالث شعبان الشهر المذكور كان قدوم الامراء المجردين الى ملطية وسيواس بسبب هروب الامير منطاش نايب السلطنة بملطية بعد مخامرته وعصيانه ودخوله الى سيواس واستعانته بالقاضي برهان الدين صاحب سيواس ولم ينالوا طايل وهم الامير يونس الدوادار والامير قردم رأس نوبة والامير سودون باق والامير الطنبغا المعلم ومن معهم من امراء الطبلخانات والعشراوات وطلعوا الى قلعة الجبل واجتمعوا بالملك الظاهر برقوق واخلع عليهم باجمعهم كل منهم قبا بطراز زركش والمقدمين خيل كل منهم فرس بسرج ذهب وكنبوش ذهب وسلسلة ذهب واستقر كل واحد منهم على وظيفته ودخل بقية العساكر من اجناد الحلقة وغيرهم وكانت مدة غيبتهم سنة وايام

۞ وفي يوم الخميس ۞ عاشر شعبان الشهر المذكور استقر الامير بتخاص(١) السودوني نايب السلطنة بصفد نقلاً من حجوبية طرابلس عوضاً عن الامير اركماس بعد وفاته

(١) في الاصل : « سحاص » ، ولكن التنقيط ظاهر اداه (في الاصل ص ٣٤ ق ، س ٧) . وقد ورد في تاريخ ابن اياس والنجوم الزاهرة : « بنحاص » و « تنجاص » و « تبخاص » و « بنخاص » و « شخاص » و « بدخاص » ، وورد في الضوء اللامع (مخطوطة المكتبة الظاهرية بدمشق ج ٢ ، ص ١ ، س ٩) : « بتحاص » . والارجح عندي انها كلها وجوه مختلفة لاسم واحد وان هذا الاختلاف في التنقيط عائد الى النساخ

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ خامس عشر شعبان الشهر المذكور طلب الملك الظاهر برقوق الطواشي بهادر مقدم المماليك السلطانية فلم يوجد بالقلعة فنزل القاصد الى سكن الطواشي بهادر بزربية قوصون وشاع انه وجده سكران فاخذه وطلع الى القلعة فبمجرد ما رآه السلطان ضربه بالنمجاة فأخلى لها فجاءت الضربة خايبة ولم تصبه فامر السلطان باخذ سيفه ونفيه الى صفد فأُخذ سيفه ونفي الى صفد بطال ثم انعم عليه بامرة عشرة بصفد بعد سؤال الامير يونس وشفاعته فيه

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سابع عشر شعبان الشهر المذكور اخلع السلطان الملك الظاهر برقوق على الطواشي شمس الدين صواب السعدي المعروف بشنكل واستقر مقدم المماليك السلطانية عوضاً عن الطواشي بهادر الشهابي المنفي الى صفد ﴿ واخلع ﴾ على الطواشي علي سعد الدين بشير الشرفي واستقر نايب مقدم المماليك السلطانية عوضاً عن صواب السعدي شنكل نقلًا من تقدمة قاعة السلحدارية والسقاة ﴿ وفيه ﴾ حضر رسل فرنج من جنوه واحضروا بين يدي السلطان

﴿ وفي شعبان ﴾ الشهر المذكور اشيع ان جماعة من تجار المسلمين كانوا قدموا من بلاد الشام في مراكب وصحبتهم اخت الملك الظاهر برقوق وابنة ابن عمه وكانوا احضروهما من بلادهما الى السلطان[1] وان جماعة من الفرنج بالبحر هجموا على مراكبهم واخذوها واستأسروا[2] من فيها ولما بلغ السلطان الملك الظاهر ذلك شق [١٨و] عليه غاية المشقة وارسل الى جميع البلاد الساحلية ان نوابها يقبضوا على كل من عندهم من الفرنج من تجار وغيرهم ﴿ واخبرني ﴾ شخص قدم من ثغر الاسكندرية انه كان بثغر الاسكندرية في يوم الاربعاء سادس عشر شعبان الشهر المذكور وانه رأى نايب السلطنة بها وحاشيته قد قبضوا على من بثغر الاسكندرية من الفرنج وختموا على حواصلهم وتسلموا امتعتهم وتعلقاتهم وكل ما كان لهم وانه خرج من ثغر الاسكندرية يوم السبت تاسع عشر الشهر المذكور والامر باقٍ على حاله

﴿ وفي الثالث والعشرين ﴾ من شعبان الشهر المذكور اشيع ان بريد وصل الى الابواب الشريفة من دمشق المحروسة واخبر الملك الظاهر برقوق ان قاضي القضاة برهان الدين ابرهيم بن جماعة قاضي قضاة الشافعية بدمشق المحروسة توفي الى رحمة الله تعالى

---

(١) « وكانوا احضروهما من بلادهما الى السلطان » مكررة في الاصل

(٢) في الاصل: « واستيسروا »

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ خامس عشري شعبان الشهر المذكور صلى جماعة من خطباء الجوامع بالقاهرة وظاهرها على قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة المذكور صلاة الغايب

﴿ وفي هذا اليوم ﴾ كُتب كتاب القاضي جمال الدين محمود القيصري الحنفي قاضي العساكر المنصورة بالديار المصرية في بيت الامير شرف الدين يونس الدوادار داخل القاهرة المحروسة على بنت الجناب الناصري محمد بن المعلم احمد الشهير بابن الطيلوني المهندس السلطاني وكانت زوجته قد توفيت في فصل الطاعون الذي كان وقع في هذه السنة وارتفع ﴿ وشاع ﴾ ان السلطان الملك الظاهر برقوق امر القاضي جمال الدين ان يتزوجها ودفع عنه مهرها وان الامير جمال الدين محمود استاد الدار العالية السلطانية حمل عنه الشطرنج وان الامير ايتمش حمل عنه السُكر واعطاه عشرة الاف درهم بسبب توابل الكتاب وحضر هذا العقد القضاة الاربعة وجميع ارباب الدولة من الخليفة الى المهمندار ولم يكن غايب عن الحضور في هذا العقد سوى السلطان لا غير ﴿ واخبرني ﴾ من كان حاضر هذا العقد ان شخص قام وانشد قصيدة مدح فيها السلطان وجميع من حضر العقد من الخليفة والامراء والقضاة وغيرهم ولم يخل باحد[1] ممن كان حاضر من ارباب الدولة ولم يُسمع حصل لاحد غير القاضي جمال الدين عقد نظير هذا العقد والاغلب ان [١٨ ق] ذلك جميعه فُعل اكراماً لابن الطيلوني لا لاجل القاضي جمال الدين محمود والله اعلم بجلية الحال

﴿ وفي شعبان ﴾ الشهر المذكور ولى الملك الظاهر برقوق القاضي سري الدين المسلاتي قضاء القضاة الشافعية بدمشق المحروسة عوضاً عن قاضيها قاضي القضاة برهان الدين ابرهيم بن جماعة الشافعي بعد وفاته وارسل اليه الخلعة والتقليد الى دمشق المحروسة

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثامن شهر رمضان من شهور هذه السنة اخلع الملك الظاهر برقوق على الوزير علم الدين كاتب سيدي وكان حصل له ضعف وارجف بوفاته مرات وتعيين[2] جماعة غيره لولاية الوزارة وشاع انه حصل له لوقة لما عوفي فاخلع عليه خلعة استقرار ﴿ واخلع ﴾ ايضاً على القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس ناظر الدولة ﴿ واخلع ﴾ ايضاً على الامير ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين

﴿ وفي العشر الاوسط ﴾ من شهر رمضان اخلع على محمد بن صدقة بن الاعسر

(١) « باحد » مكررة في الاصل

(٢) في الاصل : « وىعين »

واستقر والي الاشمونين عوضاً عن امير حاج بن ايدمر بحكم انتقاله الى ولاية الفيوم ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير ناصر الدين محمد الهدباني واستقر والي البهنسا عوضاً عن الامير قوزي القليجي ﴿ واخلع ﴾ على الامير زين الدين حاجي ابن ايدمر واستقر والي الفيوم وكاشفها وكاشف البهنسا واطفيح عوضاً عن الامير ركن الدين عمر بن خطاب

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ تاسع عشر شهر رمضان الشهر المذكور قبض عـلى القاضي سعد الدين نصرالله بن البقري وسُلِّم للامير ناصر الدين ابن الحسام شاد الدواوين وكان قبل تاريخه بستة ايام عزل من الديوان المفرد ثم أخذ خطه في نهـار ﴿ يوم الثلاثاء ﴾ العشرين من شهر رمضان بخمسة الاف دينار فاباع ساير املاكه ﴿ وفيه ﴾ قبض على القاضي سعد الدين بن قارورة مستوفي الدولة الشريفة واخذ خطه بثلاثين الف درهم

﴿ وفي يوم السبت ﴾ رابع عشري شهر رمضان الشهر المذكور قبض الملك الظاهر برقوق على الوزير علم الدين كاتب سيدي وعزله من الوزارة ﴿ وفيـه ﴾ اخلع الملك الظاهر برقوق على الصاحب كريم الدين ابن الغنام واعاده الى[1] بالديار المصرية وسلم اليه الوزير المعزول وكان اراد ان يصادره فسعى عليه حتى تولى عوضاً عنه وتسلمه والزمه بحمل مال قرره عليه فاشيع انه حمل في هـذا اليوم ثلثماية الف درهم ﴿ وقيل ﴾ ان ياقوت دويدار الوزير علم الدين كاتب سيدي احضر الى قاعة الصاحب مزرة استـاده الوزير المعزول الى بين يدي الوزير ابن الغنام [١٩ و] فقال له ضعها واخرج الى برا الشبـاك فوضعها وخرج فقبض عليه مقدم الدولة ووكل عليه من يحفظه ﴿ وشـاع ﴾ ان الوزير كريم الدين ابن الغنام امر بالقبض على الحاج زين الدين عُبيد البزدار مقدم الدولة ووكل عليه من يحفظه ونزل الصاحب كريم الدين ابن الغنام من القلعة الى داره في موكب عظيم

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سادس شوال من هذه السنة حضر الى الابواب الشريفة الامير قرا دمرداش من حاب بمرسوم شريف بطلبه

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ تاسع شوال من هذه السنة الشهر المذكور اشيع ان الشريف عنان سلطان مكة المشرفة المعزول قدم من الحجاز الشريف الى القاهرة وانه دخل الى بيت الامير سيف الدين ايتمش الاتابك مستجيراً به ومستشفعاً ليرضى عنه السلطان فشفع فيه عند السلطان الى ان امره السلطـان بالحضور فحضر بين يديه واجتمع به وطيب قلبه وامره بالعود الى منزله

---

(١) على الهامش بالخط نفسه : « الوزارة »

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ عاشر شوال الشهر المذكور اخلع على الشيخ شمس الدين النيسابوري ابن اخي قاضي القضاة جلال الدين جار الله الحنفي واستقر شيخ الخانقاة الصلاحية المعروفة بدار سعيد السعداء عوضاً عن الشيخ شهاب الدين الانصاري ﴿ وخرج ﴾ الامير جركس الخليلي الى الحجاز الشريف في الركب الاول ﴿ وخرج ﴾ الامير اقبغا المارديني في الركب الثاني صحبة المحمل الشريف ﴿ واشيع ﴾ ان الامير علاء الدين الطنبغا الجوباني قصد المخامرة على السلطان بدمشق فارسل امراء دمشق طالعوا فيه لما رأوا منه علامات العصيان من استخدام المماليك وغير ذلك ووقع كلام بينه وبين الامير طرنطاي حاجب الحجاب بدمشق فبطح الامير طرنطاي وضربه ثم حضر الى عند السلطان اخو الامير معيقل واحضر من يده مطالعة من الجوباني اليه تتضمن امراً لعصيان فاحضر المطالعة للسلطان فصح عنده الامر فلما علم الامير الطنبغا الجوباني نايب دمشق بان الامر اتصل بالسلطان ارسل طلب من السلطان دستوراً بالحضور الى الابواب الشريفة فرسم له بالحضور فحضر على البريد المنصور فوصل الى سرياقوس ليلة الخميس سابع عشري شوال الشهر المذكور فارسل السلطان [١٩ق] الامير فارس الصرغتمشي الجوكندار اليه الى سرياقوس فاخذه منها وتوجه به الى السجن بثغر الاسكندرية المحروس

﴿ وفي يوم السبت ﴾ تاسع عشري شوال الشهر المذكور قبض السلطان الظاهر على الامير علاء الدين الطنبغا المعلم امير سلاح والامير قردم الحسني رأس نوبة باكر النهار بالقصر وقيدا وارسلا الى ثغر الاسكندرية صحبة الامير الجبغا الجمالي الدوادار الظاهري وانزلا من الاصطبل الشريف قبل العصر

﴿ وفي ذي القعدة ﴾ من شهور هذه السنة ولى السلطان الملك الظاهر برقوق الامير سيف الدين طرنطاي نيابة السلطنة بدمشق عوضاً عن الامير علاء الدين الطنبغا الجوباني بعد مسيره الى مصر المحروسة والقبض عليه وارساله الى ثغر الاسكندرية وسار سودون الطرنطائي بتقليد الامير طرنطاي

﴿ وفي العشر الاوسط ﴾ من ذي القعدة الشهر المذكور وصل سيف الدين طاش البريدي وصحبته سيف الامير كمشبغا الحموي نايب السلطنة بطرابلس

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ حادي عشر ذي قعدة الشهر المذكور اخلع السلطان الظاهر على الامير الجبغا الجمالي الدوادار واستقر خازندار ثاني ﴿ وتوجه ﴾ الامير سيف الدين شيخ

الصفوي بتقليد الامير اسندمر[١] حاجب طرابلس بنيابة السلطنة بطرابلس عوضاً عن الامير كمشبغا الحموي ﴿ وكان ﴾ الامير ابو بكر بن الامير سنقر الجمالي بدمياط مجرداً مع جماعة من الامراء فلما كان في ﴿ العشر الاوسط ﴾ من ذي القعدة الشهر المذكور رسم السلطان الظاهر بان يتوجه الامير سيف الدين كمشبغا الاشرفي الخاسكي رأس نوبة الى طرابلس بطالاً وكان مجرداً بدمياط فلما كتب المرسوم وارسل الى دمياط الى الامير ابي بكر بن سنقر الجمالي ووقف عليه طلب الامير كمشبغا واوقفه على المرسوم وفي الوقت انزله في شختور[٢] وارسله الى الطينة وسار منها الى طرابلس[٣]

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ سادس عشري ذي قعدة الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بريدي [٢٠ و] وصحبته سيوف جماعة من امراء دمشق نحو العشرين سيف

﴿ وفي ذي القعدة ﴾ الشهر المذكور رسم السلطان بالقبض على الامراء البطالين بالبلاد الشامية جميعها وسجنهم ﴿ ورسم ﴾ بالقبض على جماعة من دمشق فقبضوا عليهم وسمروا ووسطوا

﴿ وفي ذي القعدة ﴾ الشهر المذكور رسم السلطان الملك الظاهر برقوق للامير سيف الدين سودون العثماني بنيابة السلطنة بحماة على عادته ومستقر قاعدته ﴿ واستقر ﴾ الامير كشلي القلمطاوي نايب السلطنة بملطية

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثاني ذي الحجة من شهور هذه السنة حضر من الشام الامير سودون الطرنطاي المتوجه لتقليد نايب السلطنة بدمشق وقبض على الامراء

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ ثامن ذي الحجة الشهر المذكور اخلع السلطان الملك الظاهر على الامير سودون الطرنطاي واستقر رأس نوبة ثاني عوضاً عن الامير قردم الحسني ﴿ وفيه ﴾ حضر رُسل الامير قرا محمد التركماني واخبروا انه اخذ مدينة تبريز وانه خطب فيها باسم الملك الظاهر برقوق واحضروا معهم دنانير ودراهم باسم السلطان الظاهر لانه ضرب الصكة باسمه ﴿ وارسل ﴾ سأل السلطان ان يكون نايب السلطنة بها وبتلك البلاد فاجيب الى سؤاله

---

(١) في تاريخ ابن اياس (راجع الفهرس) : « استدمر »

(٢) في الاصل : « سختور »

(٣) على الهامش بالخط نفسه : « ﴿ وفي يوم الخميس ﴾ خامس عشري ذي القعدة الشهر المذكور رسم باحضار الامير ايدمر الشمسي نايب السلطنة بالوجه البحري ثم رسم باقامته في مكانه »

﴿ وفي العشر الثاني ﴾ من ذي الحجة الشهر المذكور اخلع على الامير جمق السيفي واستقر والي الفيوم وكاشفها وكاشف البهنسا واطفيح عوضاً عن الامير حاجي بن ايدمر ﴿ وفيه ﴾ حضر الامير شيخ الصفوي الخاصكي المتوجه لتقليد الامير سيف الدين اسندمر نايب السلطنة بطرابلس

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ ثاني عشري ذي الحجة الشهر المذكور اخلع على الامير محمد بن عيسى العايدي واستقر والي الشرقية وكاشفها عوضاً عن الامير قطلوبغا التركماني ورسم للكاشف برفع يده

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سادس عشري ذي الحجة الشهر المذكور حضر المبشرين من الحجاز الشريف واخبروا بكل خير من الامن والبركات وكثرة المياه والمرعا والسلامة ﴿ وحضر ﴾ بريدي من ثغر الاسكندرية المحروس واخبر بوصول خواجا علي اخي خواجا عثمان وجميع من معه وكان قد أُسر ببلاد الفرنج هو وجميع من معه في مركبه وهم قاصدين الديار المصرية فعوق السلطان بضايع التجار الجنوية ومنعهم من الدخول الى بلاد المسلمين الى ان يحضروهم فاحضروهم وكل من معهم وما نقص من مركبهم شيء يساوي الدرهم الفرد ولا الفلس الواحد

﴿ وفي هذه ﴾ السنة ولى السلطان قاضي القضاة تقي الدين ابو محمد عبد الله بن قاضي القضاة جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن قاضي القضاة شرف الدين ابي العباس احمد بن القاضي شهاب الدين ابي عبدالله الحسن بن سليمان بن فزارة الكفري الحنفي الحكم بدمشق عوضاً عن قاضي القضاة نجم الدين احمد بن ابي العز الحنفي المعروف بابن الكشك ﴿ وفيها ﴾ ولى السلطان قاضي [٢٠ ق] القضاة شمس الدين ابو عبدالله محمد بن القاضي شهاب الدين ابي العباس احمد بن المهاجر الوادي أشي الحلبي قضاء قضاة الشافعية بحلب عوضاً عن قاضي القضاة شرف الدين مسعود الشافعي ﴿ وفيها ﴾ اعاد السلطان قاضي القضاة محب الدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ جمال الدين ابن الشحنة الحلبي الحنفي الى وظيفة الحكم بحلب عوضاً عن قاضي القضاة موفق الدين الحنفي ﴿ وفيها ﴾ ولى السلطان قاضي القضاة علاء الدين ابو الحسن علي بن شهاب الدين احمد بن عبدالله القاهري الشهير بابن المقارعي الحلبي الحنبلي عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين ابن فياض الحنبلي[1]

---

(١) بقية هذه الصفحة (٢٠ ق) والصفحتان اللتان تليانها (٢١ و – ق) فارغتان في الاصل ما عدا الكتابة التالية باحرف كبيرة في ٢١ و : « المجلد التاسع من تاريخ ابن الفرات وهو اخر الكتاب»

[٢٢و] ذكر وفاة من توفي من الاعيان في هذا العام وبعض اخبارهم

﴿ ابرهيم بن العلامة خطيب الخطباء ﴾ زين الدين عبد الرحيم[١] بن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي الاصل القدسي المنشأ الدمشقي الوفاة ﴿ يكنى ﴾ ابا اسحق ﴿ ويلقب ﴾ برهان الدين ﴿ ويشهر ﴾ بابن جماعة الشافعي المذهب قاضي القضاة بالديار المصرية وغيرها ﴿ سمع الحديث بالديار المصرية وسمعنا معه الشفاء على الشيخ الصالح المسند الرحلة نجم الدين ابي المحاسن يوسف بن زين الدين محمد بن محمد بن ابي الفتوح القرشي المؤدن بجامع عمرو بن العاصي بمصر المحروسة المعروف بالدلاصي وهو ابن اخي قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة ولي خطابة القدس الشريف واقام بها مدة فلما عزل الملك الاشرف شعبان بن جمال الدين[٢] حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الالفي الصالحي النجمي صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية قاضي القضاة بهاء الدين ابو البقاء السبكي الشافعي عن قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية ارسل من احضر القاضي برهان الدين ابرهيم بن جماعة خطيب القدس من القدس الشريف وولاه عوضاً عنه قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية

واربعة اسطر في اسفل ٢١ق بخط المخطوطة العادي : « ﴿ وحج ﴾ بالناس في هذه السنة الامير عز الدين ايبك الخازندار المنصوري امير المحمل السلطاني بالديار المصرية وحج من الشام بالمحمل الشامي الامير سيف الدين بهادر العجمي وشكرت سيرتهما »

(١) كذا في الاصل وفي تاريخ ابن حبيب (ص ٤٦٨ ، س ١١) . وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٢ ، س ٢٣) : « عبد الرحمان » ، كذلك « عبد الرحمان الاميوطي » (ج ٥ ، ص ٤٤٣ ، س ٧) بدلاً من « عبد الرحيم » (ادناه ص ٤٠ ، ح ٣)

(٢) في الاصل : « جمالدين » وادناه (ص ٢٤ و ، س ٦ — ٧) : « جمال الدين » . وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢١٢ ، س ٢٤) يُلقب حسين ابن الملك الناصر محمد : « الامجد مجد الدين » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ١٧٧ ، س ٢٠ وص ١٩٠ ، س ١٠) : « الامجد »

فاقام مدة ثم عُزل ورجع الى القدس الشريف واقام بهـا مدة ثم أُعيدَ الى قضاء القضاة بالديار المصرية ثم عُزل ورجع الى القدس الشريف واقـام به مدة ثم ولاه الملك الظاهر سيف الدين برقوق صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية قضاء القضاة بدمشق المحروس كما هو مذكور في الحوادث ﴿وذكر﴾ القاضي زين الدين طاهر بن حبيب الحلبي موقع الدست الشريف بالديار المصرية فقـال ما ﴿صيغته﴾ كان رييساً حسن السمت كامل الوصف والنعت قاضياً حاكماً [٢٢ ق] فاضلاً عالماً كثير المكارم والاحتشام كبير القدر بين العلماء الاعلام ذا مجد باعث على مكارم الاخلاق وحسب ماكن على ذرى السعد يعز على مر الجديدين عن الاخلاق انس بجوده من قلب كل انسان وحل من العيون بالاحسان محل الانسان وتشرفت به المنـاصب وتعرفت بعرف ثنائه المعلوات والمراتب ولم يزل ثغر الزمان بوجوده باسماً ولفقده عابساً ومعطس الاوان بطيب نشره ناسمـاً وبجرارة هجره عاطساً برز كواسطة العقد بين ذوي الحل والعقد وبرز عليهم بجميل انسانيته في التصرف والنقد نشأ في حجر السياسة والفخار ورقا في درج العلياء الى منازل العز عـلى الاقتدار وكان كالنقطة في دايرة ارباب العقول والقطب بين ذوي المعقول والمنقول اخذ العلوم عن متقنيها من العلماء الاعيان وسمع وروى وافاد ولم يقصر في ذلك على طول الاحيان باشر الوظايف الجليلة على احمد الوجوه وولي الخطابة بالجامع الاقصى فنـال بذلك من القرب فوق ما يؤمله ويرجوه ثم ولي قضاء القضاة بالديار المصرية والشامية وسار ذكره الحسن الجميل في البلاد الاسلامية وما برح مقيماً بدمشق مباشر الحكم المذكور الى ان دنت وفاته بها بعد خمس سنين من مباشرته وشهور[١] ووصل الخبر بوفاة قاضي القضاة برهان الدين المذكور بدمشق المحروسة الى الديار المصرية في[٢] شعبان سنة تسعين وسبعماية هذه السنة[٣]

---

(١) على الهامش بالخط نفسه : « ﴿ولد﴾ في سنة خمس وعشرين وسبعماية ﴿وتوفي﴾ يوم الجمعة ثامن عشر شعبان المكرم »

(٢) على الهامش بالخط نفسه : « يوم الاثنين حادي عشري »

(٣) في بقية هذا السطر والى الهامش الاسفل من الصفحة النبذة التالية بالخط نفسه : « ﴿ابرهيم بن محمد بن عبد الرحيم الاميوطي﴾ المصري المكي الوفاة الفقيه الشافعي المذهب افتى ودرس ورُتب له بمكة المشرفة ما كان سبباً لمسيره اليها واستوطنها وسمعتُ عليه صحيح البخـاري رضي الله عنه بالحرم الشريف تجاه الكعبة المشرفة بقراءة برهان الدين ابرهيم بن نور الدين علي المعروف بابن الشامي الحلواني ونحن مجاورين في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وسبعماية وتوفي الشيخ ابرهيم الاميوطي المذكور في .... »

﴿ ابرهيم بن الجمال المصري ﴾ رييس المغنين في وقته كان اولاً يزمزم تحت الطاقات في الفرج والموادين وغيرها وكان بعض الاحيان يحضره بعض الفقراء في موالدهم في شهر ربيع الاول ثم نبغ في صناعة الغنى الى ان صار من جملة الشعراء السلطان[1] ﴿ فلما ﴾ كان في يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاول من سنة تسعين وسبعماية هذه السنة عمل السلطان الملك الظاهر برقوق مولده واحضر ابرهيم بن الجمال المذكور رييس [٢٣ و] المغنيين وشقيقه خليل رييس المشببين وعملا السماع بحضرة السلطان كما جرت عادتهما به واخلع عليهما ومضيا لحال سبيلهما فلما كان ليلة الاحد ثاني عشر شهر ربيع الاول المذكور ارسل شخص من اهل مصر الى ابرهيم بن الجمال وشقيقه خليل ليحضرا عنده في مولد ويعملا سماع فحضرا اليه فجلسوا بطابقة برحبة الخروب فلما فرغ المولد وعمل السماع نزل شخص من ايوان الطبقة الى دور القاعة وسأل ابرهيم بن الجمال ان يعيد ما غناه ورقص بدور القاعة ورقص معه جماعة ومن كان بدور القاعة ممن لم يحسن الرقص طلع الى ايوان الطبقة ولم يطل بهم الوقوف والرقص حتى انكسر اسهم سقف دور القاعة وتقور السقف ونزل بمن كان يرقص فيه والمغاني ونزلت الدكك على رؤوسهم ومات ابرهيم بن الجمال المذكور وشقيقه خليل وهما رييسا صناعتهما وستة انفس سواهما منهم الشيخ عز الدين محمد العباسي المطابخي بمصر وتهشم جماعة وحملوا الى اهاليهم فمن مات دفن في يوم الاحد ومن بقي حياً لاطفه اهله ﴿ توفي ﴾ ابرهيم المذكور ودفن في يوم الاحد ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة تسعين هذه السنة

﴿ احمد بن مطيع المصري ﴾ الدار والوفاة ﴿ يلقب ﴾ شهاب الدين كان قارىء المصحف في يوم الجمعة بجامع الازهر داخل القاهرة المحروسة وقارىء ميعاد وقف الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الالفي الصالحي النجمي بالجامع الازهر ايضاً ﴿ توفي ﴾ اخر نهار يوم الجمعة ودفن يوم السبت تاسع جمادى الاولى سنة تسعين هذه السنة

﴿ احمد القَبَاني ﴾ البباني المصري الدار والوفاة[2] ﴿ كان ﴾ قباني بالسوقيين بين القصرين ثم اشتغل بالعلم الشريف على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وولي نظر الطواحين السلطانية ﴿ توفي ﴾ في سنة تسعين هذه السنة

(١) كذا في الاصل

(٢) على الهامش بالخط نفسه : « ﴿ يلقب ﴾ شهاب الدين »

﴿ احمد بن شمس الدين ﴾ محمد بن العدل شهاب الدين احمد ﴿ المصري ﴾ [٢٣ق] ﴿ يلقب ﴾ شهاب الدين ﴿ ويعرف ﴾ بابن نياص ﴿ كان ﴾ جده عدل بين القصرين وكان والده ترك الشهود وعمل شماع بربع الفاضلي داخل القاهرة المحروسة واشتغل هو بالعلم الشريف واخذ له والده وظايف بالدروس بالنزول بالفضة ﴿ وتوفي ﴾ وهو شاب في تاسع عشر شهر ربيع الاخر سنة تسعين هذه السنة

﴿ احمد بن عمر بن قليج التركي ﴾ يلقب ﴿ شهاب الدين كان والده احد الامراء المقدمي الالوف بالديار المصرية وكاشف الوجه القبلي كان اولاً شاد الخاصات بالفيوم ثم تولى الفيوم ولاية وكشفاً ثم تولى نيابة الوجه القبلي الى ان مات به ﴿ وولي ﴾ ولده الامير شهاب الدين ولاية الفيوم وكشفها وكان رجلًا مهاباً عارفاً وكانت العربان تخافه ﴿ توفي ﴾ في سنة تسعين هذه السنة(1)

﴿ اسمعيل بن الشيخ يوسف الانبابي المصري ﴾ يلقب ﴿ عماد الدين كان والده الشيخ يوسف سطوحي وكان له سمعة بانبوبة وبنى له زاوية بانبوبة من عمل الجيزية واشتغل ولده اسمعيل المذكور بالعلم الشريف على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما توفي والده الشيخ يوسف انقطع بزاوية والده وصار يعمل المولد في كل سنة وصار له سمعة عظيمة ويحضر الى مولده جماعة من القاهرة ومصر والضواحي والبلاد وزاد الامر الى ان حصل من الفساد ما لا يحصى من كثرة النساء والفساق حتى قيل انهم وجدوا في صبيحة يوم الاحد ثاني عشر شهر ربيع الاول من سنة تسعين هذه السنة ليلة ان عمل

---

(1) في بقية هذا السطر الى الهامش الاعلى من الصفحة النبذة التالية بالخط نفسه : « ﴿ اسمعيل الدجيجاتي ﴾ رييس صناعته كان معامل السلطان والامراء في الدجاج والاوز والفراريج وكان يسمن الاوز والدجاج الى ان يصير وزن الاوزة فوق ثلاثين رطل وكل جاجة فوق عشرة ارطال ﴿ توفي ﴾ في [وعلى الهامش الايمن : « يوم الاربعاء خامس عشر»] شهر ربيع الاول من سنة تسعين هذه [السنة] » وفي بقية السطر الاخير الذي ليس ظاهرًا في نسختنا الى الهامش الايمن من الصفحة النبذة التالية بالخط نفسه : « . . . . . الوفاة [وهنا ايضاً الملاحظة التالية : « ﴿ يلقب ﴾ عماد الدين] كان احد رجال الحلقة المنصورة وكان متمولاً اختص بجمل من اموال والده دون اخوته واتصل بصحبة الامير جركس الخليلي فكثرت امواله وازدادت حرمته وشاع صيته ولم يزل كذلك الى ان ﴿ توفي ﴾ في يوم الخميس ودفن يوم الجمعة العشرين من ذي القعدة سنة تسعين هذه السنة بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه بقرافة مصر الصغرى»

الشيخ اسمعيل مولده في الزرعماية وخمسين فارغة من جرار الخمر وفتحت بنات بكورة وكانت خيم منصوبة وتريات موقودة ﴿ وفي ﴾ يوم الاحد المذكور حصل في البحر والبر شعث كثير بحيث ان اهل المراكب من باكر النهار الى قريب الغروب لم يقدروا يعدوا باحد من الناس ممن كان تلك الليلة بالمولد واما من كان من الناس في البر فانهم تحيروا ان يقيموا في بيت او غيره من كثرة التراب ﴿ توفي ﴾ في سلخ [٢٤ و] شعبان سنة تسعين هذه السنة ودفن في زاوية والده بانبوبة تجاه بولاق

﴿ الطنبغا عبد الملك بن عبدالله الحسني التركي ، يلقب ﴾ علاء الدين اصله من مماليك الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الالفي الصالحي النجمي وتنقل في الخدم الى ان اعطاه الملك الاشرف شعبان بن الملك الامجد جمال الدين حسين بن الملك[1] المنصور قلاون الالفي امرة عشرة وصار امير جاندار صغير واستمر الى ان توفي في سنة تسعين هذه السنة

﴿ بهادر بن عبدالله التركي المنجكي ، يلقب ﴾ سيف الدين تنقلت به الاحوال في الخدم الى ان صار مقدم الف بالديار المصرية واستادالدار العالية ﴿ توفي ﴾ في سنة تسعين هذه السنة[2]

﴿ خليل بن الجمال ﴾ كان رييس المشبين في زمانه ﴿ توفي ﴾ تحت الردم بمصر المحروسة ودفن يوم الاحد ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة تسعين هذه السنة

﴿ سليمان القرافي المصري ، يلقب ﴾ علم الدين المادح كان رييس اهل صناعته في المدح والغناء بالكف مرض يوم واحد ﴿ وتوفي ﴾ ليلة الخميس ودفن يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاول سنة تسعين هذه السنة و كانت جنازته حفلة بالفقراء وغيرهم وفي هذا اليوم عمل الملك الظاهر برقوق مولده وتأسف من حضره على سليمان المذكور وما فاته لانه كان رسمه في مثل هذا المولد الف درهم[3]

(١) وعلى الهامش بالخط نفسه : « الناصر محمد بن الملك »

(٢) على الهامش الايمن من الصفحة بالخط نفسه : « ﴿ جلبان بن عبدالله التركي ، يلقب ﴾ سيف الدين كان من خيار الترك وكان متفقهاً وتنقل في الخدم الى ان انعم عليه السلطان بامرية بالديار المصرية وتولى الحجوبية ﴿ وتوفي ﴾ خامس عشري شهر رمضان سنة تسعين هذه السنة »

(٣) على الهامش الايسر من الصفحة بالخط نفسه : « ﴿ سبرج بن ["عبد" : النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٤ ، س ١٩)] الله الكمشبغائي ، يلقب ﴾ سيف الدين اصله مملوك الامير

﴿ عبد الواحد بن اللوز المغربي ﴾ نزيل ثغر اسكندرية كان فاضلاً في علم الطب والفلك والتاريخ وغير ذلك ﴿ توفي ﴾ في يوم الاحد تاسع شوال سنة تسعين هذه السنة

﴿ عبد الوهاب بن القسيس القبطي ، يلقب ﴾ علم الدين ويعرف بكاتب سيدي الوزير بالديار المصرية قد ذكرنا فيما تقدم ان الصاحب كاتب ارلان اشار على السلطان برقوق بوزارته فاستوزره ثم عزله كما قدمنا شرحه ﴿ توفي ﴾ في سنة تسعين هذه السنة[1]

[٢٤ق] ﴿ العلاء بن احمد بن محمد الصيرامي الاصل المصري الوفاة ، يلقب ﴾ علاء الدين الشيخ الامام العلامة الحنفي المذهب ﴿ كان ﴾ اماماً عالماً متفنناً متبحراً في العلوم خصوصاً علم المعاني والبيان وكان خيراً ورعاً متعبداً حسن المعاملة مع الله تعالى والناس كثير الاحسان الى الطلبة والفقراء محباً لهم متلقياً كل واحد بما يليق به من الاكرام والمراعاة قدم من البلاد الشرقية واقام بمدينة حلب يفيد الطالبين بها ثم طلبه السلطان الملك الظاهر برقوق الى الديار المصرية عندما انشأ الخانقاة التي عمرها بين القصرين داخل القاهرة المعزية فقرره في مشيخة الصوفية وتدريس الحنفية بها فلم يزل بها الى ان توفي في يوم الاحد ثالث جمادى الاولى سنة تسعين هذه السنة عن نيف وسبعين سنة ودفن بقرب تربة يونس الدوادار بظاهر القاهرة المحروسة بالقرب من قبة النصر

﴿ علي بن الامير سيف الدين سودن الفخري الشيخوني ، يلقب ﴾ علاء الدين كان احد الامراء العشراوات بالديار المصرية وكان والده نايب السلطنة بالديار المصرية توفي

كمشبغا خازندار الامير صرغتمش الكبير الناصري تنقل في الخدم الى ان صار برقوق اتابك العساكر فتقدم عنده تقدماً عظيماً فلما تسلطن برقوق انعم على سبرج المذكور بامرة طبلخاناة . . . . . قلعة الجبل بظاهر القاهرة المحروسة واعتمد عليه في حال غيبته بالموادين والاسفار وغيرها في حفظ القلعة . . . . »

(١) في الهامش الاسفل من الصفحة بالخط نفسه : « ﴿ عبدالله بن القاضي ﴾ مجد الدين فضل الله بن امين الدين عبدالله ﴿ القبطي ﴾ المصري ﴿ يلقب ﴾ امين الدين ﴿ ويعرف ﴾ بابن ريشة ﴿ تنقلت ﴾ به الاحوال الى ان تولى نظر الدولة بالديار المصرية ﴿ وتوفي ﴾ في ليلة الاربعاء ودفن يوم الاربعاء سادس جمادى [٢٤ق : الهامش الاعلى] الاولى سنة تسعين وسبعماية هذه السنة » ويليها رأساً : « ﴿ عبدالله بن محمد بن محمد المكي ﴾ المولد والمنشأ والوفاة ﴿ يلقب ﴾ عفيف الدين ويشهر بالنشادري سمعت عليه صحيح البخاري بقراءة برهان الدين ابرهيم بن نور الدين علي الشهير بابن الشامي الحلواني بالحرم الشريف تجاه الكعبة المعظمة . . . . . ابرهيم بن ابي بكر الطبري . . . . . وسبعماية ﴿ وتوفي ﴾ . . . . . من شهر ربيع الاول . . . . . وعشرين وسبعماية »

في سنة تسعين هذه السنة ولما توفي انعم السلطان على والده بامرة ولده زيادة على اقطاعه

﴿ على بن الشاطر المصري الوفاة ، يلقب ﴾ نور الدين رييس المؤذنين بالجامع الازهر داخل القاهرة المحروسة وجامع اقسنقر بالتبانة بظاهر القاهرة توفي يوم الاثنين ثالث عشر شهر ربيع الاول سنة تسعين هذه السنة واتفق في هذا الشهر وفاة خمسة من رؤساء اهل صناعتهم في جمعة واحدة [1] وهم ابرهيم وخليل ابني الجمال واسمعيل الدجيجاتي وسليمان القرافي وعلى بن الشاطر

﴿ عمر الاسنائي ، يلقب ﴾ سراج الدين ﴿ ويعرف ﴾ بقنور توفي في سنة تسعين هذه السنة

[٢٥و] ﴿ محمد بن قُطلو بَغا المحمدي، يلقب ﴾ ناصر الدين ﴿ ويعرف ﴾ بقشقلدق احد الامراء العشراوات بالديار المصرية كان والده اخو الامير الكبير منكلى بغا الشمسي نايب حلب وغيرها بالشام فلما توفي والد الامير ناصر الدين وصى [به] الامير منكلي بغا فلما طلب الامير منكلي بغا ليستقر اتابك العساكر بالديار المصرية احضره معه من الشام ثم ان الملك الاشرف شعبان بن جمال الدين حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الالفي الصالحي النجمي انعم على ناصر الدين المذكور بامرة عشرة بالديار المصرية وكان فيه صدقة وايثار ويتفقد الايتام ويقف على المكاتب ويفرق على الصغار الفلوس والفضة ﴿ توفي ﴾ في يوم الاثنين ثاني جمادى الاخرة من هذه السنة سنة تسعين ودفن من يومه

﴿ محمد بن سراج الدين عبد اللطيف بن الكويك المصري ﴾ الدار والوفاة ﴿ يكنى ﴾ ابا اليمن ﴿ ويلقب ﴾ عز الدين الشافعي المذهب له سماعات كثيرة في الحديث وكان رييساً فاضلًا عارفاً معتبراً مشهور الديانة والعدالة وولي وظايف دينية ﴿ وتوفي ﴾ في ثاني عشر جمادى الاولى سنة تسعين هذه السنة بمنزله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر عن نيف وثمانين سنة

﴿ محمد [2] الصفدي ﴾ المصري الوفاة ﴿ يكنى ﴾ ابا عبدالله ﴿ ويلقب ﴾ شمس الدين ﴿ ويعرف ﴾ بشيخ الوضوء قدم الى الديار المصرية وصار يدخل الى الميض

---

(١) في الاصل : « واحدهم »

(٢) بياض في الاصل ، وفي شذرات الذهب (ج ٦ ، ص ٣١٤ ، س ٣) : « بن ابراهيم بن يعقوب »

بالجوامع التي يطوفها ويعلم الناس كيفية الوضوء وكان يجري له مع طلبة العلم خصومات ومنازعات كثيرة بسبب ذلك ولم يزل على ذلك الى ان توفي في يوم الاربعاء سابع عشري شعبان المكرم سنة تسعين هذه السنة بالقاهرة المحروسة وصلى عليه شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ودفن بحوش الصوفية خارج باب النصر

محمد (١) المصري الدار والوفاة يكنى ابا عبدالله ويلقب تقي الدين ويشهر بابن الفحام كان احد العدول الجالسين بالقرب من جامع احمد بن طولون ثم تنقلت به الاحوال الى ان صار نقيب سيدنا قاضي القضاة الحنفي ثم انتقل الى نقابة سيدنا قاضي القضاة الشافعي توفي في يوم الخميس ثاني عشر شهر الله المحرم سنة تسعين هذه السنة وكانت وفاته فجأة

[٢٥ ق] محمد بن اقضى القضاة تقي الدين (٢) بن شاس المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة يكنى ابا عبدالله ويلقب فتح الدين الفقيه المالكي المذهب كان والده من علماء المالكية وكان ينوب عن القضاة المالكية وكان شديد البأس في احكامه منتقضاً فلما انتشى ولده القاضي فتح الدين ترك الفقهاء ليستريح منهم ومن قلة ارزاقهم وقلة حرمتهم عند غالب الناس و(٣) اشتغل بصناعة الانشاء(٤) فمهر فيها الى ان صار موقع الدست الشريف وموقع الامير شرف الدين يونس الدوادار ونايب كاتب السر الشريف وكان ذا وجاهة عند مخدومه الامير يونس الدوادار وغيره من الامراء وارباب الدولة وتعين لكتابة السر ولما قدم من بلاد الشام صحبة المجردين كان متضعفاً فتوفي في يوم الخميس سابع عشر شعبان المكرم سنة تسعين هذه السنة ودفن في هذا اليوم

محمد بن بوزبا المصري الدار والوفاة يلقب شمس الدين ويعرف بالشني كان القيم بجامع القلعة والمدرسة المنصورية وانتهت اليه رياسة عمارة القناديل وكان شيخاً معمراً وله سماع في الحديث فيما اظن وله شهرة في الخير توفي في يوم الجمعة خامس عشر ودفن يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الاخر من سنة تسعين هذه السنة عند تربة روزبهان بالقرافة الصغرى

---

(١) بياض في الاصل

(٢) بياض في الاصل ، وفي النجوم الزاهرة (ج٥ ، ص٤٤٥ ، س١٥) : « محمد بن محمد بن احمد »

(٣) العبارة : « ترك الفقهاء . . . . . عند غالب الناس و » مشطوبة في الاصل

(٤) في الاصل : « النشا »

﴿ محمد بن صلاح الوراق المصري ﴾ الوفاة ﴿ يلقب ﴾ شمس الدين كان خيراً ديناً ﴿ توفي ﴾ في يوم الاربعاء ثاني عشري شهر ربيع الاول سنة تسعين هذه السنة

﴿ محمد بن احمد ﴾ بن علي ﴿ المصري ﴾ المولد والمنشأ والدار والوفاة ﴿ يكنى ﴾ ابا عبدالله ﴿ ويلقب ﴾ بدر الدين ﴿ ويشهر ﴾ بابن الناصح كان شاباً حسن الصورة والاخلاق وعند[ه] سكون وكتب الخط المنسوب على الشيخ علاء الدين المكتب الشهير بعصفور وولي كتابة الدرج وكان له نظم ﴿ توفي ﴾ في احد الجمادين سنة تسعين هذه السنة وله نيف وعشرون سنة

﴿ محمد [1] النويري ﴾ المصري الدار والوفاة ﴿ يلقب ﴾ شرف الدين كان وجيهاً وتولى نيابة الحسبة الشريفة بالقاهرة المحروسة وكان شاهد ديوان الامير شرف الدين الدوادار ﴿ توفي ﴾ يوم الاثنين ثامن [٢٦ و] ذي القعدة سنة تسعين هذه السنة

﴿ نافع بن الشيخ عز الدين ﴾ عبد العزيز بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ عز الدين عبد العزيز ﴿ القيسي ﴾ الاصل المصري الدار والوفاة ﴿ يلقب ﴾ معين الدين الفقيه المالكي المذهب كان من العدول الثقات المتجردين وكان من عقاد السادة المالكية وكان رفيقنا بحانوت الحنفية بجدرة البقر ﴿ توفي ﴾ في يوم الاحد ثالث عشر شعبان سنة تسعين هذه السنة ودفن بقرافة مصر الصغرى [2]

[٢٧ ق] ﴿ يحيى بن الشريف صدر الدين مرتضى ﴾ بن الشريف جلال الدين يحيى ﴿ الحسيني ﴾ المصري الدار والوفاة ﴿ يلقب ﴾ جلال الدين ﴿ ويعرف ﴾ بابن الزمردي كان ذا الفاظ حسنة ملساناً وكان له وجاهة عند الامراء والاقباط يخافوا من لسانه وكان غالب زمانه داير بالبلاد الى جهة الصعيد ويجري [3] يأخذ كتب الامراء والاقباط الى الولاة والكشاف والمباشرين بالبلاد ويأخذ منهم الفضة ولم يزل على هذا الحال الى ان ﴿ توفي ﴾ كما اخبرني اخوه السيد الشريف ناصر الدين محمد احد رجال الحلقة المنصورة في يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاولى سنة تسعين هذه السنة

﴿ يَلبُغَا بن عبدالله التركي ﴾ الاصل المصري الدار والوفاة ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين

---

(١) بياض في الاصل

(٢) بقية هذه الورقة (٢٦) مقصوصة ومنزوعة في الاصل ، والصفحة الظاهرة وراءها (٢٧و) بيضاء ، فالمادة التالية تبدأ في اعلى ص ٢٧ ق

(٣) وقد تكون : «ويجري » ، في الاصل : « ويمرى »

اصله مملوك السلطان الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن السلطان المنصور قلاون الالفي الصالحي النجمي ﴿ ويعرف ﴾ بالحمدي تنقل في الوظايف الى ان انعم عليه السلطان الملك الاشرف شعبان بن الملك الامجد حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون بامرة طبلخاناة واستقر امير جاندار صغير فاستمر في هذه الوظيفة الى ان ﴿ توفي ﴾ في سنة تسعين هذه السنة

﴿ ام الخير بنت سيدنا قاضي القضاة موفق الدين عبدالله الحنبلي ﴾ كانت اختي من الرضاع وكانت زوجة القاضي علم الدين سليمان الحنبلي خليفة الحكم بالديار المصرية وهي اخر من توفي من اولاد سيدنا قاضي القضاة موفق الدين رحمهما الله تعالى ﴿ توفيت ﴾ في يوم الاحد رابع عشر شهر رجب الفرد سنة تسعين هذه السنة ودفنت بتربة والدها خارج باب النصر احد ابواب القاهرة المحروسة بالقرب من قبة النصر

[٢٨ و] ﴿ ابنة القاضي جمال الدين ﴾ ابن الاثير زوجة القاضي جمال الدين محمود القيصري الحنفي محتسب القاهرة المحروسة ﴿ توفيت ﴾ في يوم الخميس ثامن عشري جمادى الاولى سنة تسعين هذه السنة

﴿ والدة الملك الصالح ﴾ حاجي بن الملك الاشرف شعبان بن الملك الامجد جمال الدين حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الالفي الصالحي النجمي زوجة الامير صلاح الدين محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن الامير الكبير سيف الدين تنكز الحسامي وخلفت منه ولداً صغيراً ﴿ توفيت ﴾ في يوم الاحد سابع عشر جمادى الاولى سنة تسعين هذه السنة

---

*

+

ذكر الحوادث

في سنة احدى وتسعين وسبعماية(١)

﴿ في يوم الاثنين ﴾ خامس شهر الله المحرم من هذه السنة أُخلع على الامير سيف الدين قطلوبَك السعدي البريدي واستقر والياً بالشرقية عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد بن عيسى العايدي واستقر الامير ناصر الدين محمد بن عيسى المذكور كاشفاً بالشرقية واخلع عليه

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثامن المحرم الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية رسل ابن قرمان صاحب الروم ومعهم هدايا كثيرة وقدموها للسلطان الملك الظاهر برقوق فقبلها واخلع عليهم

﴿ وفي يوم السبت ﴾ عاشر المحرم الشهر المذكور حصل لنا ونحن بمنزلة عقبة ايليا بطريق الحجاز الشريف مطر عظيم بحيث انه منع الحجاج من الرحيل والتصرف في ساير الاعمال ولم يستطع احدهم ان يخرج من خيمته واستمر ذلك الى ثاني يوم ضحى نهار بعد ان اقمنا قبل ذلك ثلاثة ايام بلياليها لا نرى شمساً ولا قمراً من شدة الغيم وتراكمه ولما رحلنا من العقبة وصرنا بالسطح حصل للناس برد شديد وحصل الركاب والمشاة والجمال بسبب ذلك الم عظيم وضعف بعضهم عن الحركة لشدة المرض وذكر غالب من [٢٨ ق] له تردد الى الحجاز انهم لم يروا ولا سمعوا بمثل ذلك ولما دخلنا الى القاهرة المحروسة في صبيحة ﴿ يوم السبت ﴾ سابع عشر المحرم الشهر المذكور واجتمعنا بالاحباب والاخوان والاصحاب واخبرناهم بما شاهدناه من الغيم والمطر في يوم عاشوراء ذكروا ان الامر كان كذلك بالقاهرة المحروسة

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ تاسع عشر المحرم الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية رُسل صاحب جنوه ومعهم خواجا علي اخو خواجا عثمان التاجر السلطاني

---

(١) ٣١ كانون الاول ١٣٨٨ – ٢٠ كانون الاول ١٣٨٩ م .

الذي كان الفرنج خذلهم الله تعالى اسروه مع اخت الامير سيف الدين قجماس بن عم السلطان الملك الظاهر برقوق وادخلوا الى الايوان [في] دار العدل بين يدي السلطان فكان صحبتهم هدايا كثيرة فقدموها الى السلطان وقبلها واخلع عليهم ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ قدم الامير سيف الدين جركس الخليلي امير اخور من الحجاز الشريف وصحبته حريم السلطان الملك الظاهر برقوق واجتمعوا به

﴿ وفي يوم الجمعة[1] ﴾ ثالث عشري المحرم الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية دويدار نايب السلطنة بسيس واستاداره واخبر السلطان الملك الظاهر بان الامير خليل بن دو الغادر والتركمان الطايعة ونايب السلطنة بسيس اجتمعوا وخرجوا الى سولي بن دو الغادر والامير سيف الدين تمربغا منطاش الافضلي وحصل بينهم وقعة عظيمة اقتتلوا فيها قتالاً شديداً كانت الكسرة على اصحاب سولي وتمربغا منطاش وهربا في نفر يسير واخذت اموالهم وحريمهم ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ قدم الامير اقبغا المارديني امير المحمل السلطاني بالمحمل الشريف ومن بقي معه من الحجاج

﴿ وفي شهر المحرم ﴾ الشهر المذكور ﴿ استقر ﴾ الشيخ جلال الدين نصر الله البغدادي الحنبلي الشهير بشيخ المستنصرية بمشيخة درس الحديث بمدرسة الملك الظاهر سيف الدين برقوق التي انشأها بين القصرين داخل القاهرة المحروسة عوضاً عن الشيخ زاده العجمي شيخ درس الحديث بعد وفاته ﴿ واستقر ﴾ سيدنا قاضي القضاة ولي الدين ابو زيد عبدالرحمن ابن خلدون الحضرمي المالكي في مشيخة درس الحديث [٢٩و] بمدرسة الامير سيف الدين صرغتمس الناصري بجوار جامع احمد بن طولون عوضاً عن الشيخ زاده بعد وفاته ﴿ وفيه ﴾ استقر القاضي مجد الدين الشهير بابن البرهان كاتب ازدمر واخلع عليه واستقر عوضاً عن القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن القاضي صفي الدين موسى الشهير بابن الصفي في نظر العماير السلطانية بعد وفاته وكان لمجد الدين مدة سنين معطلاً من الخدم وانكشف حاله وافتقر

﴿ وفي اواخر المحرم ﴾ الشهر المذكور شاع ان الامير سيف الدين يلبغا الناصري نايب السلطنة بحلب وقع بينه وبين الامير سيف الدين سودون الذي كان نايب السلطنة بحلب قبله تنافس وان كل واحد منهما يكاتب الملك الظاهر سيف الدين برقوق في

(١) ما لا يزال يبدو من آثار هذه الكلمة يميل بنا الى حسبانها : « الخميس » ، الا ان « الجمعة » توافق التاريخ : ٢٣ المحرم

الاخر ويذكر عنه ما يوجب غضب السلطان عليه الا ان صار الامر الى ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ خامس صفر من هذه السنة ابتدأ الملك الظاهر والامراء الخاصكية بشرب قرا قمز بالميدان السلطاني تحت قلعة الجبل وامر خاصكيته ان يجتمعوا في كل يوم اربعاء لشربه

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ سابع صفر الشهر المذكور اخلع على الامير سيف الدين ابو بكر ابن الامير شرف الدين موسى بن الديناري واستقر والياً بقوص بعد ان عزل عنها الامير صارم الدين ابرهيم الشهابي

﴿ وفي العشر ... [١] ﴾ من صفر الشهر المذكور لما كثرت الاشاعة ان كتب الامير سيف الدين يلبغا الناصري نايب السلطنة بحلب والامير سيف الدين سودون المظفري تواترت على السلطان الملك الظاهر برقوق ارسل الى الامير سيف الدين يلبغا الناصري هدية من جملتها خيول عربية وكنابيش واطرزة زركش وكتاب يستدعيه فيه بالحضور الى الديار المصرية فلما وصل ذلك الى الامير يلبغا الناصري خشي ان يفعل به كما فعل بالامير علاء الدين الطنبغا الجوباني [٢٩ ق] نايب السلطنة بدمشق حين استدعاه في السنة الماضية وامر بالقبض عليه في طريقه وحُبس بثغر الاسكندرية كما تقدم شرحه فامتنع من التوجه الى الديار المصرية واعتذر بانه يخشى على حلب من التركمان والامير سيف الدين تمربغا منطاش وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر عصيان الامير يلبغا الناصري نايب السلطنة ﴾ بحلب وارسال السلطان الظاهر الامير سيف الدين تكتمر [٢] المحمدي الدوادار الصغير ليكشف الاخبار وعوده واخباره السلطان ﴿ بما وقع من قتل سودون المظفري وغيره ﴾

﴿ لما ﴾ رجع الرسول الذي ارسله السلطان بالهدية الى الامير يلبغا الناصري نايب السلطنة بحلب واستدعاه بالحضور الى الديار المصرية واجاب بانه يخشى على حلب من التركمان والامير منطاش واخبر السلطان بما اعتذر به وكثرت الاشاعة بعصيان الامير يلبغا ارسل السلطان الملك الظاهر الامير سيف الدين تلكتمر المحمدي دواداره الصغير بكتب

---

(١) « في عاشره » : النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٩٢ ، س ٢١)

(٢) كذا في الاصل ، وادناه (في الاصل ص٢٩ ق ، س٢٢) : « تلكتمر » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٩٣ ، س ٨) : « ملكتمر »

الى الامير سيف الدين يلبغا الناصري والى الامير سيف الدين سودون المظفري بانهما يصطلحا بحضرة امراء حلب وقضاتها فاذا اصطلحا اخلع عليهما هذا في الظاهر وفي الباطن معه كتب الى الامير سيف الدين سودون المظفري والى جماعة من امراء حلب ان امتنع الامير يلبغا من الصلح قبض عليه وان لم يمكن القبض عليه وقدروا على قتله قتلوه وكان قبل ارسال الامير تلكتمر بيومين وصل مملوك من مماليك الامير يلبغا الناصري بكتب من الناصري الى السلطان في الظاهر وفي الباطن معه كتب الى الامراء اخوته وخشداشيته يأمرهم بالاتفاق على المخامرة على السلطان فلما اوصل المملوك الكتب الى اربابها في الظاهر والباطن عوقه السلطان ثلاثة ايام بعد سفر الامير تلكتمر الدوادار لكي يسبقه الى حلب ثم ان السلطان امر المملوك بالسفر واعطاه جواب الكتب فسافر على خيل البريد وقد اخذ معه كتب من جماعة امراء ممن اطلع على الظاهر والباطن من السلطان واخبروه بما اتفق من امر السلطان في الظاهر والباطن وامروا المملوك بالجد في سيره لكي يصل الى حلب قبل سفر الامير تلكتمر ويخبر الامير يلبغا بما امر به السلطان في الظاهر والباطن [٣٠و] ويأمره بالاحتراز فجد المملوك في السير الى ان وصل الى حلب واجتمع بمخدومه الامير يلبغا واخبره بما اتفق واوصله كتب الامراء فقرأها وفهم معناها وذلك قبل ان يصل الامير سيف الدين تلكتمر الدوادار الى حلب «ورأيت» بخط بعض الاخوان من علماء التاريخ ممن له اطلاع على احوال ارباب الدولة ان الامير تلكتمر الدوادار كان بينه وبين الشيخ حسن رأس نوبة الامير يلبغا الناصري مصاهرة فلما بعثه الملك الظاهر بالكتب كما قدمنا شرحه قال فكان الامير تلكتمر الدوادار والله اعلم ارسل سواق يعني من سواقين البريد اخبر الشيخ حسن بالامر الباطن فاعلم الشيخ حسن الامير يلبغا الناصري بذلك قبل ان يصل الامير تلكتمر الى حلب والله اعلم اي ذلك كان ولما بلغ الامير يلبغا ما قدمنا شرحه من الظاهر والباطن ركب وتلقا الامير تلكتمر الدوادار واخذ منه الكتب وفهم مضمونها واتفق مع الامير تلكتمر على ما اراد ثم ان الامير تلكتمر الدوادار لما دخل الى دار السعادة بحلب اعطى الامير يلبغا الناصري كتب الصلح بحضرة القضاة وامراء حلب ثم ان الامير يلبغا الناصري ارسل اربع مرات يطلب الامير سيف الدين سودون ليحضر بدار السعادة ثم حضر وهو لابس الة الحرب من تحت قماشه فلما دخل من الدهليز تقدم اليه الامير قاران (١) اليرقشي امير اخور الامير يلبغا الناصري

---

(١) كذا في الاصل، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٩٤ ، س ١٤) : « قازان »

وجس كتفه فوجد عليه الة الحرب فقــال له يا امير الذي يُطلب للصلح يدخل لابس الة الحرب من تحت ثيابه فسبه سودون المظفري فسل قاران سيفه وضرب سودون واعانه جماعة من اصحابه من مماليك الامير يلبغا الناصري وكان قد رتبهم لذلك وضربوه بالسيوف الى ان قتلوه فلما رأى مماليك سودون ما فعله مماليك يلبغا سلوا سيوفهم وحملوا عليهم وتناوشوا القتال فقتل من مماليك سودون اربعة انفس وقامت الفتنة فلما رأى ذلك الامير يلبغا الناصري امر بالقبض على حاجب الحجاب بحلب واولاد الامير ناصر الدين ابن المهمندار ومن خشي خلافه عليه وارسل خلف امراء حلب وحلفهم عــلى ما اراد ﴿ ورأيت ﴾ [٣٠ ق] بخط من قدمت ذكره من علماء التاريخ ما ﴿ مثاله ﴾ رأى تلكتمر الدوادار تمربغا الافضلي منطاش عند الامير يلبغا الناصري واقفاً في خدمته وكان قبل ذلك بثلاثة اشهر من حين قبض المقر العلائي الطنبغا الجوباني اوصى يلبغا النــاصري وطلق زوجته بنت ايدمر الدوادار وارسلهـــا وكل مالها الى القدس الشريف ثم استهم في ترتيب حاله لاجل العصيان ﴿ وشاع ﴾ ان الامير يلبغا النــاصري ركب في مماليكه وحاشيته وقصد قلعة حلب واراد اخذها فامتنع عليه نايب القلعة ولم يسلمها فامر الامير يلبغا بالقبض على اولاد نايب القلعة وقدمهم تحت القلعة ليوسطهم فلما رأى ذالــك نايب القلعة سلم القلعة فاستولى عليها الامير يلبغا الناصري واطاعه جميع من بحلب من الامراء والعسكر واجتمع عليه جماعة من التركمان والعرب ورجع الامــير سيف الدين تلكتمر الدوادار من حلب ووصل الى الديار المصرية في ﴿ يوم السبت ﴾ خامس عشر صفر الشهر المذكور ﴿ وقيل ﴾ ان الامير تلكتمر وصل الى القاهرة في يوم الاحد سادس عشر صفر الشهر المذكور واجتمع بالملك الظاهر برقوق واخبره بان يلبغا نايب حلب خامر وقتل سودون المظفري وقتل معه اربعة انفس وقبض على حاجب الحجــاب بحلب واولاد ناصر الدين ابن المهمندار وعصى معه منطاش وجميع اهل حلب واخبره بما اتفق وما رأى مما قدمنا شرحه ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سابع عشر صفر الشهر المذكور ارسل الملك الظــاهر برقوق الى الامير سيف الدين اينال اليوسفي اتابك دمشق تقليد بنيــابة حلب عوضاً عن الامير يلبغا النــاصري فكان كما ﴿ قيل ﴾

وجادت بوصلٍ حيث لا ينفع الوصلُ

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثامن عشر صفر الشهر المذكور احضر الملك الظــاهر برقوق

قضاة القضاة واعيان العلماء والامراء واخبرهم بما بلغه من عصيان الامير يلبغا الناصري [٣١ و] وخلافه عليه وما فعل ومن اجتمع معه من اهل حلب والتركمان والعربان واستشارهم هل يسافر او يرسل لهم عساكر فتكلم كل واحد منهم بما رأى ثم شاع انه وقع انفاقهم على ان يرسل اليهم من يقوم مقامه من الامراء ممن يثق به فعند ذلك جمع الامراء وحلفهم على طاعته وعدم مخالفته وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ خرج الملك الظاهر الى القصر البراني قدام الفسقية وطلب اعيان مماليكه وحلفهم لنفسه

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ تاسع عشر صفر الشهر المذكور امر السلطان الملك الظاهر ان ينصب بالميدان السلطاني تحت قلعة الجبل خام كبير وعن يمينه ويساره صواوين برسم الامراء ونزل السلطان المذكور الى الميدان وحلف ساير مماليكه الكبار والصغار ولما تكمل الحلف مد لهم سماط فاكل الامراء والمماليك ثم طلع السلطان الى القلعة في اخر النهار

﴿ ذكر اتفاق جماعة من الامراء والمماليك من ﴾ اهل طرابلس وقبضهم على نايبها واستيلايهم عليها واجتماع كلمتهم مع كلمة الامير سيف الدين يلبغا الناصري ﴿ نايب حلب ﴾

﴿ في يوم الاثنين ﴾ رابع عشري صفر من هذه السنة حضر بريدي من الشام واخبر الملك الظاهر بان جماعة من الامراء والمماليك الذين كان السلطان نفاهم الى طرابلس منهم قرابغا فرج الله وبزلار[1] العمري ودمرداش اليوسفي وكمشبغا الخاسكي الاشرفي واقبغا جبجق[2] وغيرهم اتفقوا وتحالفوا ووثبوا بطرابلس وقبضوا على الامير سيف الدين اسندمر نايب السلطنة بطرابلس وقتلوا من امرايها الامير صلاح الدين خليل بن سنجر احد مقدمي الالوف بها وولده امير طبلخاناة بها وصار من يوافقهم من امراء طرابلس ابقوه على حاله ومن خالفهم قبضوا عليه واجتمعت العساكر الطرابلسية معهم واستولوا على البلد والقلعة وبعثوا مكاتبات الى الامير يلبغا الناصري [٣١ ق] نايب السلطنة بحلب واخبروه بما اتفق من امرهم وانهم على طاعته وصارت كلمة اهل حلب واهل طرابلس واحدة وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ رابع عشري صفر اليوم المذكور اعرض الملك الظاهر مماليكه بالقصر الابلق بقلعة الجبل وعين منهم اربعماية وثلاثين مملوكاً للسفر الى الشام صحبة

(١) في تاريخ ابن اياس (راجع الفهرس) : « نزلار »

(٢) في الاصل : « حبجق » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٩٦ ، س ٦) : « قبجق »

العسكر الذي وقع الاتفاق على ارساله الى الشام لمحاربة الناصري ومن اجتمع معه ثم ان الملك الظاهر بعد تعيين المماليك السلطانيـة عين جماعة من الامراء لان يسافروا الى الشام وامرهم ان يتجهزوا ﴿ وهم ﴾ الامير سيف الدين ايتمش البجاسي اتابك العساكر بالديار المصرية ورأس نوبة كبير والامير سيف الدين جركس الخليلي امير اخور والامير شهاب الدين احمد بن الامير الكبير يلبغا العمري الخاسكي الناصري امير مجلس والامير شرف الدين يونس النوروزي الدوادار الكبير الظاهري والامير سيف الدين يدكار العمري حاجب الحجاب الظاهري وهؤلاء الخمسة مقدمي الوف بالديار المصرية ﴿ ومن الامراء ﴾ الطبلخانات الامير فارس الدين فارس الصرغتمشي والامير سيف الدين بكلمش العلائي رأس نوبة والامير سيف الدين جركس المحمدي والامير زين الدين شاهين الصرغتمشي والامير علاء الدين اقبغا الصغير السلطاني والامير سيف الدين اينال الجركسي امير اخور والامير سيف الدين قديد القلمطاوي ﴿ ومن الامراء ﴾ العشروات الامير جمال الدين خضر بن الامير ركن الدين عمر بن الامير سيف الدين بكتمر الساقي والامير ناصر الدين محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن الامير سيف الدين اقبغا اص ثم ان السلطان الملك الظاهر انفق عليهم فارسل الى الامير ايتمش الاتابك مايتي الف درهم وعشرة الاف دينار والى الامير جركس الخليلي ماية الف درهم وخمسة الاف دينار والى الامير احمد بن يلبغا ماية الف درهم وخمسة الاف دينار والى(1) الامير يونس ماية الف درهم وخمسة الاف دينار [٣٢و] والى يدكار ستين الف درهم وخمسة الاف دينار(2) ولكل من الامراء الباقين خمسين الف درهم والف واربعماية دينار

﴿ ذكر اتفاق جماعة من امراء حماة ومماليك ﴾ نايبها على قتله وهروبه واستيلايهم على حماة وطاعتهم ﴾ للامير سيف الدين يلبغا الناصري نايب حلب ﴾

﴿ في يوم الاربعاء ﴾ سادس عشري صفر من هذه السنة حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية بريدي واخبر السلطان الظاهر بان جماعة من الامراء بحماة اتفقوا مع مماليك الامير سيف الدين سودون العثماني نايب السلطنة بحماة على قتله وانه لما بلغه الخبر هرب منهم في نفر يسير وحضر الى دمشق المحروسة واخبر السلطان ايضاً ان الامير سيف الدين بيرم العزي حاجب حماة خامر بها واستولى هو والامراء على حماة وارسلوا الى الامير سيف

---

(1) « والى » مكررة في الاصل

(2) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٩٧ ، س ١-٢) : « الفاً واربعمائة دينار »

الدين يلبغا الناصري نايب حلب يخبروه بما اتفق وانهم على طاعته وصارت كلمة اهل حلب واهل طرابلس واهل حماة واحدة وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ سادس عشري صفر اليوم المذكور اعرض السلطان الظاهر مماليكه المستخدمين وعين منهم اربعة وسبعين مملوك لتتمة خمسماية مملوك واربع مماليك من المستخدمين والمشتراوات وامرهم ان يتجهزوا للسفر صحبة الامراء ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اشيع ان وردت الاخبار الى الملك الظاهر بان الفرنج خذلهم الله تعالى اخذوا جزيرة جربة من المسلمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿ وفي يوم الخميس[1] ﴾ سابع عشري صفر الشهر المذكور احضر الملك الظاهر الامير سيف الدين بجاس النوروزي والي باب قلعة الجبل وامره ان يخرج امير المؤمنين المتوكل على الله العباسي من المكان الذي هو مقيم به بقلعة الجبل محبوساً ويطلعه الى برج باب القلعة وامره بالتضييق عليه ومنع من يريد الدخول اليه غير من يخدمه ففعل به ذالك ﴿ وسبب ﴾ ذلك ان الملك الظاهر بلغه ان الامير يلبغا الناصري احتج بانه [٣٢ ق] على الطاعة وانه قام لنصرة ابن السلطان الملك الاشرف واعادة دولته من برقوق لانه انتزعه من السلطنة بغير سبب وانه يريد ان يخلص الخليفة من حبس برقوق وانه خطب باسمهما في البلاد التي استولى عليها ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ ايضاً امر الملك الظاهر الطواشي زين الدين مُقبل الدواداري زمام الادر السلطانية ان يضيق على الاسياد اولاد الملوك من ذرية الملك الناصر محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاون جميعهم ومنع من يدخل اليهم ويخرج من عندهم غير من يخدمهم ففعل الزمام ذلك

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثاني شهر ربيع الاول من هذه السنة ارسل الملك الظاهر الى الامير سيف الدين طغيتمر القبلاوي وهو مقيم بدمشق تقليد بنيابة السلطنة بطرابلس فكان كما ﴿ قيل ﴾ فجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ خامس شهر ربيع الاول الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية قاصد الامير خليل بن دو الغادر ومعه سيف واجتمع بالملك الظاهر واخبره ان الامير شمس الدين سنقر نايب السلطنة بسيس توجه من سيس الى الامير سيف الدين يلبغا الناصري نايب حلب ووافقه على ما اراد وخامر معه ورجع الى جهة سيس وان خايل بن دو الغادر عارضه في طريقه وقبض عليه وارسل سيفه صحبته فخلع عليه

(١) كذا في الاصل، وهو الصحيح. وفي النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٣٩٧، س ١٠) : « الجمعة »

السلطان ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ نفق الملك الظاهر على مماليكه نفقة ثانية نفق فيهم في اول نفقة لكل مملوك الف درهم[١] وفي النفقة الثانية لكل واحد منهم الف درهم لتتمة الفين درهم واعطاهم مع ذلك السلاح والخيل والجمال واعطى لكل واحد من اصحاب الجوامك جملين واعطى لكل اثنين من اصحاب الاخباز ثلاث جمال ورتب لهم اللحم والجرايات والعليق ورتب لكل واحد من رؤوس النوب ستة عشر عليقة ولكل واحد من المماليك الكبار الاعيان عشر علايق واقل ما فيهم من ارباب الجوامك لكل [٣٣و] واحد منهم خمس علايق ورسم ان مماليكه اذا وصلوا الى الشام يُعطى كل واحد منهم في كل شهر خمسماية درهم خارج عن المرتب من اللحم والجرايات والعليق وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ رابع عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور قعد السلطان الملك الظاهر بمقام الشيخ محمد الرديني بقلعة الجبل وعنده الشيخ سراج الدين عمر البُلقيني الشافعي وامر باحضار امير المؤمنين المتوكل على الله الى عنده فلما احضر خرج اليه وتلقاه ولاطفه ووعده بمواعيد جميلة واعتذر اليه مما وقع منه في حقه اعتذاراً كثيراً ثم تحالفا بحضرة الشيخ سراج الدين وافترقا وكان السلطان قبل ذلك امر باعادة امير المؤمنين من البرج الى المكان الذي كان به اولاً ولم يُقم بالبرج غير ليلة واحدة ولما وقع الصلح بين السلطان والخليفة في هذا اليوم وتحالفا كما قدمنا شرحه بعث السلطان الى الخليفة عشرة الاف درهم وقماش وسمور وقاقم ووشق وسنجاب وحرير وغير ذلك ما قيمته الف دينار وبعث الخليفة من ذلك الى الشيخ سراج الدين وولده القاضي بدر الدين والامير بجاس والي باب القلعة شيء كثير ﴿ وقيل ﴾ انه فرق ذلك جميعه وزاد عليه من ماله والله اعلم اي ذلك كان

﴿ ذكر توجه العسكر المصري الى الشام ﴾

﴿ لما ﴾ كثرت الاشاعات والاراجيف بالديار المصرية بان الامير يلبغا الناصري اتفق معه ساير امراء الشام والمماليك اليلبغاوية والمماليك الاشرفية والامير سولي امير التركمان والامير نعير امير العربان وانضم اليهم من نفاه الملك الظاهر برقوق الى ساير الشام من الامراء ومماليكهم وغيرهم وانهم الجميع اتفقوا على محاربة الملك الظاهر وخلعه من الملك واعادة دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون واقامة واحد من ذريته في السلطنة وان

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٩٧ ، س ٢١) : « خمسة الاف درهم فضة »

صناجقهم خليفتية وان معهم في الاتفاق جماعة من الامراء والمماليك بالديار المصرية وان الامير [٣٣ ق] يلبغا الناصري ومن معه من الامراء قد استولوا على جميع قلاع الشام ومدنها خلا غزة ودمشق وبعلبك والشوبك والكرك[1] في الظاهر وفي الباطن ان جميع من بهذه الاماكن المذكورة خلا نايب دمشق متفقين مع الامير يلبغا الناصري على ما يريده وصح ذلك عند الملك الظاهر بتواتر الاخبار شرع في تجهيز عسكر ليسير الى الشام ونفق عليهم ما قدمنا شرحه وصارت الامراء تعرض مماليكها ويتفقدوا ما يحتاجوا اليه وكذلك السلطان وصار المماليك يسيروا في كل يوم بالطرقات والاسواق وهم لابسين الات الحرب ﴿ فلما ﴾ تكمل جهاز الامراء والمماليك جعل الملك الظاهر على مماليكه مقدماً الامير بكلمش والامير جركس الخليلي وامر العسكر بالمسير الى الشام فلما كان ﴿يوم السبت﴾ رابع عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور برزت الاطلاب الى الريدانية ظاهر القاهرة المحروسة ﴿ فكان ﴾ اول من خرج ﴿ طلب ﴾ الامير علاء الدين اقبغا الصغير السلطاني وكان طلباً مجملًا ثم ﴿ طلب ﴾ الامير زين الدين شاهين الصرغتمشي ثم ﴿ طلب ﴾ الامير سيف الدين اينال الجركسي امير اخور صغير ثم ﴿ طلب ﴾ الامير سيف الدين بكلمش العلائي رأس نوبة واحد مقدمي المماليك السلطانية وهؤلاء الامراء الاربعة امراء طبلخانات[2] وهم من اكابر امراء العساكر بالديار المصرية ثم ﴿ خرج ﴾ بعدهم في هذا اليوم ﴿طلب﴾ الامير سيف الدين جركس الخليلي امير اخور كبير واحد مقدمي الالوف بالديار المصرية واحد مقدمي المماليك السلطانية وهو المشار اليه وكان من جملة طلبه خمسة وستين جنيب وعشرة ازواج خزاين برسم حمل المال ﴿ وكانت ﴾ هذه الاطلاب مجملة بالملبوس والعدد والالات الفاخرة والهجن والخيول بالعبي والكنابيش الزركش الباهرة ثم ﴿ خرج ﴾ بعد طلب الامير جركس[3] ﴿ طلب ﴾ المماليك السلطانية والكوسات والصناجق الخليفتية والعصايب [٣٤ و] السلطانية وكان عليهم من الهيبة والوقار ما اقشعرت منه الجلود وحصل لي اسف عظيم حيث رأيت هذه الاطلاب كيف لم يكن خروجها لجهاد الكفار ونصرة دين الملك القهار فانا لله وانا اليه راجعون ﴿ وبلغني ﴾ ممن اثق به ان في هذا اليوم ايضاً ﴿ خرج ﴾ الامير شرف الدين يونس الدوادار بجماعته ولم يعرض له طلب

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٩٨ ، س ١٥) : « خلا قلعة الشأم وبعلبك والكرك »

(٢) في الاصل : « طبلخات »

(٣) في الاصل : « جهركس » ، وكذا ايضاً في تاريخ ابن حبيب (ص ٢٧٠ ، س ٢١)

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ خامس عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور خرج ﴿ طلب ﴾ الامير فارس الصرغتمشي ثم ﴿ طُلب ﴾ الامير قديد القلمطاوي شاد الاوقاف الحكمية وغيرهـا

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سادس عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور خرج ﴿ طلب ﴾ الامير سيف الدين يدكار حاجب الحجاب وكان من جملة طلبه احد وخمسين جنيب ثم ﴿ طلب ﴾ الامير شهاب الدين بن الامير يلبغا الخاسكي امير مجلس وكان من جملة طلبه ثمانية وثمانين جنيب منها قريب عشرين جُنيبُ بسروج مغرقة ذهب وكنابيش زركش وجنيب بجوشن زركش ثم ﴿ طلب ﴾ الامير الكبير سيف الدين ايتمش اتابك العساكر بالديار المصرية وهو في الصورة الظاهرة امير مائة مقدم الف وفي الباطن معه اخباز ثلاث مقدمين ﴿ ويقال ﴾ عنه انه كان قسيم الملك وكان من جملة طلبه ماية جنيب وخمس عشر جنيب منها قريب ثلاثين جنيب بسروج مغرقة وكنابيش زركش وجنيبين بجوشنين زركش واثني عشر زوج خزاين لحمل المـال ﴿ وقيل ﴾ كان في طلبه من المماليك المنفوق فيهم ثلثماية وجميع ما عليهم وعلى بقية الخيول والاوجاقية وغيرهم من اتباعه من اللبس جديد وخرج طلبه من الميدان السلطـاني الذي بوردة الجبس واصطف الناس من رجال ونساء عوام وغيرهم للتفرج على طلبه من باب الميدان الى قريب الوطـاق بالريدانية وكان يوماً مشهوداً واخبرني مخبر ان اطلاب بقية الامراء خرجوا في هذا اليوم ايضاً ﴿ وصـار ﴾ غالب الناس [٣٤ ق] يقولون ان الامير ايتمش والامير احمد بن يلبغـا والامير يدكار مخامرين مع الامير يلبغا الناصري ومتى التقوا صاروا معه وكثرت الاشاعة بذلك ثم رحلت الاطلاب يتلوا بعضها بعضاً وتوجهوا الى جهة الشام وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سادس عشر ربيع الاول الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية دوادار الامير بتخاص نايب السلطنة بصفد واخبر الملك الظاهر بان بعض الامراء بصفد خامروا وان الامراء الذين خامروا حصل بينهم اختلاف كثير وركب بعضهم على بعض واخبر ان بزلار خرج وان اميرين منهم حضروا الى عنـد نايب صفد ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ انعم الملك الظاهر على الامير سيف الدين قرا بغا الابو بكري باقطاع صراي الرجبي الطويل عوضاً عن اقطاعه وانعم باقطاعه على الامير طغيتمر الجركتمري

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ سابع عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور عزل الملك الظاهر القاضي موفق الدين ناظر الخاص الشريف من نظر الجيش ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع الملك

الظاهر برقوق على القاضي جمال الدين محمود القيصري قاضي العساكر المنصورة الحنفي وولاه نظر الجيوش المنصورة عوضاً عن القاضي موفق الدين ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع الملك الظاهر على الشيخ شرف الدين عثمان الاشقر العجمي الحنفي المذهب وولاه قضاء العساكر المنصورة عوضاً عن القاضي جمال الدين محمود القيصري ونزلا الى القاهرة مخلوع عليهما واوقدت لهما الشموع والقناديل وكان يوماً مشهوداً ثم نزل القاضي جمال الدين محمود للقاضي سراج الدين عمر العجمي الحنفي محتسب مصر المحروسة مدرس درس التفسير بقبة المدرسة المنصورية بين القصرين ودرس بحضور القضاة واعيان الفقهاء ﴿ وحضر ﴾ بريدي من دمشق الى الابواب الشريفة بالديار المصرية واخبر السلطان الملك الظاهر بان الامير سيف الدين سودون العثماني نايب حماة لما قدم الى دمشق من حماة [٣٥و] كما قدمنا شرحه واقام بدمشق استلف واقترض ما اقام له به برك الامرية واستخدم مماليك واقام لهم بالبرك والخيل وكان الامير صارم الدين ابرهيم بن همر التركماني هرب من الامير يلبغا الناصري وحضر الى دمشق فلما اقام الامير سيف الدين سودون العثماني بركه واستخدم المماليك خرج من دمشق وصحبته ابن همر المذكور وتوجها الى حماة ليأخذاها من الامراء الذين كانوا وثبوا بها واستولوا عليها ولما بلغ الامير يلبغا الناصري ذلك ارسل الامير سيف الدين تمربغا منطاش الافضلي الى حماة فلما قرب سودون وابن همر الى حماة خرج اليهما الامير تمربغا منطاش في عسكر حماة واقتتلوا فكسر اصحاب سودون وابن همر وهربا الى حمص وكان امر الله قدراً مقدوراً

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سادس عشري شهر ربيع الاول الشهر المذكور امر الملك الظاهر برقوق الامير سيف الدين بكتمر الشريف بان يمشي في الخدمة وكان له من حين شفع فيه وحضر الى الديار المصرية وكان منفياً لم يطلع القلعة

﴿ وفي شهر ربيع الاول ﴾ الشهر المذكور لما شاع ان الامير يلبغا الناصري ابطل المكوس التي بالشام وبلغت هذه الاشاعة للسلطان الملك الظاهر امر بابطال الرماية والسلف على البرسيم والشعير وابطل قياس القصب والقلقاس واخذ موجبهم

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سلخ شهر ربيع الاول الشهر المذكور عزل الملك الظاهر الامير زين الدين مقبل الطيبي عن نيابة السلطنة بالوجه القبلي ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع الملك الظاهر على الامير سيف الدين مبارك شاه السيفي وولاه نيابة السلطنة بالوجه القبلي عوضاً عن زين الدين مقبل المذكور

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ مستهل شهر ربيع الاخر من شهور هـذه السنة حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية مملوك الامير سيف الدين اينال اليوسفي واخبر الملك الظاهر ان الامير [٣٥ ق] سيف الدين كمشبغا المنجكي نايب السلطنة ببعلبك خامر وهرب الى الامير يلبغا الناصري

﴿ وفي يوم السبت ﴾ خامس شهر ربيع الاخر الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية مملوك الامير حسام الدين طرنطاي نايب السلطنة بدمشق ومملوك الامير سيف الدين اينال اليوسفي اتابك العساكر بدمشق واخبرا السلطان الظاهر بان ثلاثة عشر امير من امراء دمشق ومماليكهم خامروا وخرجوا متوجهين الى الامير يلبغا الناصري وان نايب دمشق وبقية الامراء لبسوا السلاح وركبوا ليمنعوهم من التوجه واقتتلوا معهم فجرح منهم جماعة وهربوا الى حلب

﴿ وفي اوايل ﴾ شهر ربيع الاخر الشهر المذكور شاع ان العسكر المصري المتوجه الى الشام حين وصل الى غزة قام لهم نايبها الامير علاء الدين اقبغا الصفوي بالاقامات وان بقية امراء غزة قدموا للامير جركس الخليلي تقادم كثيرة وان الامير جركس توهم انه مخامر مع الامير يلبغا الناصري فقبض عليه وارسله مع من يحفظه الى ان يوصله الى الكرك ويحبسه بها ﴿ وولى ﴾ عوضاً عنه في نيابة غزة الامير حسين[١] ابن باكيش بعد ان حمل اليه جملة[٢] من الاموال فكان شر العشرة على اهل الديار المصرية ومن يصل اليه من جملتهم[٣] وكان عوناً عظيماً لمن يصل اليه من جهة الامير يلبغا الناصري وخامر معه فكان جركس الخليلي كما ﴿ قيل ﴾ باحث عن ظلفه بظفره فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ عاشر شهر ربيع الاخر الشهر المذكور انعم الملك الظاهر على الامير سيف الدين بلاط المنجكي بامرة عشرين عوضاً عن الامير سيف الدين نوغاي العلائي بعد وفاته

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ حادي عشر شهر ربيع الاخر الشهر المذكور اخلع الملك الظاهر

---

(١) يظهر انه كان هنا بياض في الاصل ، ثم زيدت « حسن » بخط آخر . وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٩٩ ، س ١٤) : « حسام الدين »

(٢) في الاصل : « حملة »

(٣) في الاصل « حملتهم »

على الامير زين الدين مبارك شاه قبا خلعة السفر وتوجه لمحل [٣٦ و] ولايته باسيوط ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ عزل الملك الظاهر برقوق الامير ناصر الدين محمد بن العادلي من ولاية منوف ﴿ وولى ﴾ عوضاً عنه الامير علاء الدين اقبغا البشتكي في ولاية منوف ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ عزل الملك الظاهر صارم الدين ابرهيم الباشقري[١] عن ولاية اشموم الرمان[٢] ﴿ وولى ﴾ عوضاً عنه الامير علاء الدين علي بن المقدم في ولاية اشموم الرمان واخلع عليه

﴿ وفي يوم السبت ﴾ تاسع عشر شهر ربيع الاخر الشهر المذكور عزل الملك الظاهر الامير سيف الدين قبق السيفي عن ولاية الفيوم وكشفها وكشف البهنسا واطفيح ﴿ وولى ﴾ عوضاً عنه في ذلك الامير زين الدين شاهين العلائي الكلبكي واخلع عليه ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ عزل الامير ناصر الدين محمد بن صدقة الشهير بابن الاعسر عن ولاية الاشمونين ﴿ وولى ﴾ عوضاً عنه الامير عز الدين ايدمر المظفري مملوك ابن ارقطاي

﴿ وفي النصف الاول ﴾ من شهر ربيع الاخر[٣] الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية رسل الامير ناصر الدين قرا محمد التركماني ورسل الملك الظاهر صاحب ماردين واخبروا الملك الظاهر برقوق ان قرا محمد والملك الظاهر صاحب ماردين وصلا الى الخابور حين بلغهما عصيان الامير يلبغا الناصري وسألا السلطان ان يأذن لهما في دخول بلاده ويقاتلا يلبغا الناصري فرد السلطان عليهما رداً جميلًا وشكر صنعهما وانه ادخرهما لما هو اهم من ذلك وارسل صحبة قصادهما الامير سيف الدين طغاي امير اخور

﴿ ذكر وقعة العساكر المصرية والشامية ومخامرة بعض امراء مصر ودخولهم في عسكر الشام وهزيمة بقية عسكر مصر وقتل الخليلي ويونس الدوادار ﴾

﴿ لما ﴾ تكاملت العساكر المصرية بدمشق واجتمع الامراء بنايبها الامير حسام الدين طرنطاي اتفقوا على ان يرسلوا جماعة من اعيان [٣٦ ق] القضاة والعلماء الى الامير سيف الدين يلبغا الناصري ليتفقوا معه على ما يكون فيه الصلاح من غير قتال فعينوا جماعة وارسلوهم اليه فلما وصلوا اليه واخبروه بما ارسلوا فيه وعدهم بالجميل وانزلهم بمكان

---

(١) كذا في الاصل، ولعل المقصود: « الباشقردي » نسبة الى باش قرد « بلاد بين القسطنطينية وبلغار » (معجم البلدان ج ١ ، ص٤٦٨ ، ١٧)

(٢) في الاصل: « الزمان »

(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣٩٩ ، س ٢٠): « في عشرين شهر ربيع الاخر ».

محتفظ بهم وسار الى دمشق وطوى خبره عن اهل دمشق ﴿ هــذا ﴾ ما كان من هؤلاء ﴿ واما ﴾ ما كان من العسكر المصري فان بعض الامراء نزل بظاهر دمشق وبعضهم داخل دمشق وحصل لاهل دمشق من المماليك السلطانية وغيرهم الضرر العظيم والفساد الكثير وشاع عنهم انهم افسدوا النساء والشباب واشتغلوا باللهو واللعب وشرب المنكرات فلم يشعروا الا والاخبار قد تواترت بان يلبغا الناصري قد وصل الى دمشق فعند ذلك بعث الامير سيف الدين ايتمش الاتابك والامير سيف الدين جركس الخليلي كشافة تكشف الخبر فمضوا الى ظاهر دمشق ورجعوا في ﴿ يوم السبت ﴾ تاسع عشر شهر ربيع الاخر الشهر المذكور

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ العشرين من الشهر المذكور كثرت الاشاعة بدمشق بان الامير يلبغا الناصري وصل فحينئذ خرج من دمشق طلب الامير ايتمش الاتابك وغالب اطلاب الامراء

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ حادي عشري الشهر المذكور خرج طلب الامير سيف الدين جركس الخليلي من دمشق وخرج ايضاً طلب المماليك السلطانية وانضم اليهم عسكر دمشق وساروا جميعهم الى برزة ثم ساروا الى خان لاجين فالتقوا هم وعسكر يلبغا الناصري واقتتلوا قتالاً شديداً وان مماليك السلطان كسروا عسكر الناصري مرتين ثم لما ارادوا ان يلتقوا في المرة الثالثة اقلب الامير احمد بن يلبغا رمحه ونادى فرج الله وقصد عسكر يلبغا الناصري وتبعه مماليكه والامير يدكار حاجب الحجاب والامير فارس الصرغتمشي والامير شاهين امير اخور ومماليكهم الجميع ﴿ فلما ﴾ رأى مماليك السلطان وجركس الخليلي ذلك ظنوا انهم حملوا على عسكر الامير يلبغا الناصري فحملوا عليهم ايضاً فلما رأى احمد بن يلبغا واصحابه ذلك التفتوا ورموا مماليك السلطان والعسكر المصري بالنشاب وقاتلوهم وانضم اليهم عسكر يلبغا الناصري ومماليك الامير ايتمش ومماليك [٣٧ و] يونس الدوادار ومماليك جركس الخليلي واقتتلوا قتالاً شديداً فلما رأى مماليك السلطان والامير ايتمش والامير جركس الخليلي والامير يونس ما فعله ابن يلبغا ومن معه من مماليك ايتمش وغيرهم ولوا منهزمين وعند الكسرة هجم شخص يسمى يلبغا الزيني اعور اعرج على الامير جركس الخليلي وقتله ووقعت جثته الى الارض واخذ سلبه وبقي ملقى على الارض عريان الى ان كفنته امرأة ودفنته فسبحان الفعال لما يريد وتمت الهزيمة على عسكر مصر ودمشق بمخامرة من خامر من عسكر مصر وهروب من هرب منهم الى عسكر الامير

يلبغا الناصري ولما انكسر العسكر المصري والتحق بالامير يلبغا الناصري من التحق من الامراء وهرب من هرب من الامراء صار التركمان ومن كان مع الامير يلبغا الناصري من وجدوه من المماليك الشراكسة قبضوا عليه وعروه واخذوا سلاحه وفرسه واحضروه اسيراً الى الناصري ومن وجدوه تركياً سلبوه سلاحه وعُريه واخذوا فرسه واطلقوه ونهب اصحاب يلبغا الناصري ما وجدوه من خيول عسكر مصر وجمالهم وما كان استصحبوه معهم الى مكان الوقعة ولما وصل الامير ايتمش الى دمشق قصد قلعتها وكان معه مرسوم السلطان الملك الظاهر برقوق الى الامير ابن الحمصي نايب قلعة دمشق ان يمكنه من الطلوع اليها اذا قصدها فلما ظهر الامير ايتمش مرسوم السلطان لنايب قلعة دمشق فتح له الباب وصعد اليها واختفى بقية امراء مصر الذين قصدوا دمشق بها وبعضهم توجه الى الديار المصرية وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر مسير الامير سيف الدين يلبغا الناصري الى دمشق واستيلايه عليها وعلى قلعتها ﴾

﴿ لما ﴾ تمت الهزيمة على عسكر مصر ودمشق والتحق بعسكر [٣٧ ق] الامير يلبغا الناصري من التحق من الامراء ومماليك الامير ايتمش والامير الخليلي والامير يونس وغيرهم وقتل الخليلي وهرب ايتمش ويونس وبكلمش واينال اليوسفي وغيرهم كما قدمنا شرحه سار الامير سيف الدين يلبغا الناصري ومن معه من الامراء المصريين والشاميين والتركمان وغيرهم الى دمشق فلم يجد من يمنعه عنها فاستولى عليها وعلى قلعتها بعد ان امتنعت عليه يسيراً وقيل سلمه ابن الحمصي القلعة من غير مدافعة ولا ممانعة باشارة الامير سيف الدين ايتمش ووقعت الحوطة من جهة الامير يلبغا الناصري على ساير موجود الامير ايتمش من برك وعدد والات وخيول وهجن وجمال وخزاين وغير ذلك وكان مع الامير ايتمش استادداره الامير سيف الدين قطلوبك وهو احد الامراء العشروات بالديار المصرية فقيل ان يلبغا الناصري استخدمه استادداراً لنفسه حفظاً لمال مخدومه ثم ارسل الامير يلبغا الناصري الى الامير ايتمش من قبض عليه وافرد له مكاناً بقلعة دمشق وترك عنده من غلمانه من يخدمه ورتب له ولمن عنده ما يكفيهم ﴿ وقيل ﴾ انه قيد الامير ايتمش وقبض على الامير بكلمش وجماعة من مماليك السلطان الشراكسة ومن مماليك الامراء واعتقلهم ووقعت الحوطة من جهة الامير يلبغا الناصري ايضاً على موجود الامير جركس الخليلي والامير يونس الدوادار والامير بكلمش والامير اينال والامير طرنطاي نايب

دمشق وغيرهم من الامراء الذين هربوا واختفوا ونهب الاتراك والتركمان الذين كانوا مع الامير سيف الدين يلبغا الناصري قماش مماليك السلطان والامراء الذين انهزموا من الوقعة وعددهم وخيولهم وجمالهم وغلمانهم واتباعهم ومن يعرف بهم وينسب اليهم وصار زعر اهل دمشق ودعارهم يأخذوا الاتراك والتركمان ويطوفون على البيوت والخانات التي نزل بها اهل مصر وآل[1] [٣٨ و] الامر الى انهم نهبوا اعيان اهل دمشق من الاجناد وغيرهم والحوانيت وغيرها واستمروا في نهبها ايام متوالية واختلفت الاقوال في تلك الايام فقيل استمر النهب سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوماً وقيل اقل من ذلك او اكثر والله اعلم اي ذلك كان

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ رابع عشري شهر ربيع الاخر الشهر المذكور عزل الملك الظاهر برقوق الامير شمس الدين سنقر السيفي عن ولاية دمياط ﴿ وولى ﴾ عوضاً عنه الامير ركن الدين عمر بن الياس قريب الامير قرط واخلع عليه

﴿ وفي يوم السبت ﴾ سادس عشري شهر ربيع الاخر الشهر المذكور اخلع الملك الظاهر برقوق على سيدنا قاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون المالكي وولاه مشيخة الملك المظفر ركن الدين بيبرس كما اشيع عوضاً عن الشيخ شرف الدين الاشقر وكان قد تنزل بها صوفياً وحضرها يوماً واحداً لان من شرطها ان يكون شيخها احد الصوفية بها

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سابع عشري شهر ربيع الاخر الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية الامير طغاي امير اخور الذي ذكرنا انه توجه صحبة قرا محمد وصاحب ماردين والامير شيخو امير اخور واخبرا السلطان الملك الظاهر ان القصاد لما وصلوا الى غزة اخبر الامير ابن باكيش نايب غزة الامير طغاي وشيخو ان الامير يلبغا الناصري وصل الى دمشق وخرج اليه العسكر المصري والعسكر الدمشقي واقتتلوا وقاتل مماليك السلطان عسكر الناصري قتالاً شديداً وكسروهم مرتين ثم ان احمد ابن يلبغا الخاسكي والامير يدكار حاجب الحجاب وفارس الصرغتمشي وشاهين الصرغتمشي خامروا وساقوا الى جهة عسكر الناصري ورجعوا على مماليك السلطان وعسكر دمشق ومصر فكسروهم وقتلوا الامير جركس الخليلي امير اخور في المعركة وقتل جماعة من الفريقين واحتاط الناصري على ساير اثقال العسكر المصري ونهب العسكر الدمشقي وقبض على الامير ايتمش البجاسي وجماعة من الامراء وهرب الامير اينال اليوسفي ويونس الدوادار

(١) في الاصل : « وال »

وان الوقعة كانت في يوم الاثنين حادي عشري شهر ربيع الاخر المذكور [٣٨ ق] ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ لما رأى العوام البريدية حضروا وشاع بالقلعة خبر الوقعة اشاع العوام بالقاهرة وظاهرها ان عسكر مصر كُسر وان الناصري احتاط على ساير اطلاب الامراء الذين هربوا وان الخليلي قتِل وان يونس الدوادار واينال هربا وان ايتمش وطرنطاي صعدا قلعة دمشق وان قلعة الجبل بالقاهرة قفلت وان الفتنة وقعت بها ولبسوا الامراء وركبوا على السلطان فلما شاع ذلك بين العوام بالقاهرة وظواهرها قفلوا حوانيتهم ونهبوا الخبز من الحوانيت وشغب الزعر واهل الفساد وحصل للناس خوف كثير خصوصاً اصحاب الجنايز ومن كان في الترب بسبب دفن الاموات الذين ماتوا بالطاعون في هذا الشهر وكان قد اجتمع في اهل مصر وعسكرها في هذا الشهر الطاعون بمصر والطعن بالشام فكان كما ﴿ قيل ﴾ من لم يمت بالسيف مات بغيره ﴿ ثم ﴾ اسفرت العاقبة في بقية النهار ان القلعة لم تقفل وان الفتنة لم تقع ولا لبس احداً من الترك ولا ركب وبقي اعيان الناس يخشوا من ركوب الترك على العوام بسبب ما اشاعوه فلطف الله تعالى واحسن العاقبة وازال الخوف واطمأن الناس فسبحان من يدبر ملكه كيف يشاء

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثامن عشري ربيع الاخر الشهر المذكور اخلع الملك الظاهر برقوق على القاضي سراج الدين عمر العجمي الحنفي وولاه قضاء العساكر المنصورة ﴿ عوضاً ﴾ عن شرف الدين الاشقر بعد عزله من حسبة مصر ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع السلطان الظاهر على القاضي همام الدين العجمي وولاه حسبة مصر عوضاً عن القاضي سراج الدين ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع السلطان الظاهر على الشيخ شمس الدين البلالي وولاه مشيخة خانقاة سعيد السعداء عوضاً عن الشيخ شمس الدين ابن اخي جار الله ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ [٣٩ و] [اخلع] السلطان الظاهر على القاضي شمس الدين محمد القليجي الحنفي وولاه الافتاء بدار العدل عوضاً عن الشيخ شمس الدين ابن اخي جار الله ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ كثرت الاشاعة بمخامرة ابن يلبغا ويدكار وجماعة من الامراء ومماليكهم وانهم صاروا مع يلبغا الناصري وان ايتمش خامر ايضاً ولم يقاتل مع مماليك السلطان وانهزم حتى انكسروا وقتل الخليلي وهرب يونس الدويدار وبكلمش وبقية الامراء والمماليك السلطانية منهم من قتل ومنهم من أُسر ومنهم من هرب وان السلطان الظاهر لما بلغه ذلك خرج الى ايوان دار العدل بالقلعة وطلب المماليك السلطانية واختار منهم خمساية مملوك واحضر اكياس الذهب وانفق فيهم لكل مملوك ما صرفه الف درهم ليسيروا صحبة الامير سيف

الدين سودون الطرنطاي وجماعة من الامراء الى الشام

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ تاسع عشري شهر ربيع الاخر الشهر المذكور شاع ان الملك الظاهر انفق في تسعماية مملوك من مماليكه لكل مملوك الف درهم لتتمة الف مملوك واربعماية مملوك وانفق على جميع المماليك الكتابية المميزين لكل مملوك منهم مايتين درهم من الفضة البيضاء عليها اسمه التي كان الخليلي ضربها له في الاصطبل وختم على حواصل الامير جركس الخليلي

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ اول جمادى الاولى من هذه السنة بالرؤية اشيع ان السلطان الظاهر خرج الى الايوان بقلعة الجبل وفرق امريات الامراء الذين سافروا الى الشام وخامر منهم من خامر وقُتل من قتل وأُسر من أسر وهرب من هرب ﴿ فانعم ﴾ على من كان من الامراء الطبلخانات[1] بتقادم الوف ومن كان عشروات انعم عليهم بطبلخانات ومن كان من اعيان المماليك الخاصكية انعم عليهم بعشرات [٣٩ ق] ﴿ فمن انعم ﴾ عليهم بتقادم الوف الامير سيف الدين قرا بغا الابو بكري والامير سيف الدين بجاس النوروزي والي باب قلعة الجبل والامير سيف الدين شيخ الصفوي الخاسكي والامير سيف الدين قرقماس الطشتمري الخازندار والامير علاء الدين اقبغا الماريني ﴿ ومن انعم ﴾ عليهم بطبلخانات الامير سيف الدين الجبغا الجمالي الخازندار والامير علاء الدين الطنبغا العثماني رأس نوبة والامير شرف الدين يونس الاسعردي الرماح والامير سيف الدين قنق[2] بيه الاجاوي اللالا والامير سيف الدين اسنبغا الارغون شاوي والامير شجاع الدين بغداد الاحمدي والامير بهاء الدين ارسلان السيفي اللفاف والامير شهاب الدين احمد الارغوني والامير سيف الدين جرباش الشيخي والامير علاء الدين الطنبغا شادي والامير سيف الدين اروس بغا[3] المنجكي والامير صارم الدين ابرهيم بن طشتمر العلائي والامير سيف الدين قرا كسك السيفي ﴿ ومن انعم ﴾ عليهم بالعشرينات الامير الشريف بكتمر بن على الحُسيني والامير سيف الدين قنق بيه الاحمدي ﴿ ومن انعم ﴾ عليهم بالعشرات الامير

---

(١) في الاصل : « الطبلخات »

(٢) في الاصل : « قمق »، والتنقيط غير واضح ادناه (في الاصل : ص٣٩ ق ، س ١٦ و ص٥٧ ق ، س ١٨ و٧٧ ق ، س ٢٦ و١٠٥ ق ، س ٢) فقد تكون القراءة : « قنق » او « فتق ». وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٠٢ ، س ٢١ و ص ٤٠٣ ، س ٣) : « قنق » (في الحواشي قراءات اخرى : « قبق » و « قمق »)

(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٠٣ ، س ١) : « ارنبغا »

سيف الدين بطا الطولوتمري والامير سيف الدين يلبغا السودوني والامير سيف الدين سودون اليحياوي والامير سيف الدين تاني بك[١] اليحياوي والامير سيف الدين ارغون شاه البيدمري والامير علاي الدين اقبغا الجمالي الهدباني[٢] والامير سيف الدين قوزي بالقاف والزاي المعجمة الشعباني والامير تغري[٣] بردي بن الامير سيف الدين قرا دمرداش والامير سيف الدين بكبلاط ' السونجي '[٤] والامير سيف الدين اردبغا[٥] العثماني والامير سيف الدين سكز[٦] بيه العثماني والامير سيف الدين اسنبغا السيفي سودون باق ﴿ وزاد ﴾ في اقطاعات من اراد من الامراء من البلاد ونقص ممن اراد وغير وبدل ووعدهم ومناهم ﴿ وفي هذا [٤٠ و] اليوم ﴾ حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية الامير سيف الدين تمربغا القجاوي[٧] السواق وكان قد توجه الى قطيا بسبب كشف اخبار من بالشام فاخبر السلطان الظاهر ان الامير اينال اليوسفي واينال امير اخور واياس امير اخور وصحبتهم نحو ثمانين مملوك وصلوا الى غزة فانزلهم ابن باكيش نايب غزة بالميدان فلما نزلوا واكلوا وناموا يستريحوا كبس عليهم ابن باكيش وقبض على الجميع وحبسهم ولم يفلت منهم احد فقاتله الله تعالى على غدره وسوء فعله بمنه وكرمه انه على كل شيء قدير[٨] وكثر

(١) في الاصل : « تاني بك » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص٤٠٣ ، س٥) : « تنبك » (لاحظ الحاشية : « سبك »)

(٢) كذا في الاصل ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٠٣ ، س ٥) : « الهذبانيّ » (لكن في الحاشية : « الهدبانى » و « الهدبانى »)

(٣) كذا في الاصل : بالثاء

(٤) راجع لب اللباب ص ١٤٣ ع ٢ ، س ١٦ والحواشي ، ومعجم البلدان ج ٣ ، ص ١٩٧ س ١١. في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص٤٠٣ ، س ٧) « السعديّ »

(٥) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٠٣ ، س ٧) : « ارنبغا »

(٦) في النجوم الزاهرة (ج٥ ، ص ٤٠٣ ، س ٧) : « شكر » . (في الحاشية :« سكر »)

(٧) في تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٧١ ، س ٢٩) : « الفحارى »

(٨) تختلف هذه الرواية عما ورد في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٠٣ ، س١١-١٦) : « ثم قدم البريد على السلطان من قطيا بان الامير اينال اليوسفي . . . . والامير اينال امير اخور والامير اياس امير اخور دخلوا الى غزة في عسكر كثيف من عساكر الناصري وقد صاروا قبل تاريخه من حزب الناصري واستولوا على مدينة غزة والرملة وتمزقت عساكرها فعظم لهذا الخبر جزع الملك الظاهر وتحير في امره » . اما ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٧٢ ، س ١-٥) فيذكر ان هؤلاء الامراء من جيش الناصري وان ابن باكيش امسكهم وسجنهم في دار السعادة « فلما سمع السلطان هذا الخبر فرح وخلع على ذلك السواق كاملية بسمور »

الهرج والمرج وكثرت الاراجيف والاشاعات وصار اعيان النـاس في امر مريج وخوف عظيم فالله تعالى يحسن العاقبة ويلطف بنا وبالناس انه على كل شيء قدير

﴿ ذكر الافراج عن الخليفة المتوكل على الله محمد واعادة رواتبه اليه ﴾

﴿ في يوم الخميس ﴾ ثاني جمادى الاولى (١) من شهور هذه السنة امر الملك الظـاهر برقوق باحضار القضاة الاربعة وقضاة العسكر ومفتيين دار العدل وشيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني ومن له عـادة بحضور دار العدل وارسل الامير سيف الدين سودون الطرنطائي والامير سيف الدين قرقماس الطشتمري فاحضرا امير المؤمنين المتوكل على الله محمد فلما حضر اليه بالقصر بقلعة الجبل قام اليه وتلقاه وشاع انه اجلسه وجلس بين يديه وامر السلطان القضاة ان يحلفوا كل واحد من الخليفة والسلطان لصاحبه كما جرت به العادة فلما حلفا اشهد كل واحد منهما ان الاخر باقٍ على ما هو عليه من الولاية واخلع السلطان على الخليفة ما جرت العادة به وامر باحضار مركوب برسم الخليفة فاحضر له حجرة شهباء بسرج مغرق ذهب وكنبوش ذهب(٢) وسلسلة ذهب فركب الخليفة ونزل من القلعة الى منزله بالقرب من المشهد النفيسي ونزل في خدمته ابن المشرف(٣) الحاجب والامير [٤٠ ق] بجاس والي(٤) القلعة وغيرهما واجتمع الناس الى بابه وكان يوماً مشهوداً ثم امر الملك الظاهر باعادة رواتب الخلافة التي كان السلطان الظاهر رتبها لزكري(٥) للخليفة محمد واخلى له منزل من منازل القلعة وامره بالسكنى فيه فنقل حريمه وما يحتاج اليه الى المنزل المذكور وسكنه وصار في بعض الاحيان ينزل من القلعة الى منزله ويعود ولا يبـات الا بالقلعة ﴿ وشاع ﴾ ان الامير يلبغـا الناصري احسن الى الناس بالشام وابطل المكوس واطاعه جميع اهل بلاد الشام ودخل تحت امره جميع نواب قلاع الشام وحصونها خلا الامير سيف الدين مأمور نايب السلطنة بالكرك فانه توقف في الظاهر حتى ينظر ما يكون وفي الباطن مع الناصري ﴿ وشاع ﴾ ايضاً ان السلطـان امر باحضار العرب من الوجه القبلي ومن

---

(١) كذا في الاصل ، اما في النجوم الزاهرة فيستنتج من « في يومه » (ج ٥ ، ص ٤٠٣ ، س ١٧) انه « يوم الاربعاء اول جمادى الاولى » (ص ٤٠٢ ، س ١٥-١٦) . وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٧٢ ، س ٦) : « يوم الاحد خامس جمادى الاولى »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٠٤ ، س ٣) : « زركش »

(٣) في الاصل : « المسرف » ، لكن التنقيط ظاهر ادناه (في الاصل : ص ٥٧ ق ، س ١٠)

(٤) وفي الهامش الاعلى بالخط نفسه : « باب »

(٥) كذا في الاصل ، والمقصود : « زكريا » وهو الخليفة المعتصم بالله

الوجه البحري ومن ساير البلاد بالديار المصرية ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ امر الملك الظاهر بالافراج عن الامير سيف الدين اسنبغا السيفي الجاي واطلاقه من خزانة شمايل وكان غضب عليه للهوجنة[1] فاحضر الى بين يدي السلطان بالميدان تحت قلعة الجبل وكسر قيده بين يدي السلطان واخلع عليه وانعم عليه بامرة طبلخاناة وخيل وجمال وقماش وغير ذلك ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اعرض السلطان الملك الظاهر مماليكه وهم وخيولهم ملبسين الة الحرب وصار السلطان يسأل كل واحد منهم ويقول له اي شيء انت عايز وكاتب المماليك قاعد قدام السلطان يكتب ما يقول كل مملوك منهم ان كان يقول انا عايز قرقل او بركصتوان او خودة او زيود او رُكب او قوس او شيء غير ذلك رسم له به

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ ثالث جمادى الاولى الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية الامير شهاب الدين احمد بن بقر امير عربان الشرقية وهو[2] هجان الامير جركس [١٤١و] الخليلي فلما صار بين يدي السلطان الظاهر اخبره انه كان توجه صحبة مخدومه وانه حضر الوقعة فسأله السلطان عن كيفيتها فاخبره انهم طلعوا مع العسكر الى ناحية خان لاجين وان العسكر الحلبي اشرف عليهم فاقتتلوا معه فكسروا عسكر يلبغا الناصري مرتين ولما ارادوا يلتقوا المرة الثالثة خرج احمد بن يلبغا العمري ويدكار العمري الحاجب وفارس الصرغتمشي وشاهين امير اخور من العسكر المصري وتوجهوا الى العسكر الحلبي ثم التفتوا الى جهة المصريين ورموا على العسكر المصري بالنشاب واقتتلوا وخامر مماليك ايتمش ومماليك يونس الدويدار ومماليك جركس الخليلي ولم يقاتلوا شيء فلما رأى الامراء ذلك ولوا منهزمين وعند الكسرة قتل الامير جركس الخليلي قتله شخص يسمى يلبغا الزيني الاعور الاعرج وان ابن بقر المذكور هرب وهرب معه يونس الدوادار وصحبته خمس نفر فوصلوا الى [3] فلقيهم الامير عنقا بن شطي هناك فقبض على الامير يونس الدوادار فلما اخبر السلطان بذلك بكا وحزن حزناً شديداً ﴿ وقيل ﴾ ان عنقا لما رأى يونس الدوادار وكان ملثم فسأله ان ينزل ليطعمه وكان حصل له منه قبل ذلك ما غير خاطره عليه فلما نزل ونزع لثامه قال له واللهِ وعليك ادور ثم قبض عليه وعرى اصحابه واخذ ما معهم من خيل وغير ذلك وشيعهم وافرد ليونس مكان وبعث اليه من انتزع

(١) في الاصل : « للهوحنه »

(٢) كذا في الاصل ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٠٤ ، س ١٠) : « ومعه »

(٣) بياض في الاصل ، ولعلها « خربة اللصوص » : النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٠٤ ، س ١٤)

جميع ما كان عليه ومعه وضرب عنقه وحملها الى الامير يلبغا الناصري

﴿ وفي يوم السبت ﴾ رابع جمادى الاولى الشهر المذكور نودي بالقاهرة وظواهرها بابطال المكس بدار التفاح ودار الخضر بالقاهرة ومصر (١)

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سادس جمادى الاولى الشهر المذكور امر الملك الظاهر امير المؤمنين المتوكل على الله والامير سيف الدين سودون نايب [٤١ ق] السلطنة بالديار المصرية والامير سيف الدين ابو بكر الحاجب وقضاة القضاة ان يركبوا ويدوروا القاهرة ويخبروا الناس بما نذكره فركب الخليفة والى جانبه الشيخ سراج الدين عمر البلقيني وقدامها سودون النايب والحاجب والقضاة الاربعة وقضاة العسكر ومفتيين دار العدل وموقعين القضاة ونقبايهم ومن عادته الركوب معهم وبينهم شخص راكب على فرس وبيده ورقة يقرأ فيها ﴿ وذكر ﴾ من سمعه يقرأها ومن جملتها ان السلطان ازال المظالم وانه يأمر الناس بتقوى الله تعالى ولزوم الطاعة وما معناه ان العدو الباغي سألناه بالصلح فلم يفعل وانه قد قوي امره ويأمر الناس بحفظ دورهم وامتعتهم وان يبنوا دروب على الحارات والازقة وان يقاتلوا عن انفسهم وحريمهم وما هو في معنى ذلك ودخلوا من باب زويلة وشقوا القاهرة وهم على ذلك واشاع العوام لما رأوا وسمعوا ذلك ان السلطان ابطل المكوس كلها وصاروا يتكلموا بالزايد والناقص ويقولوا ما معناه يأكلوا الاخباز ويأمرونا بالقتال نقاتل عنهم ما لهم ما يقاتلوا عن انفسهم وما شابه ذلك بالفاظ مختلفة ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ شاع ان السلطان انما امر ان ينادى بابطال مكس التبن والحلفاء ونودي بذلك وان الوزير ابن الغنام ارسل الى مباشرين المعاملات وضمان الجهات فطالبهم بما يتحصل من الجهات فاخبروا ان العوام اشاعوا ابطال المكوس وان اصحاب الاصناف لم يعطوهم شيء فرسم عليهم وامرهم بمطالبة كل من باع شيئاً من الاصناف بما عليه من الموجب ومن امتنع ولم يعطيهم شيء احضروه اليه فصار العوام يتكلموا بالزايد والناقص بسبب ذلك ومن جملة ما تكلموا به السلطان من عكسه عاد في مكسه وما اشبه ذلك ﴿ وشاع ﴾ ان السلطان كلما اراد ان يسافر الى الشام او يرسل تجريدة خذله قرا دمرداش [٤٢ و] [وجماعة] من الامراء الذين يظهرون له المودة وانهم معه في

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص٤٠٤ ، س ١٩ — ٢٠) : « ثم اصبح السلطان امر بالمناداة بمصر والقاهرة بابطال سائر المكوس من سائر ديار مصر واعمالها فقام جميع كتاب المكوس من مجالسهم » . راجع ادناه في هذه الصفحة س ١٤—٢٢

الظاهر وفي الباطن مع الناصري ومن جملة ما قالوا له من باب النصيحة حَصِن القلعة ونقعد في اماكننا نأكل ونشرب ونحن مستريحين فاذا جاؤوا الينا وهم قد قاسوا التعب ومشقة السفر فالتقيناهم وكسرناهم وما اشبه ذلك من انواع التخذيل ﴿ وشاع ﴾ ان الامير مأمور نايب الكرك وابن باكيش نايب غزة دخلا في طاعة الامير يلبغا الناصري ولم يبق ببلاد الشام جميعها من يخالفه ولا يمتنع عليه ومنع ابن باكيش اخبار اهل الشام ان تصل الى الديار المصرية ولم يصل بريدي من الديار المصرية الا الى قطيا خاصة وعميت الاخبار عن اهل الديار المصرية وصاروا يخبطوا عشواء. فانا لله وانا اليه راجعون

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ سابع جمادى الاولى الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية مملوك من مماليك السلطان الملك الظاهر من اخوة الخليلي واخبر السلطان بما اخبر به ابن بقر

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ تاسع جمادى الاولى الشهر المذكور وصل جماعة من عرب هوارة الى الديار المصرية ونزلوا بالرميلة تحت قلعة الجبل ﴿ وشاع ﴾ ان عرب الوجه القبلي امتنعوا من الحضور واعتذروا انهم لا يحسنوا القتال مع الترك وانهم لو كانوا عرب حضروا وقاتلوهم ومن الاعتذار ما يشابه ذلك ﴿ وشاع ﴾ ان الملك الظاهر امر بحفر خندق قلعة الجبل وان يبنى ما تهدم من الاسوار والابراج والابواب وامر ان ترمى حجارة عند باب القلعة الذي من جهة القرافة وباب الحوش[1] وباب الدرفيل ليسدوا عند الضرورة وامر ان يضيق خوخة حمام ايدغمش التي يدخل منها الى القاهرة مقدار لا يدخل غير واحد راجل او فرس او حمار بغير راكب عليها ففُعِل ذلك ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ امر الملك الظاهر بان ينادى بابطال مكس النشا ومكس النحاس والجلود فنودي بذلك

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ عاشر جمادى الاولى الشهر المذكور خطب الخطباء ودعوا [٤٢ ق] للخليفة المتوكل على الله في ساير الجوامع بالقاهرة ومصر وظواهرها

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثاني عشر جمادى الاولى الشهر المذكور حضر القضاة الاربعة الى مشهد السيدة نفيسة بسبب قراءة تقليد ابن الخليفة بولاية نظر المشهد النفيسي ﴿ وشاع ﴾ ان القضاة بعد الفراغ من قراءة تقليد ابن الخليفة مضوا الى المكان الذي به اثار سيدنا ونبينا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بظاهر مصر المحروسة وقرأوا هناك صحيح البخاري ودعوا الله عز وجل بالنصر للسلطان وعسكره فالله تعالى يحسن العاقبة ويؤلف الكلمة

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٤٠٦، س ٩) : « باب الحرس »

ويصلح احوال المسلمين فانهم في ضيق عظيم بسبب هذه الفتنة التي لم نرى مثلها في زماننا فانا لله وانا اليه راجعون

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثالث عشر جمادى الاولى الشهر المذكور اخلع الملك الظاهر برقوق على من نذكره من الامراء بسبب ما اقرهم فيه من الوظايف ﴿ فاما ﴾ قرا دمرداش فاستقر اتابك العساكر بالديار المصرية ورأس نوبة كبير عوضاً عن الامير ايتمش البجاسي ﴿ واما ﴾ سودون باق السيفي[1] تمر بيه فاستقر امير سلاح ﴿ واما ﴾ قرقماس الطشتمري الخازندار فاستقر دوادار عوضاً عن الامير يونس الدوادار ﴿ واما ﴾ قرا بغا الابو بكري فاستقر امير مجلس عوضاً عن الامير احمد بن يلبغا الخاسكي ﴿ واما ﴾ اقبغا المارديني فاستقر حاجب الحجاب عوضاً عن الامير يدكار ﴿ واما ﴾ تمربغا المنجكي فاستقر امير اخور عوضاً عن الامير جركس الخليلي ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ انعم على الامير صلاح الدين محمد بن محمد بن تنكز بامرة طبلخاناة ﴿ وانعم ﴾ ايضاً على الامير سيف الدين جلبان الكمشبغاوي الخاسكي بامرة طبلخاناة ﴿ وشاع ﴾ ان الملك الظاهر امر بان تحصن قلعة الجبل بالات الحصار وان يحصلوا احجار بسبب مجانيق توضع بالقلعة وامر ان توصل المجراة الى الصهريج الذي عمله بالقلعة وامر ان يُتآدى[2] بالقلعة فحصل عنده مؤونة شهرين ﴿ وشاع ﴾ ان السلطان امر الحجارة ان يسدوا فم وادي السدرة بجبل المقطم وان يبنوا حايطاً بين باب الدرفيل وبين سور القلعة بالجبل بالخندق وان يبنوا بجوار الزاوية التي بجوار باب الدرفيل الى الجبل المقطم ففعلوا ذلك ﴿ وشاع ﴾ ان السلطان امر ان يُنادى من كان من اجناد الحلقة له فرس والة حرب يركب مع الفرسان ومن لم يكن له فرس فيأخذ نشاب ويمشي بين الفرسان او يصعد القلعة ويكون بين شراريفها وصار المماليك والغلمان في غالب الاوقات يركبوا الخيل وهي ملبسة الة الحرب ويسيروها تحت القلعة وداخل القاهرة وظواهرها وصار سوق السلاح ما يقدر احد يجوز منه لكثرة المماليك الذين يشترون السلاح وحصل لارباب السلاح فوايد كثيرة وكثرت الاشاعات [٤٣ و] بان بعض الناس رأى في منامه ما يدل على خذلان اصحاب الملك الظاهر وكسرهم وزوال مملكته ونصرة اصحاب يلبغا الناصري ﴿ ومن جملة ﴾ ما شاع ما حكاه واخبرنا به

(١) في تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٧٢ ، س ٢١) : « الصيفى »

(٢) في الاصل : « يتادى » . وفي تاج العروس (ج١٠، ص١٢ س٢٠–٢١) : « تآدى على تفاعل : اخذ للدهر اداته . . . يقال هل تآديتم لذلك الامر اي تأهبتم »

الشيخ خليل الشامي الصوفي قال اخبرني الشيخ عثمان بن بدران احد تلامذة الشيخ محمد بن علي احد اصحاب الشيخ يوسف العجمي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول الله ما حال العسكر الذي راح الى الشام او معنى ذلك فقال ارسلت لهم خالد بن الوليد يكسرهم فجاء الخبر بعد ذلك بايام ان الامير يلبغا الناصري كسر عسكر مصر ﴿ وقريب ﴾ من هذا المنام ما حكاه لي العدل محب الدين محمد بن زين الدين ابي بكر بن عمي جمال الدين عبدالله بن الفرات ان احد الصوفية بخانقاة سعيد السعداء اخبر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول ليلبغا الناصري انت سيف الله ﴿ وقد ﴾ ورد في الخبر ان خالد بن الوليد رضي الله عنه كان يقال له سيف الله ﴿ وصار ﴾ جماعة من الناس يقولوا رأينا كذا وكذي ويحكوا انهم رأوا في منامهم ما يدل على زوال ملك الملك الظاهر ونصرة يلبغا الناصري عليه فسبحان من لا يزول ملكه ويفعل ما يريد

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثامن عشر جمادى الاولى الشهر المذكور اخلع الملك الظاهر برقوق على الامير سيف الدين قرا دمرداش الاتابك وولاه نظر البيمارستان المنصوري ونزل اليه وكشفه ﴿ وشاع ﴾ ان الملك الظاهر امر بسد باب الوزير بالقرب من القلعة وان يبنى حايط متصل بعرض الطريق بالقرب من الحوض الذي انشأه الامير سيف الدين ايتمش خلف باب الوزير وان يبنى حايط ثاني عند تربة الامير يونس الدوادار فبني ذلك ولم تبق طريق مسلوكة من ناحية الصحراء الى القلعة الا من بين العروستين خاصة

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سادس عشري جمادى الاولى الشهر المذكور بعد وفاة القاضي تاج الدين ابن الريشة رفيق القاضي فخر الدين عبد الرحمن الشهير بابن مكانس في نظر الدولة استقل هو بنظر الدولة وحده بغير شريك ﴿ وشاع ﴾ ان الامير علاء الدين علي التشلاقي والي قطيا لما تواترت عنده الاخبار بقرب الناصري واصحابه الى قطيا ارسل حريمه الى القاهرة

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سابع عشري جمادى الاولى الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية الامير علاء الدين الطشلاقي والي قطيا واخبر الملك الظاهر برقوق ان جاليش الامير يلبغا الناصري وصل الى قطيا واستولوا عليها فعند ذلك امر السلطان الامير حسام الدين حسين بن الكوراني متولي القاهرة المحروسة[1] بسد باب المحروق والباب

(١) في الاصل : « المحرسه »

الجديد بابي القاهرة المحروسة فذهب اليهما وغلقهما [٤٣ ق] وبنى خلفهما بالحجارة ﴿ وشاع ﴾ ان الخندق الذي بظاهر القلعة حُفر وسُد الباب الذي عند الخندق المعروف في زماننا بباب الدرفيل وباب المدرج ويعرف قديماً بباب سارية وسُد باب درب الشمسي بالقرب من المجنونة وقناطر السباع وسُد رؤوس الازقة المتوصل منها الى جهة القلعة وعُمل عند قناطر السباع ثلاث دروب احدها من جهة مصر والثاني من جهة طريق قبو الكرماني وغيره وبني حايط من كتف ميدان المهاري الى البيوت القبلية وفي وسط هذا الحايط درب بباب يقفل عليه وعمل عند باب الخرق باب درب وبرأس الجباسة باب درب وسد ساير الاماكن التي يمكن التوصل منها الى جهة القلعة من جميع الجهات اما بدروب واما بحجارة او خنادق لا يمكن المرور منه الا بمشاق وقفل فردة باب القرافة وبني خلفه بالحجارة وصارت الفردة الثانية تفتح بالنهار وتقفل بالليل وحصل للناس ضرر عظيم بسبب الجنايز وتوصيلها الى المقابر وكان الطاعون عمال ثم كان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر مسير الامير سيف الدين يلبغا الناصري والامراء ﴾ والعساكر الشامية من الشام ووصولهم الى الديار المصرية وهروب جماعة من الامراء والمماليك السلطانية وغيرهم واتصالهم بالامير يلبغا الناصري وانضمامهم في عسكره وما نفقه الملك الظاهر ﴿ برقوق وما اتفق من الزعر وغيرهم ﴾

﴿ قيل ﴾ لما قويت شوكة الامير سيف الدين يلبغا الناصري والامير سيف الدين تمربغا منطاش الافضلي والامير سيف الدين بزلار واجتمع عليهم جميع الامراء بالشام اتفقت كلمتهم على قصد الديار المصرية ونادوا بساير بلاد الشام وقلاعها وحصونها ان لا يتأخر عن الحضور الى دمشق احداً من نواب البلاد والقلاع والحصون وكذلك الامراء واجناد الحلقة وغيرهم ومن تأخر بعد من عين لحفظ البلاد من العساكر قطع خبزه وسُلبت نعمته فبادر الناس الى الحضور اولاً فاولاً فلما تكاملت العساكر بدمشق عرضهم الامير سيف الدين يلبغا الناصري ونفق فيهم وخرج من دمشق المحروسة ﴿ في يوم الاثنين ﴾ سادس جمادى الاولى من هذه السنة وسارت الطلايع والكشافة والعساكر يتلوا بعضها بعضاً فلما كثرت الاشاعات والاراجيف بان العساكر الشامية وصلت الى قطيا لبس الامراء ومماليكها والمماليك السلطانية الات الحرب وصاروا في كل يوم يسيروا تحت قلعة الجبل ورتب السلطان الملك الظاهر لكل جهة من الجهات التي يمكن التوصل من الشام الى [٤٤ و] مصر منها جماعة من الامراء والمماليك السلطانية للحفظ بالليل ومنع من يسلك تلك الجهة

من الشام او مصر

﴿ وفي ليلة الثلاثاء ﴾ ثامن عشري جمادى الاولى الشهر المذكور هرب من الامراء الطبلخانات بالديار المصرية اثنان هما سيف الدين الجركتمري وارسلان المعروف باللفاف واخوه خشداشه الامير سيف الدين اردبغا [1] العثماني وهو احد امراء العشرات بالديار المصرية ﴿ وكان ﴾ هذا طغيتمر [2] نايب ابلستين فلما خرج الامير شرف الدين يونس الدوادار في التجريدة الى الامير سيف الدين تمربغا منطاش الافضلي كما سبق ذكره ورجع من الشام استصحب طغيتمر المذكور معه الى الابواب [3] الشريفة بالديار المصرية فاحسن اليه السلطان الملك الظاهر وانعم عليه بامرة طبلخاناة واعطاه خبز الامير سيف الدين صراي الطويل بعد وفاته ﴿ وكان ﴾ ارسلان اللفاف جندي رأس نوبة عند الامير بركة فلما قتل بركة كما سبق ذكره اخذ برقوق ارسلان وجعله رأس نوبة عنده وهو امير فلما تسلطن كما سبق ذكره نقله من شيء الى شيء الى ان انعم عليه بامرة طبلخاناة وجعله رأس نوبة واحسن اليهما غاية الاحسان فقابلا احسانه بما فعلاه حين بلغهما قرب الامير يلبغا الناصري والعساكر الشامية فارقا الملك الظاهر في هذه الليلة وهربا وصحبتهما اردبغا المذكور وجماعة من المماليك السلطانية وقصدوا جهة الشام ليتصلوا بالامير يلبغا الناصري وساق خلف الامراء المذكورين بعض المماليك السلطانية الحراس بالليل ليردوهم فلم يلحقوهم ووجد الامراء المذكورين في طريقهم الامير عز الدين ايدمر المعروف بابي درقة ملك الامراء بالوجه البحري وكان قد توجه من جهة الملك الظاهر برقوق ليكشف له خبر يلبغا الناصري والعساكر الشامية فقبضوا عليه وضربوه ضرباً مبرحاً واخذوا ما معه واستصحبوه معهم وهرب مماليكه ووجد المماليك السلطانية لما ساقوا خلف الامراء ورجعوا بدوي راكب على هجين ومعه عدة وسلاح فقبضوا عليه واخذوا ما معه من السلاح وكان سايراً يريد الامراء القاصدين يلبغا [٤٤ ق] الناصري

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ هذا اليوم جلس الملك الظاهر بالايوان بقلعة الجبل وانفق في العساكر المصرية فاعطى لكل مملوك من مماليكه خمساية درهم وكان قد اعطاهم قبل ذلك ما قدمنا شرحه واعطى ايضاً مماليك الامراء المقدمين الالوف واجنادهم لكل

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٠٩ ، س ١٥) : « ارنبغا »

(٢) سيف الدين طغيتمر الجركتمري

(٣) « الى الابواب » مكررة في الاصل

واحد منهم خمسماية درهم ولم يسلم المال الى الامراء خشية ان يختصوا بـه ولا يعطوا اجنادهم شيئاً وصار هو يستدعي طايفة بعد طايفة ويسلم لكل واحد منهم نفقته بيده ويأمرهم بمخالفته[1] وبراءة ذمته ويحرضهم عـلى نصرته وبكى بكاء كثيراً وبينما هو جالس للنفقة اذ وصل بدويان فطلبهما القـاضي بدر الدين ابن فضل الله صاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية وسألهما ما الخبر فذكرا ان الامير سيف الدين يلبغا النـاصري الى الان لم يخرج من دمشق ولا احداً من العساكر الشامية وكان ذلـك مكيدة من يلبغا الناصري ليعمي الاخبار على الملك الظاهر فلم يلتفت الى كلامهما لانه عرف ان جميع العرب والترك قد اتفقوا مع الناصري وفرق الملك الظاهر برقوق ايضاً الخيول حتى اخرج خيول الخاص وفرق منها على الامراء والاجناد ⁂ واتفق ⁂ في هذا اليوم ان بعض المماليك لما اخذوا النفقة نزلوا الى الاسواق ليشتروا ما يحتاجوا اليه من سلاح والات الحرب وغير ذلك وهم سايقين خيولهم وبعض الامراء نزلوا الى جنازة فلما رأوا العوام ذلك اشاع بعضهم ان يلبغا الناصري واصحابه وصلوا واشاع بعضهم ان منطاش ومن معه في طليعة الناصري وصلوا واختلفت الاشاعات وكثرت الاراجيف وصارت ضجة عظيمة واغلق بعض السوقة الحوانيت وتزاحم الناس في ابواب القاهرة لان من له منزل داخل القاهرة دخل اليه ومن له منزل خارج القاهرة خرج اليه خشية ان تغلق ابواب القاهرة ولما كثرت الاشاعات بمـا قدمنا شرحه لبس جميع الامراء بالديار المصرية السلاح وتوجهوا الى القلعة ووقفوا بسوق الخيل تحت القلعة وشاع ان السلطان اعطى الامير علاء الدين اقبغـا المارديني حاجب الحجاب جملة[2] من المـال ليفرقها على الزعر من اولاد الحسينية [٤٥ و] ليكونوا مع العسكر وانه نفق فيهم وحصل للناس بسبب ذلك الضرر الكلي لانهم تسلطوا عـلى الناس وصار الزعر من اهل الحسينية وباب الفتوح وباب النصر وباب البرقية وتلك الجهات يجتمعوا خارج باب الجديد وباب البرقية وباب المحروق ويتضاربوا ويشالقوا على بعضهم البعض وصار الزعر من اهل القاهرة والصليبة وبولاق وتلك الجهـات يجتمعوا ببركة النخيلة خارج القاهرة بخط اللوق ويتضاربوا ويشالقوا على بعض البعض ومن وجدوه من بقية النـاس خطفوا عمامته وعروه وصار الناس في امر مريج من الخوف وتعطيل الناس في معايشهم فانا لله وانا اليه راجعون وصار الناس يشتروا البقسماط والدقيق ودهن الالية والعسل وغـير

(١) في الاصل : « بمخالفته » ، ولعلّ المقصود : « بمحالفته » او « بعدم مخالفته »

(٢) في الاصل : « حملة » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤١٠ ، س ٦) : « جملة »

من الشام او مصر

﴿ وفي ليلة الثلاثاء ﴾ ثامن عشري جمادى الاولى الشهر المذكور هرب من الامراء الطبلخانات بالديار المصرية اثنان هما سيف الدين الجركتمري وارسلان المعروف باللفاف واخوه خشداشه الامير سيف الدين اردبغا [1] العثماني وهو احد امراء العشرات بالديار المصرية ﴿ وكان ﴾ هذا طغيتمر [2] نايب ابلستين فلما خرج الامير شرف الدين يونس الدوادار في التجريدة الى الامير سيف الدين تمربغا منطاش الافضلي كما سبق ذكره ورجع من الشام استصحب طغيتمر المذكور معه الى الابواب [3] الشريفة بالديار المصرية فاحسن اليه السلطان الملك الظاهر وانعم عليه بامرة طبلخاناة واعطاه خبز الامير سيف الدين صراي الطويل بعد وفاته ﴿ وكان ﴾ ارسلان اللفاف جندي رأس نوبة عند الامير بركة فلما قتل بركة كما سبق ذكره اخذ برقوق ارسلان وجعله رأس نوبة عنده وهو امير فلما تسلطن كما سبق ذكره نقله من شيء الى ان انعم عليه بامرة طبلخاناة وجعله رأس نوبة واحسن اليهما غاية الاحسان فقابلا احسانه بما فعلاه حين بلغهما قرب الامير يلبغا الناصري والعساكر الشامية فارقا الملك الظاهر في هذه الليلة وهربا وصحبتهما اردبغا المذكور وجماعة من المماليك السلطانية وقصدوا جهة الشام ليتصلوا بالامير يلبغا الناصري وساق خلف الامراء المذكورين بعض المماليك السلطانية الحراس بالليل ليردوهم فلم يلحقوهم ووجد الامراء المذكورين في طريقهم الامير عز الدين ايدمر المعروف بابي درقة ملك الامراء بالوجه البحري وكان قد توجه من جهة الملك الظاهر برقوق ليكشف له خبر يلبغا الناصري والعساكر الشامية فقبضوا عليه وضربوه ضرباً مبرحاً واخذوا ما معه واستصحبوه معهم وهرب مماليكه ووجد المماليك السلطانية لما ساقوا خلف الامراء ورجعوا بدوي راكب على هجين ومعه عدة وسلاح فقبضوا عليه واخذوا ما معه من السلاح وكان سايراً يريد الامراء القاصدين يلبغا [٤٤ ق] الناصري

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ هذا اليوم جلس الملك الظاهر بالايوان بقلعة الجبل وانفق في العساكر المصرية فاعطى لكل مملوك من مماليكه خمساية درهم وكان قد اعطاهم قبل ذلك ما قدمنا شرحه واعطى ايضاً مماليك الامراء المقدمين الالوف واجنادهم لكل

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٠٩ ، س ١٥) : « ارنبغا »

(٢) سيف الدين طغيتمر الجركتمري

(٣) « الى الابواب » مكررة في الاصل

واحد منهم خمساية درهم ولم يسلم المال الى الامراء خشية ان يختصوا بـه ولا يعطوا اجنادهم شيئاً وصار هو يستدعي طايفة بعد طايفة ويسلم لكل واحد منهم نفقته بيده ويأمرهم بمخالفته[١] وبراءة ذمته ويحرضهم عـلى نصرته وبكى بكاء كثيراً وبينما هو جالس للنفقة اذ وصل بدويان فطلبهما القـاضي بدر الدين ابن فضل الله صاحب ديوان الانشاء بالديار المصرية وسألهما ما الخبر فذكرا ان الامير سيف الدين يلبغا النـاصري الى الان لم يخرج من دمشق ولا احداً من العساكر الشامية وكان ذلـك مكيدة من يلبغا الناصري ليعمي الاخبار على الملك الظاهر فلم يلتفت الى كلامهما لانه عرف ان جميع العرب والترك قد اتفقوا مع الناصري وفرق الملك الظاهر برقوق ايضاً الخيول حتى اخرج خيول الخاص وفرق منها على الامراء والاجناد ٭ واتفق ٭ في هذا اليوم ان بعض المماليك لما اخذوا النفقة نزلوا الى الاسواق ليشتروا ما يحتاجوا اليه من سلاح والات الحرب وغير ذلك وهم سايقين خيولهم وبعض الامراء نزلوا الى جنازة فلما رأوا العوام ذلك اشاع بعضهم ان يلبغا الناصري واصحابه وصلوا واشاع بعضهم ان منطاش ومن معه في طليعة الناصري وصلوا واختلفت الاشاعات وكثرت الاراجيف وصارت ضجة عظيمة واغلق بعض السوقة الحوانيت وتزاحم الناس في ابواب القاهرة لان من له منزل داخل القاهرة دخل اليه ومن له منزل خارج القاهرة خرج اليه خشية ان تغلق ابواب القاهرة ولما كثرت الاشاعات بمـا قدمنا شرحه لبس جميع الامراء بالديار المصرية السلاح وتوجهوا الى القلعة ووقفوا بسوق الخيل تحت القلعة وشاع ان السلطان اعطى الامير علاء الدين اقبغـا المارديني حاجب الحجاب جملة[٢] من المـال ليفرقها على الزعر من اولاد الحسينية [٤٥ و] ليكونوا مع العسكر وانه نفق فيهم وحصل للناس بسبب ذلك الضرر الكلي لانهم تسلطوا عـلى الناس وصار الزعر من اهل الحسينية وباب الفتوح وباب النصر وباب البرقية وتلك الجهات يجتمعوا خارج باب الجديد وباب البرقية وباب المحروق ويتضاربوا ويشالقوا على بعضهم البعض وصار الزعر من اهل القاهرة والصليبة وبولاق وتلك الجهـات يجتمعوا ببركة النخيلة خارج القاهرة بخط اللوق ويتضاربوا ويشالقوا على بعض البعض ومن وجدوه من بقية النـاس خطفوا عمامته وعروه وصار الناس في امر مريج من الخوف وتعطيل الناس في معايشهم فانا لله وانا اليه راجعون وصار الناس يشتروا البقسماط والدقيق ودهن الالية والعسل وغـير

(١) في الاصل : « بمخالفته » ، ولعلّ المقصود : « بمحالفته » او « بعدم مخالفته »

(٢) في الاصل : « حملة » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤١٠ ، س ٦) : « جملة »

ذلك من الاصناف المأكولة التي لا بد للانسان منها ويدخروها عندهم خشية ان تطول الفتنة ويتعطل الناس في معايشهم واسبابهم ولا يجدوا ما يؤكل لغلق الحوانيت وغيرها ونقل السلطان واهل القلعة ايضاً اليها من البقساط والدقيق والارز وغير ذلك من الاصناف المأكولة شيء كثير وامر السلطان ان يذبح من الابقار والخرفان ما يقدد فذبح من ذلك جملة مستكثرة وقدد لحمه وصار حاصلاً بسبب المحاصرة واحضر من الخراف الضأن الى القلعة والى الميدان الذي تحت القلعة جملة مستكثرة ليلا يطول حصار القلعة وصار السلطان كلما اراد ان يخرج بالعساكر الى جهة الشام ليلتقي الناصري ومن معه خذله الامراء بالديار المصرية وتقاعدوا به واظهروا ان ذلك نصحاً له وشفقة عليه وان المصلحة مقامهم بالقلعة وحفظ القاهرة الى ان يصلوا وكل ذلك مكر وخديعة وغدر منهم ومهما وقع بالديار المصرية ارسل غالب الامراء الى الناصري الكتب واخبروه به ومهما اتفق للناصري واصحابه لم يخبروا الملك الظاهر به وطووه عنه وانقطعت البريدية من الرواح الى جهة الشام والمجيء منها ※ وفي عشية ※ يوم الثلاثاء اليوم المذكور شاع ان الامير بهادر والي العرب حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية واخبر السلطان الظاهر ان يلبغا الناصري واصحابه وصلوا الى الصالحية وانهم ما خرجوا من الرمل الا وهم وخيلهم وجمالهم مثل الموتى ولو وقف لهم على رأس الرمل خمسماية فارس ما افلت منهم احد [٤٥ ق] وكان الامير شمس الدين محمد بن الامير شرف الدين عيسى العايدي امير العربان ومقدم الهجانة السلطانية اخبر السلطان الظاهر ان الامير يلبغا الناصري ارسل اليه كتاب يأمره فيه ان يتلقاه بالاقامات والشعير فقال له السلطان افعل ما ترى لك فيه مصلحة فلما وصل[1] الامير يلبغا الناصري الى منزلة الصالحية سأل اهلها هل وصل احد من العساكر المصرية فقيل له لا فسجد شكر الله تعالى وقال ملكنا مصر وارسل الى بني عيسى امراء عرب العايد وكان الملك الظاهر اعطاهم مالاً لينفقوه على العرب ويجهزوا خمسماية فارس من العرب ليسير الى غزة ويكشف الاخبار ويكون خمسة الاف فارس برأس الرمل ليمنعوا من يصل اليه من جهة عساكر الشام فلم يفعلوا ذلك لاتفاقهم مع امراء مصر وامراء الشام على خذلان الملك الظاهر ولما حضر امراء العايد الى الامير الناصري وسلموا عليه سألهم عن الاقامات فحملوا اليه من الشعير والخراف والاوزر والدجاج والماء الحلو من ماء النيل والبطيخ وغير ذلك ما فيه كفاية وقدموا له من الخيول والهجن والجمال شيء كثير ففرق

(١) « وصل » مكررة في الاصل

غالب ذلك على الامراء والعساكر التي معه ﴿ وشاع ﴾ ان الامير يلبغا الناصري لما وصل الى الصالحية اخذ معه الفين فارس وذهب الى جهة الجبل المقطم ليأتي القاهرة من ناحية اطفيح وحلوان ويأتي الى القلعة من ناحية بركة الحبش فعند ذلك امر الملك الظاهر الامير سيف الدين قرا دمرداش ان يتوجه الى جهة بركة الحبش وحلوان لكشف الاخبار وحفظ تلك الجهة وامر جماعة من الامراء والمماليك السلطانية ان يلبسوا الة الحرب وجعلهم نوبتين نوبة لحفظ النهار ونوبة لحفظ الليل وخرج جماعة الامراء ومعهم الطبلخانات تدق حربي وتوجهوا الى المرج طليعة ليكشفوا اخبار العسكر الشامي

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ تاسع عشري جمادى الاولى الشهر المذكور جلس الملك الظاهر برقوق ونفق على مماليك الامراء الطبلخانات والعشرات لكل واحد منهم اربعماية درهم ونفق على ساير ارباب الوظايف من الطبردارية والبردارية والاوشاقية وغيرهم على قدر طبقاتهم وفرق بينهم القسي والنشاب لمن يحسن الرمي وشاع انه كان قبل ذلك نفق على جماعة من الاجناد البطالة واعطاهم القسي والنشاب وامرهم ان يكونوا على شراريف [٤٦و] القلعة وامر باحضار رماة قوس الرجل من ثغر الاسكندرية ﴿وفي يوم الاربعاء﴾ اليوم المذكور هرب من الامراء بالديار المصرية سيف الدين قرا كسك السيفي يلبغا ثم بعده سيف الدين اقبغا اللاجيني وجماعة من المماليك الزينية بركة ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ توجه من الامراء المقدمين الالوف الامير سيف الدين قجاز بن عم السلطان الظاهر وسيف الدين سودون باق وسيف الدين سودون الطرنطائي وسيف الدين قرقماس الدوادار وجماعة من امراء الطبلخانات الى جهة المرج والسماسم لكشف اخبار العساكر الشامية ورجعوا في بقية النهار ولم يعلموا لهم خبراً وخرج عشية هذا اليوم الامير سيف الدين سودون الطرنطائي وصحبته جماعة من امراء الطبلخانات شرف الدين يونس قريب الملك الظاهر وحسام الدين حسين قجا الخازندار وسيف الدين الجبغا الدوادار وتوجهوا الى قبة النصر وباتوا فيها يحرسون ليلا يدهمهم عسكر يلبغا الناصري وتوجهت جماعة اخرى من الامراء الى جهة بركة الحبش وناحية اطفيح وباتوا هناك بسبب الحراسة ليلا يأتي احد من عسكر الناصري من تلك الجهة ووصل مملوك من المماليك الذين كانوا توجهوا في التجريدة صحبة الخليلي فانعم عليه السلطان بامرية عشرة ﴿وفي عشية ﴾ هذا اليوم فتح باب الوزير وكان قد أغلق وشاع ان طليعة العسكر الشامي نزلت ببلبيس

﴿ وفي ليلة الخميس ﴾ اول ليلة جمادى الاخرة من شهور هذه السنة بات الملك الظاهر

بالاصطبل السلطاني تحت قلعة الجبل وعنده جماعة من الامراء منهم سيف الدين سودون الشيخوني نايب السلطنة بالديار المصرية و سيف الدين قرا دمرداش رأس نوبة وغيرهما والمماليك السلطانية ومماليك الامراء

﴿ وفي صبيحة يوم الخميس ﴾ اول يوم من جمادى الاخرة الشهر المذكور خرج الامير سيف الدين قرا بغا الابو بكري امير مجلس الى قبة النصر ليكشف خبر عسكر الامير سيف الدين يلبغا الناصري فرجع ولم يرَ له اثر ولا علم له خبر وصار الامراء غالب هذا النهار يسيروا بسوق الخيل تحت قلعة الجبل وهرب من المماليك السلطانية اثنان ومن مماليك الامراء نحو [٤٦ ق] من خمسين نفراً ليلتحقوا بعسكر الامير يلبغا الناصري وصادفوا في طريقهم عشر فرسان من عسكر الناصري ارادوا اللحاق بالملك الظاهر فردوهم من اثناء الطريق والتحقوا بالامير يلبغا ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ دار نقباء اجناد الحلقة بالديار المصرية على اجناد الحلقة وامروهم ان يحضروا الى بيت الامير سيف الدين سودون نايب السلطنة وبيت الامير علاء الدين اقبغا المارديني حاجب الحجاب فلما حضر الاجناد اليهما رتبا ان يكون على كل باب من ابواب القاهرة طايفة تحفظها وتحرسها وكذلك الابواب التي بظاهر القاهرة مثل باب البحر وباب الشعرية وباب الخرق وباب القرافة ورتب الامير ناصر الدين محمد بن الدواداري احد امراء الطبلخانات ومعه جماعة داخل القاهرة لحفظ القياسر واسواق القماش والامتعة خوفاً من الزعر واهل الفساد والدعار من العامة واغلق الامير حسام الدين حسين ابن الكوراني والي القاهرة باب البرقية وامر اهل الحارات بحفظ الدروب والخوخ الذي عملوها وكان السلطان عمل نفطاً كثيراً وزقازق حديد فامر باحضار النفطية ورتبهم على برج الطبلخاناة السلطانية ومواضع اخر ﴿ وفي 'اخر' هذا اليوم ﴾ قدم من بلبيس الفقيه نور الدين علي القرافي الحنفي واخبر انه خرج من بلبيس في صبيحة هذا اليوم ولم يحضر الى بلبيس من عسكر يلبغا الناصري احد من الاجناد وانما وصل بعض السقايين واخبروا انهم سبق طليعة يلبغا الناصري وانه سأل بعضهم عن الطليعة متى تصل بلبيس فاخبره ان الطليعة تصل في هذا اليوم او في الغد ثم ﴿ شاع ﴾ ان الخبر ورد ان طليعة عسكر يلبغا الناصري نزلت في هذا اليوم على بلبيس والمقدم عليها الطواشي تقطاي خادم الامير سيف الدين طشتمر الدوادار وان خيولهم وجمالهم ضعيفة ومات اكثرها بالرمل ولو كان برأس الرمل الف فارس من الترك لم يصل الى القاهرة من عسكر يلبغا احداً

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ ثاني جمادى الاخرة الشهر المذكور وردت الاخبار بان العساكر الشامية وصلوا الى البير البيضاء فهرب الامراء والاجناد اولاً فاول ﴿ فممن ﴾ هرب من الامراء من القاهرة وسار الى يلبغا الناصري جبريل الخوارزمي وكان قبل ذلك حضر من الشام الى الابواب الشريفة بالديار المصرية في ضرورة له فاحسن اليه السلطان الظاهر [٤٧ و] ﴿ وممن ﴾ هرب ايضاً محمد بن بيدمر الخوارزمي وكان والده نايب دمشق ولما فرق الملك الظاهر على الامراء بمصر النفقة اعطى جبريل ومحمد بن بيدمر النفقة ثم هربا والتحقا بيلبغا الناصري ﴿ وممن ﴾ هرب ايضاً بجمان المحمدي الذي كان قبل ذلك نايب السلطنة بثغر الاسكندرية ﴿ وممن ﴾ هرب ايضاً غريب الخاسكي ﴿ وممن ﴾ هرب ايضاً احمد بن ارغون الاحمدي اللالا وامر السلطان ان تنصب الاعلام السلطانية على برج الطبلخاناة السلطانية فنُصبت ودُقت الكوسات واجتمعت الامراء والمماليك السلطانية والاجناد وركب السلطان برقوق والخليفة المتوكل على الله ونزلا من القلعة من باب الاصطبل بعد اذان العصر ووقفا مقابل البرج الاحمر خلف دار الضيافة وصار الامراء حواليهما والمماليك يسيروا قدامهما وصار العوام يدعوا له بالنصر ثم رجعا الى الاصطبل وجاس السلطان وطلع الخليفة الى منزله بالقلعة ﴿ ورأيت ﴾ بخط بعض الاخوان ما صورته ان السلطان ركب ونزل من القلعة من باب الاصطبل وجاء الى ان وقف مقابل البرج الاحمر خلف دار الضيافة والامراء حوله ودعى له العامة بالنصر دعاء كثيراً وبكى الناس عليه بكاء شديداً شاهدتُ ذلك عياناً ثم طلع الى القلعة عند غروب الشمس

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثالث جمادى الاخرة الشهر المذكور شاع ان الامير سيف الدين يلبغا الناصري والامير سيف الدين تمربغا منطاش الافضلي والامير سيف الدين بزلار والامير سيف الدين كمش بغا والامير شهاب الدين احمد بن يلبغا الخاسكي والامير سيف الدين مأمور والامير سيف الدين يدكار ومن معهم من الامراء والعساكر الشامية نزلوا ببركة الجب المعروفة الان ببركة الحجاج ووصلت طلايعهم الى المرج ونزل بعضهم هناك وتقدم بعضهم الى مسجد التبن واطراف البساتين بالمطرية وعين شمس فعند ذلك امر الامير حسام الدين حسين بن الكوراني بغلق ابواب القاهرة والابواب التي بظاهرها فغلق باب البحر وباب الشعرية وباب القنطرة وباب الفتوح وباب النصر ولم يبق مفتوح من ابواب [٤٧ ق] القاهرة سوى باب زويلة خاصة وغلقت جميع الدروب والخوخ المستجدة والقديمة داخل القاهرة وخارجها وغلق باب القرافة وبني خلفه بالحجارة وكثرت الاشاعات والاراجيف

وصار الزعر واوباش العبيد والعوام يعبثوا على الناس ويؤذوهم بخطف العمايم وتعرية القماش في الاماكن المحيقة ومن امتنع عليهم قتلوه او جرحوه وركب السلطان برقوق والخليفة المتوكل على الله الى جانبه ونزلا من قلعة الجبل وسارا حتى وقفا مقابل البرج الاحمر على الكوم الذي عند دار الضيافة ووصل في هذا اليوم من ثغر الاسكندرية رماة قوس الرجل ومعهم القسي على الجمال ففرق السلطان عليهم وهم نحو ثلثماية رامي لكل واحد منهم ماية درهم وجعل جماعة منهم في صهريج الامير سيف الدين منجك وجماعة في تربة الامير شرف الدين يونس الدوادار تجاه الصهريج المذكور وجماعة في تربة الشيخ جلال الدين احمد بن اسحاق القزويني شيخ الشيوخ بالخانقاة الناصرية بسرياقوس وهذه التربة هي المجاورة لدار الضيافة تحت قلعة الجبل ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ نودي بالقاهرة وشوارعها وظاهرها بابطال جميع المكوس وشاع ان السلطان اعطى القاضي بدر الدين كاتب السر عشرة الاف درهم يفرقها على العوام فاخذها القاضي بدر الدين وفرقها على اناس باعيانهم ثم دفع له السلطان مرة اخرى خمسة عشر الف درهم ليفرقها فدفع منها لاناس مخصوصة ولم يفعل ما امره به السلطان وذهب جماعة كثيرة من العامة والزعر الى بركة الحجاج حتى رأوا العساكر التي صحبة الامير يلبغا الناصري وشاع ان الزعر والعامة لما رأوا الامير سيف الدين يلبغا الناصري والامير تمربغا منطاش الافضلي ومن معهما من الامراء اخبروهم بان الملك الظاهر برقوق [٤٨ و] قد حصن المدينة وغلق ابوابها وذكروا لهم ان جميع حواصل الامراء والسلطان قد اودعوها في اماكن داخل القاهرة واخبروهم بجميع ما فعله السلطان من تحصين القلعة وما امر به من عمل الدروب والخوخ وسد الابواب ورؤوس الازقة وحفر الخنادق بالطرقات المتوصل منها الى القلعة ﴿ورأيت﴾ بخط بعض الاخوان ما مثاله ﴿ في يوم السبت ﴾ باكر النهار حضر اقبغا اخو منكلي الحاجب واخبر بان شاليش عساكر يلبغا الناصري وصل الى الخراب وان كشافة السلطان وقعوا بكشافتهم فكسروهم فركب السلطان وساير العسكر وسار الى الكوم الذي عند دار الضيافة فوقف عليه وتوجهوا الامراء الى قبة النصر فاقاموا الى اخر النهار وطلع السلطان الى زاوية الشيخ نجم الدهان[1] فضرب له خيمة صيوان واقام هناك الى اخر النهار ثم طلع الى الاصطبل السلطاني ﴿ قيل ﴾ وامر السلطان جميع اعيان الامراء بالمبيت عنده بالاسطبل السلطاني فطلعوا اليه وباتوا عنده ليلة الاحد وبات المماليك السلطانية واجناد الامراء والرماة

---

(١) وعلى الهامش الايسر بالخط نفسه : « المعروفة الان بزاوية الشيخ صلطق »

والنفطية باسوار القلعة والابراج التي من جهة السوة ولم تزل الكوسات تدق وصوارخ النفط متتابعة واطلاب الامراء متفرقة حول القلعة من الجهة المذكورة والزعر والمشالقين والعوام بتلك الاماكن مستيقظة منتشرة ولم يزالوا كذلك الى ان اصبح من يوم الاحد الصباح واضاء بنوره ولاح ﴿ وفي هذه الليلة ﴾ هرب الامير علاء الدين اقبغا الماردينى حاجب الحجاب والامير ناصر الدين محمد جمق بن الامير سيف الدين ايتمش والامير صارم الدين ابرهيم بن طشتمر الدوادار وجماعة من المماليك السلطانية وغيرهم من مماليك الامراء تقدير خمسماية نفر والتحقوا بالامير يلبغا الناصري ﴿ وقيل ﴾ كان هروب ابرهيم بن طشتمر وابرهيم ابن قطلقتمر امير جاندار في يوم السبت وكان الامير قطلوبك استاددار الامير ايتمش لما وصل الى البركة صحبة الامير [٤٨ ق] يلبغا الناصري كتب الى الامير ناصر الدين محمد جمق بن ايتمش يأمره بالحضور الى خدمة الامير يلبغا الناصري وحذره من المخالفة فلما كان يوم الاحد رابع جمادى الاخرة من هذه السنة الشهر المذكور هرب ناصر الدين محمد جمق المذكور والتحق بالامير يلبغا الناصري والله اعلم اي ذلك كان

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ اليوم المذكور هرب الامير قرقماس الطشتمري الدوادار والامير قرا دمرداش الاحمدي وسودون باق والتحقوا بالامير يلبغا الناصري ولم يبق في ذلك اليوم عند السلطان برقوق الا بعض مماليكه من الخاسكية وابن عمه الامير قجماس والامير سودون الشيخوني نايب السلطنة والامير سودون الطرنطائي والامير تمربغا المنجكي والامير سيدي ابو بكر بن سنقر والامير ركن الدين بيبرس التمان تمري وصواب السعدي شنكل مقدم المماليك السلطانية ثم ان شيخ الصفوي الخاسكي هرب فاراد السلطان ان يسلم نفسه فمنعوه الحاضرين من ذلك ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اغلق والي القاهرة باب زوياة وخوخة حمام ايدغمش التي بالصور والباب الاحمر واغلقت جميع الخوخ والابواب والدروب التي داخل القاهرة وخارجها ووقف الزعر والمشالقين بين القصرين وفي جميع الطرقات والشوارع داخل القاهرة وخارجها وصاروا كل من يمر عليهم من الجند اللابسين السلاح يسلبون ما عليه من السلاح ويأخذوا جميع ما عليه من الثياب وفرسه فلما رأى الامير حسام الدين حسين بن الكوراني والي القاهرة هذه الامور وان الملك الظاهر قد انتقضت قواعد مملكته وان شوكة الامير يلبغا الناصري قد قويت وكان مقيماً خلف باب زويلة من داخله لحفظه خشي على نفسه من الزعر فسار بمن معه من جنده وحفدته الى منزله وامر من معه بالانصراف الى منازلهم واختفى وكان السلطان برقوق في يوم الجمعة [الماضي] [٤٩ و] قد امر الوالي ان يفرج

عن المحبوسين بخزانة شمايل فافرج عن بعضهم ولم يبق منهم الا الشياطين والدعـار ومن يخشى عاقبته ومن وجب عليه القتل فلما كان هـذا اليوم وبلغ اهل الخزانة مسير الامير حسام الدين من مكانه كما قدمنا شرحه كسروا باب الخزانة وخرجوا منهـا على حمية وكذلك فعل المحبوسون بسجني الرحبة وحارة الديلم كسروا الابواب وهدموا الحيطـان وعاث اهل الفساد وصارت القـاهرة بعد هروب الامير حسام الدين متوليها لا حامي لها ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ امر الملك الظاهر مماليكه ان يقفوا تحت الطبلخاناة السلطانية على السوة ويمنعوا العوام من المضي الى جهة الامير يلبغا الناصري بسبب ما بلغه من فعلهم في اليوم الماضي ثم شاع ان الامـير سيف الدين قشماس ابن عم السلطان الظاهر برقوق نزل من الاسطبل السلطاني وجاء الى ان وقف على السوة تحت الطبلخاناة السلطانية فرجمه العوام بالحجارة فامر المماليك فرموهم بالنشاب فقتلوا منهم جماعة قيل ان عدتهم اربعة عشر نفر ثم جاءت طايفة من اصحاب الامير يلبغا النـاصري الى ان وصلوا قريب السوة فخرج اليهم الامير قجماس ابن عم السلطان ومعه جماعة من المماليك السلطانية فاقتتلوا ورمى الرمـاة بالنشاب من صهريج منجك ويونس الدوادار وتربـة شيخ الشيوخ على اصحاب يلبغا الناصري ورموهم النفطية بمدافع النفط ورموهم المشالقين بالحجارة والزعر يستغيثوا عليهم وصاروا يفعلوا ذلك كرة بعد كرة والكوسات تدق وصوارخ النفط متتـابعة وكان يوماً مشهوداً ثم تخاذل الناس عن الملك الظاهر وتقاعدوا به وهرب الامراء من عنده اولاً فاول وواحداً بعد واحد والتحقوا بالامير يلبغا الناصري وكان [٤٩ ق] السلطـان قبل هذا اليوم اعطى الامراء المقدمين الالوف كل امير عشرة الاف دينار واعطى كل امير طبلخاناة خمسة الاف دينار واعطى كل امير من الامراء العشرات الف دينار وزاد البعض على هذا المقدار على قدر طبقاتهم حتى قيل انه اعطى الامير قرا دمرداش ليلة الاحد الليلة الماضية ثلاثين الف دينار وحلفهم على ان لا يغدروا به فغدروا به واخذوا ماله وخذلوه وخانوه وهربوا وتركوه ولم يبق معه الا بعض امراء لا منعـة معهم واراد الزعر والمفسدون ان ينهبوا القاهرة وحاراتها لعدم من يحميها فلم يتمكنوا من ذلك لان كل حارة خرج منهـا جماعة من اهلها وصاروا يقفوا على رأس الحارة ومعهم السيوف والقسي والنشاب والمطارق والعصي والحجارة وجرار مملوءة جير ويمنعوا من يقصدها وشاع ان الامير سيف الدين مأمور الذي كان نايب السلطنة بالكرك وحضر صحبة الامير يلبغا الناصري جاء الى باب الوزير الذي بالقرب من السوة وكان مقفولاً فكسر القفل الذي عليه وفتحه واشاع بعض الناس

ان الامير يلبغا الناصري ولى الامير ناصر الدين بن الحسام استاددار ارغون اسكي ولاية القاهرة وكان قد ولي البهنسا ثم عُزل ورسم عليه بسبب ديون فهرب من النقباء وسافر الى الشام ثم حضر صحبة الامراء الى الديار المصرية وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر بعض سيرة الملك الظاهر برقوق ﴾ وزوال دولته وطلبه الامان لنفسه من الامير ﴿ يلبغا الناصري واختفايه ﴾

﴿ كان ﴾ الملك الظاهر برقوق [ابطل] في ولايته هذه مكوس كثيرة واشياء محدثة ﴿ منها ﴾ ما كان يؤخذ من اهل البرلس [٥٠ و] وشورى وبلطيم من شبه الجالية وهو في كل سنة يبلغ ستين الف درهم ﴿ ومنها ﴾ ما كان يؤخذ على القمح بثغر دمياط على ما يبتاعه الفقراء وغيرهم من اردبين الى ما دون ذلك ﴿ ومنها ﴾ ما كان يؤخذ مكساً من معمل الفروج بالنحريرية[1] وما معها من الاعمال الغربية ﴿ومنها﴾ ما كان يؤخذ مكساً على الملح بعينتاب ﴿ ومنها ﴾ ما كان يؤخذ مكساً على الدقيق بالبيرة ﴿ ومنها ﴾ ما كان يؤخذ مقرراً لنايب السلطنة بطرابلس عند قدومه اليها على قضاة البر والولاة باعمالها عن كل نفر منهم بغلة او ثمنها خمسماية درهم ﴿ ومنها ﴾ ما كان يقدم الى من يسرح الى العباسة من الامراء بالديار المصرية في كل سنة من الخيل والجمال والثيران والغنم وغير ذلك ﴿ ومنها ﴾ ما كان يؤخذ مكساً على الدريس والحلفاء بظاهر باب النصر احد ابواب القاهرة المحروسة ﴿ ومنها ﴾ ضمان المغاني بالكرك والشوبك بالبلاد الشامية وضمان المغاني بمنية بني خصيب وزفتا بالديار المصرية ﴿ ومنها ﴾ الابقار التي كان عادتها ان ترمى على البطالين بالاعمال الغربية وغيرها من الاقاليم بالوجه البحري بالديار المصرية عند فراغ الجسور ﴿ ومنها ﴾ ما ابطله عند حركة الامير يلبغا الناصري ولم يتم وهو ضمان دار التفاح وضمان النحاسين وضمان العكر والبقم وضمان الركن المخلق وضمان دار الخضر ﴿واما﴾ ما رسم الملك الظاهر برقوق بعمارته فمن اجلها ﴿ مدرسته ﴾ والتربة اللتين[2] بناها بين المدرسة الناصرية والكاملية بين القصرين داخل القاهرة المحروسة ﴿ والسبيل ﴾ على الصهريج الذي بناه بقلعة الجبل وعلوه مكتب السبيل وهو سبيل ما رؤي مثله حسناً ﴿ والسبيل ﴾ تجاه الايوان ﴿ والطاحون ﴾ داخل القلعة ولم

---

(١) كذا في تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٣١٦ ، س ١٨) ، وفي الاصل : « بالنحريريه » . اما النجوم الزاهرة ففيها (ج ٥ ، ص ٤٢١ ، س ٨) : « بالجيزية »

(١) في الاصل : « التين »

يكن بها طاحون قبل ذلك ﴿ وعمارة ﴾ ما تهدم من قلعة الجبل وتبييضها وعمارة ﴿ جسر [٥٠ ق] الشريعة ﴾ بطريق الشام اخبر القاضي اوحد الدين عبد الواحد ابن القاضي تاج الدين اسماعيل بن زكي الدين ياسين الحنفي كاتب السر الشريف بالديار المصرية بان طوله ماية وعشرون ذراعاً في عرض عشرين ذراعاً ﴿ وفيه ﴾ قال بعض الشعراء من ﴿ ابيات ﴾

ايا ملكاً بنى جسراً بعدلٍ   به حمل الانام على الشريعة

﴿ ومن ذلك ﴾ تجديد خزاين السلاح بثغر الاسكندرية المحروسة وعمارة ﴿ سور ﴾ مدينة دمنهور بالبحيرة وعمارة الجبال الشرقية بالفيوم وعمارة ﴿ زربية البرزخ ﴾ بثغر دمياط وكان البحر قد اكلها حتى بدت منها عظام الشهداء. وعمارة ﴿ قناة العروب ﴾ بالقدس الشريف وعمارة ﴿ فسقية ﴾ برأس وادي بني سالم المتوصل منه الى المدينة المشرفة على ساكنها سيدنا ونبينا محمد رسول الله افضل الصلاة والسلام والمتوصل منه ايضاً الى نقب الامام علي رضي الله عنه والى وادي الصفراء وغير ذلك مما يطول شرحه ﴿ وكان ﴾ السلطان الظاهر برقوق ملكاً مهاباً حازماً عارفاً محباً لاهل الخير والدين معظماً للعلماء يقوم اليهم ويتلقاهم اذا حضروا الى عنده ولا عيب فيه غير انه كان محباً لجمع المال معيناً لمن يسعى في تحصيله ﴿ ولم يزل ﴾ في تدبير مملكته والسعد خادم في دولته الى[1] تحرك عليه الامير يلبغا الناصري وجمع العساكر الشامية باتفاق من الامراء بالديار المصري فلما وصل الامير يلبغا الى بركة الحجاج واتفق ما قدمنا شرحه ورأى السلطان الظاهر انحلال امره وزوال دولته وتخاذل الناس عنه وهروب الامراء واحداً بعد واحد اراد ان يسلم نفسه فمنعوه الامراء الذين كانوا تأخروا عنده وهم ابن عمه قجماس وسودون باق [٥١ و] امير سلاح وسودون الطرنطاي وسودون الشيخوني نايب السلطنة وقرا دمرداش وقرقماس الدوادار[2] ومحمود الاستادار وقطلقتمر امير جاندار والمماليك السلطانية وقالوا له ها نحن نقاتل بين يديك الى ان نقتل ' باجمعنا ' فشكرهم وعلم ان غالبهم يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ثم ان الامير سيف الدين قرا دمرداش والامير سيف الدين قرقماس الدوادار والامير سيف الدين سودون باق هربوا من عند السلطان

(١) في الهامش الايمن بالخط نفسه : « ان »

(٢) « وقرا دمرداش وقرقماس الدوادار » مشطوبة في الاصل

الظاهر والتحقوا بالامير يلبغا الناصري ثم هرب شيخ الخاسكي ولم يبق عند السلطان الظاهر الا بعض مماليكه الخاصكية وابن عمه قجماس وسودون الطرنطائي وسودون النايب وبعد العصر من ﴿ يوم الاحد ﴾ رابع جمادى الاخرة الشهر المقدم ذكره حضر الطواشي طقطاي الطشتمري والامير سيف الدين بزلار العمري والامير علاء الدين الطنبغا الاشرفي وتقدير الف وخمساية[1] فارس من اصحاب الامير يلبغا الناصري الى عند تربة شيخ الشيوخ قريب السوة فنزل اليهم الامير بُطا الخاسكي والامير سكز بيه[2] ومعهما نحو عشرين فارس فكسروهم وتبعوهم الى [ان] بعدوا فرجعوا الى قبة النصر ﴿ ولما ﴾ رأى الملك الظاهر برقوق انه لم يبق عنده من الامراء والمماليك الا من لا منعة معه ايقن بزوال ملكه وتحقق اتفاق جميع الامراء عليه فندم حيث لا ينفعه الندم وتصبر ثم ارسل الامير ابو بكر بن سنقر الجمالي المعروف بابن المشرف الحاجب والامير بيدمر المجدي[3] شاد القصر بالنمجاة الى الامير يلبغا الناصري ليسألاه الامان للسلطان فلما وصلا الى الامير يلبغا واجتمعا به خلوة وطلبا منه الامان للسلطان قال لهما هو أَمِن على نفسه من القتل خاصة لانه ما هو سلطان ولا ابن سلطان ينزل عن المملكة لاهلها وهو أَمن على نفسه من القتل ثم قال لبيدمر المجدي قل له يختفي سبعة ثمانية ايام [٥١ق] حتى تنكسر حدة الذين حضروا لاجله فرجع ابو بكر وبيدمر المجدي فاخبرا الظاهر بذلك وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ وفي ليلة[4] الاثنين ﴾ خامس جمادى الاخرة الشهر المذكور زاد دق الكوسات وكثر رمي صوارخ النفط وصياح المماليك والزعر والعوام وشاع ان الخليفة المتوكل على الله صلى المغرب وعشاء الاخرة هو والسلطان الظاهر وفارقه وطلع الخليفة الى منزله بالقلعة واقام السلطان بالاسطبل ولم يبق عنده غير الامير سيف الدين تمربغا المنجكي امير اخور والامير

---

(١) كذا في الاصل وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤١٥ ، س ٢١) . وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٧٣ ، س ١٨) : « خمسمائة »

(٢) كذا في الاصل ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤١٥ ، س ٢٣) : « شكرباى » (لاحظ الحاشية) ، وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٧٣ ، س ١٩) : « سكرباى »

(٣) في الاصل : « المحدى » والتنقيط ظاهر ادناه (ص ٥١ و ، س ٢٨) ، وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٧٣ ، س ٢٦) : « المجدي » ، لكن في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤١٦ ، س ٩) « المنجكى »

(٤) يظهر انها كانت في الاصل « يوم » ثم شطبت واصلحت على الهامش الايمن بالخط نفسه : « ليلة »

ركن الدين بيبرس التمان تمري لجاء الامير سودون النايب اليه وقال له ايش بعمل فقال له ما بقى عمل واذن له في الانصراف وكذلك بقية الامراء والخاسكية ولما رأى السلطان الظاهر ان الامراء تفرقوا والمماليك المستخبرة[1] هربوا ولم يبق غير المماليك المشتراوات نزل من الاسطبل واختفى ولم يُعلم له خبر ولا وُقف له على اثر ﴿ ولما ﴾ [تحقق] مماليك السلطان الشراكسة ان استادهم الظاهر مضى لحال سبيله ولا علموا له خبر وان الامراء قد التحق اكثرهم بالامير يلبغا الناصري ومن تأخر منهم طلب النجاة لنفسه مضى كل واحد منهم الى حال سبيله واختفى عند من يثق به ولما رأى ا هل الطبلخاناة تفرق المماليك وبطل امر من يستحثهم بطاوا دق الكوسات والطبلخانات ورمي النفط وتفرقت المماليك ورماة النشاب من على الاسوار والاماكن التي كان الظاهر رتبهم فيها ﴿ ولما ﴾ تحقق غلمان السلطان والركابة وبعض العوام هروب السلطان وتفرق العساكر مضوا الى حواصل الاسطبل السلطاني ونهبوا ما كان فيه من فاوس جدد وعتق وشعير وغير ذلك قيل كان جملة الفلوس مايتي الف درهم والشعير الفين اردب ونهبوا [٥٢و] ايضاً ما كان بالميدان الذي تحت القلعة من الخراف الضأن وهي الف رأس وسبعماية رأس وقيل الفين ونهبوا بعض الخيول التي قامت بالميدان المذكور ونهب بعض اهل القلعة باقي طباق المماليك السلطانية من فضة وقماش وغير ذلك وكان ايضاً بالقلعة خراف نهبت في هذه الليلة ﴿ هذا ﴾ ما كان من هؤلاء ﴿ واما ﴾ ما كان من الزعر والعوام الذين تحت القلعة فانهم لما بطل دق الكوسات ورمي صواعق النفط وتحققوا هروب الامراء والمماليك صاروا من وجدوه من المماليك والجند تحت القلعة والرميلة ورأس الصليبة وغيرها من الاماكن رموه عن فرسه واخذوا جميع ما عليه وما على فرسه من سلاح وقماش وغير ذلك وتركوه وان امتنع عليهم قتلوه ﴿ واما ﴾ ما كان من اصحاب الامير يلبغا الناصري فانهم لما بطل دق الكوسات ورمي النفط قصدوا القلعة فلما وصلوا الى السوة لم يجدوا من يدفعهم ولا من كان من الرماة والمشالقين يمنعهم طلعوا السوة ونزلوا الى الرميلة وسيروا تحت القلعة ومضوا الى الامير يلبغا الناصري والامراء واعلموهم الخبر وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

---

(١) كذا في الاصل، ويظهر ان المقصود بها المماليك الذين اعتقوا ودخلوا في خدمة السلطان، تمييزًا لهم من « المشتراوات » وقد وردت ايضاً « المستخدمون » بهذا المعنى (ادناه ص ٨٩، س ٨ و Quatremère, *Sultans Mamlouks* م ١ ، ج ١، ص ١٦١ ، س ١٤ نقلًا عن المنهل الصافي لابن تغري بردي) . راجع ايضاً ملاحظة Popper ناشر النجوم الزاهرة ج ٦ ، ق ٢ ، ص XXIII مادة « خدم »

﴿ وفي هذه الليلة ﴾ بعد اختفاء السلطان الملك الظاهر سيف الدين برقوق زالت دولته وانقضت مملكته وسلطنته فسبحان من لا يزول ملكه ولا ينفد[1] سلطانه فكانت مدة حكمه بالديار المصرية والبلاد الشامية من حين قبض على الامير سيف الدين طشتمر الدوادار في تاسع ذي حجة سنة تسع وسبعين وسبعماية الى ان اخذ السلطنة في تاسع عشر شهر رمضان سنة اربع وثمانين وسبعماية اربع سنين وتسع شهور وعشرة ايام وهو اتابك ومن حين اخذ السلطنة الى ان اختفى في هذه الليلة ست سنين وثمانية اشهر وسبعة عشر يوماً [2] فمجموع ذلك احد عشر سنة وخمس شهور وسبعة وعشرون يوماً وترك الملك الظاهر حين اختفى نحو الالفي مملوك مشتراوات خلاف المستخدمين والله اعلم

﴿ ذكر استيلاء الامير يلبغا الناصري على ﴾ [٥٢ ق] القاهرة المحروسة وقلعة الجبل وما اتفق على الناس ﴿ من الزعر والنهابة ﴾

﴿ في صبيحة يوم الاثنين ﴾ خامس جمادى الاخرة من سنة احدى وتسعين وسبعماية قصد الامير سيف الدين تمربغا منطاش الافضلي قلعة الجبل فلما صار تحت القلعة نزل اليه امير المؤمنين المتوكل على الله وتوجها الى الامير سيف الدين يلبغا الناصري بقبة النصر وانضم زعر الصليبة والقاهرة والحسينية واوباش العوام واهل الفساد الى التركمان والترك الذين قدموا مصر صحبة الامير يلبغا الناصري وافترقوا فرق وصارت كل فرقة تمضي الى بيت من بيوت الامراء من اصحاب الظاهر برقوق وحواصلهم وينهبوا ما وجدوا فان لم يجدوا شيئاً قلعوا الابواب والطاقات والسقوف والاخشاب والرخام فعلوا ذلك باصطبل الامير قجماس ابن عم السلطان الملك الظاهر برقوق وكان ساكناً بوقف الامير منجك بالاسطبل والبيت الذي برأس سويقة العزي بجوار مدرسة الملك الناصر حسن رحمه الله تعالى وفعلوا كذلك بسكن الامير محمود الاستاددار بوقف القردمية بالموازنيين بالشارع خارج بابي زويلة وبملكه بحكر ابن الاثير بالقرب من سويقة الموفق وتطرقوا الى املاك الناس بجوار ملكه بالخط المذكور فهدموها واخذوا ما بها من ابواب وسقوف وطيقان واخشاب وغير ذلك ﴿ وكان ﴾ الامير جمال الدين محمود المذكور قد هرب هو وولده الامير ناصر الدين محمد واختفيا وفعلوا كذلك بمساكن جماعة من الامراء وصار التركمان والامراء

---

(١) في الاصل : « ينفذ »

(٢) كذا في الاصل وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٢٠ ، س ٩ — ١٠) . وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٣١٤ ، س ٢٢) : « ست سنين وثمانية اشهر الا يوماً »

يسألوا الزعر واهل الفساد عن اصطبلات المماليك الشراكسة فكلما دلوهم على اصطبل فتحوه واخذوا ما فيه من الخيول ونهب الزعر بقية ما بالاسطبل من قماش الخيل وغير ذلك وكذلك فعلوا بمنازلهم وتطرقوا بعد ذلك الى املاك غيرهم ومساكن غيرهم ونهبوا للناس اموالاً كثيرة بضواحي القاهرة وظواهرها كالحسينية [٥٣ و] وصليبة جامع احمد بن طولون وغيرها ﴿ وجاء ﴾ محمد بن الحسام استاددار ارغون اسكي الذي جعل نفسه والي القاهرة واشيع ان الناصري ولاه الى باب النصر فلم يفتحوه له فدخل من باب سر جامع الحاكم بفرسه وفتح باب النصر وباب الفتوح فدخل معه جماعة من اهل الشام والتركمان ونهبوا الناس واخذوا الاموال وصار الزعر يروحوا قدامهم الى بيوت الاعيان وينهبوا ما يقدروا عليه ونهبوا للامير جمال الدين محمود الاستاددار حواصل بالخيميين وبجوار مدرسة اقبغا عبد الواحد وجامع الازهر داخل القاهرة ونهبوا ايضاً فندق الصرف الذي عند الجملون وبعض حوانيت التجار بالجملون ومنعهم اليهود وغيرهم من التجار بالجملون عن نهب باقي الحوانيت لانهم لما رأوا الزعر والنهابة نهبوا الدكاكين كما قدمنا شرحه وثبوا عليهم وشاع ان بعض اليهود رماهم بالنشاب وقتل من العامة اربعة انفس وان بقية العامة قبضوا على اليهود وارادوا قتلهم فمنعهم محمد بن الحسام ودافع عن اليهود وقال انهم لا ذنب لهم لانهم قصدوا دفع الزعر عن اموالهم وتلطف بهم الى ان اطلقوهم وصار التركمان والاتراك من اصحاب الامير يلبغا الناصري والامراء كلما بلغهم ان جماعة من اصحابهم نهبوا القاهرة وغيرها اتوا اليهم وصار بعضهم يبيع بعض الى ان ضاق بالناس الخناق من كثرة النهب والخوف وقلة الامن وشدة الامور واتفاق حوادث لم يقع مثلها بالديار المصرية فيما مضى من زماننا ولم يسمع بمثلها عن ابائنا واجداتنا فنسأل الله تعالى حسن العاقبة ﴿ وقال ﴾ الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق كان محمد بن الحسام ارغون [٥٣ ق] اسكي قد حضر مع اهل الشام وجعل نفسه والي القاهرة بيده وجاء الى باب النصر فلم يفتحوه له فدخل من باب سر جامع الحاكم ودخل الجامع بفرسه وخرج من باب الجامع الاخر وفتح باب النصر وباب الفتوح فدخل اهل الشام والتركمان فنهبوا الناس واخذوا الاموال وتبعهم الزعران يروحوا قدامهم الى بيوت الاعيان ينهبوها ونهبوا ايضاً فندق الصرف الذي عند الجملون وبعض دكاكين التجار بالجملون فلما بلغ الامراء ذلك ارسلوا سيدي ابو بكر بن سنقر الجمالي امير حاجب وتنكز بغا اليلبغاوي رأس نوبة الى القاهرة لحفظها ونادوا بالامان والاطمان واي من نهب لاحد شيء لا يلوم الا نفسه

فامتنع النهابة عن النهب وقام تنكز بغا عند الجملون وابو بكر بن سنقر داخل باب زويلة ﴿ وقال غيره ﴾ كان ابن الحسام ولي البهنسا في ايام الملك برقوق ثم عزل وصودر وشكوه ارباب الديون الى الامير سيف الدين يدكار امير حاجب فرسم عليه وهرب من النقباء واختفى مدة ثم وُجد وانحلت قضيته ثم هرب الى الشام والتحق بالامير يلبغا الناصري حين علم منه مخالفة الملك الظاهر برقوق وحين حضر الامير يلبغا الناصري الى الديار المصرية حضر صحبته ووعده بولاية القاهرة فلما بلغ الامير يلبغا الناصري ما فعله اصحابه التركمان والاتراك والزعر في القاهرة وظواهرها من النهب وغيره استدعى الامير ناصر الدين ابن الحسام المذكور فلما حضر بين يديه امره بالمسير الى القاهرة وحفظها وفتح حوانيتها فجاء الى باب زويلة وفتحه ونادى في القاهرة بالامان والاطمان وان يفتح الناس دكاكينهم ويبيعوا ويشتروا حسب ما رسم به الامير الكبير يلبغا الناصري ﴿ هذا ﴾ ما كان من امر هؤلاء ﴿ واما ﴾ ما كان من امر الخليفة المتوكل على الله فانه لما نزل من القلعة وتوجه الى الامير يلبغا الناصري كما قدمنا شرحه ووصل الى الوطاق وقرب من خام الامير يلبغا الناصري قام اليه وتلقاه واجلسه الى جانبه ثم حضر جماعة القضاة الاربعة وجماعة من الامراء بالديار المصرية وهنأوه بسلامته وقدومه وما آل اليه من الامر [٥٤و] واخبره الخليفة بهروب السلطان برقوق وسأله ان يسير الى القلعة فقال نعم ثم ان الخليفة قام هو والقضاة وخرجوا من عند الامير يلبغا وجلس الخليفة بخيمة على حدة والقضاة الاربعة بخيمة اخرى وحضر الامراء واجتمعوا عند الامير يلبغا في خيمته فقال الامير يلبغا للامير تمربغا منطاش الافضلي والامير بزلار وغيرهما من امراء مصر والشام اتفقوا على من تولوه سلطان فتكلموا وتشاوروا فيما بينهم ثم قال بعضهم الامير يلبغا احق بالسلطنة فقال ليس لي غرض في المملكة وانما غرضي ان اقيم سلطان ترضونه من ذرية الملك الناصر واكون انا اتابكاً للعساكر ومدبراً للمملكة ثم قام اهل المجلس ولم يقع بينهم اتفاق على سلطنة احد ﴿ ثم ﴾ ان الامير يلبغا الناصري امر ان يُكتب مرسوم عن الخليفة الامام المتوكل على الله محمد وعن الامير الكبير يلبغا الناصري بالافراج عن الامراء المعتقلين بثغر الاسكندرية وهم الامير علاء الدين الطنبغا الجوباني والامير سيف الدين قردم والامير علاء الدين الطنبغا المعلم وارسل المرسوم مع من يحضرهم الى قلعة الجبل ﴿ ثم ﴾ ان الامير يلبغا امر بالرحيل وركب[1] في خدمته جميع الامراء والعساكر الحلبية والطرابلسية

(١) « وركب » مكررة في الاصل

والحموية والصفدية والحمصية والبعلبكية والدمشقية والكركية والغزاوية وجميع القلاع والحصون الشامية وساير اجناد الحلقة بالبلاد الشامية ومن انضم اليه من العساكر المصرية وتوجهوا الى قلعة الجبل وطلع الخليفة الى منزله بالقلعة ونزل الامير يلبغا الناصري بالاسطبل السلطاني وكان معه جمع كثير ﴿رأيت﴾ بخط بعض الاخوان ان عليق الخيل والجمال التي كانت صحبة جماعة الامير يلبغا في كل ليلة الف اردب وثلثماية اردب شعير[1] ولما [٥٤ ق] استقر الامراء بمجاس الامير يلبغا الناصري بالاسطبل طلع اليهم الصاحب كريم الدين ابن الغنام والقاضي موفق الدين ناظر الخواص الشريفة والقاضي جمال الدين محمود العجمي ناظر الجيوش المنصورة والقاضي فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس ناظر الدولة والامير ناصر الدين محمد بن حسام الدين لاجين الصقري شاد الدواوين والقاضي بدر الدين ابن فضل الله كاتب الانشاء بالديار المصرية وجميع ارباب الوظايف السلطانية فسلموا على الامير يلبغا الناصري وبقية الامراء وطلب الامير يلبغا الناصري من الامير ناصر الدين ابن الحسام شاد الدواوين تحصيل الخراف بسبب مطابخ الامراء فالتزم بذلك ﴿ وتفرقت ﴾ اطلاب الامراء الذين قدموا مع الامير يلبغا على بيوت الامراء الشراكسة وغيرهم فنزل طلب الامير سيف الدين تمربغا الافضلي منطاش في بيت الامير سيف الدين قجماس ابن عم السلطان الظاهر بعد ان نهب وقلع ما به من ابواب وطيقان ورخام ونزل طلب الامير سيف الدين بزلار في بيت الامير ايتمش بالتبانة بوقف اقسنقر الناصري المجاور لجامع اقسنقر ونزل طلب الامير شهاب الدين احمد بن يلبغا الخاسكي ببيت الامير سيف الدين سودون الشيخوني بوقف بشتاك بالقرب من صليبة جامع احمد بن طولون ونزل طلب الامير سيف الدين مأمور نايب الكرك ببيت ابن يلبغا بقناطر السباع ونزل طلب ابن باكيش نايب غزة وجماعة من التركمان وجماعة من العشير بميدان المهاري بقناطر السباع ونزل جماعة من امراء الشام ونواب القلاع والحصون بالشام بالميدان السلطاني الذي تحت قلعة الجبل ونزل بقية الامراء باماكن من بيوت الامراء الذين كانوا من جهة الملك الظاهر برقوق ﴿ هذا ﴾ ما كان من امر هؤلاء ﴿ واما ﴾ ما كان من امر الاتراك والتركمان الذين قدموا مع الامير يلبغا الناصري والامراء وانضم اليهم الزعر واهل الفساد كما قدمنا شرحه فانهم بعد ان وصل الامير يلبغا والامراء الى الاسطبل السلطاني واستقروا به كما قدمنا

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤١٨ ، س ١٨-١٩) : « حتى انه كان عليق جمالهم في كل ليلة الف اردب فول »

شرحه ازدادوا في نهب اموال الناس واكثر حواصل الامراء وبيوتهم وكثر خوف الناس واشتد [٥٥و] عليهم البلاء وذهب بعض التجار وبعض الناس الى تحت القلعة واستغاثوا الى الامير يلبغا الناصري ومن معه من الامراء واخبروهم ما الناس فيه من البلاء الذي لم يعهدوا مثله فعند ذلك امر الامير سيف الدين يلبغا الناصري جماعة من الامراء ان يدخلوا القاهرة وان يقف بعضهم على ابوابها ويحفظوا القاهرة ويمنعوا من يدخلها من النهابة فنزل الامير منكلي الحاجب والامير ابو بكر بن سنقر المشرف الحاجب الثاني والامير اقبغا المارديني حاجب الحجاب والامير بلوط وامر الامراء ان ينادى في القاهرة حسب ما رسم الامير الكبير يلبغا الناصري ان لا ينهب احد احداً وان من تعرض لنهب او اخذ لاحد شيئاً من تركي او تركماني او عامي فاقتلوه فنودي بذلك في القاهرة وظواهرها وامر الامير يلبغا الناصري الامير ناصر الدين ابن الحسام الذي شاع انه ولاه ولاية القاهرة بان يقف على باب زويلة ويمنع كل من اراد ان يدخل القاهرة من التركمان وغيرهم وامره ان يوسط ثلاثة انفس من التركمان بسبب ما نهبوه من اموال الناس وقبض الامراء ثلاثة انفس من التركمان وارسلوهم الى خزانة شمايل فعند ذلك حصل للناس بعض طمأنينة واستمر النهب الى اخر النهار ولكن خف الامر عن ما كان عليه ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ الزم الامير يلبغا الناصري الامير سيف الدين تنكز بغا رأس نوبة صغير بتحصيل جميع مماليك الملك الظاهر شراكسة وترك مستخبرين ومشتراوات فالتزم له بذلك وارسل الامير يلبغا جماعة امراء غير الامراء المقدم ذكرهم لحراسة بقية حواصل الامراء التي بالقاهرة وظواهرها ليلا ينهبها العوام والتركمان والاتراك واستمر النهب ليلة الثلاثاء وبعض يوم الثلاثاء واصبح الناس ﴿ يوم الثلاثاء ﴾ سادس جمادى الاخرة الشهر المذكور في هرج ومرج واشاعات مختلفة في امر الملك الظاهر برقوق [٥٥ ق] ﴿ فنهم ﴾ من يشيع ان الملك الظاهر هرب في ليلة الاثنين ومعه جماعة من مماليكه مع عنان سلطان مكة ﴿ ومنهم ﴾ من يقول ان السلطان هرب الى الجيزية ﴿ ومنهم ﴾ من يقول ان السلطان هرب ولم يعلم له خبر ﴿ ومنهم ﴾ من يقول انه خلع نفسه من السلطنة وسلم الملك ليلبغا الناصري وانه محتفظ به ﴿ ومنهم ﴾ من يقول ان الامراء قتلوه وكسروا صلبه ويديه ورجليه وجعلوه في طبق ونزلوا به من القلعة ليدفنوه ﴿ واختلفوا ﴾ في مكان دفنه ﴿ فنهم ﴾ من يشيع انه دفن في تربته بين القصرين ﴿ ومنهم ﴾ من يقول دفن في تربة الامير شرف الدين يونس الدوادار المستجدة تحت السوة وقلعة الجبل ﴿ومنهم﴾

من يقول دفن في تربة مماليكه المستجدة خارج باب النصر ﴿ واختلفت ﴾ الاقوال في امره وكثرت الاشاعات في شأنه والله اعلم بجلية الحال ونسأله حسن العاقبة انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

﴿ ذكر اعادة الملك الصالح حاجي بن الملك ﴾ الاشرف شعبان الى السلطنة بالديار المصرية والبلاد الشامية والاقطار الحجازية المرة الثانيـــة وتغيير نعته ﴿ الصالح واستقرار نعته بالمنصور ﴾

﴿ في يوم الثلاثاء ﴾ سادس جمادى الاخرة الشهر المذكور اجتمع امراء[1] الديار المصرية والبلاد الشامية عند الامير يلبغا الناصري بمنزله بالاصطبل السلطاني وتشاوروا في من ينصبوه في المملكة بالديار المصرية والبلاد الشامية والاقطار الحجازية عوضاً عن الملك الظاهر سيف الدين برقوق ﴿ فشاع ﴾ ان بعض الامراء اشار بتولية احد اولاد الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمـد بن الملك المنصور قلاون الصالحي الالفي ﴿ وان ﴾ الامير الكبير يلبغا الناصري اشار باعادة الملك الصالح حاجي بن الملك الاشرف زين الدين شعبان بن الملك الامجد جمال الدين حسين بن السلطـان الملك الناصر ناصر الدين محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحي النجمي الى السلطنـة وجرى بينهم كلام ثم اتفقوا على اعادة حاجي المذكور ﴿ ورأيت ﴾ [٥٦و] بخط بعض الاخوان انهم اختلفوا فيمن يولوه السلطنة ثم اتفقوا على عمل قرعة باسامي جماعة ومن خرج اسمه ولوه السلطنة فعملوا قرعة فخرج اسم حاجي المذكور فعند ذلك صعدوا الى قلعة الجبل ودخلوا الحوش وطلبوا السلطان حاجي المذكور واركبوه بشعار السلطنة من الحوش الى الايوان واجاسوه به وغيروا نعته الصالح بالملك[2] ﴿ وقيل ﴾ ان الامراء لمـا طلعوا الى القلعة احضروا الخليفة والقضاة وقضاة العسكر ومفتيين دار العدل واحضروا حاجي المذكور وقلده امير المؤمنين المتوكل على الله السلطنة بالديار المصرية والبلاد الشامية والاقطـار الحجازية والبسه الخلعة الخليفتية وركب على جاري عادة الملوك وصاحت بين يديه الشاويشية وجاس على تخت السلطنة ودقت البشاير وكتبت الكتب الى ساير البلاد بما اتفق وتطمين العباد ثم دخل الملك المنصور حاجي المذكور القصر وثبت ملكه فسبحان من بيده الملك ولـه

(١) في الاصل : « امر »

(٢) وفي الهامش الايسر بخط آخر « المنصـ » ، والمقصود : « المنصور »

الحكم وعليه الاتكال وهو المستعان يعطي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء وكل يوم هو في شأن ﴿ وامر ﴾ الملك المنصور ان ينادى بالامان والاطمان والدعاء للملك المنصور والامير الكبير يلبغا الناصري واي من نهب لاحد شيء لا يلوم الا نفسه فامتنع النهابة عن النهب وترك الامير الكبير يلبغا الناصري عند السلطان الملك المنصور بالقصر الامير علاء الدين الطنبغا الاشرفي وارسلان اللفاف وقرا كسك واردبغا العثماني ﴿ وامر ﴾ الامير يلبغا ان يمنع المماليك الاتراك والتركمان من دخول القاهرة للنهب فنزل الامير ابو بكر بن سنقر الجمالي والامير تنكز بغا رأس نوبة فدخلوا القاهرة ونادى المنادية بالامان والاطمان واي من نهب لاحد شيء لا يلوم الا نفسه واقام تنكز بغا عند الجملون وابو بكر بن سنقر الجمالي امير حاجب داخل باب زويلة وصار كل من وجده من الاجناد الشاميين [٥٦ ق] او التركمان اخرجه من القاهرة ﴿ وشاع ﴾ ان الناس وقفوا للسلطان والامراء وطلبوا اعادة الامير حسام الدين حسين ابن الكوراني الى ولاية القاهرة وانه طُلب الى القلعة وأُخلع عليه واستمر على ولايته وفرح الناس به فرحاً شديداً وتلقوه المغاني بالقاهرة واوقد اصحاب الحوانيت القناديل واوقد اليهود والنصارى الشموع وكان يوماً مشهوداً ونودي بين يديه بالقاهرة وظاهرها بالامان والاطمان والبيع والشراء والاخذ والعطاء والدعاء للسلطان المنصور والامير الكبير يلبغا ﴿ وشاع ﴾ ان الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن شمس الدين عبد الرزاق بن علم الدين ابرهيم الشهير بابن مكانس صار مُشير الدولة ﴿ وان ﴾ اخيه القاضي زين الدين نصرالله بن شمس الدين عبد الرزاق صار صاحب ديوان الامير الكبير يلبغا الناصري ﴿ وان ﴾ اخيهما القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن شمس الدين عبد الرزاق استمر على ولايته في نظر الدولة وارسل طلب جميع المباشرين لجهات المكوس كلها التي اشيع ان الظاهر ابطلها وامرهم ان يطالبوا البيعة بمكس ما ابيع ومن امتنع من الاعطاء احضر اليه ليضربه بالمقارع فمضى كل مباشر جهة من الجهات الى جهته واعادوا المكوس على ما كانت عليه فانا لله وانا اليه راجعون الم يبلغهم من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة [1] ﴿ وشاع ﴾ ان النداء اشيع بالامان لجميع المماليك الشراكسة وان كل احد من المماليك السلطانية واجناد الحلقة مستمر على اقطاعه

---

(١) راجع مسند احمد بن حنبل (مصر، ١٣١٣ هـ.) ج ٢، ص ٥٠٤ و ٥٢٠ ؛ ج ٤، ص ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٣٦٠ – ٣٦٢ ؛ و ج ٥، ص ٣٨٧

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ سابع جمادى الاخرة الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية من ثغر الاسكندرية الامراء الذين كانوا معتقلين بها ﴿ وهم ﴾ علاء الدين الطنبغا الجوباني نايب دمشق وعلاء الدين الطنبغا المعلم امير سلاح وسيف الدين قردم الحسني رأس نوبة حضروا على خيل البريد وتلقاهم بعض الامراء وطلعوا الى الاصطبل [٥٧ و] السلطاني واجتمعوا بالامير الكبير يلبغا الناصري والامراء والسلطان ثم استقر الامير الطنبغا الجوباني بالاصطبل السلطاني ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اعيد جميع المكوس على ما كانت عليه فانا لله وانا اليه راجعون ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ كثرت الاشاعة ان الامراء قبضوا على الملك الظاهر برقوق وانهم قرروه على الدخاير واعلمهم بها ثم قتلوه ولم يكن لذلك صحة ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ نودي بالقاهرة وظواهرها بالامان والاطمان والبيع والشراء والدعاء للسلطان ومن ظهر من المماليك الترك والشراكسة فهو باقٍ على اقطاعه ومن اختفى بعد هذا النداء وغمز عليه حل ماله ودمه للسلطان ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ رسم للامير سيف الدين سودون الفخري الشيخوني نايب السلطنة بالديار المصرية بلزوم بيته وكان انتقل من بيت بشتاك وسكن بداره بالقبيبات بالقرب من زاوية البقلي

﴿ وفي ليلة الخميس ﴾ ثامن جمادى الاخرة الشهر المذكور ظهر الامير جمال الدين محمود استاددار العالية وكان مختفياً وشاع انه مضى الى الصاحب كريم الدين بن مكانس مشير الدولة ودخل عليه على ان يجمع بينه وبين الامير الكبير يلبغا الناصري ويشفع فيه ويوفق بينهما على مال يحمله ويكون امناً من القتل وانه جمع بينهما وان الامير الكبير رضي عنه وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر القبض على من يُذكر من الامراء اصحاب الملك الظاهر برقوق احسن الله عاقبته ﴾

﴿ في يوم الخميس ﴾ ثامن جمادى الاخرة الشهر المذكور اجتمع جماعة من الامراء عند الامير الكبير يلبغا الناصري بمنزله بالاصطبل السلطاني ونادى امير جاندار خدمة خدمة وبلغ القضاة ان اليوم يوم خدمة فطلعوا على العادة الى قلعة الجبل وطلع ايضاً بعض امراء ثم اغلق باب القلعة ولما وصل القضاة وارباب الوظايف الى الايوان لم يجدوا السلطان جالس فقعدوا ينتظروا الاذن فقيل لهم الخدمة بطالة فرجعوا فوجدوا باب القلعة مقفول فجلسوا بدهليز باب القلعة ثم امر والي باب القلعة ان تفتح فردة باب القلعة فخرج القضاة وبعض من اجتمع بالقلعة [٥٧ ق] من العامة والجند وغيرهم وازدحموا عند الخروج ازدحاماً

عظيماً وضرب بعضهم ثم قفل باب القلعة ﴿ وشاع ﴾ ان الامير الكبير يلبغا الناصري ومن معه من الامراء الاعيان طلعوا الى القصر الشريف بقلعة الجبل وطلبوا ساير الامراء بالديار المصرية وغيرهم فطلعوا فقبض على من يذكر من الامراء ﴿ فممن قبضوا عليه من مقدمي الالوف ﴾ سيف الدين سودون الفخري الشيخوني نايب السلطنة بالديار المصرية وسيف الدين سودون باق وسيف الدين سودون الطرنطائي وسيف الدين سودون شيخ الصفوي الخاسكي وسيف الدين قجماس الصالحي ابن عم السلطان الملك الظاهر برقوق وسيف الدين ابو بكر بن سنقر المعروف بابن المشرف حاجب ثاني وسيف الدين اقبغا الماردبني حاجب الحجاب وسيف الدين بجاس النوروزي وجمال الدين محمود الظاهري استاددار ﴿ وممن قبضوا عليه من الطبلخانات ﴾ عبد الرحيم[1] بن الامير منكلي بغا الشمسي وبوري[2] الاحمدي وتمر بغا المنجكي ومنكلي الشمسي الطرخاني ومحمد جمق[3] بن الامير الكبير ايتمش البجاسي وطوجي الحسني[4] وقربان[5] المنجكي وحسن قجا[6] السيفي وبيبرس التمان تمري واحمد الارغوني واسنبغا الارغونشاوي[7] وقنق بيه السيفي الجاي وجرباش الشيخي وبغداد الاحمدي ويونس الاسعردي الرماح واروس بغا[8] الخليلي وجلنغير[9] وبطا الطولوتمري وقوصون[10] المحمدي وتنكز العثماني وارسلان اللفاف السيفي يلبغا وتنكز بغا السيفي يلبغا والطنبغا شادي السيفي الجاي واقبغا الاجيني وبلاط

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٢) : « الرحمان »

(٢) كذا في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٢) وفي الاصل : « بوزى »

(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٣) : « محمد بن جمق »

(٤) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٣) : « جرجى » . راجع تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٦٨ ، س ١٧) : « طوجى الحسنى »

(٥) في الاصل : « قربان » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٤) : « قرمان »

(٦) في الاصل : « فجا » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٤) : « حجا »

(٧) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٥) : « الارغونى وشادى »

(٨) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٦) : « برسبغا »

(٩) في الاصل : « حلنغير » ، ولم اتمكن من تحقيقه . وقد ورد في الاصل بصور اخرى : « سلمعر » (ص ٦٧ ق ، س ٢٠) و « سلمر » (ص ٧٨ و ، س ٣٢) و « جامعر » (ص ٨٣ و ، س ١٩) و « حانغير » (ص ٨٣ و ، س ٢٠) و « شانفر » (ص ٨٤ ق ، س ١٠)

(١٠) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٧) : « نوص »

المنجكي وبجان[١] المحمدي والطنبغا العثماني وعلى بن اقتمر عبد الغني[٢] وابرهيم بن طشتمر العلائي وخليل بن تنكز بغا ومحمد ابن الدواداري وسليمان بن يوسف السهرزوري[٣] وحسين بن الكوراني والي القاهرة وبلبل الرومي الطويل والطواشي صواب السعدي شنكل مقدم المماليك السلطانية ومقبل الداوردي زمام الادر السلطانية ❁ وممن قبضوا عليه [٥٨ و] من العشرات ❁ ازدمر الجوكاني[٤] وقماري الجمالي وجلبان[٥] اخو بايق[٦] وقلرطاي بن الجاي[٧] اليوسفي واقبغا بور[٨] الشيخوني ومحمد بن محمد بن تنكز[٩] وعبدون[١٠] العلائي وتمنجاه[١١] الشيخوني وطولو بغا الاحمدي ومحمد بن ارغون الاحمدي وابرهيم بن الشيخ علي بن قرادلتجي[١٢] وغريب[١٣] بن حاجي خطائي[١٤] واسنبغا السيفي سودون باق واحمد بن حاجي بك بن شادي واقبغا الجمالي الهدباني[١٥] وامير زاده بن ملك الكرج

(١) في الاصل : « بجان » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٩) : « بجان » (لاحظ الحاشية : « بجان ») . اما في تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٦٨ ، س ١٨) ف : « يجان » ولعلها خطأ مطبعي (راجع الفهرس : « بجان »)

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٩ — ١٠) : « من عبد الغنىّ »

(٣) كذا في الاصل ، ولعل المقصود : « الشهرزوري » نسبة الى « شهرزور » (معجم البلدان ج ٣ ، ص ٣٤٠)

(٤) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ١٤) : « الجركانىّ »

(٥) في الاصل : « حلبان » ، وادناه (ص ٥٨ ق ، س ١٤ و ٧٨ و ، س ١٩) : « حامان »

(٦) كذا في الاصل هنا وادناه ص ٧٨ و ، س ٢٠ . وفي ص ٥٨ ق ، س ١٤ : « باىق » . وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ١٥) وتاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٨٨ ، س ٢٦) : « مامق » . ولعل المقصود : « نانق »

(٧) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ١٥) : « قرطاى السيفىّ الجاى »

(٨) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ١٦) : « بورى » و (ص ٢٢٨ ، س ٤) : « بوز »

(٩) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ١٧) : « صلاح الدين محمد بن تنكز »

(١٠) كذا في الاصل وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٨٨ ، س ٢٦) . اما في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ١٦) : « عبدوق »

(١١) في الاصل : « عماه » ، لكن ادناه (ص ٥٨ ق ، س ٥) : « تمن شا »

(١٢) كذا في الاصل ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ١٨) : « بن قرا »

(١٣) كذا في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ١٨) ، وفي الاصل : « عرب »

(١٤) في الاصل : « خطابى »

(١٥) كذا في الاصل . راجع اعلاه ص ٦٨ س ٣ . وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ١٩) : « الهيدبانىّ »

وجلبان الكمشبغاوي وموسى امير طبر وقنق بيه الاحمدي وامير حاج بن ايدغمش[١] وكمشبغا اليوسفي ومحمد بن اقتمر الصاحبي واقبغا الناصري حطب ومحمد بن سنقر المحمدي وبهادر القجاوي[٢] ومحمد بن طغيتمر النظامي ويونس العثماني وعبد الرحمن بن منكلي بغا الشمسي وعمر بن يعقوب شاه وعلي بن بلاط[٣] الكبير السيفي الجاي ومحمد بن اقتمر الحنبلي[٤] ومحمد بن احمد بن ارغون النايب ومحمد بن بكتمر الشمسي والجبغا الدوادار وابن يونس الدوادار وخليل بن قرطاي شاد العماير السلطانية ومحمد بن قرطاي نقيب الجيوش المنصورة وقطاوباك السيفي يلبغا امير جاندار « وقبضوا » ايضاً على جماعة من مماليك السلطان الخاصكية فلا شفى الله الجميع بعافية لغدرهم

« ذكر من افرج عنه من هؤلاء الامراء ومن سيروه الى السجن بثغر الاسكندرية »

« في يوم الخميس » ثامن جمادى الاخرة الشهر المذكور شاع ان الخليفة المتوكل على الله والامير سيف تمربغا منطاش الافضلي شفعا في الامير سيف الدين قجماس ابن عم السلطان برقوق فأطلق وأعطي امرة طبلخاناة او عشرة في طرابلس او صفد وركب خيل البريد في عشية هذا اليوم وسافر الى المكان الذي عين له وخرج معه جماعة لوداعه « وشفع » بعض الامراء ممن هو في صحبة الامير الكبير يلبغا الناصري في الطواشي صواب السعدي مقدم المماليك والطواشي مقبل[٥] الداوودي[٦] زمام الادر السلطانية فأطلقا « وشاع » ان ام شيخ الصفوي طلعت الى الامير الكبير يلبغا الناصري وسألته في ولدها شيخ ان يكون عندها بطال فافرج عنه وتسلمته ومضت به الى منزلها بطال [٥٨ ق]

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، س ٢١) : « ايتمش »

(٢) في الاصل : « النجاوي » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٠ ، س ٢) : « الفخرى ». راجع اعلاه ص ٦٨ ، ح ٧

(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٠ ، س ٣ — ٤) : « علىّ بلاط »

(٤) « محمد بن اقتمر الحنبلي » مشطوبة في الاصل بخط دقيق ، وفي النجوم الزاهرة (ح ٥ ، ص ٤٥٠ ، س ١) ورد ذكر امير واحد : « محمد بن آقتمر الصاحبىّ الحنبلىّ » (لاحظ الحاشية) بدلاً من « محمد بن اقتمر الحنبلي » ، و « محمد بن اقتمر الصاحبي » المذكور اعلاه (س ٢)

(٥) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٠ ، س ٩) : « مقبك » (راجع فهرس تاريخ ابن اياس والجزء السادس من النجوم الزاهرة)

(٦) كذا في الاصل ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٠ ، س ٩) : « الدواداري »

من الخدمة ﴿ وشفع ﴾ بعض الامراء في ابن يونس الدوادار وقالوا هـذا صغير فاطلق ﴿ وشفع ﴾ بعض الامراء في ابرهيم بن طشتمر الدوادار وعبد الرحمن بن منكلي بغا الصغير ومحمد بن الدواداري وابن بيدمر فاطلقوا ﴿ وشفع ﴾ بعض الامراء في ولدي قرطاي الكركي شاد العماير ونقيب الجيوش فاطلقا ﴿ وشفع ﴾ بعض الامراء في تمن شا وقاري صهر قشتمر النايب وحسين بن الكوراني فافرج عنهم ﴿ ورأيت ﴾ بخط صاحبنا الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق ان في هـذا النهار افرج عن علي بن اقتمر عبد الغني وتنكز بغا السيفي وبجمان المحمدي وبوري[1] الحلبي وعبد الرحيم بن منكلي بغا الشمسي واقبغا الاجيني وخليل بن تنكز بغا وسليمان بن يوسف السهرزوري ﴿ وممن ﴾ ذكرناه[2] شيخ الصفوي وصواب السعدي ومقبل الداوودي الزمـام وابرهيم ابن طشتمر الدوادار وحسين بن الكوراني ﴿ وهؤلاء ﴾ امراء طبلخانات والاظهر مـا ذكرناه اولاً ﴿ ومن امراء العشرات ﴾ ازدمر الجوكاني وجلبان اخو بايق[3] وقاري الجمالي وقلرطـاي ابن الجاي ومحمد بن اقتمر الحنبلي ومحمد بن قرطاي الكركي وخليل ابن قرطاي وامير حاج ابن ايدغمش واحمـد بن حاجي بك بن شادي وموسى بن ابي بكر بن سلار امير طبر ﴿ والبقية ﴾ رُسم بتسفيرهم الى السجن بثغر سكنـدرية فحملوا الى الزردخاناة بقلعة الجبل الى ان تجهزت الحراريق ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ نودي بالقاهرة وظواهرها من احضر السلطان برقوق الى الامير الكبير يلبغا النـاصري ان كان عامياً اخلع عليه واعطي الف دينار وان كان جندياً أُعطي امرة عشرة وان كان امير عشرة أُعطي امرة طبلخـاناة وان كان امير طبلخاناة أُعطي امرة ماية وتقدمة الف ومن اخفاه بعد هذا النداء وغمز عليه شنق وحل ماله للسلطان ﴿ ولما ﴾ شاع هـذا النداء بين الناس صار بعضهم يقول قتلوه وتصنعوا الوهم وبعضهم يقول ان كان صحيح انه هرب الله يستر عليه وبعضهم يقول الله يعيده الى السلطنة ﴿ وشاع ﴾ ان الامير جمـال الدين محمود قدم الى [٥٩ و] الامير الكبير يلبغا الناصري اطرزة ذهب ستين زوج وسروج وكنابيش زركش وغـير ذلك ووعده بان يحمل اليه جملة من الاموال وانه اقره على وظيفته الاستدارية كما كان

﴿ وفي ليلة الجمعة ﴾ تاسع جمادى الاخرة الشهر المذكور قدمت الحراريق ونزلوا

(١) في الاصل : « نورى » . راجع اعلاه ص ٩٧ ، ح ٢ وص ٩٨ ، ح ٨ ؛ وادناه ص ١١١ ، س ٢

(٢) في الاصل كانت كلمة « اولاً » ثم شطبت

(٣) راجع اعلاه ص ٩٨ ، ح ٥ و ٦

بالامراء الى الحراريق وتوجهوا بهم الى ثغر سكندرية ﴿ وقيل ﴾ انهم سفروا تسعة وعشرين امير ممن قبضوا عليهم منهم سيف الدين سودون نايب السلطنة وسودون باق وسودون الطرنطاني ومحمد جمق بن ايتمش وعبد الرحيم بن منكلي بغا وغيرهم وسفروا ايضاً في الحراريق مماوكين من كبار الخاصكية ﴿ وفي هذه الليلة ﴾ امر الامير الكبير يلبغا الناصري ان ينفى جماعة من مماليك السلطان الملك الظاهر الشراكسة فنفيوا

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ تاسع جمادى الاخرة الشهر المذكور شاع ان الامير يلبغا الناصري قبض على الامير ابن حسن السلطاني وابن بقر وابن عيسى العايدي وطالبهم بمال قبضوه من السلطان الملك الظاهر برقوق ليفرقوه على العربان الذين امرهم ان يسيروا الى غزة وغيرها كشافة ثم امر باطلاقهم فاطلقوا

﴿ وفي يوم السبت ﴾ عاشر جمادى الاخرة الشهر المذكور شاع ان الامير شهاب الدين احمد بن سيف الدين يلبغا الخاسكي شفع في زوج اخته الامير علاء الدين اقبغا المارديني حاجب الحجاب فرجعوا به من الحراقة ﴿ وشفع ﴾ بعض الامراء في الامير صلاح الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن تنكز فرجعوا به ايضاً من الحراقة ﴿ وشاع ﴾ ان الامير يلبغا الناصري افرج عن رسلان اللفاف وجماعة من الامراء المقبوض عليهم ﴿ وشاع ﴾ ان جماعة من مماليك الملك الظاهر برقوق مجتمعين بناحية اطفيح وان الملك الظاهر برقوق معهم ولم يكن لذلك صحة فلما بلغ الامراء ذلك سار الامير سيف الدين تمربغا منطاش الافضلي الى تلك الجهة فلم يجد احداً ورجع ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ نودي باحضار الملك[1] الظاهر كما نودي اولاً ﴿ وشاع ﴾ ان والي القاهرة قبض على بعض الناس واتهمه ان السلطان مختفي عنده وبعد ان [٥٩ق] كان الناس يترحموا على الملك الظاهر برقوق ويعتقدوا انه قُتل صاروا يدعوا له ويسألوا الله تعالى اعادته الى السلطنة وبعضهم نذر لذلك نذراً وذلك لما رأوا بعده من الامور المنكرة وشناعة بعض التركمان والمماليك الجلبان الذين احضرهم يلبغا الناصري والامراء صحبتهم من الشام وصار الناس يقولون راح برقوق وغزلانه وجاء الناصري وتيرانه فسبحان مقلب الدول ومغير حال بعد حال ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ شاع ان الامير سيف الدين تمربغا منطاش الافضلي اجتمع بالامير الكبير يلبغا الناصري ووبخه بسبب جمال الدين محمود استاددار وقال له نسيت ما فعل في حريك ومالك وهو كان السبب في جميع الفتن التي وقعت وقام عليه في ذلك غاية القيام حتى قبض عليه

(١) « الملك » مكررة في الاصل

وعلى ولده ناصر الدين محمود وقُيد محمد بقيد ثقيل زنته اربعون رطلًا وقوايمه عشرة وجعل في عنقه ثلاث باشات

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ حادي عشر جمادى الاخرة الشهر المذكور اخلع الامير الكبير يلبغا الناصري على الامير الشريف بكتمر بن علي الحسيني واستقر كاشف الجيزية ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع على الامير عـلاء الدين ابن الطشلاقي واستقر والي قطيا على عادته ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ قبض على الطواشي بهادر الشهابي الذي كان مقـدم المماليك السلطانية ونفاه الملك الظاهر برقوق الى الشام وحضر صحبة الامير الكبير يلبغا الناصري والامراء لما حضروا الى الديار المصرية واتهموه ان عنده جماعة من مماليك الظاهر واحتيط على ساير موجوده ودخايره وخيله ونفي الى قلعة المرقب هو واسنبغـا المجنون السيفي الجاي

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثاني عشر جمادى الاخرة الشهر المذكور شاع ان الامير محمود استاددار حُمل مقيداً الى الزردخاناة السلطانية بقلعة الجبل ﴿ وشاع ﴾ ان الامير الكبير يلبغا الناصري امر ان يحبس الامير شيخ الصفوي الخاسكي بخزانة شمايل لشيء بلغه عنـه وان والدته طلعت الى الامير الكبير وتضرعت له وشفعت فيه فاطلقه واقام عند والدته ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ شدد الامير الكبير يلبغا الناصري عـلى الامير حسام الدين حسين بن الكوراني والي القـاهرة في طلب السلطان والزمه باحضاره فنزل والمنادي بين يديه ينادي باحضار السلطان ﴿ وشاع ﴾ ان الـترك مختلفين فيما [٦٠ و] بينهم وان الامير حسين بن الكوراني والي القاهرة جاز على الجملون الذي داخل القاهرة المحروسة وقـال للتجار احتيطوا لحالكم ولا تخلوا في حوانيتكم من القماش الا ما لا تخـافوا عليه ومن عُدم له شيء بعد هذا لا ياوم الا نفسه وان التجار لما سمعوا هذا الكلام نقلوا القماش من حوانيتهم الى اماكن محفوظة وما تركوا الا ما لا بد لهم منه ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ كثرت الاشاعات ان التركمان والمماليك الاجلاب هجموا على نساء في بيوتهن وانهم يحملوا النساء من الطرقات الى منازلهم وانهم هجموا حمام واخذوا منها نسوة وان جماعة منهم اخـذوا نساء محتشمات مارين بالقرب من باب النصر ولم يجسر احـد من العوام يكلمهم وقبض ثلاثة انفس من التركمان على جندي تجاه جامع الطباخ بظاهر القاهرة المحروسة بخط اللوق بوسط الطريق في النهار وانزلوه عن فرسه واخذوها ومضوا الى حال سبيلهم ولم يجسر هو ولا غيره من العوام ان يكلمهم هذا والزعر واهل الفساد قد اخافوا العباد واكثروا الفساد

وحصل للنـاس الخوف العظيم بسبب الاذى [1] البالغ الذي حصل لهم من هؤلاء الاقوام فانا لله وانا اليه راجعون ﴿ ولم يزل ﴾ امراء الشام وجميع اجناد العساكر الشامية لابسين السلاح من حين قدموا من الشام الى اخر هذا اليوم ﴿ والملك ﴾ الظاهر برقوق من حين هرب من ليلة الاثنين خامس الشهر المذكور الى اخر هذا النهار مختفي ولم يعلم له خبر ولا وُقف له على اثر والطلب حثيث بسببه فسبحان من لا تخفى عليه خافية ويحسن العاقبة

﴿ ذكر ظهور الملك الظاهر برقوق والقبض عليه ﴾

﴿ في يوم الثلاثاء ﴾ ثالث عشر جمادى الاخرة الشهر المذكور ظهر الملك الظاهر برقوق ﴿ واختلف في سبب ظهوره ﴾ [٦٠ ق] ﴿ فرأيتُ ﴾ بخط بعض الاخوان ان السلطان برقوق نزل من الاصطبل بعد عشاء الاخرة من ليلة الاثنين خامس جمادى الاخرة الشهر المذكور الى الرميلة وذهب الى بيت الامير ابا يزيد احد الامراء العشرات صهر الشيخ اكمل الدين الحنفي شيخ الخانقاة الشيخونية واستتر عنده وانقطع خبره فلم يُوقف على حقيقة امره وشاع بين الناس انه كان مستتراً [عند] سودون النـايب ﴿ وقيل ﴾ استتر عند الامير سيف الدين ابو بكر الحاجب فلما طلع الامراء والعساكر الشامية الذين حضروا صحبة الامير يلبغا الناصري الى قلعة الجبل واعادوا الملك الصالح حاجي امير حاج بن الملك الاشرف شعبان استمروا لابسين السلاح والقلعة مغلقة الابواب واطلقوا النـداء على السلطان برقوق بالقاهرة في يوم الخميس ثامن جمادى الاخرة وفي يوم الاثنين ثاني عشر الشهر المذكور بلغ الامراء انه مختفي عند جامع ابن شرف الدين بالحسينية ظاهر القـاهرة فذهب جماعة من الامراء الى عند الجامع المذكور وهجموا البيوت فلم يجدوا احداً فلما كان ﴿ يوم الثلاثاء ﴾ ثالث عشر جمادى الاخرة الشهر المذكور اشتد الطلب على السلطان برقوق وكثر الكلام بين الناس في ساير الاماكن والازقة والحارات داخـل القاهرة وخارجها [حتى] ضاق بالسلطان الخناق وخشي ان يُغمز عليه فيهلك فارسل امرأة في الخفية الى من يثق اليه من الامراء واخـبرهم بمكانه الذي هو فيه وارسل يطلب الامير الطنبغا الجوباني فتوجه اليه هو والامير قردم وجماعة من الامراء فوجدوه في بيت رجـل خياط مجاور لبيت الامير ابا يزيد المذكور خلف خانقاة الامير شيخون برأس سويقة منعم بالقرب من صليبة جامع ابن طولون والرميلة تحت قلعة الجبل [٦١ و] ﴿ وقيل ﴾ في كيفية اختفايه وسبب ظهوره غير هذا وهو ان السلطان برقوق لما نزل من الاصطبل في ليلة الاثنين

(١) في الاصل : « ألادا »

كما قدمنا شرحه كان في صحبته الامير ابا يزيد المذكور وحده ولم يكن معهما ثالث وان الحاج نعمان مهتار الفرشخاناة[١] تبعهما الى الرميلة فامراه ان يرجع من اثناء الطريق فرجع ولم يعلم الى اين توجها فلما طلع الامير يلبغا الناصري الى القلعة وسلطن حاجي بن شعبان وفعل ما قدمنا شرحه ولم يعلم للسلطان برقوق خبر ولا وقف له على اثر صار يسأل حاشية السلطان برقوق ومن ياوذ به عن السلطان الى اين ذهب فلم يخبره احد بخبره وكان هذا نعمان من جملة من سأله عن السلطان فانه كان خصيصاً به فاخبره بما اتفق له من اتباعه السلطان ورفيقه وردهما اياه من الطريق فاحضر الامير يلبغا الناصري حينئذٍ الامير حسام الدين حسين بن الكوراني متولي القاهرة واخبره بما حكاه نعمان والزمه باحضارهما فنزل الامير حسام الدين حسين وجعل يفتش عليهما وتقصى اثارهما ومضى الى الصليبة وهجم بيوتاً كثيرة فلم يجد احداً واخر الامر احضر جوار الشيخ اكمل الدين وجماعة من اهل بيته ورسم عليهم وسألهم عن الامير ابا يزيد المذكور فلم يعرفوا له خبراً فسأل عن من كان يخدمه او ياوذ به فاخبر ان له مملوكاً متزوجاً فامر باحضار زوجة المملوك فأُحضرت فضربها وقررها عن زوجها فاقرت على السلطان وعلى الامير ابا يزيد واخبرته انهما في بيت رجل خياط مجاور لبيت الامير ابي يزيد فمضى الى المكان وارسل من اعلم الامير يلبغا الناصري فارسل اليه الامراء وقبضوا عليه ﴿ ورأيت ﴾ بخط بعض الاخوان من علماء التاريخ وممن له اطلاع على احوال ارباب الدولة ما مثاله في نصف ليلة الاثنين نزل السلطان برقوق من القلعة وعدا الى ذلك البر[٢] ونزل عند الاهرام واقام هناك [٦١ ق] ثلاثة ايام ثم رجع الى[٣] الامير ابا يزيد فانزله في بيت مفرد بالقرب من بيته ﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثالث عشر الشهر المذكور حضر مملوك ابا يزيد المذكور وذكر للامير يلبغا الناصري بان السلطان برقوق عند استاده ولما غمز المملوك على استاده طُلب ابا يزيد المذكور وقُرر فاقر فقيل له اما سمعت المناداة اي من خبأ برقوق كانت روحه قبالة ذلك فقال انا ما خبيته حتى فرغت عن روحي فاني اكلت خبزه وملحه وما اخونه فقال له يلبغا الناصري انزل احضره فنزل اليه ومعه الامير علاء الدين الطنبغا الجوباني وطلع الجوباني وحده الى السلطان برقوق فلما رآه قام له وجرى ليقبل يده فهرب منه الجوباني وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٢ ، س ٦) : « الطشتخاناة »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٢ ، س ٢١) : « الى برّ الجيزة »

(٣) في الهامش الاعلى بالخط نفسه : « بيت »

انت يا خوند استادنا ونحن مماليكك فلبس على رأسه عمامة وتطيلس وركب الى جانب الجوباني ومعهما ابا يزيد في الترسيم فاطلعاه الى الاصطبل السلطاني ومنه الى القصر فحبسوه بقاعة الفضة بقلعة الجبل فسبحان مغير حال بعد حال ومن هو كل يوم في شأن ثم ان الامير الكبير يلبغا الناصري طلب ابا يزيد وقال له احضر لنا ما اودعه عندك السلطان فاحضر كيس فيه الف دينار وقال ما اودع عندي غير هذا بسبب النفقة فقال له الناصري خذه لك ومثلك من يخدم الملوك واخلع عليه وافرج عنه ونزل الى بيته واما السلطان برقوق فانه اقام بقاعة الفضة ورتبوا له راتب جيد وتركوا عنده مملوكين لخدمته والمهتار نعمان لخصوصيته به وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ رابع عشر جمادى الاخرة الشهر المذكور نزع جميع الامراء والاجناد وساير العساكر عنهم السلاح واطمأنوا وزال خوفهم وما كانوا فيه[1]

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ خامس عشر جمادى الاخرة الشهر المذكور اخلع السلطان على امير المؤمنين الخليفة المتوكل [٦٢ و] على الله خلعة اعادة الملك المنصور حاجي الى السلطنة على جاري العادة ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع الملك المنصور حاجي على القاضي بدر الدين كاتب السر صاحب ديوان الانشاء خلعة الاستمرار وقراءة تقليد السلطنة ﴿ وفيه ﴾ انعم الامير يلبغا الناصري على الامراء الواصلين معه بانعامات اقبية باطرزة عراض زركش ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير حسن دوادار كجكن واستقر نايب السلطنة بالكرك عوضاً عن الامير سيف الدين مأمور القلمطاوي واستقر مأمور مقدم الف بالديار المصرية

﴿ وفي يوم السبت ﴾ سابع عشر جمادى الاخرة الشهر المذكور سافر الامير حسن دوادار كجكن الى الكرك

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ تاسع عشر جمادى الاخرة الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة ابن الامير سيف الدين جنتمر اخو طاز الذي اقامه الامير يلبغا الناصري نايب غيبة بدمشق واخبر انه اجتمع بدمشق مع الامير اقبغا الصغير والطنبغا استاددار جنتمر[2] تقدير اربعماية مملوك من مماليك الملك الظاهر برقوق وغيرهم واتفقوا على انهم يلبسوا السلاح ويركبوا على نايب الغيبة بدمشق ويأخذوها واجتمعوا بالبساتين ظاهر دمشق

---

(١) راجع النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥١ ، س ١٦–١٧) حيث يؤرخ هذا الخبر في « ثاني عشره »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٤ ، س ٥–٦) : « وآقبغا استادار آقتمر »

فمضى بعضهم الى الامير جنتمر ونم عليهم فركب الامير جنتمر عليهم وكبسهم وهم غافلين وقبض عليهم ولم يفلت منهم الا اليسير وهرب اقبغا الصغير وقبض الامير جنتمر على استاددار الطنبغا وضربه بالمقارع وقرره فأخلع الامير الكبير على[١] يلبغا الناصري على ولد الامير جنتمر

﴿ ذكر من ولي من الامراء نيابة السلطنة بممالك الشام ﴾

﴿ في يوم الخميس[٢] ﴾ تاسع عشر جمادى الاخرة الشهر المذكور طلع الامراء الى الخدمة بقلعة الجبل فاخلع السلطان الملك المنصور على من يذكر من الامراء ﴿ وهم ﴾ سيف الدين بزلار العمري واستقر نايب السلطنة بدمشق عوضاً عن الامير طرنطاي وسيف الدين كمشبغا الحموي استقر نايب السلطنة بحلب عوضاً عن سيف الدين يلبغا الناصري واستقر الناصري [٦٢ ق] بالديار المصرية وسيف الدين صنجق السيفي يلبغا استقر نايب السلطنة بطرابلس عوضاً عن سيف الدين اسندمر وشهاب الدين احمد بن محمد بن المهمندار استقر نايب حماة عوضاً عن سيف الدين سودون العثماني

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ حادي عشري جمادى الاخرة الشهر المذكور جلس الامير علاء الدين الطنبغا الجوباني بالمقعد بالاصطبل السلطاني واعرض مماليك الملك الظاهر برقوق فافرد من المستخدمين[٣] مايتين وتسعة وعشرين[٤] لخدمة السلطان الملك المنصور حاجي ومن المشتراوات نحو السبعين افردهم يقيموا بالطباق السلطانية والبقية فرقهم الامير الكبير يلبغا الناصري على الامراء بالديار المصرية ونواب الشام جميعهم ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ رُسم لمن يذكر من الامراء باقطاعات امريات بحلب المحروسة وهم اقبغا الجمالي الهدباني[٥] امير اخور ويلبغا السودوني وتاني بك اليحياوي وسودون اليحياوي المعروف بشقرق كل منهم امير عشرة ورُسم لهم ان يكونوا صحبة نايب حلب

﴿ ذكر ارسال الملك الظاهر برقوق الى الكرك وحبسه ﴾

﴿ في ليلة الخميس ﴾ ثاني عشري جمادى الاخرة الشهر المذكور رُسم ان يخرج الملك

---

(١) كذا في الاصل ، وهي زائدة

(٢) كذا في الاصل ، والصحيح : « الاثنين »

(٣) في الاصل : « المسحدمين » (راجع اعلاه ص ٨٨ ، ح ١) ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٤ : س ٢٣) : « المستجدّين »

(٤) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٤ ، س ٢٣) : « مائتين وثلاثين »

(٥) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٥ ، س٣) « الهيدبانى » (راجع اعلاه ص ٩٨ ، ح ١٥)

الظاهر سيف الدين برقوق ويُسفر الى الكرك فاخرج من قاعـة الفضة بقلعة الجبل ثلث الليل الاول وأُركب من باب القلعة الذي من جهة القرافة عـلى هجين وخرج معه الامير علاء الدين الجوباني وساروا به الى قبة النصر وودعه الجوباني وتسلمه محمـد بن عيسى (١) وفي خدمته مملوكين وتوجه الى ناحية عجرود وخرج به محمد بن عيسى وتوجه به من البرية الى الكرك فاوصله اليها وكان الامير حسن الكجكني قد استقر نايب الكرك كما قدمنا شرحه وتوجه اليها فلما وصل الملك الظاهر الى الكرك تسلمه حسن المذكور وانزله [٦٣و] بالقلعة بقاعة تعرف بقاعة النحاس ﴿ وخدمته ﴾ بنت استاده الامير يلبغا العمري الخاسكي زوج الامير سيف الدين مأمور القلمطاوي الذي كان نايب الكرك وسار صحبة الامراء الى الديار المصرية واستقر بها وكانت مقيمة بالكرك اتم خدمة وفرشت له القـاعة التي نزل فيها واعدت له فيها كلما يحتـاج اليه من اواني واثاث وصيني ونحاس وبسط وفرش وقماش وغير ذلك ممـا يليق بمثله واكرمته غاية الاكرام وكان ما سنذكره ان شاء الله تعـالى

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثاني عشري جمادى الاخرة الشهر المذكور أُخلع عـلى نايب دمشق ونايب حلب ونايب طرابلس ونايب حمـاة خلع السفر ورُسم لهم ان يتوجهوا الى ولاياتهم ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع الملك المنصور حاجي على من يذكر من الامراء وولاه نيابة السلطنة بممالك بالشام سيف الدين قطلوبغا الصفوي استقر نايب السلطنة بصفد عوضاً عن الامير بتخاص السودوني وسيف الدين بغاجق السيفي صرغتمش استقر نايب ملطيـة عوضاً عن سودون النوروزي ونايب حمص ونايب قلعة بهنسا ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ نودي بالقاهرة وظواهرها لمماليك الملك الظاهر برقوق المشتراوات والمستخدمين بان يخـدموا مع نواب السلطنة بالشام وان لا يقيم منهم احداً بمصر الا منّ هو في خـدمة الامراء بالديار المصرية ومن تأخر بعد سفر النواب ووُجد حل ماله ودمه للسلطان

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ ثالث عشري جمادى الاخرة الشهر المذكور نودي عـلى مماليك الملك الظاهر برقوق بان احداً منهم لا يقيم بمصر ومن اقام بعد سفر نواب الشام شنق

﴿ وفي يوم السبت ﴾ رابع [٦٣ ق] عشري جمادى الاخرة الشهر المذكور خرج نواب السلطنة لممالك الشام الى الريدانية واقاموا بهـا حتى يخرج اليهم بقية مماليكهم واجنادهم وغلمانهم ويأخذوا بقية ما يحتاجوا اليه

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٥ ، س ١٤) : « عبس » ، والصحيح ما ورد اعلاه

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سادس عشري جمادى الاخرة الشهر المذكور اخلع الملك المنصور حاجي على من يذكر من الامراء والقضاة وغيرهم من الوظايف ﴿ اخلع ﴾ على الامير يلبغا الناصري واستقر اتابك العساكر وقيل له الامير[1] الكبير واستقر علاء الدين الطنبغا الجوباني رأس نوبة كبير واستقر سيف الدين قرا دمرداش الاحمدي امير سلاح واستقر شهاب الدين احمد بن الامير سيف الدين يلبغا العمري الخاسكي امير مجلس واستقر سيف الدين تمر بيه الحسني حاجب الحجاب بالديار المصرية ﴿ واخلع ﴾ على قضاة القضاة الثلاثة جمال الدين ابن خير المالكي وشمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي وناصر الدين الحنبلي ﴿ واخلع ﴾ على القاضي صدر الدين المناوي الشافعي مفتي دار العدل والقاضي بدر الدين ابن فضل الله العمري صاحب ديوان الانشاء الشريف والصاحب كريم الدين ابن الغنام والقاضي موفق الدين ناظر الخاص الشريف والقاضي جمال الدين محمود ناظر الجيوش المنصورة والقاضي فخر الدين عبد الرحمن ابن مكانس ناظر الدولة الشريفة والامير ناصر الدين محمد بن حسام الدين لاجين الصقري شاد الدواوين الشريفة ومقدمي الدولة والخاص على جاري العادة ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع الملك المنصور على السيد الشريف شرف الدين علي بن الشريف فخر الدين واستقر نقيب السادة الاشراف عوضاً عن السيد الشريف جمال الدين عبدالله الطباطي[2] ﴿ وشاع ﴾ ان قاضي القضاة الشافعي لم يحضر الموكب لانه متضعف ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع الملك المنصور على الامير سيف الدين كمشبغا الخاسكي الاشرفي واستقر نايب قلعة الروم ﴿ وفيه ﴾ سافر نواب الشام الذين كانوا خرجوا الى الريدانية وتوجهوا الى الشام وسافر [٦٤ و] ايضاً جماعة من التركمان واجناد الحلقة بالشام وامراء الشام ونودي بالمشاعلية للمماليك المشتراوات الظاهرية بان احداً منهم [لا يتأخر][3] بالديار المصرية الا ان يكون في خدمة الامراء او خدمة السلطان ومن تأخر بعد اشهار هذا النداء شنق ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخذ القاضي ابن ابي الرداد متولي امر المقياس بروضة مصر المحروسة قاع فسقية المقياس فكان قاع البحر يوميذٍ خمسة اذرع وعشرون اصبعاً وكان في العام الماضي ستة اذرع وثمان اصابع النقص بينهما ستة عشر اصبعاً

---

(١) « الامير » مكررة في الاصل

(٢) في الاصل : « الطياطى »

(٣) راجع النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٧ ، س ٦)

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ سابع عشري جمادى الاخرة الشهر المذكور نودي بالقاهرة وظواهرها ان التركمان والشاميين والغرباء يسافروا الى بلادهم وكذلك نودي عليهم في يوم الاربعاء ثاني يوم

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ تاسع عشري جمادى الاخرة الشهر المذكور طلع قاضي القضاة ناصر الدين ابن الميلق الى الخدمة واخلع السلطان المنصور عليه وعلى القاضي بدر الدين قاضي العساكر المنصورة وعلى القاضي جلال الدين ولدي شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني الشافعي وعلى القاضي شهاب الدين الدفري المالكي مفتي دار العدل وعلى المحتسبين نجم الدين الطنبدي محتسب القاهرة وهمام الدين العجمي محتسب مصر المحروسة وعلى القاضي شمس الدين الدميري المالكي ناظر الاحباس وعلى بقية ارباب الوظايف من المتعممين ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع الملك المنصور حاجي على من يذكر من الامراء ارباب الوظايف علاء الدين اقبغا الجوهري واستقر استاددار العالية وسيف الدين الابغا العثماني استقر دوادار كبير وعلاء الدين الطنبغا الاشرفي استقر رأس نوبة ثاني وسيف الدين جلبان العلائي حاجب صغير وسيف الدين بلاط العلائي حاجب صغير ايضاً وسيف الدين قطاوبك السيفي يلبغا امير جاندار[1] بطبلخاناة وابن الصارم بن شهري[2] نايب دوركي ولبس اطلسين ﴿ وفيه ﴾ وصل الى الابواب الشريفة بالديار المصرية بريدي من الشام واخبر ارباب الدولة الامير الكبير [٦٤ ق] يلبغا الناصري وغيره ان الامير نُعير بن حيار بن مُهنا امير آل فضل حضر من بلاده لرؤية السلطان الملك المنصور والسلام عليه وانه واصل بعده ولم يكن قط حضر الى الديار المصرية في ايام الملك الظاهر برقوق ولم يطأ له بساط وكان يقال ان بينه وبين الامير الكبير يلبغا الناصري مصاهرة ووصل الى الابواب الشريفة الرييس فتح الدين ابن الشهيد الذي كان كاتب السر الشريف بالشام المحروس

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ سلخ جمادى الاخرة الشهر المذكور فرق الامير يلبغا الناصري المثالات على من تجدد من الامراء مقدمي الالوف والطبلخانات والعشرات وكان قد امر بروك البلاد وقسمتها على اربعة وعشرين مقدم كما كانت التقادم اولاً ﴿ وفيه ﴾ نودي بالقاهرة وظواهرها بالامان والاطمان والبيع والشراء والاخذ والعطاء ومن كان ظُلم او قهر او غُبن فيما تقدم من مدة عشرين سنة فعليه بباب الامير الكبير او حاجب الحجاب

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٧ ، س ١٣) : « وعلى الامير بلاط العلائي امير جاندار »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٧ ، س ١٣-١٤) : « وعلى شهرى »

حتى يأخذ له حقه ﴿ وفيه ﴾ امر الامير الكبير يلبغا الناصري حاجب من الحجاب ان يمضي الى الكوم بجامع طولون ويكبس بيوت الاسرى ويأخذ ما فيها من الخمر فسار واخذ من عندهم جرار كثيرة على جمال وبغال حمارة وكسر ذلك بالرميلة تحت اصطبل السلطان وقلعة الجبل

﴿ وفي يوم السبت ﴾ اول يوم من شهر رجب الفرد من هذه السنة زعق زامر على باب السلسلة تحت اصطبل السلطان ومسكن يلبغا الناصري واشيع ان من عادة ملك الامراء بحلب او غيرها من بلاد الشام اذا اراد الركوب زعق الزامر ليجتمع المماليك والامراء ولم يعهد ذلك بالديار المصرية فلما زعق الزامر اجتمع الامراء والمماليك وركب الامير الكبير وسار من الرميلة وقصد جهة البحر ﴿ وفيه ﴾ اجتمع السادة القضاة ونوابهم وجماعة من المفتيين واعيان الفقهاء بالمدرسة الصالحية بامر الامير الكبير يلبغا الناصري وسعاية الصاحب كريم الدين ابن مكانس وغيره واحضر ابن السبع وكان وقع في واقع وشهد عليه جماعة باشياء [٦٥ و] عند المالكية وسعى فيه جماعة من جهة الملك الظاهر ليخلصوه من السجن وتحدث جماعة من الناس ان ذلك كان سبب زوال مملكة الظاهر وارباب دولته فلما احضر في هذا اليوم ابن السبع الى المدرسة الصالحية عقد له مجلس ﴿ وشاع ﴾ ان قاضي القضاة المالكية ونوابه [١] من الحكم فيه وفوض امره الى قضاة الشافعية عناية به ليحكم بجنق [٢] دمه وان شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني وولديه قايمين معه مساعدين له ولما احضر ابن السبع من السجن كان مكشوف الرأس مهاناً فلما أُعيد الى السجن غطى رأسه وزالت عنه الاهانة [٣] وتحدث الناس انه غرم في خلاصه في ايام برقوق اربعماية الف درهم فلما زالت دولته وصارت الدولة للناصري وعد اه ولمن يساعد في خلاصه اربعماية الف درهم ثانية وقيل اكثر من ذلك وحصل لغالب الناس بسبب ذلك شدة عظيمة لانهم يذكروا عنه انه كان يقع في اشياء لا ينبغي سماعها فضلًا عن التلفظ بها فانا لله وانا اليه راجعون

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثالث شهر رجب الشهر المذكور اخلع الملك المنصور على من

---

(١) على الهامش بخط آخر كلمة يصعب تمييزها ، والارجح انها : « منعوا »

(٢) في الاصل : « بحىق » ، ولعلّ المقصود : « بحقن » (حقن دم فلان اذا انقذه من القتل بعد ما حل قتله . تاج العروس ج ٩ ، ص ١٨٢ ، س ٣٦) . راجع ادناه ص١١٢ ، س ١٣–١٤

(٣) في الاصل : « اءلاءعنه »

يذكر من الامراء ﴿ وهم ﴾ حسام الدين حسن بن باكيش واستقر نايب غزة على عادته وسيف الدين بورى[1] الاحمدي الحلبي واستقر لالا الملك المنصور حاجي بن الملك الاشرف شعبان وبهاء الدين ارسلان اللفاف السيفي يلبغا الخاسكي وسيف الدين قرا كسك وسيف الدين اردبغا العثماني واستقروا رؤوس نوب السلطان الملك المنصور حاجي ﴿ ورسم ﴾ المقر العلائي الطنبغا الجوباني باستقرار رؤوس نوب السلحدارية والسقاة والجمدارية لكل وظيفة ست رؤوس نوب وكذلك كانوا في زمن ملوك مصر المتقدمة وكان الملك الاشرف شعبان بن الملك الامجد جمال الدين حسين والد الملك المنصور حاجي المذكور قد زادهم في سنة ست وسبعين وسبعماية في سلطنته لكل وظيفة ثمان رؤوس نوب زاد كل وظيفة اثنين فاقرهم الطنبغا الجوباني الان [٦٥ ق] على عادتهم الاولى ﴿ وفيه ﴾ اخلع السلطان الملك المنصور حاجي على سيف الدين قطاوبك السيفي يلبغا[2] واستقر والي قلعة الجبل عوضاً عن الامير سيف الدين بجاس النوروزي واخلع على الامير زين الدين فراج[3] السيفي يلبغا الخاسكي واستقر امير جاندار بطبلخاناة ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الشيخ شهاب الدين احمد بن الشيخ زين الدين عمر القرشي الشافعي المتكلم واستقر قاضي القضاة الشافعية بدمشق المحروسة عوضاً عن قاضي القضاة سري الدين ابن المسلاتي واستقر ايضاً ناظر الجامع الاموي

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ خامس شهر رجب الشهر المذكور وصل الى الابواب الشريفة الامير نعير بن حيار بن مُهنا امير آل فضل وخرج الامير الكبير يلبغا الناصري لتلقيه ﴿ وفيه ﴾ ايضاً وصل القاضي فتح الدين ابن الشهيد كاتب السر بدمشق وقاضي القضاة سري الدين ابن المسلاتي في الاظهر او قدم سري الدين قبل ذلك

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سادس شهر رجب الشهر المذكور طلع الامير نُعَير الى قلعة الجبل وباس الارض للملك المنصور حاجي واخلع عليه خلعة اطلسين لم يلبس احد من اسلافه نظيرها ونزل الى الميدان السلطاني الذي تحت قلعة الجبل وكان قد نزل به ﴿ وفيه ﴾

(١) في الاصل : « بورى » . راجع اعلاه ص ١٠٠ ، ح ١

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٨ ، س ٨) : قطاوبغا الفخرى »

(٣) كذا في الاصل ، ولعل المقصود : « قراجا » (راجع عن زين الدين قراجا في النجوم الزاهرة ج ٦ : ص ١٢٨ ، س ٢١ وص ١٩٣ ، س ٢-٤ و١٧ وص ٢٢٧ ، س ١٨ وص ٢٣٩ ، س ١١ وص ٢٩٦ ، س ١١)

اخلع الملك المنصور حاجي علـى الامير سيف الدين الابغا العثماني الدوادار واستقر ناظر الاحباس عوضاً عن الامير شرف الدين يونس النوروزي الدوادار ﴿ وفيه ﴾ اخلع الملك المنصور على الاميرسيف الدين قرقماس الطشتمري واستقر خازندار السلطان كما كان اولاً في ايام الملك الظاهر برقوق ﴿ وفيه ﴾ شاع ان الامير الكبير يلبغا الناصري استدعى السادة القضاة الاربعة واعيان الفقهاء الى منزله بالاصطبل السلطاني فاجتمع عنـده القضاة الاربعة وشيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني الشافعي وولديه بدر الدين قاضي [٦٦و] العساكر وجلال الدين وقاضي القضاة ولي الدين ابن خلدون المالكي الذي كان قـاضي القضاة بالديار المصرية وعُزل والشيخ شمس الدين الركراكي المالكي شيخ درس المالكية بخانقاة الامير سيف الدين شيخون العمري والقاضي نور الدين ابن الجلال المالكي والقاضي تاج الدين بهرام المالكي نايب الحكم بجامع الصالح خارج بابي زويلة بالقـاهرة المحروسة فسألهم عن قضية ابن السبع وما وجب عليه فتكلموا بما علموا وخلاصة الامر ان بعض من حضر قال للامير الكبير يا امير انت صاحب الشوكة وحكمك ماضي في الامـة ومهما حكمت به نفذ وان بعض من حضر قال للامير احكم لحقن دمه وعامه كيف يقول فحكم بحقن دمه وعدم تعزيره واطلاقه لحال سبيله فأُطلق وتحدث الناس بما غرم في ايام الملك الظاهر وايام الامير الناصري من المال الى ان اطلق وحصل لغالب الناس والعامة الم عظيم بسبب اطلاقه وتحدثوا بان ذلك يكون سبباً لزوال دولة الناصري كما كان سببـاً لزوال دولة الظاهر فالله تعالى يحسن العاقبة ويخرجنا من الدنيا سالمين بغير محنة انه على كل شيء قدير وذكرنا قضية ابن سبع لغرابتها وعجيب ما اتفق فيها واختصرنا غالب ما اتفق في امره وما حكم به في كفره وامتناع غالب الحكام من حقن دمه خوف الاطالة

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثامن شهر رجب الشهر المذكور اخلع الملك المنصور صـلاح الدين حاجي على الامير محمد نعير بن حيار قبا الوداع ورسم له ان يتجهز للسفر

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثالث عشر شهر رجب الشهر المذكور انعم السلطان المنصور على الطواشي صواب السعدي مقدم المماليك السلطانية بامرة عشرة وانتزع منه امرة الطبلخاناة ولم يتفق قبل ذلك ان يكون [٦٦ ق] مقدم المماليك السلطانية امـير عشرة الا ان يكون امير طبلخاناة ﴿ وفيه ﴾ شاع ان الامير الكبير قبض علـى الامير سيف الدين بهادر الاعسر المهمندار واختلف في سبب ذلك فقيل ان الصاحب كريم الدين ابن مكانس اشار بذلك لما كان في نفسه منه وقيل انه اجتمع بالامير تمربغا منطاش الافضـلي واراد

اثارة فتنة وقيل غير ذلك ﴿ وفيه ﴾ شاع ان السلطان المنصور اخلع على المعلم ..... الخياط بقيسرية امير علي داخل القاهرة المحروسة وهو من جهة الطواشية الاشرفية واستقر معلم الخياطين السلطانية فبلغ ذلك الامير الكبير يلبغا الناصري فارسل اليه من احضره ونزع عنه الخلعة وضربه ضرباً مبرحاً وسلمه للامير ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين وامر ان يستخلص منه عشرة الاف درهم وفي بقية هذا اليوم شفع الامير شهاب الدين احمد بن الامير يلبغا الخاسكي عند الامير الكبير يلبغا الناصري في الخياط المذكور فامر الامير الكبير شاد الدواوين في اطلاقه وارساله الى ابن يلبغا فافرج عنه شاد الدواوين وبعثه مع قاصد الى ابن يلبغا فاطلقه الى حال سبيله وحصل للملك المنصور بسبب ذلك شدة عظيمة وقال مرسومي في خياط ما يُمتثل فكيف هذه السلطنة

﴿ وفي يوم السبت ﴾ خامس عشر شهر رجب الشهر المذكور قبض على الامير سيف الدين قرا كسك وشاع انه نفي

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سابع عشر شهر رجب الشهر المذكور شفع الامير نُعير بن حيار بن مهنا امير آل فضل في الامراء المحبوسين بثغر الاسكندرية فرسم بالافراج عنهم جميعهم ﴿ وفيه ﴾ اشيع ان الامير بهادر الاعسر القجاوي المهمندار نفي الى غزة بطالاً وقيل انه قُبض عليه في هذا اليوم ونفي والقول الاول اظهر

﴿ وفي ليلة الثلاثاء ﴾ ثامن عشر شهر رجب الشهر المذكور رُسم بتسفير [٦٧ و] اربعين امير مقدمي الوف وطبلخانات وعشرات الى بلاد الشرقية والغربية ليكبسوا البلاد بسبب العربان الزهيرية لانهم كثر فسادهم فخرج الامراء لذلك ﴿ منهم ﴾ الامير سيف الدين تمربغا منطاش الافضلي وعلاء الدين الطنبغا الجوباني وسيف الدين قرا دمرداش وسيف الدين يدكار وغيرهم

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثامن عشر شهر رجب المذكور شاع ان قاضي قضاة الشافعية اضاف قاضي قضاة الشافعية بالشام سري الدين ابن المسلاتي والقاضي ابن الشهيد كاتب سر دمشق ﴿ واشاع ﴾ العوام ان بعض العرب لقي ابن سبع الذي كان محبوساً بسبب ما وقع فيه واطلق فسأله من اطلقك فقال اربعين الف دينار فسل سيفه واراد ضرب عنقه فهرب منه واستتر ﴿ ولما ﴾ [وصل] من قدمنا ذكره من الامراء الى بلبيس شنوا الغارات الى السباخ وبلاد اشموم الرمان فقتلوا جماعة من المفسدين وقبضوا على تقدير ثلثماية نفر واخذوا خيول كثيرة نحو الف فرس واحضروا الى القاهرة من قبضوا عليه

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ خامس عشري شهر رجب المذكور امر الامير الكبير يلبغا الناصري الامير حسام الدين حسين بن الكوراني والي القاهرة ان يُسمر جماعة من العربان الذين احضروا الى القاهرة فسمر منهم نحو ثمانين نفر بعضهم على جمال وبعضهم مشاة وكان ذلك تسمير سلامة لتخويفهم وتخويف غيرهم وسمرهم الوالي بقبة النصر ظاهر القاهرة المحروسة وطاف بهم داخل القاهرة وظاهرها ثم في بقية النهار امر الامير الكبير بان يُخلصوا ويفرج عنهم ويطلقوا فخلصهم الوالي من التسمير وافرج عنهم واطلقهم الى حال سبيلهم ولم يكن الامراء قبضوا على احد من المطلوبين

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سابع عشري شهر رجب الشهر المذكور سافر الامير سيف الدين طغنجي نايب السلطنة بالبيرة وكان اخلع عليه قبل ذلك ﴿ وفيه ﴾ عزل الملك المنصور القاضي سراج الدين عمر القيصري العجمي عن قضاء العساكر ﴿ وولى ﴾ عوضاً عنه القاضي جمال الدين(١) محمود الصراي العجمي الحنفي واخلع عليه ﴿ وفيه ﴾ عزل الملك المنصور [٦٧ ق] القاضي همام الدين محتسب مصر المحروسة عن حسبتها ﴿ وولى ﴾ عوضاً عنه زمام الامير الكبير يلبغا الناصري واخلع عليه وبعد ولايته بايام امر المؤذنين بالجوامع والمدارس والمساجد التي بمصر جميعها ان يصلوا ويسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عقيب كل اذان في كل يوم وليلة خلا اذان الصبح(٢) ... امر القاضي نجم الدين الطنبدي محتسب القاهرة المحروسة المؤذنين بجوامع القاهرة وظواهرها وجميع المدارس والمساجد ان يفعلوا ذلك ففعلوه في اوايل شعبان من هذه السنة

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثاني شعبان المكرم من هذه السنة اخلع الملك المنصور على القاضي علاء الدين البيري موقع الامير الكبير يلبغا الناصري وكان حضر معه من حلب واستقر موقع الدست الشريف السلطاني هو والقاضي شرف الدين يعقوب بن نُجيب ناظر جيش حلب وشاع ان البيري المذكور اخلع عليه وولي نظر خانقاة الامير المرحوم شيخون العمري وولي نظر الاوقاف الحكمية وانه اجتمع بقاضي قضاة الشافعية ناصر الدين محمد الشهير بابن الميلق وانه لم يمكنه من ذلك ولم يتم امره ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير سيف الدين قطلوبك النظامي واستقر نايب السلطنة بالوجه القبلي عوضاً عن الامير

(١) كذا في الاصل ، وقد شُطبت واصلحت على الهامش بخط آخر : « بدر الدين »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٥٨–٤٥٩) : « الا اذان المغرب »

زين الدين مبارك شاه الظاهري ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير سيف الدين ارسبغا شلنغير[1]، المنجكي واستقر كاشف الوجه عوضاً عن الامير ابي درقة ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير سيف الدين قطلوبغا التركماني واستقر والي الفيوم عوضاً عن الامير زين الدين شاهين العلائي ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير سيف الدين تمراز العلائي واستقر والي البحيرة عوضاً عن الامير عز الدين ايدمر الشمسي المعروف بابي زلطة ﴿ وفيه ﴾ نودي بزيادة النيل في ليلة تاريخه ثلاثين اصبع لتتمة اثني عشر ذراع وثمانية عشر اصبع من ثلاثة عشر ذراع

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثالث شعبان الشهر المذكور اخلع على الامير زين الدين مقبل الطيبي [٦٨ و] واستقر والي قوص عوضاً عن الامير سيف الدين ابي بكر بن الامير شرف الدين موسى بن الديناري ﴿ وفيه ﴾ اخلع على القاضي بدر الدين محمود الصراي الكلستاني الحنفي واستقر قاضي العساكر المنصورة عوضاً عن القاضي سراج الدين عمر القيصري الحنفي والاظهر ان ذلك كان في التاريخ الذي قدمنا ذكره وفيه طُلب الامير علاء الدين اقبغا اللاجيني ورُسم عليه ونفي الى الشام بطال واخلع على الامير امير مَلك قريب الامير سيف الدين جردمر الذي يسموه العوام جنتمر اخي الامير سيف الدين طاز واستقر نايب الرحبة بتقدمة الف ولبس اطلسين ﴿ وفيه ﴾ انزلوا السبعين مماوك الذين كانوا رتبوهم بالطباق السلطانية وفرقوهم على الامراء وابطلوا المقدمين والسواقين والطواشية وغيرهم ورسموا لهم بالنزول من القلعة الى بيوتهم ﴿ وفيه ﴾ افرج عن من يُذكر من الامراء الذين كانوا مسجونين بثغر الاسكندرية واحضروا الى الابواب الشريفة ﴿ وهم ﴾ سيف الدين سيدي ابو بكر بن الامير المرحوم سنقر الجمالي وسيف الدين منكلي الشمسي الطرخاني وسيف الدين طرجي الحسني وزين الدين عبد الرحيم بن الامير سيف الدين منكلي بغا الشمسي فرُسم لابي بكر بن سنقر وعبد الرحيم بن منكلي بغا بالاقامة في منازلهما بالقاهرة بطالين ورسم لمنكلي وطرجي بالتوجه الى الشام بطالين

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ رابع شعبان الشهر المذكور احضر الى الابواب الشريفة الامير زين الدين شاهين العلائي الكلبكي والي الفيوم في زنجير وسبب ذلك على ما اشيع ان الامير الكبير يلبغا الناصري كان ارسل الى شاهين المذكور امان لعربان الفيوم وامراءهم ضحضاح[2] بن شادي وابن علي بن نجم وغيرهما وكانوا قد حشدوا وقتل بينهم وبين

(١) راجع اعلاه ص ٩٧ ، ح ٩

(٢) في الاصل : « صحضاح »

اعدايهم مقتلة عظيمة فلما [٦٨ ق] احضر الامان الى شاهين ارسله الى امراء العرب فلما حضروا عنده وسط منهم ست نفر فغضب عليه بسبب ذلك بقية العربان ولما وصل شاهين الى القاهرة رسم الامير الكبير يلبغا الناصري بتسميره فأُنزل من الاصطبل ليسمروه فشفع فيه الامير سيف الدين تمربغا منطاش الافضلي فقبل الامير الكبير يلبغا الناصري شفاعته وامر باطلاقه فأُطلق

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ خامس شعبان الشهر المذكور أُخلع على الامير علاء الدين اقبغا الفيل واستقر والي الشرقية عوضاً عن الامير سيف الدين قطلوبك السعدي

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ سادس شعبان الشهر المذكور نودي بوفاء النيل المبارك وزيادة اصبع ووافق هذا اليوم سادس مسري وكان النداء بعد العصر من هذا اليوم فلما اعلم القاضي ابن ابي الرداد امير المقياس الامير الكبير يلبغا الناصري بوفاء النيل امر بعض الامراء ان ينزل الى المقياس يخلقه ويكسر السد الذي بالخليج الحاكمي فنزل الامير ومن في خدمته الى المقياس قريب المغرب وخلق على جاري العادة ورجع الى السد وكسره وجرى الماء بالخليج الحاكمي على جاري العادة بعد اذان المغرب من ليلة السبت سابع الشهر المذكور ولم نعلم ان مثل ذلك اتفق في زماننا وكانت هذه الليلة ليلة مشهودة بكثرة الحراريق وتزيينها وكثرة مراكب المتفرجين

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثاني عشر شعبان الشهر المذكور اخلع السلطان المنصور على الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن القاضي شمس الدين عبد الرزاق ابن القاضي علم الدين ابرهيم الشهير بابن مكانس جبة حرير بغير طرحة وشاع ان ذلك بسبب توليته مُشير الدولة ﴿ واخلع ﴾ على اخيه القاضي زين الدين نصر الله بن القاضي شمس الدين عبد الرزاق بن مكانس وشاع انه ولي النظر بالاسطبل وصار صاحب ديوان الامير الكبير يلبغا الناصري ونزلا الى منزلها وزامر [٦٩ و] يزمر بين يديهما ولم يُعهد مثل ذلك بالديار المصرية الا من قدم[1] الناصري واصحابه ﴿ قال ﴾ صاحبنا الامير صارم الدين ابن دقماق في تاريخه وفي يوم الاحد خامس عشر شعبان الشهر المذكور اخلع الملك المنصور على اقبغا الفيل واستقر والي الشرقية عوضاً عن الامير قطلوبك السعدي وقد ذكرنا ان ذلك كان قبل ذلك والله اعلم اي ذلك كان

﴿ ذكر ما وقع بين الامير الكبير يلبغا الناصري ﴾ والامير سيف الدين تمربغا

(١) كذا في الاصل ، ولعل المقصود : « قدوم »

منطاش الافضلي من الاختلاف والفتنة والحرب وهروب يلبغا الناصري والقبض عليه وسجنه بثغر الاسكندرية واستيلاء الامير تمربغا ﴿ منطاش على الاسطبل السلطاني وعزل يلبغا المذكور ﴾

﴿ اشيع ﴾ ان الامير تمربغا منطاش الافضلي بلغه ان الامير الكبير[1] يلبغا الناصري عزم على القبض عليه وعلى جماعة من الامراء فاظهر انه متضعف واقام بمنزل سكنه برأس سويقة العزي المعروف بوقف المقر المرحوم السيفي منجك بجوار وقف مدرسة الملك الناصر حسن ولم يطلع الى الخدمة على جاري عادته فلما كان ﴿ يوم الاثنين ﴾ سادس عشر شعبان الشهر المذكور اجتمع الامير علاء الدين الطنبغا الجوباني بالامير الكبير يلبغا الناصري واشار عليه ان يسلم على الامير تمربغا منطاش الافضلي فامتنع من ذلك وقال له ما تمارض الا مكيدة وشيطنة وما به ضعف وانا ما اروح اليه فقال له انت اخبر بصاحبك ثم ان يلبغا الناصري امر الجوباني ان يمضي الى تمربغا منطاش ويسلم عليه ويستصح خبره ويعود اليه يخبره بحاله فمضى الجوباني الى تمربغا منطاش ليعوده فلما دخل عليه وسلم عليه سقاه مشروب ولما اراد الانصراف من عنده قبض عليه وعلى عشرة[2] من مماليكه وضرب قرقماس دواداره فاقام اياماً ومات ﴿ ولما ﴾ قبض الامير تمربغا منطاش على الجوباني ركب مسرعاً [٦٩ ق] في جماعة من مماليكه ومضى الى باب السلسلة بالاصطبل السلطاني فاخذ جميع الخيل الذي عند باب السلسلة وكان قد سبق مملوك من مماليك الجوباني واخبر يلبغا الناصري بما اتفق من قبض منطاش على مخدومه وبينما هما في الحديث اذ حضر منطاش واراد الدخول من باب السلسلة فقفل البواب الباب ورمى مماليك يلبغا الناصري على منطاش بالنشاب ولما وجد منطاش باب السلسلة قفل ورمى عليه المماليك بالنشاب اخذ جميع الخيل الذي كانت عند باب السلسلة وعاد الى بيته فارمى عليه الامير علاء الدين اقبغا الجوهري بالنشاب من بيته فارسل اليه الامير تمربغا منطاش جماعة من مماليكه مع العوام فنهبوا بيته واخذوا خيله وقماشه وامر الامير منطاش الامير سيف الدين تنكز بغا رأس نوبة وازدمر الشرفي الجركاني[3] الذي كان دوادار الملك الظاهر برقوق ان يطلع الى اعلى

(١) « الكبير » مكررة في الاصل

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٦٠ ، س ٢) : « عشرين »

(٣) كذا في الاصل ، ولعل المقصود : « الجوكاني » نسبةً الى الجوكان « وهو المحجن الذي تضرب به الكرة » (صبح الاعشى ج٥ ، ص٤٥٨ ، س ٣) ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص٤٦٠ ، س١٣) : « ازدمر الجوكندار »

مدرسة السلطان الملك الناصر حسن واعطاهم نشاب كثير وحجارة فطلعوا وصاروا يرموا على كل من يمر بسوق الخيل من اصحاب يلبغا النـاصري من المأدنتين وحول قبة المدرسة والبس الناصري مماليكه السلاح وتسامعت مماليك الاشرف شعبان ومماليك الملك الظاهر برقوق بما فعله الامير تمربغا منطاش فحضروا الى عنـده وكذلك مماليك الاسياد فاجتمع عنده في ذلك اليوم خمسماية مملوك وكان معه اول ما ركب سبعة وثلاثين نفر وقيل سبعة وستين نفر وقيل اكثر من ذلك او اقل «لكن» الظاهر انه كان معه نحو الستين نفر واجتمع اليه خلق من العامة والزعر والمشالقين وصار جماعة من اصحاب الامير يلبغا يرموا الى جهة مدرسة السلطان حسن بالنشاب ومدافع النفط ومن في اعـلى مدرسة السلطان حسن يرموا بالنشاب ومدافع النفط على اصطبل السلطان ومنزل يلبغا الناصري وجماعة من الزعر مع الناصري وجماعة من الزعر مع تمربغا منطاش وكل طايفة منهما يضارب الاخرى ويرميها بالحجارة ووقف منطاش قبالة مدرسة السلطـان حسن في من معه [٧٠ و] من المماليك والعامة والزعر وصار كلما نزل من الاصطبل من اصحـاب يلبغا الناصري جماعة وقصدوا الامير تمربغا منطاش خرج اليهم جماعة من اصحابه فيقتتلوا حتى يردوهم الى قريب الاصطبل ولم يزالوا كذلـك كرة بعد كرة وكان الامير حسام الدين حسين والي القاهرة طلع في اول هذا النهار الى الامير يلبغا الناصري فلما اتفقت هذه الحركة امره ان ينزل من جهة التبانة وينادي للعوام ان ينهبوا سلب من يجـدوه من مماليك منطاش ويقبضوا عليه ويحضروه الى الامير يلبغا فنزل والي القاهرة ومعه الامير سيف الـدين مأمور واشاع النداء بذلك فلما وصلوا الى جامع اقسنقر بخط التبانـة خارج بابي زويلة خرج عليهم من رؤوس الحارات جماعة من مماليك الامير تمربغا منطاش ففرقوهم وتحدث الناس ان مأمور اصابته نشابتين فرجع من ذلـك المكان الى جهة القلعة ومضى حسين بن الكوراني الى القاهرة وغلق ابوابها وسمر خوخة حمام ايدغمش ولم يفتح من ابواب القاهرة سوى خوخة حمام السلطاني التي بين الصورين وتحدث النـاس ان الامير منطاش قال للعامة انا رجل غريب عندكم وسألهم مساعدته فالتفوا عليه وصاروا يلتقطوا النشاب الذي يرموا به اصحاب يلبغا من الاصطبل واصحاب منطاش من المدرسة ويحضروه الى منطاش ويلتقطوا الحجارة ويصعدوا بها الى موادن مدرسة السلطان حسن والقبة حتى يرموا بها عـلى من يمر بالرميلة وشاع ان الامراء لبسوا السلاح وحضروا الى نجدة الامير الكبير يلبغا الناصري وصار طلب الامير قرا دمرداش عند باب منزله بالرميلة وطلب الامير ابن يلبغا برأس صليبة جامع

طولون بقرب سويقة منعم وبقية اطلاب الامراء متفرقة باماكن متفرقة ولم يزالوا كذلك الى اخر النهار

﴿ وفي ليلة الثلاثاء[١] ﴾ سابع عشر شعبان الشهر المذكور بات الامير منطاش على باب مدرسة السلطان حسن وانضم اليه جماعة من المماليك وصاروا يأتوه من ساير الاماكن شراكسة [٧٠ ق] وغيرهم فاصبح ومعه ما يزيد على الف فارس ولم تزل مدافع النفط في طول هذه الليلة ورمي النشاب متواصل الى ان اصبح الصباح والعوام كلما ماروا[٢] ازدادوا

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ المذكور حضر الى الامير تمربغا منطاش جماعة كثيرة من[٣] مماليك الامراء وكثر جمعه من الاتراك والعامة وقويت شوكته فلما رأى الامير يلبغا الناصري ذلك ارسل من احضر الطيلوني[٤] وامره يأخذ الحجارين صحبته وان يسير الى بيت منطاش وينقبه فسار وصحبته حجارين ومضى معه الامير سيف الدين بجمان احد مقدمي الالوف والامير سيف الدين قرابغا[٥] الابو بكري احد مقدمي الالوف ايضاً فساروا باجمعهم الى منزل الامير اقبغا الجوهري باصطبل الامير سيف الدين طشتمر حمص اخضر بجدرة البقر بظاهر اصطبل الامير تمربغا منطاش وهو خالي يوميذ لان العامة كانوا قد نهبوه بالامس فلما شرع الحجارين في النقب والامراء ' يحثوهم ' بلغ ذلك الامير تمربغا منطاش ارسل من جهته جماعة فاقتتلوا هم واصحاب الامير بجمان وقرابغا وقبضوا عليهما وانهزم اصحابهما بعد ان جرح منهم جماعة ومنعوا الحجارين من النقب وهرب بعضهم وقبضوا على بعضهم وهرب الطيلوني ورتب الامير يلبغا الناصري جماعة من الرماة على الطبلخاناة السلطانية وجماعة بمدرسة الملك الاشرف بالسوة وجعلوا يرموا بالنشاب ومدافع النفط والحجارة على اصحاب الامير تمربغا منطاش والعوام الذين من جهته واشتد الرمي بالنشاب ومدافع النفط من الجهتين وقتل من العوام جماعة وجرح منهم جماعة ولم يرجعوا بل يزدادوا ونزل الامير شهاب الدين ابن يلبغا بطلبه وابن ايتمش بطلبه من السوة وقصدوا

---

(١) « الثلاثاء » مكررة في الاصل

(٢) مار : تحرك واضطرب وماج (تاج العروس ج ٣ ، ص ٥٤٩ ، س ٣٠ و ٣٥) ، وقد يكون المقصود : « ما رأوا »

(٣) « من » مكررة في الاصل

(٤) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٦٢ ، س ٤) : « احمد ابن الطولونىّ » (لاحظ الحاشية)

(٥) في الاصل : « قرنغا »

التبانة وهجموا [٧١ و] على العوام الى ان اوصلوهم الى جامع اقسنقر وقتلوا من العوام جماعة وجرحوا جماعة ثم عطف العوام ومن معهم من اجناد الامير تمربغا منطاش على ابن يلبغا وابن ايتمش واصحابهما ورموهم بالنشاب والحجارة الى ان الحقوهم بالسوة وصاروا يفعلوا ذلك هؤلاء ' يشحتوا '(١) هؤلاء وهؤلاء ' يشحتوا ' هؤلاء الى ان كلوا وملوا وقتل من الجهتين جماعة وجرح جماعة ﴿ وشاع ﴾ ان الامير علاء الدين اقبغا الماردينى خامر على الناصري واتى بطلبه الى الامير تمربغا منطاش طايعاً وقيل ان العامة احضروه اليه بطلبه غصباً وجعل الامراء يهربوا الى منطاش واحداً بعد واحد وصار الامير تمربغا منطاش من يأتي الى خدمته من الامراء ارسله الى منزله محتفظاً به وترك طلبه مع مماليكه وحفدته حتى يقاتلوا معهم ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اختفى الامير حسام الدين حسين بن علاء الدين علي الكوراني والي القاهرة لما علم ان الفتنة قد تحكمت وصار يخشى ان راح الى جهة يلبغا الناصري وهو محصور بالاصطبل وينتصر تمربغا منطاش يهلكه وان حضر الى الامير تمربغا منطاش وانتصر الناصري اهلكه فاستتر هو وصارت البلد بغير حافظ ولما بلغ الامير تمربغا منطاش استتار والي القاهرة ارسل من احضر الامير ناصر الدين الشهير بابن ليلى وامره ان يتحدث في ولاية القاهرة وشاع انه اخلع عليه وامره باحضار نشاب فاحضر من ذلك شيئاً كثيراً ثم امره ان ينادي في القاهرة بالامان والاطمان والبيع والشراء وابطال المكوس والدعاء للامير منطاش بالنصر وشاع ان الامير الكبير يلبغا الناصري امر الخليفة المتوكل على الله محمد امير المؤمنين ان ينزل الى الامير تمربغا منطاش ويحذره من الفتنة ويخبره ان الملك المنصور يأمره بالكف عن الحرب ويرحم الناس وتقع الصلح فنزل الخليفة الى الامير تمربغا منطاش واجتمع به واخبره عن السلطان والامير الكبير يلبغا الناصري بما قدمنا شرحه واشار عليه بعدم المخالفة والاتفاق والصلح [٧١ ق] فاجابه انا في طاعة السلطان وما لي مع الامراء كلام وانا لي غريم واحد وهو الناصري لانه حاف لي باماكن عديدة وانا بسيواس وبحلب وبدمشق اننا نكون شيء واحد وتكون الكلمة للسلطان مهما شاء حكم فينا فلما صرنا الى القاهرة وانتصرنا على برقوق واعدنا السلطان المنصور الى السلطنة منعه من الكلام والتصرف واستبد هو بساير الامور واخرج بزلار الى الشام وصار يبعثني الى العرب ولم يعطيني شيء مما احتاط عليه من اموال السلطان برقوق وغيره سوى مايه الف درهم لا غير وراك الاخباز واخذ منها ما احب واعطاني خبز ضعيف يعمل

(١) في الاصل: « سحتوا »

في كل سنة ستماية الف درهم لا تكفيني ولا تكفي بعض كافي وانا ما ارجع عنه اما يقتلني او اقتله او يقيم سلطان له كلمة يحكم فينا بما يريد فرجع الخليفة الى النـاصري واخبره بما قال الامير تمربغا منطاش فعند ذلك ركب الناصري ونزل من الاصطبل ومعه جمع كثير من الامراء فقصد منطاش فخرج اليه وقاتله فكسره ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ حضر الى الامير تمربغا منطاش الامير عبد الرحيم[1] بن الامير سيف الدين منكلي بغـا الشمسي وقاتل معه قتالاً شديداً وحضر اليه ايضاً الامير صلاح الدين محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن الامير تنكز واحضر اليه خمس حمالين نشاب وثمانين حمال اكل وطلب منه عشرة الاف درهم فاحضر اليه عشرين الف درهم[2] وحضر اليه جماعـة من الامراء وقاتلوا معه وحضر قرا دمرداش وابن يلبغا والطنبغا المعلم ومأمور وحملوا باطلابهم ومن انضاف اليهم من مماليك يلبغا الناصري على اصحاب الامير تمربغا منطاش حملة صادقة وطردوهم الى ان وصلوا الى قريب باب مدرسة السلطان حسن فارمى من باعلاهـا من اصحاب منطاش عليهم بالحجارة الكبار والنشاب فرجعوا خايبين وصار اكثر العامة يحصلوا النشاب ويحضروه الى الامير منطاش وهو يخدعهم ويترفق لهم في الكلام ويقول لهم يا اخوتي انا رجل غريب بينكم وقصدي نصرة اولاد السلطان واكون واحد [٧٢ و] منكم وما اشبه ذلك وكثر رمي النشاب ومكاحل النفط من جهة يلبغا الناصري عـلى مدرسة السلطان حسن وارسل منطاش جماعة من اصحابه الى حاصل الخليلي اخذوا منه نشاب كثير وفتحوا ايضاً حاصل للامير بكلمش واخذوا منه نشاب كثير واحضروا ذلك جميعه الى منطاش واشتد القتال والرمي من جهة يلبغا ومنطاش ﴿ وجاء ﴾ الامير سيف الدين مأمور القلمطاوي والامير سيف الدين كشلي[3] والامير ناصر الدين محمد جمق بن الامير سيف الدين ايتمش والامير سيف الدين الجبغا الجمالي الدوادار وغيرهم من الامراء اصحاب يلبغا الناصري من ناحية التبانة فخرج اليهم جماعة من جهة تمربغا منطاش فاقتتلوا بالتبانة وعند مدرسة ام السلطان الملك الاشرف واعان العوام اصحاب منطاش بالحجارة والمقاليع الى ان اكسروا الامراء اصحاب يلبغا الناصري مرتين واشتد رمي النشاب ومكاحل النفط من جهة الناصري

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٤٦٤، س ٣) : « الرحمان »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٤٦٤، س ٧) : « وعشرة آلاف درهم »

(٣) في الاصل : « كسلى »، لكن الشين ظاهرة ادناه (في الاصل : ٧٤ و، س ١٢ و ٢٦). وفي النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٤٦٥، س ٢) « قرا كسك » (راجع ادناه ص ١٢٣، ح ١)

ووقع مدفع نفط من جهة الناصري على رأس مملوك من مماليك منطاش فخسف الخودة في رأس المملوك ومات وحمل الى اصطبل منطاش فقال العوام لمنطاش ارسل من يحضر ابن الطرابلسي فارسل جماعة من اصحابه الترك وتبعهم جماعة من العوام واحضروا ابن الطرابلسي فامر منطاش ان ينزع ثيابه واراد توسيطه وقال ما منعك من الحضور اليَّ في هذه الايام فاعتذر بانه يشتغل بعمل النفط وامره باحضار الات النفط فمضى ومعه جماعة من الترك والعوام يحفظونه الى ان احضر مدافع ومكاحل النفط وصعد الى سطح مدرسة السلطان حسن وصار يرمي الى جهة القلعة ويضيع الرمي من هاهنا وهاهنا فضربه بعض الامراء الذين باعلى المدرسة وقال له انت زغل وامر جماعة من الاجناد ان يوصلوه الى الامير منطاش ويخبروه بما فعل فنزلوا به الى منطاش واخبروه خبره فامر به [٧٢ ق] فبطحوه وضربوه فقال ما يمكنني ارمي على القلعة ليلا يطمع العدو فيها وتحترق والسلطان مع الناصري في الاصطبل فقال له منطاش ارمي انت على الخيمة وبيت الناصري خاصة ولا تقصد القلعة فقال له نعم وصعد الى سطح المدرسة ورمى[1] على الخيمة فاحرق بعضها ورمى عليهم مكاحل متوالية الى ان تفرق الجمع الذي بالقرب من خيمة الناصري بالاصطبل وهرب السلطان والناصري من المكان الذي كانا فيه واستكمل عند الامير منطاش في يوم الثلاثاء نحو الالفين مملوك من الاشرفية والظاهرية وباتوا ليلة الاربعاء والرمي بالنشاب ومكاحل النفط عمال من العشاء الى الصباح

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ ثامن عشر شعبان الشهر المذكور حضر الى الامير تمربغا منطاش مماليك الامير علاء الدين الطنبغا الجوباني واكثر الامراء ثم حضر اليه الامير تمرباي الحسني حاجب الحجاب والامير قردم الحسني واكثر الامراء من الطبلخانات والعشراوات وقاتلوا معه وحصل في هذا اليوم بين قرا دمرداش وابن يلبغا الخاسكي وبين اصحاب منطاش وقعات كثيرة وفي كلها ينتصر اصحاب الامير منطاش وارمى النفطية الذين عند الامير يلبغا الناصري بالاصطبل على قبة مدرسة السلطان حسن حجراً خرق القبة والخرق باقٍ وصارت القبة والموادن كالقنافد من كثرة السهام التي اشتكت فيها من اصحاب الناصري ورمى الامير ناصر الدين محمد بن الطرابلسي على الرماة الذين يرمون بمكاحل النفط والنشاب عند الناصري ووالى عليهم الرمي الى ان فرقهم وهرب اكثر الامراء والمماليك الذين عند الناصري الى منطاش وقاتل العوام معه بالحجارة قتالاً كثيراً واطلع الناصري

(١) في الاصل « مكحلة » ثم شطبت

الرماة على مدرسة الاشرف بالسوة فلم يحصل بهم نفع وصار العوام من يجدوه من الاجناد والمماليك يقولوا له انت ناصري او منطاشي فان قال ناصري سلبوه قماشه وسلاحه وقتلوه او سلبوه واحضروه الى منطاش وان قال منطاشي حملوه الى منطاش وشاع ان العوام ارادوا نهب منزل الامير سيف الدين يدكار مرات واحضروه الى منطاش وحضر اليه الامير علاء الدين الطنبغا المعلم فامرهما ان يسيرا الى رأس الصليبة ويحميا تلك الجهة ويمنعا من يأتيها من جهة الناصري وارسل اليه الامير قرا دمرداش وسأله ان يأتي اليه ويصير في جملته فامتنع من اجابته وقال يقف [٧٣و] بطلبه عند باب منزله بالرميلة وحارب الامير سيف الدين بلوط الصرغتمشي الامير منطاش ثم صار في جملته واحضر الامير سيف الدين قطلبك استاددار الامير سيف الدين ايتمش الامير ناصر الدين محمد جمق بن الامير ايتمش الى الامير تمربغا منطاش واعتذر عنه في مصيره الى الامير يلبغا الناصري وركوبه معه فقبل عذره واضافه بطلبه الى مماليكه وصار في جملته وقاتل معه ولم يزل جمع الامير منطاش يزيد وامره يقوى وجمع الناصري يقل وامره يضعف والقتال عمال بين الفريقين الى ان ادن العصر فرأى الناصري ان جمعه قد قل وهرب اكثر من معه من الامراء والمماليك والاتباع فهرب هو والامير قرا دمرداش والامير اقبغا الجوهري والامير احمد بن يلبغا الخاسكي والامير الابغا الدوادار والامير كشلي[1] وبعض مماليكه بعد ان غلقوا باب الاصطبل وخرجوا من القلعة من باب القرافة وتوجهوا الى ناحية بحر ' بلاما '[2] وخرج الامير يلبغا الناصري من الجبل الاحمر ولم يعلم اين قصد ﴿ هذا ﴾ ما كان من امر هؤلاء ﴿ واما ﴾ ما كان من اهل القلعة فانهم قفلوا باب القلعة وباب السلسلة الذي من جهة اصطبل السلطان وارسلوا عرفوا الامير تمربغا منطاش ان الناصري ومن معه من الامراء هربوا وسألوه ان يطلع القلعة فخشي ان يكون ذلك مكيدة حتى يقبضوا عليه فامتنع حتى تحقق ان الناصري ومن معه هربوا ولم يبق بالاصطبل من يمنعه فعند ذلك قصد باب السلسلة وهو مقفول ففتح له وطلع الى الاصطبل ومنزل الامير يلبغا الناصري ووقع النهب في مال الناصري وبركه وعدده وخيله وقماشه وغير ذلك من بيوتاته وخزاينه ونُهب له

---

(١) في الاصل : « كسلى » (راجع اعلاه ص ١٢١ ، ح٣) . وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٧٩ ، س ٧) : « كشكلى » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٦٦ ، س ٢١) : « قرا كسك »

(٢) غير واضحة في الاصل . ولعل المقصود : « البلمون » (معجم البلدان ج ١ ، ص ٧٢٩ ، س ١٨) او « البلامون » (فهرس مواقع الامكنة الواردة بمجموعة الخرائط الطوبوغرافية ص ١١)

شيء لا يُعد ولا يحصر وتفرقت الزعر واهل الفساد والحرامية وساروا الى اماكن الناس ينهبوها ومضى جماعة منهم ومعهم جماعة من المماليك الى منزل القاضي فخر الدين ابن مكانس ناظر الدولة لينهبوه وكان قد عمل على الزقاق الذي يجاور قنطرة قدادار درب وفي اخره من جهة غيط ابن غراب[١] درب فلم يستطيعوا ان يصلوا اليه لاتقان الدروب واراد الزعر ان يحرقوا باب الدرب من جهة القنطرة واحضروا النار فلم يتمكنوا من ذلك لان جماعة من غلمان القاضي وعبيده ومن انضم اليهم من اولاد الخط رجموهم بالحجارة [٧٣ ق] ومنعوهم من الوصول الى منزله ومضى جماعة من الزعر والمماليك الى منزل الصاحب كريم الدين ابن مكانس مشير الدولة بخط زريبة قوصون لينهبوه فلم يستطيعوا لشدة احترازه بالحفظة وحفظ منزله بالدروب ومضى جماعة الى منزل البيدي موقع الناصري لينهبوه والى حاشيته واسبابه وبات الامير تمربغا منطاش الافضلي بالاصطبل السلطاني ليلة الخميس

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ تاسع عشر شعبان الشهر المذكور اجتمع الامير تمربغا منطاش بالملك المنصور واخبره انه مملوك من جملة المماليك وانه مطيع لامره ومهما امره به امتثله وامر رؤوس النوب السلطانية ان يأمروا المماليك السلطانية ان يسكنوا بالطباق بالقلعة على جاري العادة ﴿وفيه ﴾ ضحوة النهار احضر الى الامير منطاش الامير شهاب الدين احمد بن الامير يلبغا الخاسكي والامير سيف الدين مأمور القلمطاوي مقبوضاً عليهما فامر بحبسهما بقاعة الفضة فحبسا وامر الامير تمربغا منطاش بارسال الامير بجمان المحمدي الى السجن بثغر الاسكندرية[٢] واحضار الامير سيف الدين سودون الفخري الشيخوني نايب الملك الظاهر برقوق بالديار المصرية من سكندرية فسافر القاصد اليها ﴿ وفيه ﴾ جاس الامير تمربغا منطاش بالاصطبل السلطاني مكان الامير يلبغا الناصري وطلب الصاحب كريم الدين ابن الغنام وزير الديار المصرية والقاضي موفق الدين ناظر الخواص الشريفة والقاضي جمال الدين محمود العجمي ناظر الجيوش المنصورة والقاضي بدر الدين كاتب السر الشريف والموقعين وارباب المناصب وقبض والي مصر على الصاحب كريم الدين ابن مكانس من شختور[٣] كان فيها

---

(١) في الاصل : « عراب »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٦٧ ، س ١٦-١٧) : « وحبس معهما ايضا الامير بجمان المحمّدىّ »

(٣) في الاصل : « سختور »

بطرف جزيرة اروى من عمل الجيزية المعروفة بالجزيرة الوسطانية تجاه منزله وصعد به من البحر ومضى به الى ان سلمه للامير ناصر الدين محمد بن الحسام شاد الدواوين واحضره الامير ناصر الدين الى الامير منطاش فطيب خاطره وسأله عن[1] الامير يلبغا الناصري فاجابه بما ارضاه به فسلمه لمن يحفظه من جهته ومضى جماعة من الترك والزعر الى بيت الصاحب كريم الدين ابن مكانس بزريبة قوصون فوجدوا باب الدرب مقفول ولم يستطيعوا فتحه ولا خلعه فاحضروا النار واحرقوه وارادوا الدخول فلم يستطيعوا لان جماعة من مماليك الصاحب وعبيده وغلمانه وحاشيته وحفدته [٧٤و] منعوهم برمي النشاب والحجارة والسيوف وغير ذلك ﴿ وذكر ﴾ صاحبنا الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق احد علماء التاريخ وكان له اطلاع على احوال الدولة ان الامير يلبغا الناصري قُبض عليه في هذا اليوم من عند سرياقوس وأُحضر الى عند الامير تمربغا منطاش فامر ان يحبس بقاعة الفضة فحبس بها

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ العشرين من شعبان الشهر المذكور قبض على الامير قرا دمرداش من عند جامع المارديني من بيت استادداره كمشبغا مملوك سراي تمر ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير سيف الدين دمرداش القشتمري وولي نيابة الكرك عوضاً عن الامير حسن الكجكني ثم عزل وبطل امره من يومه واستمر حسن على عادته ﴿ وفيه ﴾ قبض الامير تمربغا منطاش على جماعة من الامراء المقدمين والطبلخانات والعشرات ﴿ فمن ﴾ مقدمي الالوف الطنبغا المعلم وكشلي القلمطاوي واقبغا الجوهري والطنبغا الاشرفي والابغا[2] العثماني ﴿ ومن ﴾ الطبلخانات تمربيه السيفي الجاي وتمربيه الاشرفي وفارس الصرغتمشي وغيرهم ﴿ ومن ﴾ العشرات كمشبغا شيخ اليوسفي[3] وعبدون[4] العلائي وغيرهما ﴿ واحضر ﴾ الامير تمربغا منطاش الصاحب كريم الدين ابن مكانس وسأله عن مال الامير يلبغا الناصري وحواصله وامره ان يعمل حسابه من حين قدم من الشام الى هذا اليوم

(١) في الهامش الايمن بالخط نفسه : « حواصيل »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٦٨ ، س ٦) : « آقبغا » ، لكن (ج ٥ ، ص ٤٦٦ ، س ٢٠) : « آلابغا »

(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٦٨ ، س ٧) : « كمشبغا وشيخ اليوسفي »

(٤) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٦٨ ، س ٧) : « عبدوق »

﴿ وفي ليلة السبت ﴾ حادي عشري شعبان الشهر المذكور ارسل الامير تمربغا منطاش الامراء المقبوض عليهم ﴿ وهم ﴾ الامير شهاب الدين احمد بن يلبغا والامير سيف الدين مأمور ومن قدمنا ذكره ﴿ وقال ﴾ صاحبنا الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق في ليلة السبت رسم المقر الاتابكي بارسال من يذكر فيه من الامراء الى السجن بثغر الاسكندرية المحروس ﴿ وهم ﴾ الامير يلبغا الناصري واحمد بن يلبغا العُمري الخاسكي وقرا دمرداش الاحمدي والطنبغا المعلم السيفي يلبغا ومأمور القلمطاوي وكشلي القلمطاوي واقبغا الجوهري والطنبغا الاشرفي والابغا العثماني وقنق بيه السيفي الجاي وتمربيه الاشرفي وبجمان المحمدي وفارس الصرغتمشي وكمشبغا اليوسفي شيخ وعبدون العلائي وجماعة غيرهم في الحراريق الى ثغر الاسكندرية ليسجنوا بها فسار بهم [٧٤ ق] القاصد

﴿ وفي صبيحة ﴾ يوم السبت المذكور اشيع ان الامير يدكار والامير بلوط الصرغتمشي احضرا الامير يلبغا الناصري الى بولاق واخبرني العدل تاج الدين محمد الزرعي الفقيه الحنبلي وكان ساكن بربع الخطيري ببولاق انه رأى يلبغا الناصري دخل جامع الخطيري وهو متكىء على اثنين وصلى يلبغا المذكور الصبح بجامع الخطيري مسفراً في هذا اليوم وتسلمه رئيس الحراقة مقيداً ليوصله الى ثغر سكندرية[1] واستقر الامير ابرهيم بن الامير قطلقتمر العلائي امير ماية مقدم الف وصار امير مجلس ﴿ وارسل ﴾ الامير تمربغا منطاش الى الشام يستدعي الامير سيف الدين قطلوبغا الصفوي نايب صفد والامير اسندمر الشرفي بن يعقوب والامير تمان تمر الاشرفي وعين لكل واحد منهم امرة ماية بتقدمة الف ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ شاع ان الصاحب كريم الدين ابن مكانس ضُرب بالعصي وعُصر مرتين احدهما بخزانة شمايل قدام خازندار الامير تمربغا منطاش وانه اخبر بمحاصل الخليلي بزراكشة العتق داخل القاهرة حُمل منه مال عظيم واصناف متعددة ﴿ وشاع ﴾ ان الامير جمال الدين محمود استاددار العالية اخبر الامير تمربغا منطاش ان له حاصل بحارة الروم حمل منه [مال] عظيم اشيع ان ذلك كان ماية وستين قفة في كل قفة ستين الف درهم وفولاد مجوف في كل فولادة طوبة ذهب مربعة طول شبر في عرض شبر وقيل غير ذلك والله اعلم بصحة ذلك

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثاني عشري شعبان الشهر المذكور قبض الامير تمربغا منطاش

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٦٧ ، س ١٩ – ص ٤٦٨ ، س ١) أُرخ خبر القبض على يلبغا الناصري وارساله الى الاسكندرية في يوم الخميس تاسع عشر شعبان

على الامير سيف الدين تمرباي الحسني حاجب الحجاب والامير سيف الدين يلبغا المنجكي والامير صارم الدين ابرهيم بن قطلقتمر وكان سبب القبض على ابرهيم المذكور ان والده قطلقتمر امير جندار طلع الى الامير منطاش وتبرأ من ولده ابرهيم المذكور وقال انا اخشى ان يثير فتنة او يحصل منه ما لا يليق فقبض منطاش عليه وقيل انه شفع عند الامير منطاش في جماعة من الامراء الذين حبسوا بثغر الاسكندرية فقال له اراك تشفع في اعدائي وتغير منه وقبض عليه والله اعلم اي ذلك كان ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير ناصر الدين محمد بن ليلى بسبب ولاية القاهرة المحروسة ﴿ وبقي ﴾ الطواشي تقطاي الطشتمري بالشام على طبلخانته

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثالث عشري شعبان الشهر المذكور قبض على من يُذكر [٧٥ و] من الامراء ارسلان اللفاف السيفي يلبغا وقرا كسك السيفي يلبغا وعوق بالاسطبل السلطاني يدكار العمري وقردم الحسني واقبغا الماردينى وقبض على جماعة من المماليك

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ رابع عشري شعبان[1] الشهر المذكور اتى مملوكين من مماليك الامير قرقماس الى القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس ناظر الدولة واجتمعا به واخبراه ان مخدومهما ارسلهما ليحضراه اليه فمضى معهما اليه واجتمع به فانكر عليه اختفايه وطمنه ووعده الاجتماع بالامير الكبير تمربغا منطاش فاستمر عنده الى اخر النهار وبات عنده بمنزله

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ خامس عشري شعبان الشهر المذكور شاور الامير قرقماس والامير ناصر الدين ابن الحسام شاد الدواوين الامير تمربغا منطاش على القاضي فخر الدين ابن مكانس ناظر الدولة فامرهما باحضاره فلما حضر واجتمع به قرر على نفسه ما يحمله من المال واقره على وظيفته وعاد الى منزله سالمًا ﴿ وفيه ﴾ قبض على الطواشي زين الدين مُقبل الداوودي[2] الزمام وجوهر اليلبغاوي لالا السلطان الملك المنصور صلاح الدين حاجي بن الملك الاشرف شعبان ﴿ وفيه ﴾ انعم على من يذكر بامريات بالشام الامير علاء الدين الطنبغا دوادار الامير الكبير سيف الدين يلبغا الناصري بطبلخاناة بصفد

---

(١) « شعبان » مكررة في الاصل

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٤٦٩، س ١) : « الدواداري »

والامير سيف الدين تلكتمر دوادراه الثاني بطبلخاناة بطرابلس ورأس نوبة الناصري[١] بطبلخاناة بحلب ﴿ وفيه ﴾ شاع ان دوادار ابن باكيش نايب غزة قدم من غزة المحروسة الى الابواب الشريفة

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سادس عشري شعبان الشهر المذكور اخلع على الامير سيف الدين قطلوبك النظامي ونقل من نيابة السلطنة بالوجه القبلي الى نيابة السلطنة بصفد عوضاً عن الامير قطلوبغا الصفوي بحكم انتقاله الى مصر اميراً بها ﴿ وفيه ﴾ اعيد الامير زين الدين مبارك شاه المنصوري الى نيابة السلطنة بالوجه القبلي عوضاً عن قطلوبك النظامي واخلع عليه ﴿ وانعم ﴾ على الامير صارم الدين ابرهيم بن الامير قطلقتمر امير جاندار بتقدمة الف بحلب وسفر اليها لانه كان قاتل مع الامير منطاش قتالاً شديداً وحمل اليه مالاً كثيراً [٧٥ ق] ﴿ ورسم ﴾ للامير قرا كسك السيفي يلبغا الخاسكي بامرة عشرة بطرابلس ﴿ وفيه ﴾ عُصر الطواشي زين الدين صندل المنجكي خازندار دخيرة الملك الظاهر برقوق بامر الامير منطاش بسبب المال فاخرج علبتين فصوص ودل على دخيرتين فسقيتين ذهب نقلتُ ذلك من خط صاحبنا صارم الدين ابرهيم بن دقماق ﴿ وفيه ﴾ اخلع على القاضي شمس الدين ابو البركات بن الرويهب واستقر ناظر النظار عوضاً عن سعد الدين ابن الريشة رفيقاً للقاضي فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس واخلع على فخر الدين ايضاً ﴿ وفيه ﴾ قرر الامير منطاش على الكتاب مالاً يحملوه كل احد على قدره فحملوا اولاً فاول ﴿ وفيه ﴾ اخلع على القاضي همام الدين واعيد الى حسبة مصر المحروسة عوضاً عن امام[٢] الناصري ﴿ وفيه ﴾ اخلع ايضاً على القاضي سراج الدين عمر واعيد الى قضاء العساكر المنصورة

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ سابع عشري شعبان الشهر المذكور ظهر القاضي زين الدين نصرالله بن شمس[٣] بن علم الدين ابرهيم الشهير بابن مكانس وكان قد اختفى من يوم الوقعة ومضى الى الوزير كريم الدين ابن الغنام واجتمع به وابقاه على وظيفته في نظر اصطبل السلطان وخدمة الامير سيف الدين قردم ورجع الى منزله وخرج بعض اصحاب

---

(١) في الاصل كلمة غير واضحة مشطوبة ، ولعلها كانت : « بعشرة »

(٢) كذا في الاصل هنا وادناه ص ٨١ و ، س ٢٣ ، لكن اعلاه (ص ٦٧ ق ، س ٢) : « زمام »

(٣) في الاصل في آخر السطر بياض كتب فيه بخط آخر : « الد عبد الرار » ، ولعلّ المقصود : « الدين عبد الرزاق » . وفي اول السطر التالي كلمة مشطوبة . راجع ادناه ص ١٢٩ ، س ١٧-١٨

الامير سيف الدين سودون الفخري الشيخوني بجيل لتلقيه فلم تحضر الحراقة التي احضر فيها من ثغر اسكندرية

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثامن عشري شعبان الشهر المذكور وصل الى الابواب الشريفة من ثغر سكندرية الامير سيف الدين سودون الفخري الشيخوني الذي كان نايب السلطنة بالديار المصرية وطلع الى عند الامير الكبير تمربغا منطاش فعظمه وامره بالنزول الى منزله ﴿ وفيه ﴾ حضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية الامير سيف الدين منكلي الشمسي الحاجب وطرجي[1] الحسني من الشام وكان الامير يلبغا الناصري نفاهما في ايامه الى الشام فلما صار الامر الى الامير تمربغا منطاش امر بردهما الى مصر فلما حضرا وصلا في هذا اليوم امر بحبسهما بقاعة الفضة بقلعة الجبل ثم امر ان يُنفيا الى قوص من الصعيد الاعلى فنفيا ﴿ وحبس ﴾ الامير علاء الدين الطنبغا الجوباني بقاعة الفضة داخل القصر بقلعة الجبل ﴿ وفيه ﴾ نفق الامير الكبير تمربغا منطاش على [٧٦ و] مماليكه ومماليك السلطان والمماليك الذين ركبوا معه وساعدوه وقاتلوا معه فمنهم من اعطاه الف دينار لكل واحد وهم قريب المائة وهم الذين قاتلوا معه في اول الوقت ومنهم من اعطاهم عشرة الاف درهم لكل واحد ومنهم من اعطاهم خمسة الاف درهم لكل واحد ومنهم من اعطاه الف درهم لكل واحد ومنهم من اعطاه خمسماية درهم لكل واحد ومنهم من اعطاهم مايتين درهم لكل واحد

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ تاسع عشري شعبان الشهر المذكور اخلع على القاضي زين الدين نصر الله بن القاضي شمس الدين عبد الرزاق بن مكانس بسبب استمراره في وظايفه وجُعل عليه مال يحمله

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثاني شهر رمضان من شهور هذه السنة شاع ان الترك ركبوا وان القاهرة قفلت وصارت ضجة عظيمة وكثر الهرج والمرج ثم اسفرت العاقبة ان الامير الكبير منطاش طلب مماليك الملك الظاهر برقوق الذين قاتلوا معه ليحضروا النفقة فلما حضروا وصاروا بالاصطبل السلطاني أُغلق باب السلسلة وقُبض على تقدير مايتي مملوك منهم ورمى مماليك منطاش من سور الاصطبل على الغلمان بالنشاب فهربوا ﴿ فكان ﴾ كما ورد من اعان ظالماً سُلط عليه ﴿ وقيل ﴾ كان سبب القبض عليهم انه بلغه عنهم

---

(١) في الاصل هنا: « طوحي »، لكن اعلاه ص ٦ و، س ١٨ و٦٨ و، س ١٨ : « طرحى » وص ٦٨ و، س ٢١ : « طرجي »

انهم ارادوا ان يثيروا فتنة واتفقوا على ان يركبوا عليه ولما قبض الامير منطاش على من قدمنا ذكره ارسل الامير سيف الدين جلبان العلائي الحاجب والامير سيف الدين بلاط العلائي الحاجب فقبضا على بقية مماليك الملك الظاهر من الاصطبلات التي لهم واخذا خيولهم وطلعا بهم مقيدين الى البرج بقلعة الجبل واشيع النداء ان من احضر مملوك من مماليك الملك الظاهر برقوق اعطي كذا وكذا ومن اخفاه وغمز عليه حصل له كذا وكذا وشدد في طلبهم وصاروا يقبضوا على غلمانهم والبابية والاتباع ويلزموهم باحضارهم وكان الامير علاء الدين اقبغا الماردينى بعد ان عُوق بالاصطبل افرج عنه الامير الكبير تمربغا منطاش وولاه نيابة السلطنة بالوجه القبلي عوضاً عن الامير زين الدين مبارك شاه ثم بلغ الامير منطاش ان الماردينى اتفق هو وجماعة من مماليك الملك الظاهر برقوق ومماليك الامير يلبغا الناصري على اثارة الفتنة والركوب على الامير منطاش [٧٦ ق] واجتمعوا بالامير يدكار ليكون معهم وان يكون هو امير كبير فنم عليهم واخبر منطاش بذلك ﴿وقيل﴾ ان منطاش دس يدكار على الامراء والمماليك ليمتحن من هو معه ومن هو عليه فلما كان يوم الثلاثاء ثاني شهر رمضان قبض الامير منطاش على الامير اقبغا الماردينى وقيده وحبسه بقاعة الفضة

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ ثالث شهر رمضان المذكور شاع ان الامير الكبير تمربغا منطاش امر ان يعصر اقبغا الماردينى ويقرر على من كان اتفق معه من الامراء والمماليك فعصر ولم يعترف بشيء وان ام الامير احمد بن يلبغا الخاسكي وعدته بانها تنفق على المماليك وتخلص ولدها فلم يقر عليها بشيء ﴿ وفيه ﴾ قبض الامير تمربغا منطاش على من يذكر من الامراء سودون الفخري الشيخوني الذي كان نايب السلطنة بالديار المصرية وشاع ان منطاش الزمه باحضار مال قرره عليه وقبض ايضاً على قردم الحسني وكان عوق اولاً بالاصطبل السلطاني ثم افرج عنه وقبض في هذا اليوم وقبض ايضاً على بوري الاحمدي وارغون السلامي وقيدوا وحبسوا بقاعة الفضة بقلعة الجبل ﴿ وقيل ﴾ انه قبض ايضاً على شاهين امير اخور وقطيس امير اخور وجماعة من المماليك وحبسهم

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ رابع شهر رمضان الشهر المذكور شاع ان الامير الكبير تمربغا منطاش امر ان يضرب الامير اقبغا الماردينى بالمقارع وكان عبد الرحيم بن الصاحب كريم الدين بن مكانس قد قبض عليه وضرب فلما كان في هذا اليوم حضر الى منزله بزريبة قوصون وصحبته المقدم ' تنيتنين ' والمقدم رسلان مقلاع وجماعة رسل من الدولة

فسلم اليهم وصيفين وثلاثة رؤوس [١] خيل ورجعوا به الى بيت مشد الدواوين فالزمه بحمل عشرة الاف درهم بعد علاج كثير حتى استقر الامر على ذلك وشاع ان الامير منطاش ارسل يطالب الامير سودون الفخري الشيخوني بمال يحضره اليه فانكر ان يكون له مال وذكر ناظر الخاص ان في [بيته] من انعام الملك الظاهر ستماية الف درهم فطولب بها ونودي في هذا اليوم ان يتجهز الحجاج للسفر الى الحجاز الشريف وان امير ركب الحجاج الامير ابو بكر بن المشرف وكان الامير الكبير تمربغا منطاش لما استعان بالعوام والزعر كما قدمنا شرحه وانتصر طلب الزعر اليه وكتب اسماءهم وحاراتهم ونفق فيهم ستين الف درهم وجعل لهم عرفاً فاستطالوا بذلك وقويت شوكتهم وزاد شرهم واذاهم للناس وصاروا يمشون في الحارات والاماكن المحرمة ومعهم سيوف ونمج وسكاكين مسلولة وكثر فساد الحرامية واخذوا اموال الناس وفشا القتل والنهب فاستغاث الناس بالامير منطاش وسألوه اعادة الامير حسام الدين حسين بن الامير علاء الدين علي بن الكوراني الى ولاية القاهرة وكان قد هرب من اول الوقعة واستقر عوضاً عنه الامير [٧٧ و] ناصر الدين ابن ليلى فلما طلب الناس اعادته ارسل اليه اماناً فلما ارسل اليه الامان حضر الى عنده فاخلع عليه واستقر والي القاهرة على عادته ونزل الى منزله وتلقاه الناس بالشموع وكان يوماً مشهوداً

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ خامس شهر رمضان الشهر المذكور نودي بالقاهرة وظاهرها من احضر مملوك من مماليك برقوق او من مماليك يلبغا الناصري انعم عليه بكذا وكذا ومن اخفاه وغمز عليه حل ماله ودمه للسلطان وقبض الامير حسام الدين حسين على جماعة منهم واحضرهم الى الامير الكبير تمربغا منطاش فقيدهم وحبسهم ﴿ وشاع ﴾ ان الامير تمربغا منطاش اعطى والي القاهرة ورقة باسامي الزعر وقال له من وقع منهم وسطه ولا تشاور عليه فمضى الامير حسين والي القاهرة الى الحسينية وكبس على جماعة من الزعر فقبض على ثمانية

﴿ وفي الليلة ﴾ الثانية قبض على ستة انفس من زعر الصليبية لتتمة اربعة عشر نفر من الزعر فلما اصبح قطع ايديهم وطاف بهم القاهرة وظاهرها فسكنت فورة الزعر ولم يرجع يظهر احداً منهم وصار الامير حسام الدين يطلب الخفراء بالحارات والزمهم الى ان حصلوا من الزعر جماعة كثيرة وارماهم في الخزانة وسكن الناس بعد ذلك

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سابع شهر رمضان الشهر المذكور قبض الامير حسام الدين على

---

(١) في الاصل : « اروس »

جماعة من مماليك الملك الظاهر برقوق والامير يلبغا الناصري وطلع بهم الى اصطبل السلطان الى الامير الكبير تمربغا منطاش لحبسهم ﴿ وفيه ﴾ شاع ان الامير الكبير تمربغا منطاش اخلع على الامير زين الدين مبارك شاه واستقر ملك الامراء بالوجه القبلي عوضاً عن الامير اقبغا الماردیني

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثامن شهر رمضان الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة الامير سيف الدين قطلوبغا الصفوي الذي كان نايب صفد ورُسم باحضاره الى الديار المصرية والامير اسندمر الشرفي بن يعقوب شاه واستقر كل واحد منهما امير ماية مقدم الف بالديار المصرية وكان الامير الكبير تمربغا منطاش عين لكل واحد منهمـا خبز واستخدم لهم المباشرين واقام لهما البرك والعدة ﴿ وفيه ﴾ امر الامير الكبير تمربغا منطاش بالقبض على مماليك يلبغا الناصري جميعهم على الاطلاق من هو في خدمة الامراء ومن هو بطـال من الخدمة فقبض عليهم من البيوت والحارات وتسلم والي القاهرة جماعة كبيرة والمماليك المحبوسين بالقلعة وحابسهم بخزانة شمايل داخـل القاهرة المحروسة ﴿ وشاع ﴾ ان الامير جمال الدين محمود استاددار الملك الظاهر كان احضر الى الامير الكبير تمربغـا الافضلي منطاش دخيرة كانت عنده للملك الظـاهر وديعة بمكان بالقرب من جامع الازهر داخل القاهرة [٧٧ ق] المحروسة ﴿ اخبرني ﴾ الامير شهاب الدين احمد الاوحدي احد رجال الحلقة المنصورة ان هذه الدخيرة كانت ماية طوبة وثلاثة وثمانين طوبة فضة ﴿ واخبرني ﴾ رفيقنا السيد الشريف شهاب الدين احمد بن علي بن محمد الحسيني احد العدول ان زنة كل طوبة من هذا الطوب الفضة الحجر ثلاثة الاف درهم بصبح الفضة ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ افرج الامير الكبير تمربغا منطاش عن الامير جمال الدين محمود استاددار الملك الظـاهر واخلع عليه قبا حرير بوجهين بطرز عريض زركش ونزل الى بيته

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ تاسع شهر رمضان الشهر المذكور شاع ان الشريف عنان الذي كان تولى سلطنة مكة المشرفة وعزل طلع الى الامير الكبير سيف الدين تمربغا منطاش ليسلم عليه بالاسطبل وانه سأله عن مال الامير جركس الخليلي الذي كان التمسه بالحجاز لما كان سلطاناً بمكة المشرفة فاجابه بما لا ارضاه فقـال له انت شريف وتسببت في قتل النفس التي حرم الله واخذت مال الامراء والناس وكلمه كلام فيه غلظة فلما اراد الانصراف امر بالقبض عليه فقبض عليه وقيد وحبس ﴿ وشاع ﴾ ان الامير نعير بن حيار امير آل فضل لما بلغه ما فعله الامير منطاش بالامير يلبغا الناصري شق عليه واتفق هو والامير سولي

وانهم نهبوا كل من مروا عليه واخذوا بلاد كثيرة من بلاد حلب وغيرها وشاع ان الامير الكبير تمربغا منطاش كان ارسل الى الامير سيف الدين بزلار نايب دمشق يستدعيه الى الابواب الشريفة بالديار المصرية في ثلاث سروج فامتنع وقال ما اجيء الا في ثلاثين الف فارس ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع على الامير سيف الدين ابي بكر بن المزوق واستقر والي الشرقية عوضاً عن الامير اقبغا الفيل وقبض على الفيل

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ عاشر شهر رمضان الشهر المذكور شاع ان الحراقة وصلت الى بولاق وفيها جماعة من الامراء الذين كان الامير يلبغا الناصري حبسهم بثغر الاسكندرية وتلقاهم جماعة من اصحابهم وفرحوا بهم ثم شاع ان الامير الكبير تمربغا منطاش رسم ان يتوجه منهم جماعة الى ثغر دمياط منهم الامير الطنبغا العثماني والامير بُطـا الطولوتري والطنبغا شادي[1] وغيرهم ورسم للبقية ان يتوجهوا الى قوص منهم الامير تمربغا المنجكي والامير قزمان المنجكي والامير قنق بيه السيفي الجاي والامير بيبرس التمان تمري وطرجي[2] الحسني وقوصون المحمدي وحسن كجا ومقبل الرومي وبغداد الاحمدي ويونس الاسعردي وبلاط المنجكي وطولوبغا الاحمدي وغيرهم لتتمة خمس عشرة امير ثم شاع ان الامراء الذين رسم لهم بالتوجه الى قوص عوقوا بالقرب من الا ثار[3] النبوية حتى يؤخذ منهم مال قرره عليهم الامير الكبير منطاش واقاموا ايام ثم توجهوا وشاع ان الامير سودون الشيخوني حمل بعض ما قرر عليه من المال وطولب بالباقي

﴿ وفي ليلة الخميس ﴾ حادي عشر شهر رمضان الشهر المذكور قبض [٧٨ و] الامير الكبير تمربغا منطاش على الامير سيف الدين ارغون العثماني المعروف بالجقدار الخاسكي الاشرفي وكان ارغون هذا عند الامير الكبير تمربغا منطاش في اعلا المراتب بحيث ان الامراء المقدمي الالوف كانوا يتوسلوا به حتى يقضي حوايجهم عند الامير الكبير فما افاده ذلك عند مجيء المقدور اليه لانه كان قد خرج متوجهاً الى دمشق المحروسة بسبب القبض على الامير سيف الدين بزلار العمري نايب دمشق فقيل عنه للامير الكبير منطاش انه تعاقد هو وجماعة من المماليك وغيرهم ليركبوا عـلى الامير منطاش فقبض عليه في هذه الليلة وقيده وحبسه بالزردخاناة بالاصطبل السلطاني ثم عُصر ليقر على من اتفق معه فما اقر

(١) وفي الهامش الايمن بالخط نفسه : « وعبدون الملائي »

(٢) في الاصل : « طوحى » . راجع ص ١٢٩ ، ح ١

(٣) في الاصل : « الاثار » ولعلها « اثر النبيّ » الحديثة بالجيزة . راجع فهرس مواقع الامكنة الواردة بمجموعة الخرائط الطوبوغرافية ص ٤ وفي تاريخ ابن اياس ج ١ ، ص ٩٩

بشيء ولم يذكر احداً وانكر ذلك وعُصر مرات كثيرة بسبب ذلك

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ ثاني عشر شهر رمضان المذكور شاع ان جماعة من الزعر خرجوا من باب الوزير والناس مجتمعين لصلاة الجمعة فمروا على جامع اقسنقر بالتبانة وحصل للناس منهم خوف عظيم ﴿ وقيل ﴾ انهم اخذوا للناس عمايم كثيرة ومضوا الى السوة تحت القلعة ومروا على مدرسة الملك الاشرف ونزلوا صوب صليبة جامع طولون

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثالث عشر شهر رمضان المذكور عزل الطواشي شمس الدين صواب السعدي المعروف بشنكل عن تقدمة المماليك السلطانية ورسم له بالنزول من القلعة وملازمة بيته وطُلب الطواشي صفي الدين جوهر الصلاحي واخلع عليه واعيد الى تقدمة المماليك السلطانية واستقر على عادته

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثالث عشر[1] شهر رمضان المذكور اخلع على الامير صارم الدين ابرهيم بن بلرغي واستقر والي باب القلة بقلعة الجبل عوضاً عن الامير جلبان اخو بايق[2]

﴿ ذكر الانعام على من يُذكر بالامريات ﴾

﴿ فمن انعم عليه بتقدمة الوف ﴾ الامير سيف الدين قطاوبغا الصفوي والامير ناصر الدين محمد بن الامير الكبير تمربغا منطاش والامير سيف الدين اسندمر الشرفي بن يعقوب شاه والامير سيف الدين تمان تمر الاشرفي والامير سيف الدين يدكار العمري والامير سيف الدين اسندمر الشرفي يونس رأس نوبة منطاش والامير سيف الدين جنتمر الاشرفي والامير سيف الدين منكلي بيه الاشرفي والامير سيف الدين تكا الاشرفي والامير سيف الدين منكلي بغا خازندار الامير منطاش والامير سيف الدين صراي تمر السيفي دوادار الامير منطاش والامير سيف الدين تمربغا الكريمي الاشرفي والامير علاء الدين الطنبغا الحلبي والامير زين الدين مبارك شاه المنصوري ﴿ ومن انعم عليه بطبلخانات ﴾ الشريف بكتمر بن الشريف علي الحسيني[3] وابو بكر بن سنقر الجمالي ودمرداش القشتمري وعبد الرحيم[4] بن الامير منكلي بغا الشمسي وجلبان السعدي واروس بغا الخليلي شلنغير[5] السيفي منجك [٧٨ ق] وابرهيم بن طشتمر العلائي وصربغا الناصري وتنكز الاشرفي

(١) كذا في الاصل ، والمقصود : « رابع عشر »
(٢) راجع اعلاه ص ٩٨ ، ح ٥ و ٦
(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س ١) : « الحسنى »
(٤) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س٢) : « الرحمان »
(٥) راجع اعلاه ص ٩٧ ، ح ٩ . في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص٤٧٢ ، س ٣) : « صُلغيه »

الاعور وصراي تمر الاشرفي واقبغا المنجكي وتلكتمر[١] المحمدي السيفي وقرابغا السيفي الجمالي وقطلوبغا الزيني الدوادار وتمربغا المنجكي وارغون شاه السيفي تمربيه ومقبل السيفي منطاش امير سلاح وطيبرق[٢] السيفي رأس نوبة وبيرم لجا[٣] الاشرفي والطنبغا الجربغاوي ومنجك الزيني وبزلار الخليلي ومحمد بن اسندمر العلائي وطشبغا السيفي تمربيه والياس الاشرفي وقطلوبغا السيفي تمربيه وشيخوا[٤] الصرغتمشي وجلبان السيفي الجاي والطنبغا الطازي واسمعيل السيفي وحسين بن علي الكوراني ﴿ومن انعم عليه بعشرينات﴾ غريب بن خجا خطائي[٥] ويايجي[٦] الاشرفي ومنكلي بغا الجوباني وقرا بغا الاحمدي الخازن واق كبك السيفي يلبغا وفرج السيفي شاد الدواوين ورمضان السيفي متولي القلعة ومحمد بن مغلطاي المسعودي متولي مصر المحروسة ﴿ومن انعم عليه بعشرات﴾ محمد بن محمد بن تنكز[٧] وخضر بن عمر بن بكتمر الساقي ومحمد بن يونس النوروزي وعلي الجركتمري ومحمد بن رجب بن محمد التركماني ومحمد بن منكوتمر عبد الغني[٨] وجوهر الصلاحي وابرهيم بن يوسف بن بلرغي[٩] ولولو العلائي وتنكز العثماني وصراتمر[١٠] الشرفي ومنكلي بغا المنجكي وشيخون الارغون شاوي واقسنقر الاشرفي وتمربغا النظامي وطاز الاشرفي وجركس القرابغاوي واسنبغا التاجي[١١] وسنقر السيفي تمربيه وكزل الجوباني وقرا بغا الشهابي وقطلوبغا الزيني والطنبغا امير سلاح الجوباني وبكبلاط الاشرفي وكمشبغا

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س ٥) : « ملكتمر »

(٢) التنقيط غير واضح في الاصل ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س ٧) : « طيبرس »

(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س ٧) : « خجا »

(٤) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س ١٠) : « شيخون »

(٥) في الاصل : « عريب بن حجا خطابى » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س ١٢) « غريب الخطائى »

(٦) كذا في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س ١٣) ، وفي الاصل : « بانحى »

(٧) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س ١٦) : « صلاح الدين محمّد بن تنكز »

(٨) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س ١٩) : « محمّد بن رجب بن جنتمر من عبد الغني »

(٩) في الاصل : « بلرعي » ، لكن التنقيط ظاهر اعلاه ٧٨ و ، س ١٩ . وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س ٢٠) : « برلغى »

(١٠) لعلّ المقصود : « صراى تمر » كما في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٢ ، س ٢١)

(١١) كذا في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٣ ، س ١) ، وفي الاصل : « الناحي »

الطشتمري وبيبغا العلائي الجوباني ويلبغا التركماني ورشبغا [1] الاشرفي وقشي[2] حاجي اليلبغاوي وارغون الزيني ويلبغا الزيني وتمر الاشرفي وجبغا [3] الشرفي وجقمق السيفي الجاي وارغون شاه البكلمشي والطنبغا الاشقر وصراي تمر السيفي اينال والطنبغا الابراهيمي واقبغا الاشرفي والجبغا السيفي الان والله اعلم

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ خامس عشر شهر رمضان المذكور اخلع على القاضي زين الدين نصرالله بن شمس الدين رزق الله بن مكانس وابن اخيه عبد الرحيم ابن الصاحب كريم الدين ابن مكانس والامير جمال الدين عبدالله الفيشي[4] بسبب مباشرتهم بديوان الامير سيف الدين تمربغا الكريمي الاشرفي

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ سادس عشر شهر رمضان المذكور نودي بالقاهرة وظواهرها من شال من الزعر سيف او نمجاة او سكين او شالق بحجر وُسط

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثامن عشر شهر رمضان المذكور قطع والي القاهرة ايدي ستة نفر من الزعر وارجلهم وحصل للناس بذلك بشرى عظيمة

﴿ وفي ليلة الجمعة ﴾ تاسع عشر شهر رمضان الشهر المذكور قدم الى القاهرة من الشام قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابي البقاء السبكي الشافعي بطلب من الابواب الشريفة ودخل الى منزله بالقاهرة المحروسة [٧٩ و] بعد الغروب

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ تاسع عشر شهر رمضان الشهر المذكور اخلع على الامير ركن الدين عمر بن خطاب واستقر والي الغربية عوضاً عن الامير زين الدين فرج بن ايدمر بحكم انتقاله الى كشف الوجه البحري ﴿ وفيه ﴾ شاع ان الامير جمال الدين محمود أُعيد عليه الترسيم ﴿ وفيه ﴾ نودي بزيادة النيل التي زادها في يوم الخميس امس تاريخه الموافق لثاني عشر الشهر القبطي توت اصبعين اصبع من عشرين وقيل يا قوم اتقوا الله

﴿ وفي يوم السبت ﴾ العشرين من شهر رمضان المذكور وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بريدي من الشام واخبر بان الامير بزلار نايب دمشق سلم نفسه طوعاً واخبر

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٣ ، س ٣) : « ارنبغا »

(٢) كذا في الاصل ، ولم ترد في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٣ ، س ٣)

(٣) في الاصل : « حمعا » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٣ ، س ٤) : « جنبغا»

(٤) في الاصل : «العيشى » ، ولعله نسبة الى « فيشا» وهو اسم مواقع مختلفة في مصر (فهرس مواقع الامكنة الواردة بمجموعة الخرائط الطوبوغرافية ، ص ٢٨٨)

بالقبض عليه وان سيفه واصل ﴿وشاع﴾ ان الامير جردمر اخي طاز ولاه السلطان المنصور نيابة دمشق عوضاً عن بزلار وهو الذي قبض عليه ﴿وشاع﴾ ان الامير الكبير تمربغا منطاش وصل اليه محضر بان الملك الظاهر برقوق وقع عليه حايط وانه توفي واشاع بعض العوام ان بعض البريدية وصل من الكرك وصحبته رأس برقوق وانه سلمها للامير منطاش وانه نزع عنه الة الحرب وامر مماليكه ان ينزعوا الة الحرب عنهم وكانوا من حين وقعت الفتنة بين الناصري ومنطاش وهم لابسين الات الحرب لم ينزعوها الا وقت الضرورات ولم يكن لما اشيع من وفاة برقوق صحة وانما كان ذلك افتعال

﴿وفي يوم الاحد﴾ حادي عشري شهر رمضان المذكور قبض الامير الكبير منطاش على الامير ناصر الدين محمد جمق بن الامير سيف الدين ايتمش وبيرم العلائي رأس نوبة الامير ايتمش ﴿ونقلت﴾ من خط بعض الاخوان ما صيغته ﴿في يوم الاحد﴾ المذكور وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بمصر المحروسة قاصد من الشام ومعه سيف الامير بزلار نايب الشام وكان الامير سيف الدين منطاش قد ارسل قبل ذلك كتاباً الى الامير سيف الدين جنتمر اخي طاز بالقبض على الامير بزلار وان يكون هو عوضاً عنه في نيابة السلطنة بدمشق وارسل اليه بخلعة وتقليد من جهة السلطان المنصور حاجي وارسل اليه ان يكون الامير محمد شاه بن نايب الشام الامير بيدمر الخوارزمي اتابكاً بالشام وان يكون الامير جبريل قريب بيدمر حاجب الحجاب بالشام فلما وصلت الخلعة والتقليد والكتاب الى الامير جنتمر قبض على الامير بزلار واخذ سيفه وارسله الى الديار المصرية فوصل الى الابواب الشريفة في التاريخ المقدم ذكره ثم وصل الخبر بان دوادار الامير بزلار قد ركب في جماعة من مماليك استاده الامير بزلار وانضم اليه جماعة من امراء الشام وغضبوا على الامير جنتمر بسبب قبضه على الامير بزلار وانهم برزوا الى ظاهر دمشق بميدان الحصا وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ذكر خروج الملك الظاهر برقوق من الاعتقال واستيلايه على الكرك﴾

﴿قد﴾ اختلفت الاشاعات والاقاويل بالديار المصرية في سبب خروج الملك الظاهر سيف الدين برقوق من الاعتقال واستيلايه على الكرك واشهر ما رأيته مكتوباً [٧٩ق] بخط بعض الاخوان ﴿قال﴾ صاحبنا الامير صارم الدين ابرهيم احد رجال الحلقة المنصورة بن الامير ناصر الدين محمد بن الجناب المرحوم احد الامراء العشرات بالديار المصرية عز الدين

ايدمر دقماق في تأليفه[١] ومن خطه نقلت ما ﴿ صيغته ﴾ حضر بدوي من عرب تقية[٢] بن خاطر واخبر بان الملك الظاهر برقوق عصى بالكرك بعد ان ملكها ﴿وسبب﴾ ذلك ان الامير الاتابك منطاش لما ان تملك البلاد بعد الناصري ارسل شخص يسمى الشهاب البريدي وعلى يده مثال شريف الى الامير حسام الدين نايب الكرك بقتل الظاهر برقوق فوصل الشهاب الى الكرك ونزل بالقلعة بالطارمة ثم انه تحول منها ونزل الى دار بجانب الدار التي فيها الظاهر برقوق ليس بينهما الا زرب واحد فقلق الملك الظاهر من ذلك غاية القلق وكان حسام الدين نايب الكرك كل ليلة يفطر عند الظاهر برقوق ففي تلك الليلة لم يحضر الى عنده وامتنع الظاهر من الاكل الى ان يحضر الامير حسام الدين فتوجه اليه عبد الرحمن البابا وعرفه بامتناع السلطان الظاهر من العشاء الا ان يحضر وشاع في الكرك بان الشهاب حضر لقتل السلطان الظاهر فانتصر له جماعة واتفق عبد الرحمن البابا مع ابي علوان الذي كان سجان السلطان ومع قرايبه وقرايب عبد الرحمن واجتمع عند السلطان قريب مايتي نفر وهجموا على الشهاب البريدي وقتلوه وقتلوا معه اخر ودخلوا على السلطان فاعلموه بقتل الشهاب وارادوا قتل الامير حسن كجكن نايب السلطنة في الكرك فاستجار بالسلطان فاجاره وكان قتل الشهاب البريدي وحكم الظاهر في الكرك في عاشر شهر رمضان من هذه السنة قال صاحبنا الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق اخبرني بذلك قاضي القضاة عماد الدين الكركي الازرقي العامري ﴿ وقيل ﴾ ان الملك الظاهر برقوق كان من حين دخل الكرك اقام بهذه القاعة وكان لها شبابيك الى ناحية القدس والخليل عليه السلام وكان الظاهر برقوق يقف في كل يوم في الشباك ويقول يا خليل الله انا في جيرتك وذكر انه كان بمدينة الخليل شخص فقير يسمى الشيخ عمر واهل تلك البلاد يعتقدونه اعتقاداً كثيراً فرأى خليل الله عليه السلام في المنام وهو يقول له برقوق منصور فحضر الى الكرك واعلم الظاهر بذلك فقوي عزمه على الظهور وملك قلعة الكرك وانتقل اليها وشرع في تجهيز الات الحصار ورأيت بخط الاخ الامير شهاب الدين احمد الاوحدي احد رجال الحلقة المنصورة ما صيغته ﴿ في يوم الاحد ﴾ حادي عشري شهر رمضان من هذه السنة ورد الى الديار المصرية دوادار الامير ناصر الدين محمد بن باكيش نايب السلطنة بغزة المحروسة من جهة مخدومه واخبر الامير الكبير سيف الدين منطاش الافضلي بان الملك الظاهر سيف

(١) هنا بياض في الاصل

(٢) في الاصل : « تعيه »

الدين برقوق قد استولى على الكرك وان نايبها [٨٠ و] الامير حسام الدين حسن كجكني سلمها اليه ودخل في طاعته واستقر عنده دواداراً وان الامير هيثم بن خاطر امير بني عقبة عرب الكرك حضر الى خدمته واطاعه وكان ﴿ السبب ﴾ في ذلك ان الامير سيف الدين يلبغا الناصري كان متزوجاً بابنة الامير نعير ملك عرب الشام فلما ان عصى الامير يلبغا الناصري على الظاهر برقوق وخرج من طاعته استعان عليه بالامير نعير وغيره فلما فعل ما قدمنا شرحه وصار الى مصر المحروسة واستقر بها وصار اتابكاً وكثرت عنده المحاكمات والخصومات عجز عن الحكم فيها على عادة الامراء وعجز عن تدبير المملكة فندم على ما فعل وفرط منه في حق الملك الظاهر من عصيانه عليه وموافقته لاعدايه الى ان كان سبباً لزوال ملكه مع كون ان الملك الظاهر كان خوشداشه وانه محسن اليه غاية الاحسان الذي لا يمكن المزيد عليه فان الملك الظاهر كان قد قبض على يلبغا الناصري مرات عديدة ومع ذلك فلم يزده على الاعتقال والحبس ثم يطلقه من الاعتقال ويعطيه نيابة حلب ولو شاء قتله فعل فلما فكر الناصري في ذلك عزم في نفسه على اعادة الملك الظاهر الى مقر مملكته بالديار المصرية ونصبه في السلطنة على قاعدته فلم يتمكن من ذلك بسبب من حوله من الامراء الذين هم اعداء الملك الظاهر برقوق مثل الامير منطاش وغيره ولم يظهر الامير يلبغا ذلك لاحد فلما حضر الامير يلبغا الناصري وملك مصر كما قدمنا شرحه حضر الامير نعير الى خدمته مهنياً له بما صار اليه من هذا الامر اسر اليه بما في نفسه وما عزم عليه مما قدمنا شرحه 'واستكتمه' ذلك ثم سافر الامير نعير من مصر عايداً الى بلاده وارسل الامير يلبغا الناصري الى النايب بالكرك الامير حسن كجكن وهو من جهته بان لا يضيق على الملك الظاهر في اعتقاله ولا يشوش عليه وان يوسع عليه في الاكل والمشرب والملبس ولم يمض على ذلك الا ايام يسيرة حتى ركب الامير منطاش على الامير يلبغا الناصري فلما احس الامير يلبغا الناصري بانحلال امره امر القاضي بدر الدين كاتب السر بالديار المصرية بان يكتب الى نايب الكرك باطلاق الملك الظاهر واخراجه من الاعتقال وان يمكنه من التوجه الى اي جهة اراد فاطلقه نايب الكرك المذكور ولم يبرح الملك الظاهر من مكانه بالقلعة واقام بها ولما [٨٠ ق] هرب الامير يلبغا الناصري من الاصطبل وانتصر الامير منطاش وقبض على الامراء الذين من جهة الامير يلبغا الناصري لم يكن له همة (١) الا قتل الملك الظاهر برقوق فكتب الى نايب

(١) في الاصل : « همه »

الكرك يأمره بقتله وان يرسل اليه برأسه فلم يفعل ذلك نايب الكرك ولا اطاعه وكتب اليه يعتذر بانه لا يمكنه ان يفعل ذلك خشية [1] من ان يفعل به كما فعل بالامير صلاح الدين ابن عرام الذي كان نايباً بثغر سكندرية عند ما قتل الامير بركة وان كان ولا بد من فعل ذلك فليرسل الامير منطاش كتاباً عليه خط الخليفة والسلطان المنصور حاجي وخطوط القضاة الاربعة وجميع الامراء بالديار المصرية بانهم رضوا بذلك واذا فعلوا ذلك فليرسلوا من يتسلمه ويقتله وكان الملك الظاهر برقوق هو [2] رتب نايب الكرك في كتابة هذا الجواب لانه كان دخل في طاعته لان الملك الظاهر كان لما اخرجه نايب الكرك من الاعتقال بامر يلبغا الناصري كما سبق ذكره وسمع به مماليكه حضر اليه منهم جماعة كثيرة من الذين كانوا بالشام متفرقين يقال ان عدة من حضر الى الظاهر برقوق من مماليكه خمسماية نفر وقيل اكثر من ذلك فلما رآهم عنده قويت نفسه بسببهم ﴿ وقيل ﴾ ايضاً ان الامير نعير كان عند وصوله الى البلاد الشامية قد كاتب الظاهر بانه في طاعته وانه يحضر الى خدمته متى اراد ذلك ويعتذر اليه من عصيانه عليه في الزمن الاول لخوفه منه ومن حرمته وهيبته ولما حضر امير بني عقبة الى خدمة الملك الظاهر امره باحضار عرب الكرك اليه ليكونوا عوناً له ومساعديه ان احتاج اليهم فاحضرهم اليه وهم سبعة الاف نفس على ما قيل وحضر ايضاً الى خدمة الملك الظاهر برقوق رجل تاجر من نصارى الشوبك واجتمع بالملك الظاهر برقوق وقال له عندي ماية الف دينار اعطيها لمولانا السلطان يفرقها في العسكر والجيوش ان احتاج اليها واذا فرغت واحتاجوا الى غيرها احضره وانا وجميع مالي واولادي يداً لمولانا السلطان فشكره على ذلك وفرح به ولما رأى الملك الظاهر ذلك قويت نفسه ووثب بالكرك واستولى عليها وقطع خطبة الملك المنصور حاجي بالكرك وخطب لنفسه وجاءت الاخبار بذلك ﴿ انتهى ﴾ ما نقلته من خط الامير شهاب احمد والامير صارم الدين [٨١و] ابرهيم ابن دقماق والله اعلم اي ذلك كان

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثاني عشري شهر رمضان المذكور اخلع الملك المنصور حاجي على الامير ناصر الدين محمد بن اسندمر العلائي واستقر نايب السلطنة بثغر الاسكندرية عوضاً عن الامير زين الدين امير حاج بن الامير علاء الدين مغلطاي بحكم انتقاله الى القاهرة المحروسة مستقراً بتقدمته واستقر نايب الاسكندرية بامرة طبلخاناة ﴿ وفيه ﴾

---

(١) « من ان يفعل ذلك خشية » مكررة في الاصل ثم مشطوبة

(٢) على الهامش الايمن بالخط نفسه : « الذي »

اخلع الملك المنصور حاجي على القاضي تاج الدين بهرام الدميري المالكي وولاه قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة جمال الدين ابن خير المالكي بعد وفاته وولى بهرام المذكور القاضي شهاب الدين احمد الدفوي المالكي نيابة الحكم بجامع الصالح

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثالث عشري شهر رمضان المذكور الموافق لسابع عشر توت من الاشهر القبطية كسر جميع الجسور الصليبية والبحر ثابت والزيادة على حالها وشاع ان النيل زاد ثمانية اصابع من ذراع العشرين فالله تعالى يحسن العاقبة

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ خامس عشري شهر رمضان المذكور قبض الامير منطاش على الامير سيف الدين قرقماس الطشتمري الخازندار وجماعة مماليك من مماليك برقوق الذين كانوا بخدمة الامير الكبير الاتابك وقبض ايضاً على الامير شاهين الصرغتمشي امير اخور وقبض ايضاً على الامير قطلبك استاددار الامير ايتمش وقبض ايضاً على الامير ناصر الدين محمد بن حسام الدين لاجين الصقري المنجكي شاد الدواوين وشاع انه ضُرب ستماية عصاة

﴿ وفي شهر رمضان ﴾ الشهر المذكور اخلع الملك المنصور حاجي على القاضي جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن الشيخ بهاء الدين رسلان البلقيني الشافعي وولاه قضاء العساكر المنصورة بالديار المصرية عوضاً عن اخيه القاضي بدر الدين محمد بعد وفاته الى رحمة الله تعالى ﴿ وفي الشهر المذكور ﴾ عزل الامير منطاش امام الامير يلبغا الناصري من حسبة مصر المحروسة واعاد القاضي همام الدين الى حسبة مصر المحروسة ﴿ وفي اواخر ﴾ الشهر المذكور شاع ان ابن السبع قبض عليه واحضر الى القاهرة المحروسة وحبس بخزانة شمايل

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ تاسع عشري شهر رمضان المذكور اشيع النداء بالقاهرة وظواهرها من كان من اجناد غزة يسافر اليها ومن اظهر مملوك من مماليك برقوق او من مماليك يلبغا الناصري انعم عليه واعطي ما اراد ومن اخفاهم بعد اشهار هذا النداء وغمز عليه حل ماله ودمه للسلطان ونهب داره ودار جيرانه

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ سلخ شهر رمضان المذكور شاع ان الملك الظاهر برقوق ارسل من جهته مملوك وبدوي الى الامير ابن باكيش نايب غزة ان يجهز له الاقامات ويلاقيه وانه ما واخذه بما تقدم من فعله ولما وصلا الى ابن باكيش قبض عليهما وبعث بهما الى

الامير منطاش وانه سلمهما الى الامير حسين بن الكوراني [٨١ ق] متولي القاهرة لحبسهما بخزانة شمايل

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ يوم عيد الفطر نزل السلطان الملك المنصور حاجي والامير منطاش الى الميدان السلطاني تحت قلعة الجبل وصليا صلاة العيد على جاري العادة وحمل الامير قطلقتمر امير جندار القبة والطير

﴿ وفي ليلة الجمعة ﴾ ثالث شوال من هذه السنة اطلق الامير منطاش الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن مكانس ومضى الى منزله بعد ان حمل ما قرر عليه وهو اربعماية الف درهم

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ ثالث شوال المذكور اخبرني القاضي العدل تاج الدين محمد الشهير بالزرعي الفقيه الحنبلي ان صاحبه القاضي بدر الدين محمد المخزومي الشهير بفطيس شاهد ديوان ابن الامير منطاش اخبره ان في مدة شهر واحد من حين صار الامر للامير منطاش تحصل في خزاينه من الذهب العين المختوم المصري ثلثماية الف دينار وخمسة وثلاثين الف دينار خارج عن حاصل الدراهم وما نفقه في العساكر

﴿ وفي ليلة الاحد ﴾ خامس شوال الشهر المذكور شاع ان الامير منطاش امر الامير حسين بن الكوراني والي القاهرة ان يسمر الجماعة الذين ارسلهم الامير ابن باكيش نايب غزة وان الوالي سمرهم ثم وسطهم وهم ثلاثة نفر

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ خامس شوال المذكور اشيع النداء بالقاهرة وظواهرها ان الامر خرج ان معاشر الناس الخاص والعام والبعيد والقريب والجهازات وغيرهم ومماليك السلطان ومماليك الامير الكبير ورجال الحلقة لا يسافر منهم احد الى الحجاز الشريف حتى يأخذ ورقة اذن بالسفر من جهة الامير الكبير ولم يسمع بمثل ذلك

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سادس شوال المذكور نودي بذلك ورسم الامير منطاش ان يجرد اربعة الاف فارس الى غزة المحروسة بسبب الملك الظاهر برقوق فعين اربعة مقدمي الوف هم الامير اسندمر اليونسي[1] والامير قطلوبغا الصفوي والامير منكلي بيه الاشرفي والامير تمربغا الكريمي ﴿ وقيل ﴾ عين اربع امراء دوادار منطاش واسندمر بن يعقوب شاه واسندمر اليونسي وتمربغا الكريمي ونفق في كل امير منهم ماية الف درهم ﴿وقيل﴾ خمسة الاف دينار وامرهم ان يقيموا بمدينة غزة ليحموها من الملك الظاهر ﴿ واخلع ﴾

---

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٧ ، س ٢٢) : « اليوسفي »

على الامير ناصر الدين محمد العادلي واستقر والي منوف على عادته ﴿ واخلع ﴾ على الامير ركن الدين عمر قادوس واستقر والي اشموم الرمان عوضاً عن الامير علاء الدين علي بن المقدم ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ شاع ان الامير منطاش عين من مماليك السلطان مايه مملوك وخمسين مملوك يسافروا صحبة امير الركب الذي يسافر بالمحمل السلطاني والحجاج الى الحجاز الشريف في هذه السنة

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ سابع شوال المذكور اخلع الملك المنصور حاجي على من يذكر من الامراء ورتبهم في مناصب الامير الكبير تمربغا منطاش الافضلي اتابك العساكر بالديار المصرية والامير قطلو بغا الصفوي امير سلاح وتمان تمر الاشرفي رأس نوبة كبير واسندمر بن [٨٢ و] يعقوب شاه امير مجلس والطنبغا الحلبي دوادار وتكا الاشرفي رأس نوبة ثاني والياس الاشرفي امير اخور بطبلخاناة وارغون شاه السيفي تمربيه رأس نوبة ثالث وتمربغا المنجكي رأس نوبة رابع وقطاوبغا الارغوني استاددار صغير وجقمق السيفي الجاي شاد الشراب خاناة السلطانية

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ ثامن شوال المذكور اخلع الملك المنصور حاجي على الامير تمان تمر الاشرفي رأس نوبة وولاه نظر البيمارستان المنصوري ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير الطنبغا الحلبي الدوادار وولاه نظر الاحباس ﴿ وفيه ﴾ شاع ان الامير تمربغا الكريمي اجتمع بالامير منطاش وقال له نحن الامراء مماليكك وفي خدمتك ومتى قلت لنا القوا ارواحكم في النار امتثلنا امرك ولكن هؤلاء المماليك الذين استخدمناهم ما شبعوا عندنا من طعام الشوربا ولا اخذوا مغل كيف يتبعونا هم كانوا يخدموا عند الامراء الذين كانوا في خدمة الملك الظاهر واستغلوا مغلات واستولوا على اقطاعات مدة سنين وشبعوا من الوان الاطعمة والمأمونية والحلوى وغيرها واخذوا في النفقات الذهب والفضة وبعد ذا خامروا على استادينهم ولا نفعوهم وقت حاجتهم لهم فكيف ينفعونا هؤلاء ومتى راحوا معنا بالغصب فهم كما نصل الى غزة خلونا وراحوا الى الملك الظاهر وكانوا علينا اشد ما يكون فان رسم مولانا رحناو مهما حصل من الخلل بسببهم كان برأي المخدوم واذا لم نسافر فنحن بين يديك وفي خدمتك وان وصل الينا احد تصافقنا وسوف نري المخدوم ما نفعل فعند ذلك امر بابطال التجريدة

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ تاسع شوال المذكور اخلع الملك المنصور حاجي على الامير سيف الدين يدكار العمري واستقر حاجب الحجاب واخلع ايضاً على الامير امير حاج بن

مغلطاي واستقر حاجب ثاني ﴿ وفيه ﴾ طلب الامير منطـاش الصاحب شمس الدين المقسي فغصب رجايه وطلع الى الاصطبل واجتمع بالامير فعرض عليه ولاية الوزارة ونظر الخاص وامر باحضار الخلع فاعتذر المقسي وقال الكاتب ليس له رأس مال الا يديه ورجايه وانا يديّ ما اقدر اكتب بهما شيء لارتعاشهما ورجلي ما استطيع المشي بهما واما الوزير وناظر الخاص فليس بالديار المصرية اليوم مثلهما فالمخدوم يطول روحه عليهما يعيناه على مقاصده وسلم عليه ومضى الى منزله وارسل الامير منطاش من احضر الصاحب كريم الدين ابن الغنام وقرر عليه مبلغ يحمله الى الخزانة واخلع عليه خلعة استمرار وارسل ايضاً من احضر القاضي موفق الدين ناظر الخـاص وقرر عليه ايضاً مبلغ يحمله الى الخزانة واخلع عليه خلعة استمرار ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ شاع ان الامير منطاش امر الامير حسين بن الكوراني والي القاهرة ان يسمر اربعة انفس من امراء الاتراك وهم الامير سودون الرماح كان امير عشرة ورأس نوبة الامير الطنبغا الجوباني[1] وهو ايضاً امـير عشرة وامير ثالث كان نايب ببعض [٨٢ ق] بلاد الشام وصار امير طبلخاناة احضره من الشام الى الديار المصرية لشيء كان في نفسه منه بسببه وامير رابع فسمرهم الوالي ومضى بهم الى الرميلة تحت القلعة فنزل مرسوم الى الوالي بان يخلص سودون من الخشب ويصعد بـه الى باب السلسلة فخلصه وطلع به الى باب الى السلسلة فامر بتوسيطه هناك فوسط

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ عاشر شوال المذكور اخبرني شرف الدين رئيس المؤذنين بالجامع الاخضر بقرب فم الخور بظاهر القاهرة المحروسة الشهير بابن الفرضي[2] ان الامير ناصر الدين ابن الحسام اطلقوه الى حال سبيله وانه رآه راكب بالصليبة

﴿ وفي يوم السبت ﴾ حادي عشر شوال الشهر المذكور احضر الامير منطاش القاضي نجم الدين الطنبدي محتسب القاهرة وعوقه وشاع انه وبخه بسبب رمايات القمح على الناس وان الغلة رخيصة والخبز غالي واراد ضربه[3] بالمقـارع فشفع فيه من كان حاضراً فضربه قدامه بالعصي وامره بحمل خمسين الف درهم فشفع فيه فقررت ثلاثين الف درهم وسلمه لدويداره ليقبض منه ما قرره عليه وعزله من الحسبة وبعث الامير منطـاش من يحضر

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٨ ، س ١٩) : « وألطنبغا امير عشرة ايضاً »

(٢) في الاصل : « الفرضى »

(٣) في الاصل : « فضربه » ، والفاء زيدت فيما بعد ، ولعلّ الكاتب قصد زيادتها على « ضربه » التالية

القاضي سراج الدين عمر القرمي ليوليه حسبة القاهرة عوضاً عن القاضي نجم الدين فلم يوجد وحضر الى الديار المصرية بدوي واجتمع بالامير منطاش واخبره بان الملك الظاهر برقوق نزل من الكرك هارباً وان العرب احتاطوا به فاخلع عليه واخلع عليه ايضاً جميع الامراء وشاع ان التجريدة بطلت وهذا القاصد ارسله الملك الظاهر برقوق مكيدة لتبطيل التجريدة ليعمل ما يريده وهذه احدى التدابير الصايبة من جهة الظاهر برقوق فان هذا الذي حضر كسر همتهم عن الحركة وكانت هذه من اعظم المكايد

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثاني عشر شوال المذكور طلع القاضي سراج الدين عمر القرمي قاضي العساكر الحنفي الى الاصطبل السلطاني واجتمع بالامير منطاش فاخلع عليه وولاه حسبة القاهرة المحروسة عوضاً عن القاضي نجم الدين الطنبدي وشاع[1] ان القاضي نجم الدين نزل الى منزله في الترسيم على ما قرر عليه ﴿ وفيه ﴾ طلع الى القلعة جهاز خوند ابنة الملك الاشرف شعبان اخت الملك المنصور حاجي زوجة الامير منطاش الاتابك وكان جهازاً مليحاً الى الغاية قيل انه حمل على نحو خمسماية حمال[2] وعشر قطر بغال ومشى قدام الجهاز الحجاب وبقية الجيش والزمام والجمدارية الاشرفية جميعهم فاخلع الامير منطاش عليهم الجميع ودخل بزوجته من ليلته وكان عرساً حفلاً اخبرني من اثق به ان الامير منطاش امر ان يعمل من الذهب المصري دينارين احدهما زنته مايتين مثقال والثاني زنته ماية مثقال وانه لما استجلاهما علقهما بكلاليب في شربوش العروسة وجلاها عليه خوند الست سمرا زوجة الملك الاشرف شعبان واسكن الامير منطاش زوجته ابنة الاشرف الاشرفية بقلعة الجبل وجعل للقصر باب من الاسطبل السلطاني من عند باب السر

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثالث عشر[3] المذكور اخلع المنصور على القاضي شمس الدين السرسني[4] الشافعي وولاه قضاء القضاة بمدينة طيبة على [٨٣ و] ساكنها سيدنا ونبينا محمد رسول الله افضل الصلوة والسلم عوضاً عن الشيخ جمال الدين عبد الرحيم العراقي[5]

---

(١) « وشاع » مكررة في الاصل

(٢) كذا في الاصل ، وقد يكون المقصود : « جمال » . في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٩ ، س ٢) « جمل » (وفي الحاشية قراءة اخرى : « حمل »)

(٣) على الهامش الايمن بالخط نفسه : « شوال »

(٤) في الاصل : « السرسى » ، ولعله نسبة الى « سرسنا » احد الامكنة في مصر (فهرس مواقع الامكنة الواردة بمجموعة الخرائط الطوبوغرافية ص ٦٩)

(٥) في الاصل : « العراقي »

وكان الشيخ ابن فرحون سعى ان يكون قاضياً بالمدينة المشرفة فلم يتم له امر وقيل انه ولي وعزل ﴿ وفيه ﴾ احضر الى الابواب الشريفة دويدار الامير بزلار ودوادار يلبغا الناصري من الشام ومعهما اخر من امراء الشام وكان قد شاع قبل ذلك ان دويدار بزلار قد جمع جماعة بالشام واراد اثارة فتنة فلم يتم له ما اراد وقبض عليه واحضر الى قلعة الجبل في هذا اليوم

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سادس عشر شوال المذكور اخلع الملك المنصور حاجي على الامير تنكز الاشرفي الاعور واستقر نايب حماة عوضاً عن الامير طغيتمر القبلاوي

﴿ وفي العشر الاوسط ﴾ من شوال المذكور[1] شاع ان الامير منطاش مدبر المملكة عزل الامير ركن الدين عمر بن الامير قرط التركماني عن ولاية ثغر اسوان وولاها لابي درقة وانه قبض على جماعة من مماليك الملك الظاهر برقوق وارسلهم الى قوص واعتقلهم بها ﴿وفي العشر الاوسط﴾ من شوال المذكور وصل الخبر الى الابواب الشريفة ان الامراء الذين بمدينة قوص خامروا وخرجوا عن الطاعة وقبضوا على والي قوص واتفق معهم جماعة من مماليك الملك الظاهر برقوق وجماعة من مماليك الامير مبارك شاه نايب الوجه القبلي وانهم قاصدين التوجه من وادي القصب بر الشرق الى السويس ومنها الى الكرك فتغير خاطر الامير منطاش وارسل ثلاث امراء طبلخانات وهم تمربغا الناصري وبيرم لجاه[2] واروس بغا جلنغير[3] ورسم لهم بانهم ان وجدوا مبارك شاه معهم وقدروا عليه يقبضوا عليه ويكون اروس بغا جلنغير[4] عوضاً عنه وان لم يكن خامر معهم يقروه على مكانه ﴿ وفيه ﴾ انتهت زيادة النيل المبارك الى تسعة عشر ذراعاً وثمانية عشر اصبعاً من ذراع العشرين ولم يسمع بمثل ذلك في السنين المتقدمة وثبت الى تاسع بابة فالله يحسن العاقبة

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ العشرين من شوال الشهر المذكور شاع ان الامير منطاش خطب ابنة الخليفة محمد وانه حمل اليه مهرها وانه طلق بنت الامير بوري وكان قد تزوجها

---

(١) « المذكور » مكررة في الاصل

(٢) في الاصل : « بيرم وجاه » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٧٩ ، س ١٢) : « بيرم خجا » (راجع اعلاه ص ٩٧ ، ح ٦) ،

(٣) في الاصل : « جلنغر » . راجع اعلاه ص ٩٧ ، ح ٩

(٤) في الاصل : « حانغير » . راجع اعلاه ص ٩٧ ، ح ٩

في اواخر شهر رمضان ودخل بها في شوال

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثالث عشري شوال الشهر المذكور شاع ان القاضي نور الدين علي بن بدر الدين الحاضري ابن اخت القاضي اوحد الدين كاتب السر الشريف كان عند صديقه الامير حسام الدين حسين بن الكوراني متولي القاهرة فاجرى نور الدين ابن الحاضري ذكر الملك الظاهر برقوق بحضرته وقال ان كتبه تأتي الى جماعة [٨٣ ق] بالقاهرة وتعود اجوبتها وخرج من عنده ومضى الى منزله فخشي ابن الكوراني ان يبلغ ذلك للامير منطاش فيتهمه بمعرفة ذلك فركب من وقته ومضى الى الامير منطاش واخبره بمقالة الحاضري فامره باحضاره اليه فسار الوالي الى منزل الحاضري وطلبه فخرج اليه وعزم عليه ان يدخل منزله فقال للجنادرة خذوه والحقوني به فقبضوا عليه ومضى به الى الامير منطاش فسأله عن الجماعة الذين يكاتبهم برقوق ويجاوبوه فانكر معرفتهم فامر بضربه فضرب ضرباً شديداً وعُصر الى ان بلغ الموت من الضرب والعصر ولم يعترف بشيء فامر بجبسه فحبس بالقلعة مع جماعة من مماليك برقوق هذا فايدة كثرة الفضول فيما لا يغني الانسان ما احسن قول القايل معاداة العاقل ولا مصاحبة الجاهل ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ جاء الخبر الى الامير منطاش بالقاهرة المحروسة بان الامير كمشبغا نايب حلب خرج عن طاعة الملك المنصور صاحب الديار المصرية وحصل بينه وبين الامير ابرهيم بن قطلقتمر العلائي احد الامراء بحلب شر وقتال بسبب ذلك وشاع ان كمشبغا وسط ابرهيم المذكور وقاضي حلب ﴿ وقال ﴾ الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق جاء الخبر بان كمشبغا نايب حلب خرج عن الطاعة وان ابرهيم بن قطلقتمر العلائي ركب وركب معه جماعة من اهل بانقوسا وركب معه القاضي شهاب الدين بن ابي الرضاء وحصل بينهم وبين كمشبغا شر كثير وقتال وان كمشبغا انتصر عليهم ووسط ابرهيم بن قطلقتمر العلائي والقاضي شهاب الدين بن ابي الرضاء وجماعة من اهل بانقوسا ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير اق كبك السونجي (١) واستقر امير علم بطبلخاناة

﴿ وفي يوم السبت ﴾ خامس عشري شوال المذكور شاع ان الامير منطاش اخلع على الصاحب كريم الدين ابن الغنام وولاه نظر الخاص عوضاً عن القاضي موفق الدين ابي الفرج واخلع على القاضي موفق الدين وولاه الوزارة عوضاً عن الصاحب كريم الدين ابن الغنام ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ جاء الخبر الى الامير منطاش بان الامير حسام الدين ابن باكيش نايب غزة جمع العشير واخذ جيش غزة وسار نحو الكرك ليحارب الملك الظاهر برقوق ﴿ وفيه ﴾

(١) في الاصل: « السونحي » ولم استطع تحقيقه . راجع اعلاه ص ٦٨ ، ح ٤

جاء الخبر من الصعيد بان حسن بن قرط وافق الامراء العاصين وانهم كثر شرهم فرسم الامير منطاش الاتابك للامير اسندمر بن يعقوب شاه بالخروج الى الصعيد وجرد معه مايتي مملوك من مماليك الاتابك ومائة مملوك من مماليك ولد الاتابك ومن مماليك الامراء نحو المايتين نفر وتوجهوا الى الصعيد من البر الشرقي في يوم الثلاثاء ثامن عشرينه(١)

﴿وفي يوم الاحد﴾ سادس عشري شوال المذكور شاع ان الامير منطاش افرد بعض بلاد الخاص وامر الامير ناصر الدين محمد بن الحسام بالتحدث فيها فشق ذلك على كريم الدين ابن الغنام ناظر الخاص واستعفى من التحدث في نظر الخاص فغضب الامير منطاش وقبض عليه وامر [٨٤ و] بحمله الى قاعة الصاحب بقلعة الجبل واخذ خطه بثلثماية الف درهم ﴿وشاع﴾ ان القاضي محب الدين ابن امام جامع الصالح قبض عليه وسلمه الامير منطاش الى الامير اسندمر بن يعقوب شاه وان الامير اسندمر اعطى محب الدين ورقة بخط يده مضمونها ان تحت يده للصاحب كريم الدين ابن مكانس خمسة عشر الف اردب شعير سيرها الى الحجاز الشريف لتباع هناك وهدده بالضرب وتواعده بالعذاب فاعترف ان ذلك تحت يده ثم قال له اقلب الورقة فاذا فيها بخط الصاحب كريم الدين ان له عند محب الدين المذكور وديعة ثلاثة الاف دينار فتململ بسببها ولم يعترف فقال له ان لم تعترف بها والا ضربتك حتى تعترف فاعترف بها فعند ذلك سلمه للامير حسام الدين حسين بن الكوراني والي القاهرة وقال له ان سلمك ما تحت يده من الذهب والشعير اطلقه ﴿وشاع﴾ ان الامير منطاش بلغه ان الامراء الذين بالوجه القبلي خرجوا عن طاعته وخلصوا الامراء الذين كانوا معتقلين من جهة الامير يلبغا الناصري ومن جهته والمماليك واتفقوا على الهروب الى الكرك وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى ﴿وفي هذا اليوم﴾ اخلع على امير علي بن القرماني واستقر والي الجيزة عوضاً عن قراجا العلائي

﴿وفي يوم الاثنين﴾ سابع عشري شوال المذكور اخلع على الامير طمشبغا القشتمري واستقر والي دمياط عوضاً عن الامير محمود والله اعلم

﴿ذكر خلاف الامراء واتفاقهم والمماليك الظاهرية بالوجه القبلي وخروج الامراء اليهم من مصر﴾

﴿رأيت﴾ بخط بعض الاخوان ما معناه ان الامير منطاش لما ولى ابو درقة اسوان وتوجه اليها واجتمع هو والامير ابن قرط واتفقا على خلع طاعة الامير منطاش وسارا الى مدينة

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٠ ، س ٨ — ٩) : « في ثالث عشرينه »

قوص وافرجا عن الامراء الذين كانوا معتقلين بها وهم نيف وثلاثون اميراً طبلخانات وعشرات واخرجوا المماليك الظاهرية الذين كانوا ايضاً معتقلين وكان الامير منطاش قبض عليهم وارسلهم الى قوص واعتقلهم بها كما قدمنا شرحه وبلغ [٨٤ ق] ذلك الامير مبارك شاه وهو حينيذ ملك الامراء ونايب السلطنة بالوجه القبلي ففعل كفعلهم ووافقهم على ما يريدوه لانه بلغه ان الامير منطاش عزله وكان قد استخدم من المماليك الظاهرية نحو من مايتي مملوك ﴿ وقيل ﴾ ثلثماية مملوك فقوي جنانه بذلك وخلع الطاعة وعصى بالصعيد ووافقه العربان الذين بالوجه القبلي وكان ممن وافقه عرب هوارة بجملتها وابن الاحدب وعربه واستولوا على بلاد الصعيد وقصدوا ان يتوجهوا من وادي القصب من بر الشرق الى السويس ومنه الى الكرك فلما شاع ذلك بالقاهرة المحروسة واتصل هذا الخبر بالامير منطاش ارسل لكشف هذا الخبر وتحقيقه ثلاث امراء طبلخانات وهم سربغا وبيرم لجا واروس بغا المنجكي المعروف بشلنغر الذي كان ملك الامراء بالصعيد قبل ذلك وارسل معهم اربعة وخمسين نفراً من المماليك الظاهرية ليحبسوهم بقوص وقال للامراء المذكورين ان وجدتم الامر صحيحاً فارسلوا كاتبونا بذلك وان لم تجدوا الامر صحيح فاجعلوا الامير شلنغر نايباً بالصعيد على عادته واقبضوا على مبارك شاه واحضروه فتوجه الامراء الثلاثة في الحراريق الى الصعيد واخذوا معهم جماعة من المماليك وعدد القتال فلما وصلوا الى اسيوط وهي مقر النايب بالصعيد قبض الامير مبارك شاه على الامراء الثلاثة واعتقلهم واطلق المماليك الذين كانوا مقيدين معهم ووصل الخبر بذلك الى الامير منطاش فقامت عليه القيامة وجرد اليهم الامير اسندمر بن يعقوب شاه احد مقدمي الالوف بالديار المصرية وجرد معه من الامراء الطبلخانات اميرين ومن مماليكه الف مملوك ﴿ وقيل ﴾ جرد مع الامير اسندمر الامير تكا احد المقدمين الالوف ايضاً ومعهما امراء طبلخانات وعشرات واضاف اليهما مايتين مملوك من مماليكه وماية مملوك من مماليك ولده ومن مماليك الامراء نحو مايتين مملوك وارسل معهما من النفط والنشاب والات الحرب والحصار والحجارين وغيرهم جماعة وامرهم بالمبادرة الى قتال المذكورين وامساك الطرقات عليهم ان ارادوا التوجه الى خدمة الملك الظاهر بالكرك ﴿ وخرج ﴾ الامير اسندمر ومن معه من العسكر الى جهة الصعيد من البر الشرقي على الاعمال الاطفيحية من ناحية الجبل المقطم في يوم الاثنين سابع عشري شوال الشهر المذكور وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ في يوم الاثنين ﴾ سابع عشري شوال اليوم المذكور شاع ان الصاحب موفق

الدين اخلع عليه واضيف اليه نظر الخاص مع الوزارة ﴿ وشاع ﴾ ان [٨٥ و] الامير ناصر الدين محمد بن الحسام ضمن الصاحب كريم الدين ابن الغنام فيما كتب به خطه مما التزم به من المال وانه نزل الى منزله وان الامير منطاش ولاه نظر الاسطبلات السلطانية ﴿ وشاع ﴾ ان الامر خرج باسامي خمس امراء مقدمين الوف واتباعهم من امراء الطبلخانات والعشرات يتجهزوا تجريدة الى الكرك ومعهم ثلثماية مملوك من مماليك الامير منطاش ومماليك ولده

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثامن عشري شوال المذكور اخلع على الامير علي الشهير بابن المكللة واستقر والي منفلوط عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد بن عشقتمر ﴿ وفيه ﴾ شاع ان بقية اطلاب المجردين الى الوجه القبلي خرجوا يتلوا بعضهم بعضاً واستمر بهم السير الى ان وصلوا الى اخميم فالتقوا هم والامراء الذين قدمنا ذكرهم فانكسر الامير اسندمر ومن معه من المماليك الذين ارسلهم الامير منطاش وارسلوا الى الامير منطاش يطلبوا منه نجدة فارسل اليهم طايفة اخرى من مماليكه والامراء واجناد الحلقة وتوجهوا اليهم وبينما هم في ذلك اذ ورد بريد من الشام يخبر بما حصل للامير منطاش منه تشويش عظيم فامر بردهم

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ تاسع عشري شوال المذكور شاع ان الامير منطاش يريد عزل قاضي القضاة ناصر الدين محمد الشهير بابن الميلق وانه عين عوضاً عنه القاضي صدر الدين المناوي وانه يخلع عليه في غد تاريخه

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سلخ شوال المذكور طلب الامير منطاش القاضي صدر الدين محمد بن شرف الدين ابرهيم السلمي المناوي الشافعي الى القلعة فلما طلع اخلع السلطان الملك المنصور حاجي عليه وولاه قضاء قضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن ناصر الدين ابن الميلق ونزل في خدمته الى القاهرة دوادار السلطان والحجاب واوقدت له الشموع والقناديل بالاسواق التي مر عليها وكان يوماً مشهوداً وهذه اول ما ولي قضاء القضاة

﴿ وفي العشر الاخير ﴾ من شوال الشهر المذكور سافر من الابواب الشريفة الامير بلوط الصرغتمشي والامير غريب الى الشام لكشف اخبار الملك الظاهر برقوق

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثاني ذي قعدة الحرام اخلع السلطان الملك المنصور على قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابي البقاء السُبكي الشافعي واستقر قاضي قضاة الشافعية بدمشق المحروسة عوضاً عن قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن القرشي بعد عزله ﴿ وفيه ﴾ اخلع

على قاضي قضاة الشافعية بالشام سري الدين ابن المسلاتي الشافعي واستقر خطيب جامع بني امية بدمشق المحروسة وشيخ الشيوخ بها ﴿ وفيه ﴾ ولى القاضي موفق الدين العجمي قاضي قضاة الحنفية بحلب عوضاً عن قاضي القضاة محب الدين ابن الشحنة ﴿ وولى ﴾ القاضي بدر الدين محمود السراي قاضي قضاة الحنفية بدمشق عوضاً عن قاضي القضاة نجم الدين الكفري

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثالث ذي قعدة المذكور مضى قاضي القضاة صدر الدين المناوي الى مصر المحروسة وقدامه قضاة القضاة [٨٥ ق] ونوابهم وجماعة من الفقهاء وكان يوماً مشهوداً ثم عاد الى منزله

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ سادس ذي قعدة المذكور حضر الى الابواب الشريفة الامير حسين ابن اخي قرط طايعاً واخبر الامير منطاش انه ما عصى وانما عصى الامراء الذين كانوا بمدينة قوص فاخلع عليه واستقر والي قوص عوضاً عن مقبل الطيبي ﴿ وشاع ﴾ بان الشيخ تقي الدين ابن حاتم شيخ درس الحديث بقبة خانقاة الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير داخل القاهرة المحروسة عدم هو وبغلته عند عجرود بطريق الحجاز

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ عاشر ذي قعدة الشهر المذكور قرىء تقليد قاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي وكان مجلساً حفلًا

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ حادي عشر ذي قعدة الشهر المذكور شاع ان الملك الظاهر برقوق خرج من الكرك وفارقها وترك فيها من يحفظها من جهته ومضى الى الشام واختلفت الاشاعات في امره

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثاني عشر ذي قعدة المذكور شاع ان الامير مبارك شاه كاشف الوجه القبلي احضر الى القاهرة وهو مقيد وان الامير منطاش سلمه للامير حسين ابن الكوراني والي القاهرة وامره بحبسه بخزانة شمايل

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ ثالث عشر ذي قعدة المذكور شاع ان الامير بزلار الذي كان نايب الشام توفي

﴿ ذكر قصد الملك الظاهر برقوق دمشق وبعض ما شاع من اخباره وما اتفق له مع عساكر الشام ﴾

﴿ قد ﴾ اختلفت[1] الاقاويل والاشاعات بالديار المصرية في قصد الملك الظاهر

(١) في الاصل: « احلفت »

برقوق دمشق وما كان من اخباره ومـا اتفق له مع عساكر الشام واشهر ما سمعت ما رأيته ونقلته من خط بعض الاخوان قال ما صيغته ﴿ في ذي القعدة[١] ﴾ من هذه السنة خرج الملك الظاهر برقوق من الكرك ومعه طايفة من مماليكه يقال ان عدتهم خمسماية نفر ونحو من الفين نفر من اهل الكرك وجمع كثير من العرب وتوجه الى ناحية دمشق فلمـا بلغ الامير جردمر اخوطاز نايب دمشق ذلك جمع الامراء والعساكر الشامية وكان الامير منطاش لما بلغه ان الامير كمشبغا نايب حلب عصى ارسل الامير الطنبغا الحلبي الدوادار احد الامراء بالديار المصرية نايباً بحلب عوضاً عن الامير كمشبغا واتفقت هذه الحادثـة وهو بدمشق فخرج صحبة الامير جردمر النايب ووصل اليهم ابن باكيش نايب غزة واجتمعت العساكر على دمشق واتفقوا على قتال الملك الظـاهر ودفعه عن البلاد فبرزوا من دمشق ووصل الملك الظاهر والتقى الفريقان عـلى المكان المعروف بشقحب وكانت الكسرة اولاً على عسكر الملك الظاهر ﴿ وقيل ﴾ كان بين اهل الشام والملك الظاهر وقعة عظيمة على شقحب فكسروه مرتين ثم ظهر عليهم وهرب اليه منهم جماعة كثيرة ثم وقع بينهم وقعة شديدة وكان الملك الظاهر قد اكمن للعسكر الشامي [٨٦ و] كميناً فخرج الكمين على العسكر الشامي فكسرهم الكسرة التامة وقتل منهم ما ينيف عـلى الف وخمسماية نفس[٢] ومن الامراء الدمشقيين خمسة عشر امير وقتل من امراء الملك الظاهر ايضاً سبع امراء ونحو من ستين نفر من بقية العسكر وتمت الهزيمة على العسكر الشامي وساق الملك الظاهر خلف العسكر الشامي الى قريب دمشق وهرب الامير جردمر نايب الشام وطلع الى قلعة دمشق واغلق بابها معتصماً بهـا وهرب من الامراء الشاميين ستة وثلاثون اميراً وتوجهوا الى الديـار المصرية وصحبتهم مماليكهم قريب من ثلثماية وخمسين نفراً وغالبهم مثخنين بالجراح فصدفهم نايب صفد في الطريق فرافقهم وعند وصولهم الى الابواب الشريفة نذكر اسماءهم ان شاء الله تعالى ﴿ وبعد ﴾ هذه الوقعة بيوم واحد وصل الى الشام الامير حسين بن باكيش نايب غزة وصحبته العساكر الغزاوية ومن جمعهم من العشير وغيرهم واقتتل هو والملك الظاهر برقوق فانكسر ابن باكيش ومن معه ونهب جميع ما كان معهم ثم ان الظاهر برقوق اجتمع اليه جماعة من مماليكه الذين كانوا مفرقين بالشام

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٢ ، س ٦ — ٧) : « وسار من الغد في يوم ثاني عشرين شوّال»

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٢ ، س ١٣—١٤) : « ما يزيد على الالف »

وجماعة من امرايه فقوي بهم ولما انكسر العسكر الشامي وهرب من هرب من الامراء الى الديار المصرية اعتصم باقيهم مع نايب الشام بقلعة دمشق وامر الامير جردمر بغلق ابواب دمشق جميعها وتحصينها فغلقت ابوابها وحصنت وجاء الى خدمة الملك الظاهر الامير جبريل قريب الامير بيدمر حاجب الحجاب بالشام وامير علي بن اسندمر الزيني وجقمق ومقبل الرومي و تمر [١] واطاعوه ﴿ وجاء ﴾ الملك الظاهر الى ان نزل بظاهر دمشق وفرق عساكره عليها فاحاطوا بها من جميع جوانبها وقطع الميرة عنها واستمر محاصراً لها واحرق القبيبات وخربها وظهر من شجاعة الملك الظاهر في هذه الوقعة واقدامه وثبوت جانبه ما لم يعهد مثله ﴿ ورأيت ﴾ بخط بعض الاصحاب وحكاه عن بعض مماليك الملك الظاهر ممن كان معه من حين خرج من الكرك قال لما جاء السلطان الى الشام لم يعطوه سمع ولا طاعة وقاتلوه فدار عليهم وصار من جهة الشام وهم من جهة مصر فاكسرهم وولوا هاربين وسار الى مصر منهم جماعة مجردين وهرب نايب دمشق الى قلعتها واعتصم بها واغلق باب دمشق وصاروا يسبوا السلطان واليهود تقول له قم من عند قبورنا وبقي السلطان مقيم على قبة يلبغا في [٨٦ ق] خيمة ..... [٢] ما تساوي عشرة دراهم والمماليك كل واحد منهم يعمل له خص ويقعد تحته ويمسك فرسه بيده خوفاً من المطر وسمع الامير كمشبغا نايب حلب بما اتفق للسلطان الظاهر فارسل اليه ثمانين مملوك بالاتهم كانوا عنده من مماليك السلطان فبلغ ذلك الامير جردمر نايب الشام فاخرج من دمشق خمساية او ستماية فارس وامرهم ان يقفوا لهم في الطريق ويمنعوهم من الوصول الى الظاهر ويأخذوهم ويدخلوا بهم الى دمشق فلما ساروا والتقوا هم والمماليك كسروهم المماليك واخذوا جميع ما كان معهم من قماش وخام وسلاح ومأكول واحضروا ذلك جميعه الى السلطان ثم بعد ذلك جاء الامير نعير امير العرب وقاتل السلطان فاكسره السلطان وولى نعير هارباً ثم سمع السلطان طبلخاناة من جهة الديار المصرية فظن ان عسكر اتاه فجمع مماليكه الجميع وقال لهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذا عسكر قد اتانا من جهة مصر واختار من مماليكه عشرين مملوك من جملتهم المملوك الحاكي هذا الخبر وقال لهم نحن نموت لا محالة فلا تولوهم الادبار وقدمنا فلما وقعنا فيهم صرنا كالشامة في الثور الاسود فخافوا على انفسهم وما شعروا الا والسلطان قد هجم عليهم في سبعين او ثمانين مملوك فاكسرهم وهزمهم جميعهم واخذ السلطان جميع

(١) في الاصل : « وعمر » ، ولم يرد مثل هذا الاسم في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص٤٨٣ ، س٦-٧)

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٣ ، س ٢١) : « صغيرة »

ما كان معهم من الخام والقماش والات الحرب والخيول والطبول وكان هـذا العسكر عسكر غزة صحبة نايبها ابن باكيش ولما كسر عسكر غزة صار للسلطان مما اخذ منه برك ووطاق ﴿ هذا ﴾ ما كان من اخبار الملك الظاهر بالشام ﴿ واما ﴾ ما شاع بالقاهرة فان في العشر الاخير من شوال كان خروج السلطان الملك الظاهر برقوق من الكرك الى الثنية[1] ومعه نحو المايتين وخمسين نفر فاقام بالثنية يومين ثم رحل منها في ثامن عشري شوال متوجهاً نحو الشام فتلقاه جماعة من مماليكه ثم حضر اليه اولاد الشيخ على وكثير من العربان والعشير ثم حضر اليه قرابغا فرج وصحبته جماعة من المماليك الظاهرية

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ ثالث عشر ذي قعدة الشهر المذكور اخبر ناصر الدين ابن مقبل دوادار الامير سيف الدين اينال بان المهتار ناصر الدين ابن الشيخي مهتار السلطان اخبره بان الملك الظاهر برقوق كسر عسكر دمشق وملكها

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ خامس عشر ذي قعدة المذكور حضر الامير ناصر الدين محمد بن المقتمر[2] البريدي وكان قد توجه الى الشام اول ما صار الامر للامير منطاش بسبب تحليف العربان فاخبر بان برقوق ملك الشام

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سابع عشر ذي قعدة المذكور امر الامير منطاش الصاحب موفق الدين بان يجهز السلطان ويجهزه للسفر الى الشام ويجهز الاقامات السلطانية فلم يجد الوزير في الخزاين ما يكفي تجهيز الاقامات لان المال كله كان انتهب وتفرق في وقعة الملك [٨٧ و] الظاهر ووقعة الامير يلبغا الناصري فاخبر الامير منطاش بذلك فامر باحضار القضاة وسأل قاضي قضاة الشافعية ان يفرض السلطان مبلغاً من اموال الايتام الذي تحت يده بمودع الحكم فاجابه الى ذلك ﴿ ورأيت ﴾ بخط بعض الاخوان ومنه نقلت ما صيغته ﴿ في يوم الاحد ﴾ سابع عشر ذي القعدة الشهر المذكور ختم على مودع الحكم بالقاهرة وسبب ذلك ان البريد وصل الى الابواب السلطانية واخبر ان الملك الظاهر محاصر مدينة دمشق وان في خدمته نايب طرابلس وان الامير ابن بيدمر اتابك العساكر بالشام خرج هو والعساكر الشامية الى ملتقاهما وكانت بينهم وقايع وكسرهم الملك الظاهر

---

(١) في الاصل : « النبه ». راجع كتاب فردريك بيك : تاريخ شرقي الاردن وقبائلها (القدس ١٩٣٥) ص ١٨٥ و٣٥٢ والخريطة الثانية الملحقة به (« الثنيه ») . وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٢ ، س ٦) : « الثنيّة »

(٢) في الاصل : « المعسر »

مرتين ولما وصل الخبر بذلك اراد الامير منطاش ان يجرد العساكر المصرية فلم يجد في الخزاين ما يكفي لتجهيز الامراء المجردين فعند ذلك احضر القضاة الاربعة وسأل قاضي قضاة الشافعية في ان يقرضه مبلغاً من مال الايتام الذي هو تحت يده بمودع الحكم فاجابه الى ذلك وحمل اليه من مودع الحكم فيما قيل خمسماية الف درهم واربعين الف دينار كانت لايتام ابن مازن البدوي وجميع مال ايتام الخطيب جمال الدين الاسنوي المعروف بالاطروش قال وختم ايضاً على جميع مخازن التجار التي بخان مسرور وبالخان الذي انشأه الطواشي مقبل الرومي زمام الادر السلطانية مقابل دار الامير بيبرس الحاجب عند باب سر الصاغة بالقرب من حارة زويلة داخل[1] القاهرة المحروسة وشاع ان الامير منطاش طلب من الصاحب كريم الدين ابن الغنام خمسماية الف درهم ﴿ ورسم ﴾ للامير حاجب الحجاب وللامير ناصر الدين محمد بن قرطاي الكركي نقيب الجيش بان يدور نقباء اجناد الحلقة على مضافيهم ويأمروهم بالتجهز للعرض بسبب التجريدة

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ تاسع عشر ذي قعدة المذكور حضر على البريد امير غريب خجا خطائي واخبر بانه توجه صحبة الامير ابن باكيش نايب غزة الى ان التقوا مع الملك برقوق على حسبان فكانت بينهم وقعة عظيمة وان ابن باكيش انكسر كسرة قوية ونهب جميع ما معه ولم يرجع الا وحده وان الملك الظاهر برقوق توجه نحو دمشق ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ دار النقباء على مُضافيهم من اجناد الحلقة وامروهم بالتجهز للعرض بسبب التجريدة الى الشام وكان اشيع ان الامير منطاش متوجع ثم اشيع في هذا اليوم ان بفخذه جمرة ﴿ وفيه ﴾ جمع الامير منطاش القضاة والعلماء وحضر امير المؤمنين الخليفة محمد ورتبوا فتاوي في برقوق ولم يتفق لهم في ذلك اليوم كتابة وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر استيلاء الامير اينال اليوسفي ومن معه من مماليك الملك الظاهر .... على صفد وخطبوا للملك الظاهر ﴾

﴿ كان ﴾ مملوك من مماليك الملك الظاهر برقوق يقال له يلبغا السالمي اعطاه الملك الظاهر للطواشي بهادر الشهابي الرومي مقدم المماليك السلطانية [٨٧ ق] فجعله الطواشي خازندار[2] عنده واستمر في خدمته الى ان غضب الملك الظاهر على الطواشي بهادر

---

(١) في الاصل : « دخل »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٥ ، س ١) : « جاندارة » (لكن في الحاشية : « خازنداره »)

المذكور وقبض عليه ونفاه الى طرسوس فانتقل يلبغا المذكور الى خدمة الطواشي شمس الدين صواب المعروف بشنكل مقدم المماليك بعد بهادر واستقر دويداراً صغيراً الى ان حضر الامير يلبغا الناصري من الشام كما قدمنا شرحه فقبض على الطواشي شنكل واخرج عنه الوظيفة وولى الامير قطلوبك النظامي نيابة السلطنة بصفد فاستقر يلبغا السالمي عنده دويداراً وسافر صحبته الى صفد ولما وصل يلبغا المذكور الى صفد صحبة الامير قطلوبك المذكور صار هو صاحب الحل والربط والمتحدث في الامور واخذ في الاحسان الى مماليك استاده حتى تألفهم واجتمعوا عليه فلما توجه الملك الظاهر الى دمشق كما قدمنا شرحه وبلغ ذلك الى الامير قطلبك نايب صفد اراد ان يجمع العسكر الصفدي ويتوجه الى قتال الملك الظاهر مساعدة ومعاضدة لنايب دمشق كما رسم له به من الابواب الشريفة بمصر المحروسة فجمع يلبغا السالمي الدوادار جماعة من المماليك الذين يعرف منهم الميل الى دولة استاده الظاهر واتفق معهم على الوثوب بمخدومه الامير قطلوبك النظامي والفتك به وبادروا فاخرجوا الامير اينال اليوسفي والامير قجماز ابن عم السلطان الظاهر من الاعتقال وكانا معتقلين في قلعة صفد ولما اخرجوا الاميرين المذكورين نادوا بشعار الملك الظاهر وارادوا القبض على الامير قطلوبك النظامي فبلغه الخبر فهرب هو ومملوكان من خواصه وتوجهوا الى الديار المصرية واستولى يلبغا السالمي ومن معه على صفد ﴿ وقيل ﴾ ان يلبغا السالمي دوادار الامير قطلوبك النظامي نايب صفد كان اتفق مع مماليك استاده الظاهر لما سمعوا انه توجه الى الشام بانهم يخامروا وهرب جماعة من المماليك من صفد فخرج نايب صفد ليلحقهم ويردهم وترك دويداره يلبغا السالمي نايباً عنه فلما خرج مخدومه اتفق يلبغا الدوادار والحاجب ونايب قلعة صفد واطلقوا الامير اينال اليوسفي وساير المحبوسين ومن المماليك نحو مايتين مملوك وملكوا القلعة فلما رجع الامير قطلوبك النايب وأُخبر بما اتفق في غيبته طلع الى باب القلعة ونادى نايبها وقبح عليه فعله وقال له افتح القلعة فقال له نايب القلعة حتى يحضر ملك الامراء. فقال له ويلك انا ملك الامراء. فقال له لا ملك الامراء من جهة الملك الظاهر واذا بالامير اينال قد اطلع عليه وقال له يا قطلوبك نحن وانت شيء واحد فتعال معنا وانا اضمن لك ان اخذ لك من الملك الظاهر نيابة دمشق فتركه ونزل من القلعة وعبأ حاله وفرق خيله على مماليكه [٨٨ و] فاخذوهم وراحوا فقيل له ان مماليكك خامروا عليك فركب واذا معه منهم خمسة عشر نفراً لا غير فركب وخرج مستعجلاً فلما خرج حضر بقية مماليكه وارادوا قتله فوجدوه قد خرج هارباً فنهبوا

بيته واخذوا كلما فيه واخذوا خيله وجماله وكلما وجدوه عنده ﴿ انتهى ﴾ مـا قيل في ذلك

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ تاسع عشر ذي قعدة الشهر المذكور جمع الاتابك منطـاش العلماء والقضاة بحضرة امير المؤمنين واخبرهم بما اشيع من امر صفد

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ العشرين من ذي قعـدة المذكور حضر الى الابواب الشريفة بريدي واخبر الامير منطاش بان الامير اينال اليوسفي كان محبوس بصفد وانه خرج وملكها وكان سبب ذلك ما قدمنا شرحه والله اعلم

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ حادي عشري ذي قعدة المذكور رسم للامير الشريف بكتمر بولاية البحيرة عوضاً عن الامير تمراز العلائي ورُسم لتمراز بكشف الوجـه البحري ورسم لهما بان يتوجها من يومهما الى البحيرة ويجمعا عربان الاخماس ويحضروهم الى الابواب الشريفة

﴿ وفيه ﴾ جاء الخبر من قطيا بان نايب صفد ونايب حماة والامير محمد بن بيدمر الخوارزمي اتابك الشام وتمام خمسة وثلاثين امير حضروا من الشام ومعهم جماعة من المماليك المجردين فرسم ان يحضروا الى الابواب الشريفة ﴿ وفيه ﴾ احضر الامير منطاش القضاة والعلماء وحضر امير المؤمنين ورتبوا فتيا منها ما يقول السادة العلماء في رجل خلع الخليفة والسلطان وقتل رجلًا شريفاً في الشهر الحرام في البلد الحرام[1] [٨٨ ق] واستحل اخذ الاموال وقتل النفوس الى غير ذلك فكتبوا على نسخ الفتوى وهي عشر نسخ

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثالث عشري ذي قعدة المذكـور حضر سواق من سواقين البريدية ومعه بدوي واخبر انهمـا وصلا من الشام وان برقوق بعد ان ملك دمشق ونزل بالمدينة كبسه الامير تلكتمر المنجكي بالليل ومعه ثلاثون مملوكاً وانـه انكسر وخرج هارباً فقال الامير منطاش اطلبوا البريدية القرارية فلما حضروا سأل منهم هل فيكم من يعرف هذا السواق فقالوا نعم نعرفه وهو من دمشق فاخلع عليه وانعم عليه بخمسماية درهم وكذلك اخلع على رفيقه البدوي وانعم عليه ايضاً بخمسماية درهم والاظهر ان هذا الامر كان مكيدة من الملك الظاهر برقوق والا لو كان هذا الامر صحيح كان الامير جردمر نايب دمشق ارسل ولده او احد الامراء بها بهذه البشارة ﴿ وامر ﴾ الامير منطاش بفتح سجن بالقلعة كان ارتدم بابه بالاتربة ففتح وحبس به جماعـة من المماليك ﴿ وشاع ﴾ ان

(١) بياض في الاصل الى آخر السطر ، ولعل « في البلد الحرام » وهي كل ما في السطر الاخير زيدت فيما بعد

المقيدين لهم ايام يحفروا اماكن من ابراج القلعة والحبوس التي بها لينقل اليها المماليك الظاهرية الذين كانوا معتقلين بخزانة شمايل ثم نقلوا اليها وضيق عليهم غاية التضييق بسبب ما شاع عن مخدومهم الملك الظاهر من محاصرة دمشق وغيرها من بلاد الشام ﴿ وشاع ﴾ ان ذخيرة ظهرت من بيت الامير اسمعيل ابن المشرف[1] قيل انها كانت وديعة عنده للامير جركس الخليلي وجملتها على ما رأيته بخط بعض الاخوان ستماية الف درهم وخمسين الف درهم[2] وحمل ذلك على حمالين واحضر الى الامير منطاش ﴿ وشاع ﴾ ان الامير منطاش قبض من مال ابن الخليلي ثلثماية الف دينار

﴿ وفيه او في يوم الاحد ﴾ رابع عشري ذي قعدة المذكور حضر الى الابواب الشريفة من قطيا بعد تعويقهم بها اربعة ايام من يذكر من نواب الشام وامرايها الذين انهزموا من الوقعة التي جرت بينهم وبين الملك الظاهر ﴿ وهم ﴾ قطلوبك النظامي نايب صفد وتنكز الاعور الاشرفي نايب حماة ومحمد بن الامير بيدمر الخوارزمي اتابك دمشق ويلبغا العلائي مقدم الف بدمشق واقبيه الاشرفي نايب قلعة المسلمين[3] ﴿ ومن ﴾ الطبلخانات جبريل ودمرداش الاطروش والي الولاة وشكر احمد[4] وجوبان[5] الخاسكي وقطلوبغا جبجق[6] ﴿ ومن ﴾ العشرينات اقبغا الوزيري وازدمر الاشقتمري[7] وقلق[8] الزيني ومنكلي بغا الناصري وبيبغا[9] اخي تغري برمش وطرمان واقبغا الاينالي واحمد

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، س ١٠–١١) : « في بيت جمال الدين استاداره [الضمير لجركس الخليلي] »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، س ١١–١٢) : « خمس مائة الف درهم ونحو خمسين الف دينار »

(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، س ١٧) : « الروم »

(٤) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، س ١٧) : « احمد بن تنكز »

(٥) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، س ١٨) : « جوبك »

(٦) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، س ١٨) : « قطلوبك جنجق » (لكن في الحاشية : « قطلوبغا » و « قبجق »)

(٧) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، س ١٩) : « القشتمرى »

(٨) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، س ١٩) : « قنق »

(٩) في الاصل : « سبغا » وادناه ص ١٥٩ ، س ١ : « بيبغا »

بن نابوق[١] ﴿ ومن ﴾ العشرات بيبغا[٢] العلائي وطغيتمر الاشرفي ومصطفى البيدمري ويوسف الاطروش واقتمر الاشقتمري وارغون شاه دويدار يلبغا المنجكي والطنبغا البيدمري وقرابغا السيفي الجاي ﴿ ومن ﴾ امراء صفد تغري بردي[٣] الاشرفي ومنجك الخاسكي وجقار السيفي ﴿ ومن ﴾ امراء حماة جنتمر الاسعردي والطنبغا المارديني وبكلمش الارغوني وطيبغا القرمي[٤] واسنبغا الاشرفي وحسين الايتمشي ﴿ ومن ﴾ المماليك مايتين واحد وعشرون مملوكاً[٥] ﴿ وفي يوم الاحد ﴾ المذكور افرج الملك المنصور عن الامير قرقماس الطشتمري الخازندار واخلع عليه [٨٩ و] واستقر خازندار على عادته وافرج عن شيخ الصفوي الخاسكي وارغون السلامي صهر قردم الحسني ويلبغا الخازندار اليونسي[٦] ونزلوا الى منازلهم ﴿ وفيه ﴾ شاع ان الامير منطاش رسم ان يرسم على مباشري الامراء المنفصلين وامرهم ان يجهزوا الامراء الذين استجدهم عوضاً عن مخاديمهم وهذا لم يسمع بمثله ﴿ وفيه ﴾ امر الامير منطاش الامير حسين والي[٧] القاهرة ان يطلق النداء بان متعمم من فقيه ومتصرف وكاتب وغيرهم لا يركبوا خيول عربية والكتاب الكبار ارباب الوظايف وكتاب الامراء يركبوا بغال وامره ان يأخذ اكاديش الحمارة والخيول الجياد التي بالطواحين وامره بالقبض على جميع المماليك الشراكسة على الاطلاق فركب الامير حسين وقبض على جماعة من المماليك الجراكسة منهم طرنطاي الخطيري ويلوا الاحمدي وطولوبغا الاحمدي واقبغا البشتكي ومسافر وغيرهم فضرب يلوا واخذ منه خمسون الف درهم ثم اطلق هؤلاء المشايخ[٨] ﴿ وفيه ﴾ شاع ان الامير منطاش حشد جماعة من المماليك الظاهرية وسجنهم في ابراج القلعة

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ خامس عشري ذي قعدة المذكور شاع ان الامير منطاش

---

(١) كذا في الاصل ، ولم اتمكن من تحقيقه . وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، س ٢٠) : « ياقوت »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، س ٢٠) : « اسنبغا »

(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٦ ، س ٢٢) : « برمش »

(٤) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٧ ، س ١ — ٢) : « وبكلمش الارغونى القرمى »

(٥) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٧ ، س ٣) : « وعشرين نفرا »

(٦) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٧ ، س ٦) : « اليوسفى »

(٧) « والي » مكررة في الاصل

(٨) وعلى الهامش الايسر بالخط نفسه : « وكان كل واحد منهم له في [خدمة] برقوق الستين سبعين سنة »

وجميع الامراء اجتمعوا بالقلعة واطلقوا للسلطان الملك المنصور حاجي التحدث في تدبير المملكة وانهم رشدوه بحضرة السادة القضاة والخليفة ﴿وشاع﴾ ان السلطان المنصور امر ان ينصب الجاليش بالطبلخاناة السلطانية بسبب السفر الى الشام وانهم نصبوا الجاليش ﴿وشاع﴾ ان السلطان امر باطلاق الامير محمود استاددار الظاهر ﴿وشاع﴾ ان السلطان امر بعرض اجناد الحلقة والمماليك السلطانية واشيع النداء بالقاهرة وظواهرها ان العوام لا يركبوا خيول اصايل والحمارة لا يأخذوا اكاديش ولا يحملوا عليها شيء ﴿وفيه﴾ شاع ان القضاة والعلماء أُحضروا الى القلعة وزادوا في نسخ الفتاوي المقدم ذكرها واستعان بالكفار على قتال المسلمين فكتبوا في الفتاوي ذلك ايضاً ﴿ورأيت﴾ بخط بعض الاخوان ما صيغته ﴿وفي يوم الاثنين﴾ اجتمعت الامراء بالقصر الابلق بقلعة الجبل بحضرة السلطان الملك المنصور حاجي والامير منطاش والخليفة محمد والقضاة الاربعة والشيخ سراج الدين البلقيني وولده القاضي جلال الدين عبد الرحمن قاضي العسكر وقاضي القضاة بدر الدين بن ابي البقاء الشافعي وقاضي القضاة ولي الدين بن خلدون المالكي والشيخ سراج الدين عمر بن [٨٩ ق] الملقن الشافعي وقضاة العسكر ومفتون دار العدل وكتبت فتاوي تتضمن هل يجوز قتال الملك الظاهر برقوق ام لا وذكروا في الفتاوي اشياء تخالف الشرع الشريف ومما تضمنته الفتاوي انه يستعين على قتال المسلمين بالنصارى فسألوهم الجماعة عن ذلك فقيل لهم ان الملك الظاهر معه جماعة من نصارى الشوبك نحو ستماية نفس يقاتل بهم في عسكره ولم يكن الامر كذلك وانما ارادوا التلبيس على العلماء المفتيين فعند ذلك وضعوا المذكورون خطوطهم على الفتاوي المذكورة بجواز قتاله وانفصل المجلس على ذلك ونودي في بكرة هذا النهار في القاهرة لاجناد الحلقة ان لا يتأخر احد منهم عن العرض ومن لم يحضر قطع خبزه وارسل الامير منطاش يطلب عربان البحيرة ليسافروا معه وفيه اخلع الملك المنصور حاجي على من يذكر ﴿وهم﴾ قطلوبغا الزيني الطشتمري واستقر امير جندار والشيخ طوغان العمري واستقر ايضاً امير جاندار وفيه اخلع الملك المنصور على امير حاج بن مغلطاي ونقله من الحجوبية وجعله استاددار الاستدارية ﴿وفيه﴾ انعم على ارغون شاه السيفي تمربيه وقطلوبغا السيفي تمربيه على اقطاعهما باقطاع الامير الطنبغا الحلبي واستقر كل واحد منهما مقدم الف ﴿وفيه﴾ انعم على الامراء القادمين من الشام النواب والمقدمين باقبية[1] بفرو وشق

(١) في الاصل : « اقبيا »

ولكل امير منهم فرس بسرج ذهب والطبلخانات والعشرينات اقبية[1] بفرو قاقم والعشرات اقبيــة[1] بفرو سنجاب ﴿ وانعم ﴾ على الامراء المقدمي الالوف والنواب كل واحد منهم خمسين الف درهم ورتب لهم اللحم والعليق ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير زين الدين مبارك شاه اطلسين واستقر نايب الوجه القبلي على عادته

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ سابع عشري ذي قعدة الشهر المذكور امر الامير منطاش بان تخلى خزانة الخاص مما فيها من الصناديق وان تسد شبابيكها وبابها وان يفتح لها من سقفها طاق من الطباق الطازية ليجعل جب يحبس بها من يختار

﴿ وفي يوم الخميس[2] ﴾ تاسع عشري ذي قعدة الشهر المذكور طلع محمد بن طيبغا الدمرداشي الى القلعة واخبر الطواشي صفي الدين جوهر الصلاحي مقدم المماليك السلطانية والطواشي سعد الدين سنبل الجمالي زمام الادر الشريفة بان الملك الظــاهر برقوق هرب وكان سبب هروبه ان الامير دمرداش اليوسفي نايب طرابلس حضر منها وصحبته اربعة الاف فارس وحضر من عسكر حلب ثلاثة الاف وقصدوا برقوق فهرب منهم والاظهر انه افتعل هذا الكذب وافتراه

﴿ وفي يوم السبت ﴾ اول يوم من ذي حجة من شهور سنة احــدى وتسعين هذه السنة حضر الى الابواب الشريفة اطلس رأس نوبة الامير اسندمر الشرفي بن يعقوب شاه ومعه رأس نوبة الامير سيف الدين منكلي بغا الخزندار واخبرا بان الامراء الذين توجهوا الى الوجه القبلي لما وصلوا الى قوص التقوا هم والامراء الذين عصوا بالصعيد وانهم قبضوا على الجميع فاخلع السلطان على كل منهما بدلة اطلسين ورسم الاتابك منطاش بان تضرب البشاير فضربت [٩٠ و] واستمرت ثلاثة ايام ﴿ وفيه ﴾ اشيع ان الصاحب كريم الدين ابن الغنام قبض عليه واخذ منه ثلثماية الف درهم وخمسين رأس خيل ﴿ وفيــه ﴾ انفق الاتابك منطاش على الامراء مقدمي الالوف كل منهم ماية الف درهم وعلى الطبلخانات كل منهم خمسين الف درهم ﴿ وفيه ﴾ شاع ان الامير منطاش امر الامير حسين والي القاهرة ان يسد بعض ابواب القاهرة فشاع ان الوالي سد خوخة ايدغمش وباب الفرج وعدة ابواب من ابواب القاهرة بالبناء

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثالث ذي حجة الشهر المذكور شاع ان الامير منطاش قبض

---

(١) في الاصل : « اقبيا »

(٢) كذا في الاصل ، والمقصود « الجمعة »

على بطرك النصارى اليعاقبة ورسم بمصادرته وطلب منه مال كثير فوضع خطه بماية الف درهم ثم تقرر الحال على مال اخذ منه وطلب رييس اليهود وطلب منه ماية الف درهم فتقرر الحال على خمسين الف درهم ﴿ لجبيت ﴾ من بينهم وحملت ﴿ وطلب ﴾ الامير منطاش من الشيخ شمس الدين الركراكي المالكي مدرس الشيخونية الى عنده فلما طلع اليه امره ان يكتب خطه في الفتاوي فامتنع فشاع انه ضربه ماية عصاة ورسم عليه وعوقه بالاسطبل السلطاني

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ رابع ذي حجة المذكور شاع ان الامير منطاش افرج عن الصاحب كريم الدين بن مكانس واطلقه لحال سبيله وانه بات ليلة الاربعاء عند بعض اصحابه وسار ثاني يوم الى منزله واجتمع باهله وشاع انه لبس بالفقيري[1]

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سادس ذي حجة المذكور شاع ان الناس شكوا الى الخليفة محمد الضرر بسبب سد خوخة ايدغمش وغيرها من ابواب القاهرة وان الخليفة اجتمع بالامير منطاش بسبب فتحها فامر الامير منطاش والي القاهرة بفتحها ففتحت ﴿ وفيه ﴾ اشيع ان الامراء الذين ارسلهم الامير منطاش تجريدة الى الوجه القبلي بعد ان قبضوا على الامراء[2] الذي كانوا اتفقوا مع ابن الاحدب وعلى ابن الاحدب واحضروهم خرج عليهم بالطريق عربان وارادوا تخليصهم فارسلوا يطلبوا نجدة فارسل اليهم الامير منطاش ثلاث امراء ومعهم قريب ستماية مملوك

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ سابع ذي حجة المذكور جاء الخبر مع البريد واخبر بان اينال اليوسفي اخذ معه عسكر صفد والمماليك الذين كانوا بها محبوسين وتوجه الى الظاهر برقوق ووصل الى دمشق وان الحلبي خرج اليه ومعه عسكر دمشق واهل القبيبات واهل ميدان الحصا ارموه بالنشاب والحجارة ووقع في عنق اينال نشابة وانه وقع ميتاً وانهم قطعوا رأسه وهم قادمين بها وان الظاهر جاء في كتفه سهم فدقت البشاير بسبب ذلك ثلاثة ايام ليس لذلك صحة وانما افتروه وفعلوه حتى تطمئن قلوب اصحابهم

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثالث عشر ذي حجة المذكور اعرض الامير سيف الدين

(١) كذا في الاصل، ولم اتمكن من استخراج المعنى المقصود من هذه الكلمة. وقد وردت في معجم Dozy, *Supplément* (ج ٢، ص٢٧٢، ع٢) الا انه لم يجد لها تفسيراً ولعلّ المقصود هنا ان ابن مكانس ارتدى ثياب الفقراء المتنسكين واتبع طريقتهم

(١) «على الامراء» مكررة في الاصل

تمان تمر الاشرفي رأس نوبة المماليك السلطانية الجوانيين باصطبله

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ رابع عشره شاع بان الظاهر برقوق ملك الشام وانه وسط حاشية بيدمر وشاع ان الامير منطاش الاتابك انفق على مماليكه كل نفر الف درهم وبرز مرسومه بان الامراء الشاميين يبرزوا الى ظاهر القاهرة

﴿ وفي يوم السبت ﴾ خامس عشر ذي حجة المذكور فوض الامير منطاش عرض اجناد الحلقة بالديار المصرية للامير تمان تمر الاشرفي رأس نوبة فعرضهم في منزله [٩٠ق] باصطبل الامير طشتمر الدوادار بسوق الخيل في هذا اليوم فعين منهم جماعة يسافروا الى الشام صحبة السلطان وعين جماعة لحراسة القلعة وعين جماعة لحراسة القاهرة في غيبة السلطان وعين جماعة لحراسة مصر وظواهرهما ولم يعرض من الاجناد الا من عبرة اقطاعه اربعماية فما فوقها ولم يتعرض الى من عبرة اقطاعه اقل من ذلك ﴿ وفيه ﴾ اعرض الامير تمان تمر ايضاً مقدمي المماليك السلطانية والبحرية والمفاردة وكل من هو مكتوب في المماليك السلطانية ﴿ وفيه ﴾ برز الامراء الشاميين من القاهرة الى ظاهرها ﴿ وفيه ﴾ ارسل الامير منطاش الاتابك الامير جلبان الحاجب الصغير [الى] الخليفة[1] زكري العباسي الذي كان الظاهر اقامه عوضاً عن الخليفة محمد فطلع به الى القلعة وضيق عليه الى ان انتزع منه العهد بالخلافة الذي كان معه من ابيه واشهد عليه اشهادات انه لا يسعى في الخلافة واعادة العهد اليه واشهادته فيها الخليفة محمد واشيع ان الاتابك منطاش قبض على الخليفة زكري وحبسه بالبرج بقلعة الجبل ﴿ وفيه ﴾ وصل الى الابواب الشريفة الامراء الذين كانوا توجهوا الى الوجه القبلي وصحبتهم الامراء الذين كانوا خرجوا من الحبس واتفق منهم ما قدمنا شرحه وهم في القيود محتفظ بهم في الحراريق وشاع ان الامير منطاش امر ان يغرق جماعة من المماليك فغرقوا في بحر النيل ليلة السبت تاريخه وان ستة انفس من المماليك الذين بالجب ماتوا

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سادس عشر ذي حجة المذكور احضر الى القلعة الامراء المقبوض عليهم من الوجه القبلي صحبة الامير اسندمر بن يعقوب شاه امير مجلس ﴿ وهم ﴾ من يذكر فيه تمربيه الحسني وقرابغا الابوبكري وبجمان المحمدي ومنكلي الشمسي وفارس

(١) في الاصل : « لخليفه »

الصرغتمشي وتمربغا المنجكي وطوجي[١] الحسني وقزمان[٢] المنجكي وبيبرس التمان تمري وقرا كسك السيفي وارسلان اللفاف ومقبل الرومي وطغيتمر الجركتمري وجرباش الشيخي وبغداد الاحمدي ويونس الاسعردي واردبغا العثماني وتنكز العثماني وبلاط المنجكي وقراجا السيفي يلبغا وكمشبغا اليوسفي شيخ واقبغا حطب الناصري وقرابغا المحمدي وعيسى بن 'سنصاص'[٣] التركماني وقارمان[٤] السيفي وبك بلاط 'السوبحي' على جمال فاوقفوهم بقيودهم بين يدي الاتابك منطاش وفي ارقابهم مناديل بيض وشدود بيض فوقفوا زمان طويل وهو لم ينظر اليهم فشفع فيهم الامراء من القتل فرسم لهم بالحبس بعد ان افرج عن من يذكر منهم قبل حضورهم «وهم» قنق بيه اللالا السيفي الجاي واقبغا السيفي الجاي وتمربيه الاشرفي 'وبكتمر'[٥] الصرغتمشي ورسم لهم بالنزول الى بيوتهم بعد ان اخلع على كل منهم قبا بفري سنجاب وافرج عن بكبلاط 'السوبحي' ونزل الى بيته على حاله «وفيه» اطلع الى الجب بخزانة الخاص من الامراء وغيرهم من يذكر «وهم» [٩١ و] محمود بن علي الظاهري واقبغا المارديني وايدمر الشمسي ابو زاطة[٦] وشاهين الصرغتمشي امير اخور وارغون العدلي ومحمد جمق بن ايتمش وخليل بن اربغا من طبلخانات حماة واحمد بن 'نانوق'[٧] من عشرينات دمشق وبطا الطولوتمري وبهادر الاعسر السيفي لجا المهمندار وبيرم العلائي وبعض الامراء المحضرين من الصعيد وجماعة من اكابر الامراء والمماليك

(١) في الاصل هنا ايضاً : « طوحى »، ولعلّ « طوجي » هي القراءة الصحيحة (لا « طرجي» كما رجحت ص ١٢٩ س ٧ وص ١٣٣ س ١١ استناداً على ماورد في الاصل ص٦ و ، س ١٨ وص٦٨و ، س ١٨ و٢١) وقد وردت « طوحي » ايضاً في الاصل اعلاه ص ٥٧ ق ، س ١٦ . ويظهر هذا الاختلاف كذلك في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٩ ، س ١٣ : « طوجى »، لكن في الحاشية : « طرحى ») وفي ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٤٨ ، س ١٧) : « طوجى »

(٢) في الاصل : « قرمان »، والتنقيط ظاهر اعلاه ٧٧ق ، س ٢٥ . لكن اعلاه ص٥٧ ق ، س١٦ : « قرمان » . وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٩ ، س ١٣) : « قرمان » (لكن في الحاشية : « قزمان »)

(٣) كذا في الاصل ، والتنقيط غير واضح . وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٩ ، س ١٧) : « عيسى التركمانى »

(٤) في الاصل : « فارمان » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٨٩ ، س ١٧) : « قراجا »

(٥) في الاصل : « ستمر » ولم اتمكن من تحقيقه ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٤٨٩، س ٢٠) : « فارس »، وقد ذُكر « فارس الصرغتمشي» اعلاه بين المرسوم عليهم بالحبس

(٦) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٤٩٠ ، س ١) : « ايوزاطة »، وفي الحاشية : « ابوزلطة »

(٧) في الاصل : « نانوى » ، راجع اعلاه ص ١٥٩ ، س ١

السلطانية ﴿ وقال ﴾ الامير صارم الدين ابرهيم الشهير بابن دقماق في تاريخه رسم المقر الاتابكي ان يؤخذ من الدواوين خمسماية رأس خيل ﴿ والذي ﴾ اشيع ان الامير منطاش الزم القبط باحضار خيل برسم العسكر المتوجه الى الشام كل احد على قدر وظيفته فقعد الوزير وناظر الدولة ووزعوا على الدواوين الخيول المطلوبة فالزم القاضي فخر الدين عبدالرحمن بن مكانس بعشرة رؤوس[1] وبعضهم خمسة رؤوس[1] وبعضهم فرسين وبعضهم فرس واستخرجت بكمالها ثم اشيع انهم طلب منهم خمسماية رأس ثانية لتتمة الف رأس ودار نقباء اجناد الحلقة عليهم واحضروهم في بيت الامير تمان تمر رأس نوبة فلما صاروا بين يديه قال لهم اني اخبرت الامير الكبير منطاش بانكم ضعفاء الحال وعاجزين عن السفر وقد اعفاكم عن السفر فليساعدنا كل واحد منكم بفرس من جياد الخيل وامرهم باحضار ما عندهم من الخيول فاحضروها فاختار منها الجياد ورد ما سواها وقرر على كل من لم يوجد عنده فرس جيد الف درهم ثم شفع فيهم فاستقر عن كل فرس خمسماية درهم ﴿ وقال ﴾ الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق رسم الاتابك منطاش بطلب رؤوس نوب الحجاب وان يستخرج منهم كل واحد خمسين الف درهم[2] فقبض على من يذكر ﴿ منهم ﴾ علي الفارسي واحمد بن الياس وعلي العنتابي واحمد الحسامي وتقرر الحال ووزن كل واحد منهم اربعة عشر الف درهم وافرج عنهم وانفق الاتابك منطاش على مماليك ولده محمد وكان امير ماية[3] مقدم الف كل واحد منهم الف درهم

﴿ ذكر خروج الملك المنصور حاجي والعساكر المصرية للتوجه الى الشام لمحاربة الملك الظاهر برقوق ﴾

﴿ في يوم الاثنين ﴾ سابع عشر ذي حجة من هذه السنة خرج الملك المنصور حاجي والامير الكبير منطاش والعساكر المنصورة الى الريدانية ليتوجهوا الى الشام لمحاربة الملك الظاهر برقوق وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى ﴿ وفيه ﴾ شاع ان قاضي القضاة صدر الدين المناوي الشافعي طلب الى الوطاق مع جمدارية وانه سئل ان يسافر صحبة السلطان والعسكر الى الشام فامتنع ودخل على الامير منطاش ان يعفيه من القضاء فاعفاه وعزل ﴿ وشاع ﴾ ان الملك المنصور اخلع على قاضي القضاة بدر الدين بن ابي البقاء

(١) في الاصل : « اروس »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٤٩٠، س ١٤) : « خمسة آلاف درهم »

(٣) في الاصل : « ميه »

الشافعي واعاده الى قضاء القضاة بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة صدر الدين المناوي وان بدر الدين كان التزم انه اذا ولي القضاء اذن لامناء الحكم في اقراض الامير منطاش والسلطان ما ارادا من مال الايتام وانه التزم بمال يحمله من ماله بسبب ولايته وقال الامير صارم الدين ابن دقماق استقر قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابي البقاء السبكي الشافعي قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة صدر الدين المناوي لانه طلب منه مال من مال الايتام يقرضه للسلطان فلم يفعل فولى ابن ابي البقاء فاعطاه جملة من مال الايتام ﴿ وعزل ﴾ [٩١ ق] السلطان المنصور القاضي سراج الدين عمر القرمي الحنفي من قضاء العساكر المنصورة وولى عوضاً عنه عبيد الله العجمي الحنفي واخلع عليه بالوطاق ﴿ وشاع ﴾ ان الخليفة المعتصم بالله زكري اعتقل في يوم الاثنين المذكور بالقاعة التي كان اعتقل ابن عمه الخليفة المتوكل على الله محمد في الايام الظاهرية بها بالقلعة واعتقل معه ايضاً في هذا اليوم الامير سودون الشيخوني الذي كان نايب الملك الظاهر

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثامن عشر ذي حجة المذكور قرر الامير منطاش على جميع المماليك البحرية والمفاردة واولاد الامراء الذين اقاموا بالقاهرة على بعضهم كل نفر فرس وبعضهم اكثر على قدر طبقاتهم وقرر على موقعين السلطان وارباب الوظايف من المتعممين خيول يحضروها كل انسان على قدر وظيفته من فرس الى عشرة كما فعل في الاقباط ﴿ وفيه ﴾ شاع ان قاضي القضاة بدر الدين بن ابي البقاء حمل سبعة الاف دينار مصرية التي كان وعد بها بسبب توليته قضاء القضاة بالديار المصرية وتولية ولده القاضي جلال الدين افتاء دار العدل بالديار المصرية وتولية اخيه ابن ابي البقاء قضاء القضاة الشافعية بدمشق المحروسة والله اعلم بصحة ذلك

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ تاسع عشر ذي حجة المذكور خرج الامير تمان تمر رأس نوبة من داره في جماعة يسيرة من مماليكه الى سوق الخيل بالرميلة تحت قلعة الجبل وانزلوا الناس عن خيولهم متعمم كان او غيره واخذوا الخيول بجملتها من اربابها وسار بها الى داره ﴿ وفيه ﴾ اشتد الطلب على الذين قرر عليهم الخيول وامر الامير منطاش نقيب الجيش ان يشدد على نقباء رجال الحلقة حتى يحضروا الاجناد ويؤخذ منهم ما قرر عليهم وامر ان كل من لم يحضر فرساً او ثمنه يسلم للامير حسين والي القاهرة ليستخرج منه ما قرر عليه بانواع العقوبة فانا لله وانا اليه راجعون ﴿ وفيه ﴾ اخبرني القاضي شرف الدين عبد الغني بن علاء الدين علي الشهير بابن الحراني ان الوزير حضر في هذا اليوم الى خان مسرور ومعه

الامير ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري وتسلم من مودع الحكم بالقاهرة والشارع ثلثماية الف درهم وامر امين الحكم بالقاهرة والشارع ان يكمل خمسماية الف درهم وامر امين الحكم بالحسينية ان يحمل ماية الف درهم وامر امين الحكم بمصر ان يحمل ماية الف درهم لتتمة سبعماية الف درهم من مال الايتام قرضاً حسبما اذن لهم قاضي القضاة بدر الدين ابن ابي البقاء في دفع ذلك ﴿ وفيه ﴾ شاع ان السلطان المنصور حاجي طلب في ليلة تاريخه القضاة الاربعة ان يحضروا الى الوطاق ﴿ وقيل ﴾ لهم لا تطلع الشمس الا وانتم في الوطاق وانهم ساروا الى الوطاق في يوم تاريخه فلما وصاوا الى الوطاق جلسوا في خيمة مفردة قريبة من خيمة الامير منطاش ولم يزالوا بلا فطور ولا اكل الى قريب العصر ثم احضروا الى خام السلطان المنصور حاجي وعقد عقده على بنت ابن السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاون وكان المهر عشرين الف درهم والصداق الف دينار وعقد ايضاً عقد الامير قطلوبغا الصفوي على بنت الامير ايدمر الدويدار والمهر خمسة وعشرين الف درهم والصداق الف دينار اخبرني بذلك قاضي القضاة ناصر الدين نصرالله الحنبلي حين حضر من الوطاق

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ العشرين من ذي حجة المذكور رحل من الوطاق طليعة اربع امراء مقدمي الوف هم تمان تمر رأس نوبة واسندمر بن يعقوب شاه والكريمي وقطلوبغا الصفوي

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثاني عشري ذي حجة المذكور باكر النهار رحل الامير الكبير منطاش [٩٢ و] الى جهة الشام وصحبته جماعة من الامراء وشاع انه اخذ معه زقازيق حديد ليطرحهم بالرمل بسبب الخيل وارجل المشاة من الناس ﴿ وفي بقية هذا اليوم ﴾ رحل السلطان والخليفة والقضاة وبقية العسكر وشاع انهم باتوا بسرياقوس وتوجهوا الى الشام ﴿ وقرر ﴾ الامير تكا نايب غيبة بقلعة الجبل ومعه جماعة لحفظها وصار جماعة من المماليك البحرية وغيرهم يباتوا بالقلعة بالنوبة والامير صراي تمر بالاصطبل السلطاني ببيت الامير منطاش والامير قطلوبغا الحاجب يطوف بالليل على الامراء والاجناد المركزين بالقاهرة ومصر وظواهرهما وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى ﴿ وقال ﴾ الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق ومن خطه نقلت ما صيغته في يوم الاثنين سابع عشر ذي حجة من هذه السنة خرج الملك المنصور حاجي بن الملك الاشرف وصحبته امير المؤمنين المتوكل على الله محمد ورسم بسفر القضاة والمفتيين فبرزوا الى الريدانية وخرج ساير العسكر فاقاموا بها الى ليلة السبت ثاني عشرينه [ورحلوا] الى العكرشة وعمل المقر الاتابكي قبل خروجه

نايب الغيبة دواداره صراي تمر ورسم له ان يولي ويعزل ومهما اراد يفعل ورسم لـه ان يقيم بالاسطبل السلطاني في قاعته التي عمرها الامير يلبغا الناصري وعمل نايب الغيبة بالقلعة تكا الاشرفي رأس نوبة ونايب الغيبة بالقاهرة قطلوبغا السيفي تمر بيه الحاجب ثم بعد خروجه رسم لدمرداش القشتمري بالاقامة بالقلعة فسكن في قاعة الصاحب ﴿ وفي تاريخه ﴾ اطلع الى قلعة الجبل سودون الفخري السيفي شيخو الذي كان نايب مصر وحبس بالقلعة في بيت الحنبلي[١] الذي كان فيه امير المؤمنين وبعد خروج السلطان الى الريدانية طلب من قاضي القضاة بدر الدين ابن ابي البقاء عشرة رؤوس[٢] خيل ﴿ وقرر ﴾ المرسوم بان تؤخذ من الامراء مقدمي الالوف المقيمين بالقاهرة كل واحد عشرة رؤوس[٢] خيل ومن الطبلخانات كل واحد اربعة رؤوس[٢] خيل ومن العشرات كل واحد فرسين فاستخرج منهم ذلك ﴿ ورُسم ﴾ بان يُطلب من الولاة خيل فقرر على كل واحد على قدره وهم الولاة المستقرين والمعزولين وكتب كتاب السلطان المنصور حاجي بن الملك الاشرف بمنزلة الريدانية على ابنة المرحوم سيدي احمد ولد الناصر حسن ﴿ وفي يوم الخميس ﴾ العشرين منه طلب من الخدام السلطانية اصحاب الاقطاعات وغيرهم كل واحد فرس ثم شفع فيهم فبطل ذلك من يومه ﴿ وفي ثاني عشرينه ﴾ رسم للامير حسام الدين ابن الكوراني بولاية مصر مضافة الى ولاية القاهرة فاستناب فيها ابن اخيه عمر بن ممدود ﴿ وفي تاريخه ﴾ اخلع على ناصر الدين ابن ليلى واستقر والي الجيزة عوضاً عن قرطاي التاجي بحكم نقله الى كشف التراب بالجيزية

﴿ وفي ثالث عشرينه ﴾ اخلع على قطلوبغا السيفي تمرباي واستقر حاجب ثاني عوضاً عن امير حاج بن مغلطاي ﴿ ورسم ﴾ لفراج[٣] السيفي يلبغا بامرة عشرة واخلع على قرا كسك وارسلان اللفاف وبكبلاط ' السوبحى ' اقبية[٤] مفرية وشق ﴿ وفي تاريخه ﴾ جاء الخبر على يد نجاب من الحجاز الشريف بان مثقال الجمالي الساقي الذي كان زمام الادر في ايام الاشرف توفي ببدر ﴿ ورحل ﴾ السلطان من [٩٢ ق] العكرشا متوجهاً الى بلبيس فتقنطر عن فرسه وقام سالماً وتفاءل له الناس بان يرجع مقهوراً

---

(١) في الاصل : « الحسلى »

(٢) في الاصل : « اروس »

(٣) كذا في الاصل ، راجع اعلاه ص ١١١ ، ح ٣

(٤) في الاصل : « اقبيا »

﴿ وفي يوم السبت ﴾ تاسع عشرينه شاع ان خمسين مملوك من ماليك ايتمش واينال هربوا من عسكر المنصور وتوجهوا الى الظاهر برقوق وشاع بين الناس ان الظاهر برقوق اخذ دمشق

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سلخه رسم نايب الغيبة الامير صراي تمر بسد باب القصر الوسطاني الذي تحت قبو الاشرفية تجاه باب السر الذي يطلع السلطان منه في الاعياد وان تسد الشبابيك التي بالشراخاناة السلطانية (١) •

---

(١) بقية الصفحة (٩٢ ق) فراغ في الاصل

[٩٣و] ذكر وفاة من توفي من الاعيان في هذا العام وبعض اخبارهم

﴿ ابرهيم بن الامير سيف الدين قُطلَقتَمر بن عبدالله العلائي ، يلقب ﴾ صارم الدين كان والده الامير سيف الدين قطلقتمر مقدم الف وامير جندار كبير بالديار المصرية وكان ولده ابرهيم المذكور ساعد الامير منطاش لما خالف الامير يلبغا الناصري وقاتله فلما انتصر الامير منطاش وصار اتابك بالديار المصرية كما قدمنا شرحه انعم على الامير ابرهيم بتقدمة الف بالديار المصرية ثم نقله الى تقدمة الف بحلب وسيره اليها فلما عصى الامير كمشبغا الحموي نايب السلطنة بحلب على الامير منطاش ركب عليه الامير ابرهيم المذكور مع جماعة من اهل بانقوسا وركب معه قاضي القضاة شهاب الدين ابن ابي الرضاء قاضي حلب وحصل بينهم شر كثير وقتال فلما انتصر الامير كمشبغا عليهم وسط ابرهيم بن قطلقتمر المذكور وشهاب الدين ابن ابي الرضاء وجماعة من اهل بانقوسا ﴿ توفي ﴾ ابرهيم المذكور قتيلًا موسطاً بحلب في شوال من سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة (١)

﴿ احمد بن زين الدين عمر ﴾ بن ابي الرضاء ﴿ الحموي ﴾ الحلبي الدار والوفاة

---

(١) في بقية هذا السطر الى الهامش الايسر فالاعلى من الصفحة النبذة التالية بالخط نفسه : « ابرهيم ﴿ بن نور الدين علي الشامي ﴾ الاصل المصري المولد والمنشأ والوفاة ﴿ يكنى ﴾ ابا محمد ﴿ ويعرف ﴾ بابن الحلواني ويعرف ايضاً بابن الشامي كان والده يبيع حلوى طايفاً نهارًا وفي اول الليل يجلس بظاهر قيسرية امير علي بجوار قيسرية جركس داخل القاهرة واشغل ولده ابرهيم بقراءة القرآن العزيز وكان ذكيًا فطناً فمهر في قراءة كتب المواعيد وصار يقرأ المواعيد بجامع الازهر وغيره فلما بنى الشيخ سراج الدين البلقيني مدرسته بحارة . . . . وكان يكثر من الحج والمجاورة ﴿ توفي ﴾ يوم الاحد ودفن يوم الاثنين عاشر صفر سنة احدى وتسعين وسبعماية بتربة والده خارج باب المحروق احد ابواب القاهرة وكان مشهدًا حفلًا بالفقهاء والفقراء [في الاصل : « الفقهرا »] » وفي النجوم الزاهرة (ج ٦ ، ص ١٥٦ ، س ١٣) ان مدرسة الشيخ البلقيني كانت « بحارة بهاء الدين قراقوش من القاهرة »

﴿ يكنى ﴾ ابا العباس ﴿ ويلقب ﴾ شهاب الدين الفقيه الشافعي المذهب قاضي قضاة الشافعية بحلب كان ذكيًا فطناً ذا مشاركة جيدة في فنون العلم والادب لكن اردت عليه اصالته واوقعته في الهالكين وسبب ذلك انه كان مولعاً بثلب اعراض الناس مستهزئاً [١] باقوال الاكابر من العلماء والصلحاء مواظباً على النفاق والاساءة واخلاف الوعد ومعاداة الاحباء بسوء ظنه وتخيله الفاسد وما احقه [بقول] الامام عبدالله بن المبارك رضي الله عنه من استخف بالعلماء [٩٣ق] ذهبت اخرته ومن استخف بالامراء ذهبت دنياه ومن استخف بالاخوان ذهبت ثروته ولم يزل بحلب الى ان عصى الامير كمشبغا بحلب على الامير منطاش وركب الامير صارم الدين ابرهيم ابن الامير قطلقتمر على كمشبغا فاركب معه قاضي القضاة شهاب الدين احمد المذكور وثارت الفتنة بين اهل حلب واهل بانقوسا الى ان حصل بين الفئتين من النهب والقتل وسفك الدماء ما لا مزيد عليه فلما انتصر الامير كمشبغا على الامير ابرهيم ووسطه انهزم من بقي من اهل بانقوسا والقاضي شهاب الدين احمد المذكور فامر الامير كمشبغا بقتل قاضي القضاة[٢] شهاب الدين المذكور لاجل ركوبه مع ابرهيم بن الامير قطلقتمر وما ثبت عليه من سوء الظن به واعتماد القاء الفتن ﴿ قتل ﴾ بجب السقا وخان شيخو ما بين معرة النعمان وكفرطاب في سنة احدى وتسعين وتسعماية هذه السنة عند توجه الامير كمشبغا من حلب الى خدمة الملك الظاهر برقوق بعد خروجه من الكرك ومسيره لمحاربة اهل الشام عن نيف واربعين سنة والله اعلم

﴿ احمد [٣] العجمي ﴾ يلقب ﴾ شهاب الدين ﴿ ويعرف ﴾ بزاده كان شيخ درس الحديث النبوي بمدرسة الملك الظاهر برقوق المستجدة بين القصرين داخل القاهرة المحروسة ﴿ توفي ﴾ يوم الاربعاء حادي عشري المحرم سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ احمد [٤] المصري ﴾ الوفاة ﴿ يلقب ﴾ شهاب الدين ﴿ويعرف﴾ بالمسيري

---

(١) في الاصل : « مستهزا »

(٢) «القضاة» مكررة في الاصل

(٣) في الاصل بياض ثم كُتب فيه بخط آخر: «بن ابي يزيد السرامي »، وفي النجوم الزاهرة (ج٥، ص ٥٠٩ ، س ٣-٤) : « شهاب الدين احمد بن ابي يزيد بن محمّد المعروف بمولانا زادة السيرامي » ، وفي شذرات الذهب (ج ٦ ، ص٣١٦ ، س ١٩—٢٢) : « شهاب الدين احمد بن ركن الدين بن يزيد بن محمد السرائي . . . . وكان السلاطين من بلاد سراى قد فوضوا اليه [الى والده] النظر في اوقافهم »

(٤) بياض في الاصل

﴿ توفي ﴾ في العشر الاوسط من المحرم سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ اربغا بن عبدالله التركي ، يلقب ﴾ سيف الدين تنقلت به الاحوال الى ان صار احد الامراء العشرات ومقدم البريدية بالديار المصرية وكان اربغا المذكور زوج بنت خال الولد عبد الرحيم وله منها ابنة ﴿ توفي ﴾ في صفر سنة احدى وتسعين وسبعماية (١)

﴿ تلكتمر بن عبدالله التركي ، يلقب ﴾ سيف الدين احد الامراء الطبلخانات بالديار المصرية كان خرج لكشف الجسور ﴿ فتوفي ﴾ بالطاعون الذي كان وقع بالقاهرة المحروسة الذي مات به جماعة من الاماثل ومن الصغار والكبار في سنة احدى وتسعين وسبعماية ﴿ وتوفي ﴾ فيه ايضاً ﴿ امير علم ﴾ احد الامراء الطبلخانات بالديار المصرية ﴿ وتوفي ﴾ فيه ايضاً ولد قاضي القضاة ناصر الدين ابن الميلق وبعده توفيت والدته زوجة قاضي القضاة ناصر الدين ابن الميلق المذكور ودفنت في يوم الاثنين صبيحة ليلة وفاتها حادي عشري شهر ربيع الاول [٩٤ و] من سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة وكان ولدها دفن في يوم السبت تاسع عشره ﴿ وتوفيت ﴾ زوجة كاتب السر في ليلة وفاة زوجة ابن الميلق

﴿ جركس بن عبدالله التركي ﴾ الخليلي ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين ﴿ اصله ﴾ مملوك الامير الكبير يلبغا العمري الخاسكي الاتابك تنقل في الخدم الى ان صار امير ماية(٢) مقدم الف امير اخور كبير في ايام الملك الظاهر برقوق ﴿ ترجم ﴾ له القاضي زين الدين طاهر ابن حبيب فقال كان حسن الشكالة جميل الصفة مهيباً ذا خبرة ومعرفة لين الكلام كثير الاحتشام ذا همة واجتهاد وعزيمة صادقة وحسن اعتماد باشر الامور الجليلة والوظايف السنية في خدمة السلطان الملك الظاهر وتنقل في الاقطاعات الى ان استقر في جملة الامراء الكبار مقدمي الالوف والوظيفة المذكورة واستمر على ذلك الى ان انتهت مدة مقامه وقرعه الاجل المحتوم كأس حمامه كانت ﴿ وفاته ﴾ مقتولاً في وقعة الناصري بظاهر دمشق حين خامر الامراء الذين كانوا معه وصاروا مع الناصري في يوم الاثنين حادي عشري شهر ربيع الاخر(٣) سنة احدى وتسعين وسبعماية

---

(١) على الهامش الايمن بالخط نفسه : « ﴿ يكتب ﴾ بعد اربغا بزلار المكتوب في الصفحة التالية »

(٢) في الاصل : « ميه »

(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٠٩ ، س ١٤—١٥) : « حادي عشر شهر ربيع الاوّل » ، وقد ورد ذكر مقتل جركس الخليلي اعلاه (ص ٦٣—٦٤) وفي النجوم الزاهرة (ج٥، ص٤٠٠ ، س٩) في حوادث يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر

﴿ بزلار بن عبدالله العمري ﴾ الناصري[١] ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين اصله مملوك الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الصالحي كان الناصر حسن رباه صغيراً مع اولاده ثم تنقل في الاقطاعات والامريات الى ان صار نايب السلطنة بدمشق المحروسة وقد ﴿ ترجم ﴾ له القاضي زين الدين طاهر بن حبيب فقال كان اميراً حسن الشكالة لطيف المقالة وافر الهمة وافي الشجاعة في كل ملمة شديد القوة في الطعن بالسمهري وضرب الحسام شديد السهام الى كل غرض يصوب عليه وكل رام ويرمي عن قوس قوية ويحمي الديار بحد الحسام واسنة السمهرية وكان ذا مشاركة حسنة في فنون كثيرة خصوصاً في الفلكيات والنجامة مع فطنة كبيرة ولي نيابة الاسكندرية ثم تنقل في الاقطاعات الكبار بتقدمة الالف مرة بعد اخرى الى ان جُهز الى طرابلس الشام مقيماً بغير اقطاع ثم استقر بعد مدة في جملة الامراء بها الى ان ركب على نايبها الامير اسندمر ثم حضر الى الامير يلبغا الناصري بدمشق وتوجه صحبته الى الديار المصرية ثم عاد وقد تولى نيابة السلطنة بالشام المحروس واستمر مدة يسيرة واعتقل بعد امساكه واطلاعه قلعتها بامر منطاش في مبتدأ دولته وكانت ﴿ وفاته ﴾ بها في سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة عن نيف وخمسين سنة

﴿ حسن بن الامير علاء الدين علي ﴾ بن الامير الكبير سيف الدين قشتمر التركي الاصل ﴿ يلقب ﴾ حسام الدين كان احد الامراء العشرات بالديار المصرية وكان والده احد مقدمي الالوف واحد الحجاب بالديار المصرية وكان جده [٩٤ ق] كذلك وتولى نيابة السلطنة بحلب وغيرها ﴿ توفي ﴾ حسن المذكور في الطاعون في سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ حسين[٢] [٣] المصري ﴾ الوفاة ﴿ يكنى ﴾ ابا علي ﴿ ويلقب ﴾ بدر الدين ﴿ ويعرف ﴾ بالحبار[٤] الشيخ الصالح الرباني الصوفي الشاذلي المذكور ﴿ رأى ﴾ سيدي الشيخ حسين المذكور سيدي الشيخ ياقوت الشاذلي وصحبه وتلقن منه وتزوج ابنته وكان في اول امره يصنع الحبر الذي يكتب به ويبيعه ثم صار يجلس بزاويته بظاهر القاهرة

(١) على الهامش الايسر بالخط نفسه : « يكتب بعد اربغا »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥١٠ ، س ٢٣) : « حسن »

(٣) بياض في الاصل ، وفي انباء الغمر : « بن عبدالله »

(٤) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥١٠ ، س ٢٣) : « الخبّاز » ، وفي انباء الغمر : « الحبار بالمهملة ثم الموحدة »

المحروسة ويعظ الناس ﴿ توفي ﴾ في ليلة الاثنين ودفن في يوم الاثنين حادي عشري شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة بقرافة مصر الصغرى

﴿ زامل[١] ﴾ [٢] بن مهنا ﴿ العربي ﴾ امير آل فضل ﴿ توفي ﴾ في سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ سودون بن عبد الله المظفري ﴾ الظاهري ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين نشأ بحلب عند مخدومه الامير قطلوبغا المظفري احد مقدمي الالوف بها وتنقلت به الاحوال الى ان تولى نيابة السلطنة بحماة ثم ولي نيابة حلب وقد ﴿ ترجم ﴾ له القاضي زين الدين طاهر بن حبيب فقال كان اميراً حسناً خيراً ديناً متواضعاً منفصلاً للخير محباً للفقراء واهل الصلاح[٣] كثير البر والمعروف مواظباً على الصلوات الخمس والعبادة قليل الكلام الا فيما يجدي خيراً من امور الدنيا والاخرة وكان لا يقصد لاحد شراً ولا اذاية[٤] نشأ بحلب عند مخدومه الامير قطلوبغا المظفري احد مقدمي الالوف بها نشأة حسنة وما برح مكرماً عنده وعند غيره من الامراء والنواب بحلب وباشر الخزندارية عند الامير سيف الدين جرجي الادريسي الناصري وهو يوميذ نايب حلب ثم تنقل في الامريات والحجوبية الى ان استقر نايب السلطنة بحماة ثم الى نيابة السلطنة بحلب ثم انفصل منها بعد ان باشرها على الوجه المرضي واستقر بعد ذلك اتابك العسكر بحلب ويلبغا الناصري نايباً بها فحصل بينهما من الشر ما اوجب العداوة الاكيدة واشتهر ذلك بينهما الى ان حمل الامير يلبغا المذكور على العمل عليه وتسليط من قتله بدار النيابة بحلب وكان ﴿ قتله ﴾ في سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة وكانت وفاته عن نيف وستين سنة

﴿ سراي بن عبدالله الرجبي[٥] ﴾ اليلبغاوي ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين ﴿ ويعرف ﴾ بالطويل اصله مملوك الامير يلبغا العمري الخاسكي وتنقل في الخدم الى ان صار امير طبلخاناة بالديار المصرية وكان من اخوة الامير بركة الجوباني فلما اراد بركة الحركة على الاتابك برقوق طلع الامير سراي الطويل المذكور الى الامير برقوق ونم على الامير بركة فلما طلع

(١) في تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٢٦ ، س ١٨) : « زامك »
(٢) بياض في الاصل
(٣) في الاصل : « والصلاح »
(٤) في الاصل : « بدايه »
(٥) كذا في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٣١٩ ، س ٦) ، وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٤٦ ، س ١٣) : « الرجبى » . وفي الاصل : « الرحى » ، ومثله في حاشية النجوم الزاهرة

اخوة الامير بركة يهنئوا الاتابك برقوق بولد اتاه قبض على الذين طلعوا اليه وجرت الفتنة الى ان قبض بركة واستمر سراي على امرته الى ان ﴿ توفي ﴾ في ليلة الجمعة ودفن ثاني يوم وهو يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وسبعماية

[٩٥و] ﴿عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمد بن خير السكندري ﴾ المصري الوفاة ﴿ يلقب ﴾ جمال الدين الفقيه المالكي قاضي قضاة المالكية بالديار المصرية كان من اهل الخبرة[1] والمعرفة بمداخل الدنيا ومخارجها والعمل في تحصيلها ومداراة الناس والتوصل الى المنافع العايد نفعها عليه رحل من وطنه ثغر الاسكندرية الى الديار[2] المصرية فاقام بها وولي الوظايف الدينية ولي الحكم بها وباشر مباشرة حسنة تنقل فيه مرتين واستمر في الثانية الى ان دنت منيته وانقطع امله من الدنيا وامنيته وكان له اعتقاد كثير في الفقراء ومحبة صادقة ﴿ توفي ﴾ يوم الاربعاء ودفن يوم الخميس ثامن عشر شهر رمضان سنة احدى وتسعين وسبعماية

﴿ عبدالله بن الشيخ الامام المحدث علاء الدين مغلطاي ﴾ ابن قليج ﴿ المصري ﴾ المولد والدار والوفاة ﴿ يلقب ﴾ جمال الدين الفقيه الحنفي المذهب كان من اماثل العدول بالقاهرة ومن اعيان الناس ذا شكالة حسنة والفاظ لينة كثير الاتضاع حسن الطباع ﴿ توفي ﴾ في يوم الثلاثاء ثاني عشري شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ عثمان بن سليمان ﴾ بن رسول بن امير يوسف بن خليل بن نوح ﴿ الكَرادي[3] ﴾ بفتح الراء المهملة وتخفيفها التركماني المصري الوفاة الفقيه الحنفي المذهب[4] اصله من البلاد الشمالية وقدم الى الديار المصرية واتصل بخدمة الامير سيف الدين برقوق وهو اتابك وكان شكلًا حسناً وهيأة[5] جميلة صاحب همة عالية في امور دنياه واخرته ولديه مشاركة حسنة فلما تولى الملك الظاهر برقوق السلطنة صار حظ شرف الدين الاشقر عنده وافر وكان يأكل على يده ويقضي اشغال الناس في الباطن والظاهر واستقر في جملة الايمة السلطانية واستقر بعد ذلك شيخ الصوفية بالخانقاة الركنية بيبرس الجاشنكير داخل

(١) في الاصل « والخبره » (٢) في الاصل : « الدار »

(٣) في انباء الغمر : « الكردى »

(٤) وعلى الهامش الايسر بالخط نفسه : « ﴿ يلقب ﴾ شرف الدين ﴿ ويشهر ﴾ بالاشقر »

(٥) في الاصل « هية »

القاهرة المحروسة ثم تولى قضاء العساكر المنصورة بالديار المصرية واستمر على ذلك الى ان ﴿توفي﴾ يوم الخميس رابع عشري شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة مطعوناً

﴿عشقتمر[١] بن عبدالله التركي﴾ المارديني ﴿يلقب﴾ سيف الدين الامير الكبير تنقل في الخدم السلطانية والاقطاعات الجليلة الى ان ولي نيابات السلطنة بحلب والشام واقام بالقدس مدة مشتغلاً بالصلاة والعبادة ﴿توفي﴾ في سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿علم دار الناصري﴾ كان اميراً محترماً مكرماً ذا وجاهة بين ارباب الدول وله قدم هجرة[٢] في الخدم السلطانية من ايام السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الصالحي والى اخر وقت تنقل في الامرة والوظايف بالباب الشريف بالديار المصرية والبلاد الشامية وكان مجتهداً في فعل الخير وعمارة المساجد والسبل وجهات المعروف وله اثار حسنة بالديار المصرية والبلاد الشامية وانقطع في اخر عمره بدمشق وترك الاقطاع والوظايف وبقي يتردد الى الجامع الاموي [٩٥ ق] اوقات الصلوات ويحضر الخانقاة السمصاطية[٣] ويواظب تلاوة القرآن العزيز ﴿توفي﴾ بدمشق في سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة عن نيف وثمانين سنة

﴿مثقال بن عبدالله الجمالي﴾ الطواشي الساقي ﴿يلقب﴾ سابق الدين الزمام كان اصله خادم الملك المجاهد صاحب اليمن ولما حج كان معه فنهب وابيع واشتراه سيدي حسين بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الصالحي فلما تولى ولده الملك الاشرف شعبان الملك وتزوجت والدته بالامير الكبير الجاي اليوسفي الاتابك امير سلاح استقر مثقال المذكور ساقي خوند والدة الملك[٤] الاشرف فاستمر في خدمتها الى ان ماتت فاخذه السلطان الاشرف وجعله جمداراً وساقياً ولالا ولده سيدي امير حاج ثم نقله الى شاد الاحواش السلطانية ثم لما توفي الطواشي سابق الدين مثقال الانوكي نقل الطواشي افتخار الدين ياقوت زمام الادر السلطانية الى مقدمة المماليك السلطانية واستقر الطواشي سابق

---

(١) في انباء الغمر وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص٥١٢ ، س ٢١) : « اشقتمر »

(٢) اي « سابقة طويلة » . راجع Quatremère, *Sultans Mamlouks* (م١ ، ج ٢ ، ص٢٠١ ، س ١٠و١٩) و Dozy, *Supplément* (ج ٢ ، ص ٧٤٧ ، ع٢)

(٣) كذا في الاصل ، و « السميساطية » في خطط الشام لمحمد كرد علي (دمشق ، ١٩٢٨) ج ٦ ، ص ١٣٥ نقلاً عن كتاب الدارس للنعيمي

(٤) « الملك » مكررة في الاصل

الدين مثقال المذكور زمام الادر الشريفة وشيخ مشايخ الخدام بالضريح النبوي على ساكنه افضل الصلاة والسلام فاستمر على ذلك الى ان قتل الملك الاشرف ثم قبض بعده قرطاي فلما حكم الامير عز الدين عزله وولى مكانه مقبل الداوودي السيفي يلبغا فانقطع سابق الدين مثقال المذكور في بيته ثم سافر الى المدينة المشرفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام والرحمة فاقام بها ثم صار يتردد من مكة المشرفة الى المدينة النبوية المعظمة ثم الى البيت المقدس ثم رجع الى المدينة المشرفة فاقام بها الى ذي القعدة سنة احدى وتسعين وسبعماية فخرج حاجاً فضعف بالطريق ﴿فتوفي﴾ في بدر فدفن عند الشهداء بها في ليلة الجمعة تاسع عشري ذي القعدة سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ ' محمد ' (١) المصري، يلقب ﴾ شمس الدين ﴿ ويعرف ﴾ بالناسخ ﴿توفي﴾ يوم الثلاثاء حادي عشر صفر سنة احدى وتسعين وسبعماية

﴿ محمد بن الامير سيف الدين بزلار التركي، يلقب ﴾ ناصر الدين كان والده احد الامراء مقدمي الالوف وكان الامير ناصر الدين المذكور احد الامراء العشرات بالديار المصرية ﴿ توفي ﴾ في يوم الاحد العشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة بالطاعون

﴿ ' الشاب ' ابو يحيى بن سيدنا ﴾ قاضي القضاة ولي الدين (٢) ابن خلدون المالكي ﴿ توفي ﴾ يوم الخميس ثالث عشري جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعماية

﴿ قرا محمد بن بيرم خجا التركماني، قتله ﴾ ابن اخيه في سنة احدى وتسعين وسبعماية (٣)

[٩٦و] ﴿ محمد بن ' مفتي الفرق شيخ الاسلام ' ﴾ سراج الدين ابي حفص عمر بن الشيخ الصالح بهاء الدين رسلان بن الشيخ المرحوم ناصر الدين نصير بن علم الدين صالح ﴿ البلقيني ﴾ المصري المولد والدار والوفاة ﴿ يكنى ﴾ ابا اليمن ﴿ ويلقب ﴾ بدر الدين سبط سيدنا ومولانا قاضي المسلمين بهاء الدين ابن عقيل ﴿ كان ﴾ القاضي بدر الدين اماماً علامة عالماً افتى ودرس وباشر الوظايف الجليلة وتولى قضاء العساكر المنصورة بالمملكة الاسلامية بالديار المصرية ﴿ ترجم ﴾ له القاضي زين الدين طاهر بن حبيب موقع الدست الشريف ﴿ فقال ﴾ فاضل تقصر السن الفكر عن مدى مجاراته وتحصر صدور ذوي النظر عن مباراته ويتكون اللؤلؤ المكنون من ملتقطات لسانه وتتلون

(١) بياض في الاصل

(٢) بياض في الاصل، ولعلّ المقصود: « عبد الرحمن »

(٣) بقية هذه الصفحة، وهي ما يقارب اربعة اسطر، فراغ في الاصل

ازاهير الرياض من فنون بيــانه وثبج بحره لا يمتطى وفي نهج فكره لا يختطى نشأ والرياسات تتهاداه وبرع ملبياً داعي الهمم حيث ناداه وملك عنان السيادة وسلك اطوع السبل الى عنان السعادة وانتقل انتقال البدر في مطالع سعوده واصفى لمتقــاضي عوارف الفضل مشارع وعوده واقبي من وجوه زمانه كل ضاحك باسم وانتشق من عرف صبــا اوانه اعطر صبا ناسم وكان كلفاً بالجود لا متكلفاً مطبوعاً على مكارم الاخلاق لا متطبعاً اخذ العلم عن والده شيخ الاسلام وتبحر فيه الى ان روت عنه افواه المحــابر والسن الاقلام وشارك اهل العلوم فكان له منهم اوفى نصيب وجامل ارباب الفنون فظهر لهم بكل معنى غريب ثم دون العلم الشريف وكرس وباشر الوظايف الجليلة وافتى ودرس وتولى قضاء العساكر بالديار المصرية واستمر به الى ان تطاولت اليــه يد القضاء القسرية ولم يطل بدهره عمره ولا شب عن غمره حتى حان حينه وسُلب نفسه وماله وفارق اهــلًا واي اهل ولم يورث عن كلالة ﴿ توفي ﴾ بالقاهرة قبل طلوع الشمس من يوم الجمعة سابع عشري شعبان المكرم سنة احدى [٩٦ ق] وتسعين وسبعماية هذه السنة وصلي عليه بعد صلاة الجمعة بالجامع الحاكمي ودفن بمدرسة والده التي انشأها بحارة بهاء الدين بالقرب من باب القنطرة داخل القاهرة المحروسة

﴿ محمد بن جمال الدين محمود ﴾ بن عبدالله ﴿ النيسابوري ﴾ المصري الدار والوفاة(١) اشتغل بالطب والعلم الشريف في بلاده ثم حضر الى الديار [المصرية] وتقوى فيه وحصل الكثير منه على عمه قاضي القضاة جلال الدين جار الله واشتغل وحصل وكان عنده مشاركة في علوم ﴿ذكره﴾ الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق ﴿فقال﴾ كان شكلًا حسناً عالماً فاضلًا متفنناً مفتياً ديناً طاهر الورع بشوشاً دمث الاخلاق عارفاً بالتصوف واحوال الفقراء وتولى مشيخة الخانقاة الصلاحية بدار سعيد السعداء ثم استقر في افتاء دار العدل واستمر مثابراً على الاشتغال بالعلم والاشغال الى ان اذنته المنية عند انتهاء اجله بالانتقال ﴿توفي﴾ يوم الاحد سابع عشري جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة بالقــاهرة عن نيف واربعين سنة

﴿ (٢) العجمي(٣) ﴾ المصري الوفاة ﴿ يلقب ﴾ منهاج الدين الشيخ العــالم

(١) على الهامش الايمن بالخط نفسه : « ﴿ يلقب ﴾ شمس الدين»

(٢) بياض في الاصل

(٣) في شذرات الذهب (ج ٦ ، ص ٣٢٢ ، س١) : « الرومى » ، وفي انباء الغمر : « الروسى »

الفقيه الحنفي المذهب الاصولي كان مدرس الحنفية بمدرسة ام السلطان الاشرف شعبان التي بالتبانة خارج القاهرة المحروسة ومدرس درس الحنفية بجامع طولون ومن حين رأيناه يحضر جامع طولون لم نسمعه يدرس فيه شيء من الفقه وانما كان بعض الجماعة يقرأ عليه في كراس بعض شيء من اصول الفقه ويستحسن هو ما يقرأه القارىء ويتكلم في بعض الاحيان بكلام لا يفهمه وحصل له في آخر عمره رمدة عظيمة انقطع بها مدة وقاضي القضاة شمس الدين الطرابلسي يدرس عوضاً عنه فقيل انه ينوب عنه وقيل انه نزل له عن الدرس ﴿ توفي ﴾ بالطاعون ودفن يوم الاربعاء رابع عشر[1] شهر ربيع الاول [2] وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ [3] المصري ، يلقب ﴾ سعد الدين شيخ رباط خانقاة المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير الناصري ﴿ توفي ﴾ يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ [4] المصري ، يلقب ﴾ محب الدين ﴿ ويشهر ﴾ بالسبتي[5] الشيخ الصالح شيخ مصلاة خولاة[6] بالقرافة ﴿ توفي ﴾ يوم الاربعاء ودفن ثاني يوم وهو يوم الخميس العشرين من صفر سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة بالصحراء بتربة الامير الكبير سودون الفخري الشيخوني نايب السلطنة بالديار المصرية خارج باب البرقية والباب الجديد

[٩٧ و] ﴿ [7] المكي ﴾ المصري الوفاة ﴿ يعرف ﴾ بابن الوكيل الفقيه الشافعي ﴿ توفي ﴾ في يوم السبت خامس عشر صفر سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

---

(١) في شذرات الذهب (ج ٦ ، ص ٣٢٢ ، س ٥) : « رابع عشرى »

(٢) بياض في الاصل ، والمقصود : « سنة احدى »

(٣) بياض في الاصل

(٤) بياض في الاصل ؛ وفي انباء الغمر ، وشذرات الذهب (ج ٦ ، ص ٣١٦ ، س ١٢) : « احمد بن محمد »

(٥) كذا في انباء الغمر ، وشذرات الذهب (ج ٦ ، ص ٣١٦ ، س ١٣) ، والتنقيط في الاصل غير واضح

(٦) كذا في الاصل ، وفي شذرات الذهب (ج ٦ ، ص ٣١٦ ، س ١٣) : « حولان » ، لكن في خطط المقريزي (ج ٢ ، ص ٤٥٤ ، س ٢٨) : « خولان »

(٧) بياض في الاصل ، وفي انباء الغمر : « احمد بن موسى بن على شهاب الدين » ، وفي شذرات الذهب (ج ٦ ، ص ٣١٦ ، س ١٥) : « شهاب الدين احمد بن موسى بن على »

﴿ مُغلطاي بن عبدالله التركي ، يلقب ﴾ علاء الدين تنقلت به الاحوال الى[1] ان تولى ولاية القاهرة المحروسة وتولى الجيزة وغيرها ﴿ توفي ﴾ في المحرم سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ نوغاي[2] بن عبدالله العلائي ، يلقب ﴾ سيف الدين كان احد الامراء العشرينات[3] اعطاه الملك الظاهر برقوق الامرة على كبر سنه فلم تطل مدته فيها واستقر به امير علم الى ان ﴿ توفي ﴾ في سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ الصاحب [4] القبطي ﴾ المصري ﴿ يلقب ﴾ علم الدين ﴿ ويعرف ﴾ بكاتب سيدي وزير الديار المصرية في ايام الملك الظاهر برقوق ﴿ توفي ﴾ في العشر الاول من المحرم سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ [5] القبطي ، يلقب ﴾ تاج الدين ﴿ ويشهر ﴾ بابن ريشة تولى نظر الدولة بالديار المصرية شريكاً للقاضي فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس ﴿ توفي ﴾ ودفن في يوم الاحد سادس عشري[6] جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة بالطاعون

﴿ [7] القبطي ، يلقب ﴾ تقي الدين كان مستوفي اوقاف السيدة نفيسة رضي الله عنها ﴿ توفي ﴾ في اوايل شهر صفر سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة وتولى عوضاً عنه باستيفاء اوقاف السيدة نفيسة القاضي علم الدين ابن وجه الطيبة[8]

[٩٨ و] ﴿ يُونس بن عبدالله النُوروزي ﴾ الظاهري ﴿ يلقب ﴾ شرف الدين الدوادار هو عتيق الامير سيف الدين جرجي الادريسي الناصري نايب حلب ثم خدم الامير الكبير يلبغا العمري الخاسكي الاتابك وبعده عمل دوادار عند الامير الكبير سيف الدين

---

(١) « الى » مكررة في الاصل

(٢) في انباء الغمر : « يوعاى »

(٣) في انباء الغمر : « الطبلخانات »

(٤) بياض في الاصل ، وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٦٨ ، س ٨) : « علم الدين عبد الوهاب بن القسيس المعروف بابن كاتب سيدى » و (ج ١ ، ص ٢٦٩ ، س ٨) : « علم الدين بن القسيس المعروف بكاتب سيدى » . وفي هذا الموضع الاخير يذكره ابن اياس بين وفيات سنة ٧٩٠ هـ .

(٥) بياض في الاصل ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ص ٥١٤ ، س ٢٠-٢١) : « تاج الدين عبدالله وقيل امين الدين بن مجد الدين فضل الله بن امين الدين عبدالله »

(٦) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥١٤ ، س ٢٢) : « سادس »

(٧) بياض في الاصل

(٨) بقية هذه الصفحة (٩٧ و) ، والصفحة التالية (٩٧ ق) ، فراغ في الاصل

اسندمر الناصري الاتابك الاشرفي ويونس اخو الامـير سيف الدين جركس النوروزي وتنقلت به الاحوال بعد الامير اسندمر الى ان صار احد الامراء الالوف بالديار المصرية ودوادار الملك الظاهر برقوق وقد ﴿ترجم﴾ له القاضي زين الدين طـاهر بن حبيب فقال كان امير امين جدير بالخير قمين بالمعروف معروف وبالاحسان موصوف كثير العبـادة كبير السيادة مواظب على الصلاة والصيام مثابر على التهجد والقيام صاحب ناموس وحرمة وافرة وكلمة يحب الاحتشام ولزوم الادب وملازمة الخدمة لله والناس وكـثرة الدأب لم يُعرف له صبوة بين الاصحاب والاخوان ولا لهو فاحش ولعب فيه شيان وله قـدم عند الفقراء راسخ وقدم في الامجـاد والعلماء والمشايخ يحب السماع ويعجبه حضوره ويرتاح للاجتماع ويظهر به سروره وكان كثير الاكرام للفقهاء والفقراء واهل الخير وابتنا كثيراً من العماير الوقف ومواطن الذكر وعمر مدرسة وخانقاة ورباطاً وزاوية وتربة واحواض سابيل الماء بالديار المصرية والشامية وبنا خان عظيم الشأن على بريد من سمرة بالمركز المعروف بالسلفة وهو احسن السبل الموجودة على الطريق من الديار المصرية الى حلب نشأ في خدمة الامراء والملوك من اواخر الدولة النـاصرية محمد بن قلاون عند معتقه الامير سيف الدين جرجي الناصري والى اخر وقت باشر الوظايف الجليلة ونيابة بعلبك وتنقل في الاقطاعات من الطبلخانات الى تقدمة الالف في خدمة الملك الظاهر برقوق وباشر الدوادارية واستمر على ذلك الى ان توجه صحبة الامراء الى الشام المحروس كما تقدم شرحه ﴿توفي﴾ مقتولاً بامر الامير يلبغا الناصري على يد الامير عنقا بن شطي امير آل مري[1] بالقرب من الخربة من بلاد دمشق ثاني يوم الوقعة يوم الثلاثاء ثاني عشري ربيع الاخر سنة احـدى وتسعين وسبعماية هذه السنة عن نيف وستين سنة

﴿الست شقرا﴾ بنت الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاون الصالحي كانت زوجة اروس ﴿توفيت﴾ يوم الثلاثاء ثامن عشري جمادى الاولى سنة احدى وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿وتوفي﴾ في هذا العام جماعة من الامراء بالديار المصرية والشام قتلًا وخنقاً وطاعوناً وغير ذلك والله اعلم

---

(١) كذا في الاصل ، لكن : « مرا » في النجوم الزاهرة (ح ٥ ، ص ٥٠٩ ، س ١٩) وصبح الاعشى (ج ٤ ، ص ٢٤٣ ، س ٢)

ذكر الحوادث
في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية(١)

﴿ في يوم الثلاثاء ﴾ ثاني شهر الله المحرم من سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة وصل العسكر المصري الى غزة المحروسة ودخل السلطان الملك المنصور امير حاج بن الملك الاشرف شعبان الى الخام المنصوب له بغزة بعد الزوال بنحو ساعة رملية وهو في دست المملكة والقضاة قدامه وقعد القضاة عند السلطان في خيمته سويعة وخرجوا من عنده ونزلوا بجامع يلبغا بغزة وكان يوم دخول السلطان الى غزة يوماً مشهوداً ﴿ ورأيت ﴾ بخط اقضى [٩٨ ق] القضاة موفق الدين احمد بن قاضي القضاة ناصر الدين نصرالله الحنبلي حين وصل كتاب والده اليه من غزة يخبره فيه بوصولهم اليها ومضمون خط القاضي موفق الدين وقد ارسل ذلك الي كان وصول العسكر الى غزة يوم الثلاثاء ثاني المحرم بعد الزوال بنحو ساعة رملية ودخل مولانا السلطان والقضاة قدامه وهو في دست المملكة وقد لبس الترك حتى صاروا كشعلة النار والقضاة والفقهاء صحبتهم الاعلام والمصاحف وكان عسكراً عظيماً قيل ما رؤي مثله وكان دخولهم غزة يوماً مشهوداً فانه لم يتأخر في غزة رجل ولا امرأة الا خرجوا باجمعهم ولما وصل القضاة الى الخيام دخلوا خيمة مولانا السلطان وقعدوا عنده سويعة ونزل السادة القضاة في جامع يلبغا بغزة انتهى ما نقلته من خطه

﴿ وفي يوم السبت ﴾ سادس شهر الله المحرم المذكور ركب نايب الغيبة بمصر المحروسة وعدا الى بر الجيزية وضرب حلقة على خيول الناس المربوطة على البرسيم بسبب الربيع فلم يجد الا خيول يسيرة فاحتاط عليها وسلمها للامير سالم بن ابي حبشي امير اخور

(١) ٢٠ كانون الاول ١٣٨٩ — ٩ كانون الاول ١٣٩٠ م.

الدشار السلطاني ليرسلها الى العساكر بالشام ﴿ وقال ﴾ الامير صارم الدين ابن دقماق في اول المحرم من هذه السنة حضر الى مصر بريدي يسمى عيسى الاوجاقي واخبر بانه فارق السلطان المنصور حاجي وصحبته الاتابك منطاش على الزعقا (١) وانهم بلغهم ان الظاهر برقوق على الغور ﴿ ورسم ﴾ نايب الغيبة الامير صراي تمر باخذ خيول الامراء من اولاد الناس من المرابط وخيول من استضعف ورسم باخذ خيول عربان البحيرة والغربية والشرقية فأخذوا (٢) ﴿ ورسم ﴾ بتجهيز زاد وشعير وغير ذلك ليرسل ذلك الى العسكر المنصور فانه بلغه ان معهم الغلاء

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سابع المحرم المذكور حضر من العسكر المنصور امير اخور الامير صراي تمر نايب الغيبة وشاع ان استاده كان ارسله الى المخيم المنصور وانه اخبر بان الظاهر برقوق توجه الى صفد وان السلطان المنصور سُلم اليه الحكم وانه دخل الى (٣) غزة المحروسة في يوم الثلاثاء ثاني المحرم وان جماعة من عند الظاهر برقوق هربوا الى عند المنصور فاخلع عليه ساير الامراء الذين بالديار المصرية وضربت البشاير ثلاثة ايام بالقلعة وبابواب الامراء ولم يكن لذلك صحة وانما فعلوا ذلك افتعالاً

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثامن المحرم الشهر المذكور اشيع بالقاهرة ان بريدي وصل من الشام واخبر ان الملك الظاهر برقوق هرب ولم يقابل العساكر المصرية ودار البريدي على بيوت الامراء واخلعوا عليه فحينيذ نودي بالزينة بالقاهرة ومصر فزينتا ﴿ وفيه ﴾ اخلع نايب الغيبة الامير صراي تمر على الامير قرطاي التاجي واستقر والي الفيوم وكاشفها وكاشف البهنساوية (٤) والاطفيحية عوضاً عن امير حاج بن ايدمر

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ تاسع المحرم المذكور دار الامير حسين ابن الكوراني والي القاهرة على اصحاب الحوانيت وضرب بعضهم بسبب الزينة وتقويتها

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ عاشر شهر الله المحرم المذكور وصل الى القاهرة قاصد من جهة قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي واوصل كتابه لولده القاضي موفق الدين احمد ومن مضمونه ما قدمنا شرحه

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ حادي عشر المحرم المذكور طلع ناصر الدين محمد بن الحسام

(١) في الاصل : « الرعقا » . والزعقا موضع في الجِفَار بين فلسطين ومصر (معجم البلدان ج ٢ ، ص ٩٠ ، س ١٠)

(٢) في الاصل : « فاءوخدوا »

(٣) « الى » مكررة في الاصل

(٤) في الاصل : « البهسايه »

استاددار الامير ارغون اسكي الى عند الامير صراي تمر نايب الغيبة واخبره ان جماعة من مماليك الملك الظاهر برقوق اتفقوا مع جماعة من مماليك الامراء على انهم يركبوا ويأخذوا القلعة وان منهم جماعة مقيمين بمكان بالبرقية فارسل [٩٩ و] الامير صراي تمر طلب الامير قطاوبغا الحاجب وحسين والي القاهرة وامرهما بقبض المماليك الذين بالبرقية فنزلوا وكبسوا عليهم فوجدوا ست مماليك لابسين الة الحرب وهاش واحد منهم على الحاجب والوالي فكسرهم مرات وحده من جامع التوبة الى الباب الجديد ثم ان بعض الغلمان من جهة الحاجب والوالي اختفى له خلف باب فلما كسرهم وتبعهم خرج الغلام من خافه وهو غافل عنه وضربه بدبوس في رأسه فرماه فلما رأى اصحابه ذلك ارمى مملوك اخر نفسه من سور القاهرة الى الكيمان فانكسرت رجله فقبضوا عليه وعلى الهايش وبقية المماليك ووجدوا عندهم لبوس كثيرة ثم احضروهم الى عند الامير صراي تمر نايب الغيبة فقررهم فقروا انهم متفقين مع جماعة من مماليكه ومماليك الامراء الذين بالقلعة وانهم عند صلاة الجمعة يقتاوا استادينهم ويخرجوا المحبوسين وكذلك يفعلوا مماليك صراي تمر نايب الغيبة باستادهم ويملكوا القلعة والاصطبل والمماليك الذين بالمدينة يركبوا ويطلعوا القلعة ويسلطنوا واحد من اولاد الملوك وسموا جماعة فقبض الامير صراي تمر من مماليكه خمسة وثلاثين نفر وارسل عرف الامير تكا ذلك فقبض من مماليكه عشرين نفر وقبض الامير مقبل امير سلاح من مماليكه سبع نفر فضربوا بعضهم بالمقارع وبعضهم عصروه فاقروا على جماعة من جملتهم الامير شرف الدين يونس امير عشرة فقبض عليه الامير صراي تمر وقبض ايضاً ناصر البدري الاستاددار وطلب قطلوبك وفراج من بيوتهما وقبضهما ونزل الحاجب ووالي القاهرة الى البيسرية التي بين القصرين داخل القاهرة وبها اخوات الظاهر برقوق فاخذوا الامير بيبرس وطلعوا به الى القلعة فحبسوه بها واهان والي القاهرة حسين اخت السلطان واقاربه وجوارهن اهانة[1] عظيمة وسبهن وسب الظاهر سباً قبيحاً واسمعهن كلاماً فاحشاً واخرجهن مهتكات ومشين بين الجنادرة والعوام وشقوا بهن القاهرة الى باب زويلة ثم ردوهن بامر الامير صراي تمر ﴿وقال﴾ الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق في العشر الاول من المحرم اخلع على الامير ركن الدين عمر بن خطاب واستقر والي المنوفية عوضاً عن محمد العادلي

﴿وفي يوم الجمعة﴾ ثاني عشر المحرم المذكور امر الامير صراي تمر والي القاهرة

(١) في الاصل « اهنه »

بقلع الزينة خوفاً عليها من فتنة تقع فقلعت ونزل الامير قطلوبغا الحاجب الى البيسرية وفتشها فلم يجد بها احد من المماليك الظاهرية ثم طلع الى المدرسة الظاهرية المستجدة وفتش بيوت الفقهاء والصوفة فلم يجد بها احد ايضاً من المماليك ثم انه قبض على خواجا اسماعيل وخواجا اخي شمس وعملها في باشات وزناجير وطلع بهما الى القلعة ﴿ وفيه ﴾ رسم نايب الغيبة بأن معادي البحر لا يعدوا بفرس من بر الجيزية الى بر مصر ونودي على مماليك الظاهر برقوق ان من وجد منهم مملوك واحضره الى القلعة يأخذ الفين درهم

[٩٩ ق] ﴿ ذكر الوقعة التي وقعت بين الملك الظاهر وبين العساكر المصرية ونصرته عليهم ورجوعه الى الديار المصرية ﴾

﴿ قيل ﴾ كان الامير الكبير سيف الدين كمشبغا لما بلغه خروج الملك الظاهر برقوق من الكرك ومسيره الى دمشق المحروسة صار يرسل اليه جماعة بعد جماعة وارسل اليه برك وعدد والات الحرب وخيم وغير ذلك الى ان صار في دست الملك ثم سار الامير كمشبغا الى خدمته وصار في جملته ولما حاصر الملك الظاهر دمشق كما قدمنا شرحه وبلغ ذلك الامير منطاش فسار هو والعساكر المصرية الى غزة كما قدمنا شرحه ثم خرج الخليفة المتوكل على الله محمد والملك المنصور حاجي والامير منطاش الاتابك والقضاة والعساكر المصرية من غزة المحروسة وتوجهوا الى دمشق فلما بلغ الملك الظاهر برقوق مسيرهم اليه اعتد لملاقاتهم وسار الى شقحب

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ رابع عشر المحرم المذكور وصل الملك المنصور والعساكر المصرية الى وادي شقحب بالقرب من دمشق فوجدوا الملك الظاهر برقوق باعلى شقحب فاعتدوا للقتال وصار الامير منطاش في ميمنة العساكر المصرية وهو يدل بكثرة اصحابه وما معهم من الخيول والعدد وغيرها فتقدم هو ومن معه من اهل الميمنة الى ميسرة اصحاب الملك الظاهر وحمل عليهم ولما رأى اهل ميسرة العساكر المصرية ان الامير منطاش حمل على ميسرة الملك الظاهر حملوا على ميمنته فاشتد القتال وعظم الامر على اصحاب الملك الظاهر وانهزمت ميمنته وميسرته وتبعهم الامير منطاش وبقية الامراء. فلما رأى الملك الظاهر برقوق ما حل باصحابه وهزيمة ميمنته وميسرته وهو بالقلب ثبت فلما تمت الهزيمة على اصحابه والامير منطاش ومن معه من الامراء في اثرهم وتوغلوا [(١)] في البرية في اتباعهم وابطأ خبرهم حمل الملك الظاهر برقوق بمن ثبت معه على الملك المنصور والخليفة ومن معهما

(١) في الاصل : « وتعولوا »

في القلب من القضاة ومن لا منعة فيه فاحتوى عليهم ونهب من معه من المماليك اثقال الامير منطاش وحواشيه من الامراء وغيرهم وكانوا قد ايسوا من الحياة واختاروا الموت ورأوا انه اسلم لهم واخذوا بقول ﴿ الشاعر ﴾

[١٠٠ و] تأخرتُ استبقي الحياة فلم اجد   لنفسي حياة مثل ان اتقدما
ولسنا على الاعتاب تدمى كلومنا   ولكن على اقدامنا يقطر الدما

﴿وقال﴾ الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق كانت بين السلطان الملك المنصور حاجي وبين الظاهر برقوق في يوم الاحد رابع عشر المحرم بمنزلة شقحب وقعة عظيمة كسر الملك الظاهر برقوق ميمنة العسكر المصري وانكسرت ميسرة الملك الظاهر واختلط العسكران فما يعرف الغالب من المغلوب ولا الكاسر من المكسور فتوجه منطاش الى دمشق مكسوراً هارباً واستأسر معه قجماس بن عم الملك الظاهر برقوق لان منطاش عبر مخيم الظاهر وكان قجماس به مجروحاً فاخذه معه ولما وصل منطاش الى دمشق قال للامير جنتمر نايبها قد كسرنا برقوق وان السلطان غداً باكر النهار يدخل فاخرج انت والعسكر لملاقاته فتأهب العسكر الشامي ولبسوا عدد الحرب وخرجوا في ﴿ يوم الاثنين ﴾ خامس عشر المحرم المذكور صحبة الامير منطاش ونايب الشام ﴿ وقيل ﴾ ان الامير منطاش ومن معه من الامراء لما اتبعوا من انهزم من ميمنة الملك الظاهر وميسرته فانهم لما رجعوا الى عسكرهم وفي ظنهم انهم ظفروا بالملك الظاهر وانتصروا عليه وانه انهزم مع من انهزم فوجدوا الملك الظاهر قد كسر بقية عسكر الديار المصرية وصار الملك المنصور والخليفة والقضاة وبقية من تأخر من العسكر تحت قبضته وقد احتوى على الخزاين والاموال وانتهب اصحابه اثقال الامراء وغيرهم فرجعوا منهزمين الى جهة دمشق وتبعهم بعض اصحابهم من الامراء والمماليك والاجناد وكان الامير جنتمر اخي الامير طاز نايب دمشق عصى على الملك الظاهر ومنعه من دخول دمشق لما قصدها في السنة الماضية كما قدمنا شرحه فلما رجع الظاهر عن دمشق وسار الى شقحب وجرت الوقعة بينه وبين عساكر مصر وانهزم منطاش ووصل الى دمشق سلمها نايبها الامير جنتمر الى الامير منطاش فدخلها وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى ﴿ هذا ﴾ ما كان من امر منطاش ﴿ واما ﴾ ما كان من امر الامير كمشبغا الحموي نايب [حلب] فانه لما انهزم هو ومن معه من اصحاب الملك الظاهر وتبعه الامير منطاش واصحابه فتم في هزيمته لا يلوي على احد حتى دخل الى حلب وملكها وملك قلعتها ﴿ واما ﴾ الملك الظاهر برقوق فانه لما انهزم من انهزم بقي واقف

وقد نهب العسكرين الظاهري والمنصوري وتشتت شملهما [و]تأخر معه نحو ثلاثين نفر فخرج بهم من خلف جبل فرأى الملك المنصور واقف والى جانبه امير المؤمنين والقضاة والعلماء فصوب الظاهر اليهم واحتوى عليهم وكان قد خرج القاضي الشافعي والقاضي الحنفي والقاضي المالكي وقضاة العسكر ونزعوا عنهم قماشهم وجرح خلق من الخليفة والقضاة وغيرهم خلا القاضي الحنبلي فانه امتنع من الركوب هو وولده القاضي برهان الدين ابرهيم فسلما من الجراح والنهب وقتل جماعة من اجناد مصر ومماليك السلطان وغيرهم وعدم من الوقعة القاضي بدر الدين كاتب السر والقاضي جمال الدين محمود ناظر الجيش والقاضي تاج الدين بن الصاحب بن ابي شاكر صاحب ديوان [١٠٠ق] الامير منطاش وغيرهم وكانوا عند التقاء العساكر قصدوا دمشق ظناً منهم ان الملك المنصور والعساكر المصرية تنتصر على الملك الظاهر فخاب ظنهم وانتصر الملك الظاهر ﴿واقام﴾ الظاهر جاليش الامير منطاش والسلطان واقف تحته والمنصور والخليفة الى جانبه والعصايب وراءهم وصار من يرجع من الامراء والمماليك اصحاب منطاش الذين اتبعوا المنهزمين من اصحاب الملك الظاهر برقوق يجد الجاليش منتصباً والعصايب واقفة فيعتقد ان منطاش واقف تحت جاليشه فيأتي اليه فيجد الملك المنصور واقف والملك الظاهر الى جانبه وامير المؤمنين الى جانبهما فينزل ويبوس الارض ويطيع الظاهر ومن لم يطيع اما ان يقتل او يقبض عليه وتراجع الى الظاهر بعض الامراء الذين كانوا معه وبعض عسكره ومماليكه وانضاف اليه جماعة من عسكر منطاش كما قدمنا شرحه واصبح ﴿نهار الاثنين﴾ والملك الظاهر برقوق في عسكر كثيف فحضر الامير منطاش في عسكر الشام وعوامها فحصل بين العسكرين وقايع كثيرة اعظم من اليوم الاول من باكر النهار الى بعد غروب الشمس فقتل من العسكرين خلق كثير وانكسر منطاش والعسكر الشامي ورجعوا مكسورين وقتل منهم في الكسرة ومن العوام خلق لا يحصون فاقام السلطان بعد ذلك بمنزلة شقحب تسعة ايام وعدم القوت عنده حتى ابيعت كل بقسماطة بخمسة دراهم وابيع كل فرس بعشرين درهم وكل جمل بعشرة دراهم ولا وُجد من يشتريهم ﴿قال﴾ صاحبنا الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق اخبرني السيد الشريف زين الدين عبد الرحمن الطباطبي امام الملك الظاهر انه اباع فرس بثمانية دراهم فلما رأى الملك الظاهر عدم القوت جمع ارباب الحل والعقد واشهدهم على المنصور حاجي بانه خلع نفسه ورغب عن الملك لما رأى لنفسه في ذلك من الحظ والمصلحة وبايعوا الملك الظاهر واثبتوا المبايعة والخلع على القضاة وعند ذلك عزم الملك الظاهر على قصد

الديار المصرية فاستناب الامير فخر الدين اياس الجرجاوي في صفد واستناب الامير سيف الدين قديد القلمطاوي بالكرك واستناب الامير علاء الدين اقبغا الصغير بغزة وامر بالرحيل فرحل اكثر العسكر وفي هذا الوقت حضر الامير منطاش ومعه عسكر الشام فوقف على بعد وركب الملك الظاهر ووقف على انهم يتقربوا اليه فلم يتقربوا اليه ووقفوا ساعة ثم رجعوا قاصدين دمشق ورحل السلطان الظاهر قاصداً الديار المصرية ومعه المنصور حاجي والخليفة والقضاة والعلماء وجماعة من العسكر المصري والشامي ومعه جماعة كثيرة من امرايه ومماليكه وقبض منطاش في هذه الوقعة الامير محمد بن اينال اليوسفي واحسن الملك الظاهر الى ساير من صحبه وتوجه نحو الديار المصرية والناس داعين له فلما قرب من قاقون ارسل قاصده [١٠١و] وكتابه الى الامير منصور حاجب غزة بان يحترز على حسن(١) بن باكيش ويحصله له الى ان يحضر فلما وصل قاصده الى غزة اجتمع بحاجبها واعلمه بنصرة الملك الظاهر برقوق واعطاه كتابه فلما قرأه وفهم معناه تضعف لجاه الامير حسن بن باكيش نايب غزة يعوده فقبض عليه واستولى على غزة وخطب للملك الظاهر برقوق واحتفظ بابن باكيش الى ان وصل الظاهر الى غزة فاحضره الى بين يديه فتسلمه السلطان ﴿ وقيل ﴾ ان الحاجب ارسل ابن باكيش الى الملك الظاهر محتفظ به فوصل اليه وهو على الرملة فعراه وامر بضربه فضرب قدامه وهو على الرملة اربعة وعشرين شيب والنساء تزغرت ثم وصل الملك الظاهر الى غزة وضرب ابن باكيش على غزة ماية شيب وعشرين شيب وكان دخول السلطان الظاهر غزة في مستهل صفر من هذه السنة ﴿ هذا ﴾ ما اتفق بالبلاد الشامية ﴿ واما ﴾ ما كان بالديار المصرية فني ﴿ يوم الاحد ﴾ رابع عشر المحرم من هذه السنة قبض الامير ناصر الدين محمد بن ليلى والي الجيزية منسر حرامية كانوا كبسوا على الجيزة واسم كبيرهم منطاش ﴿ وفيه ﴾ استفاض بين الناس ان السلطان الظاهر برقوق كسر جاليش العسكر المصري ﴿ وفيه ﴾ اخلع الامير صراي تمر نايب الغيبة على الامير ناصر الدين محمد بن الحسام الصقري واستقر استاددار الاتابك منطاش عوضاً عن ناصر البدري

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ خامس عشر المحرم الشهر المذكور افرج الامير صراي تمر عن

---

(١) كذا في الاصل وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٢٩٨ ، س ١) ، وفي تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٨٨ ، س ١٨) : « حسين »

الامير ناصر الدين[1] ناصر البدري وعن الامير صراي تمر الشرفي وعن الامير بيبرس ابن اخت الظاهر برقوق وجماعة من مماليك الامراء الممسوكين ﴿ وفيه ﴾ جاء محضر من مدينة الفيوم مثبوت على الحاكم ان الامراء المحبوسين بمدينة الفيوم وقع عليهم حايط فقتلهم ﴿ وهم ﴾ تمرباي الحسني وقرابغا الابوبكري وطغيتمر الجركتمري و يونس الاسعردي وقازان السيفي وتنكز العثماني واردبغا العثماني وعيسى بن سمصاص التركماني ولم يكن لهذا المحضر صحة على ما اشيع وانما الامير صراي تمر نايب الغيبة ارسل الى والي الفيوم فقتلهم وعمل المحضر صورة ولو تطاول الامر لقتل بقية الامراء المحبوسين

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثاني عشري المحرم المذكور قدم امير المحمل المصري بالحجاج وكانوا ركب واحد

﴿ وفي يوم الاثنين[2] ﴾ خامس عشري المحرم المذكور حضر الى الابواب الشريفة سواق ومعه كتب اشيع انها مزورة باشارة الامير صراي تمر نايب الغيبة واخبر بان الملك المنصور حاجي دخل دمشق وان الظاهر برقوق هرب فاخلع على السواق وضربت البشاير ثلاثة ايام فلم ينطلي هذا الخبر على احد وعمل الامير حسام الدين حسين ابن الكوراني وليمة عظيمه غرم عليها نحو اربعة الاف درهم وذبح فيها فرسين

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثامن عشري المحرم المذكور اشيع بالقاهرة ان الملك الظاهر برقوق انتصر وان منطاش انكسر [١٠١ق] وان الملك الظاهر برقوق قبض على الخليفة والسلطان المنصور والقضاة وان الظاهر توجه نحو القاهرة في جيش كبير

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ اول يوم من صفر من هذه السنة حضر بريدي من غزة ﴿ ذكروا ﴾ انه اخو منصور حاجب غزة وعلى يده كتاب من الملك المنصور حاجي وعليه خط الخليفة بان المنصور دخل الشام وحكم به وان الظاهر برقوق انكسر وهرب وان اكثر الامراء الذين معه قتلوا فاخلع الامير صرا[ي] تمر عليه وكذلك الامير تكا والامير قطلوبغا الحاجب

﴿ ذكر خروج مماليك الملك الظاهر برقوق من الحبس ﴾ واستيلايهم على قلعة الجبل

---

(١) اصلها « الدىن » ، ثم شطبت « الد » ونقطت الباء ، فاصبحت « بن » . وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٠١ ، س ٤) : « ناصر الدين استاددار منطاش »

(٢) كذا في الاصل ، والمقصود : « الخميس »

والاسطبل السلطاني وقبضهم على حاشية منطاش ﴿ والخطبة للملك الظاهر برقوق بالقاهرة ومصر وظواهرهما ﴾

﴿ كان ﴾ وقع بين الامير صراي تمر نايب الغيبة بالاصطبل السلطاني وبين الامير تكا نايب الغيبة بقلعة الجبل تنافس وصار كل منهما يخشى من الاخر ويحترز على [نفسه] منه وكان الامراء والمماليك الذين اعتقلهم الامير منطاش الاتابك تحت خزانة الخاص الشريف زرعوا بصل في قصريتين وصاروا يسقوا ما زرعوه الى ان طلع في احدهما ولم يطلع في الاخرى ففتشوا القصرية التي لم يطلع فيها شيء فوجدوها مبخوشة من اسفلها ووجدوا تحتها بلاطة فرفعوها فوجدوا تحتها طاقة ففتحوا تلك الطاقة فوجدوها كبيرة فشالوا منها التراب فانكشف لهم سرداب فمشوا فيه الى اخره فطلعوا من الاشرفية فوجدوا باب الاشرفية الذي من الاصطبل السلطاني مسدود فلما كان في ﴿ ليلة الخميس ﴾ ثاني صفر من هذه السنة طلع المماليك الظاهرية وكبيرهم والمشار اليه فيهم الامير بُطا الطولوتمري الى الاشرفية وفتحوا الباب المسدود وكان الامير صراي تمر رتب عند باب سر الاشرفية المسدود جماعة من المطرجّية يناموا هناك حتى يحرسوا المكان ويحفظوه فلما احس الحراس المطرجّية الذين بالاصطبل السلطاني بفتح الباب المسدود تنبهوا له وكان اول من طلع من الباب مملوك يسمى تمربغا من اخوة بُطا فضربوه المطرجّية فقتلوه فلما وقع تراشق بطا وخرج فضربوه بطرق فوقع الى الارض ثم قام وضرب الذي ضربه بقيده فارماه فهربوا المطرجّية وخرجوا المحابيس وليس معهم شيء من السلاح سوى قيودهم وصار المطرجّية وهم هاربين ينادوا تكا يا منصور فاستيقظ الامير صراي تمر على عياطهم وظن بان تكا هو الذي اخرجهم وانه اتفق معهم فهرب ونزل من الاصطبل الى عند الامير قطلوبغا الحاجب وكان قطلوبغا قد سكن في بيت سيدي ابو بكر بن الامير سنقر ونزل مماليك الظاهر الى باب الاصطبل الذي عند الحراقة فوجدوه مقفول والمفتاح فيه ففتحوه وخرجوا فطلبوا صراي تمر فلم يجدوه فنهبوا القماش الذي كان في قاعته وافرجوا عن جماعة كانوا عنده في الترسيم واخذوا الخيل التي كانت باصطبله وذلك في اول رقدة من الليل ودقوا الكوسات ولا زالوا الى باكر النهار فارمى عليهم الامير تكا من الرفرف بالنشاب ومن القصر ايضاً رمى عليهم الامير مقبل امير سلاح ومماليكه ودمرداش القشتمري ومماليكه فلما طلع النهار تحامى المماليك الظاهرية وظهروا وكثروا وارسلوا الى خزانة شمايل فكسروها واخرجوا من بها من المحابيس [١٠٢و] وكان بها جملة من المماليك الظاهرية

واليلبغاوية وكسروا بقية الحبوس واطلقوا من كان بهم وهرب حسين والي القاهرة ثم ان الامير صراي تمر والامير قطلوبغا لبسا السلاح وركبا فالتقاهم الامير بطا بمن معه فهرب اكثر من كان معهما فانكسرا ودخلا مدرسة السلطان حسن تحصنا بها ﴿ وقيل ﴾ لما خرج المماليك الظاهرية من الباب المسدود الى الاصطبل وهرب منهم الامير صراي تمر كما قدمنا شرحه قبضوا على من تأخر بالاصطبل من المماليك المنطاشية واستولوا على الخزاين ولبسوا السلاح ونزلوا الى الرميلة وصار العوام يكسروا قيودهم ويخلصوهم من الخشب ولما شاع خبرهم صار كل من سمع ذلك من مماليك الملك الظاهر برقوق الذين كانوا اختفوا يحضروا واحد بعد واحد الى ان صاروا مايتين[1] وكان ذلك قريب طلوع الفجر واجتمع خلق عظيم من العوام واقتتلوا هم والامير صراي تمر وقطلوبغا الحاجب اصحاب منطاش واشيع ان الامير صراي تمر هرب وان الامير قطلوبغا الحاجب قاتل قتالاً شديداً وهرب من العوام مرات ويرجع ثم هرب الى مدرسة السلطان حسن وتحصن هو وصراي تمر بها ومضى جماعة من المماليك الظاهرية والعوام الى خزانة شمايل واطلقوا جميع من كان بها محبوساً من مماليك وعوام ولصوص وغيرهم وكذلك فعلوا بسجن حارة الديلم وسجن رحبة باب العيد وحجر النساء ﴿ هذا ﴾ ما كان من هولاء ﴿ واما ﴾ ما كان من الامير تكا فانه شاغل المماليك الظاهرية من الرفرف وارسل مماليكه ففتحوا باب القلعة وكسروا باب الطبلخاناة السلطانية وطلعوا اليها فملكوها وارموا على الظاهرية بالنشاب منها فتحيلوا المماليك الظاهرية ونهبوا بيت الامير قطلوبغا الحاجب وطلعوا منه الى مدرسة الاشرف وارموا بالنشاب والحجارة على المنطاشية الذين بالطبلخاناة السلطانية فانكسروا وهربوا فملكوا الظاهرية الطبلخاناة ثم ان الظاهرية[2] ارادوا ان يحرقوا باب سر مدرسة السلطان حسن فطلب التركمان الذين بمدرسة السلطان حسن الامان فامنوهم بعد ان ارمى عليهم ناصر الدين ابن الطرابلسي بالنفط واخرب بالمكاحل شراريف من مدرسة السلطان حسن وكان الامير منطاش قبل سفره عمر باعلاها شراريف قدر قامة الرجل وكانوا مماليك دمرداش القشتمري يرموا من على باب القلعة على الذين كانوا يرموا على الطبلخاناة من الظاهرية فلما ملكوا الظاهرية الطبلخاناة هربوا المماليك الدمرداشية ونزلوا من على باب القلعة وملكوا الظاهرية الاصطبل بكماله وسوق الخيل ونهبوا بيوت الامراء الذين من جهة [منطاش] قال

---

(١) في الاصل: « مبين »

(٢) « ثم ان الظاهرية » مكررة في الاصل

صاحبنا الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق وبالله العجب ان القاهرة لم يكن بها سلطان ولا نايب ولا حاجب ولا والي ولا امير ولا قاضي ولا من خلق الله تعالى يحكم بين الناس ولم يعدم لاحد في هذه الوقعة ما قيمته الدرهم الفرد والزعر لم يتعرضوا لاحد شيء وما جاء العصر الا والمماليك الظاهرية فوق السبّاية نفس وركب معهم الزام الامراء الظاهرية وما باتوا تلك الليل الا وهم فوق الالف نفس واحضر لهم الامير ناصر البدري الذي كان استاددار فضة وقفف فلوس ونفق فيهم نحو مابة الف واستقر المشار اليه من بين المماليك الظاهرية بطـا الطولوتمري وطلب الامير بطا ناصر الدين محمد بن العادلي ورسم له في التحدث في ولاية القاهرة وان يركب وينادي بالامان [١٠٢ ق] والاطمان والدعاء للسلطان الملك الظاهر برقوق فنزل ونادى ذلك اليوم

﴿ وفي صبيحة ﴾ يوم الجمعة ثالث صفر الشهر المذكور سلم الامير تكا قلعة الجبل الى الامير سودون الفخري الشيخوني وكان محبوساً بها ﴿ وفيه ﴾ طلب الامير بطا شخص يسمى منجك المنجكي ورسم له ان يتحدث في ولاية القـاهرة ونادى المشاعلية قدامه بالامان والاطمان ﴿ ولما ﴾ تسلم الامير سودون الفخري القلعة من تكا اخذ الامير تكا والامير دمرداش القشتمري والامير مقبل السيفي تمربيه امـير سلاح ونزل وهم معه الى الامير بطا بالاصطبل السلطاني فقبض عليهم الامير بطا وقيدهم واما صراي تمر وقطلوبغـا الحاجب فانهما عصيا بمدرسة السلطان حسن ورموا مماليكهما بالنشاب والنفط فنزل اليهم الامير سودون النايب وتكلم معهم ورجعهم وضمن للامير صراي تمر والامير قطلوبغـا الحاجب انهما ما يصيبهما شيء وضمن لهما الامان فنزلا اليه فلمـا خرجا اراد العوام رجمهما فمنعهم من ذلك فما سمعوا ورجموهم ورجموا الامير سودون معهم فارمى الترك بالنشاب على العوام وضربوهم بالسيوف وقتلوا منهم جماعة واخذ الامير سودون الامـير صراي تمر وقطلوبغا الحاجب وطلع بهما الى الاصطبل فقيدا وحبسا وتسلم الظاهرية المدرسة الناصرية حسن وخلوا فيها من يحميها وركب الامير سودون وشق القاهرة ونادى بالامان والاطمان والدعاء للملك الظـاهر وامر ان يخطب باسم الملك الظـاهر ﴿ وقيل في يوم الجمعة ﴾ المذكور سلم الامير تكا نايب الغيبة بالقلعة القلعة للامير بُوطا الطولوتمري الظـاهري والمماليك الظاهرية وقبض الظاهرية على الامير تكا وقيدوه واطلقوا جميع المحابيس الذين بالقلعة من الامراء الظاهرية والمماليك والخليفة زكري وشمس الدين محمد الركراكـي المالكي والقاضي نور الدين ابن الحاضري والشريف عنان بن مغامس الذي كان سلطان

مكة وعزل وغيرهم وقبضوا على جميع اصحاب الامير تكا والمنطاشية الذين كانوا قرروا لحفظ القلعة ونزل الامير سودون الفخري الشيخوني من القلعة وكان محتفظاً به بالقلعة الى منزله وصلى الجمعة بالقاهرة ودعى الخطباء على منابر غالب الجوامع للملك الظاهر ومضى جماعة من الترك والزعر والعوام الى نهب بيوت الناس في حجة المنطاشية والاشرفية فانا لله وانا اليه راجعون ونسأل الله حسن العاقبة وقال الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق ﴿ وفي يوم [١٠٣و] الجمعة ﴾ حضر الى القاهرة احمد بن شكير[1] الدليل شيخ العربان بالشرقية واجتاز برحبة باب العيد فرأى شخص حجازي يسمى جار الله وهو من جهة سيدي ابو بكر بن سنقر الجمالي فقال له يا جار الله اخبر سيدي ابو بكر وبشره بأن السلطان الظاهر برقوق واصل الى القاهرة في هذه الايام ﴿ وفيه ﴾ بعد الصلاة حضر جلبان العيسوي الخاسكي ومعه جماعة من مماليك ابن عيسى واخبر بان الملك الظاهر خرج ورحل من غزة يوم الخميس ثاني صفر فضربت البشاير وتخلقوا الظاهرية وكتب الامير بُطا كتاباً للسلطان الظاهر وارسله اليه على يد الامير عنان بن مغامس امير مكة كان لانه كان محبوساً مع الظاهرية بالجب وسافر في ليلة السبت ﴿ وقيل ﴾ ارسل الامير بُطا الشريف عنان سلطان مكة المعزول والحاج نعمان مهتار الملك الظاهر برقوق واخي الامير بُطا ليكشفوا اخبار العساكر المصرية وما اتفق لهم والملك الظاهر وما اتفق له ويبشروه بما فعله مماليكه بالديار المصرية واستيلايهم على قلعة الجبل والاصطبل وقبضهم على الامراء المنطاشية والخطبة له بالديار المصرية

﴿ وفي يوم السبت ﴾ رابع صفر الشهر المذكور مضى جماعة من الترك والعوام والزعر الى بيت الصاحب كريم الدين عبد الكريم الشهير بابن مكانس ونهبوا بيت دويداره صواب وغيره من اهل الدرب الذي هو ساكن به بزريبة قوصون واخذوا للصاحب فرس وبغل ولم يصلوا الى بيته لاجتماع اهل الدرب والزريبة عليهم ومنعهم من ذلك بالنشاب والحجارة وغير ذلك براً وبحراً ﴿ وفيه ﴾ ارسل الامير بُطا من احضر الامير ناصر الدين محمد بن ليلي واخلع عليه وولاه ولاية[2] المحروسة لان الامير حسام الدين حسين ابن الكوراني كان قد اختفى من المماليك الظاهرية لما وثبوا على المنطاشية لما

---

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٠٢ ، س ٧) : « شكر »

(٢) على الهامش الايسر بخط آخر : « القاهرة »

علم انه حصل لهم منه من الاهانة [١] والاساءة [٢] وغيرها في ايام المنطاشية وامره ان ينادي بالقاهرة وظواهرها بالامان والاطمان والبيع والشراء والاخذ والعطاء والدعاء للسلطان الملك الظاهر برقوق فنودي بذلك فسبحان من يدبر ملكه كيف شاء ويفعل ما يريد ﴿ وفيه ﴾ ارسل الامير بطا كتب الى الولاة قبلي وبحري يطلب الامراء الظاهرية الذين نفاهم منطاش لانه كان قبل سفره قد فرق الامراء المقبوض عليهم في الاقاليم وفي ثغر دمياط فلما وثب بطا على المنطاشية وانتصر عليهم ارسل الى الصعيد والى دمياط يطلب الامراء الظاهرية ﴿ وفيه ﴾ طلب الامير بطا الامير [١٠٣ ق] حسين ابن الكوراني والي القاهرة فأحضر من جزيرة النيل وأُطلع الى الاصطبل فاراد المماليك الظاهرية قتله فشفع فيه الامير سودون الفخري نايب السلطنة ﴿ وفيه ﴾ قبض الامير بُطا على الامير الطنبغا الطازي كاشف الجيزية وقيده واعتقله وطلب الامير مبارك شاه الذي كان نايب الصعيد واخلع عليه واستقر به كاشف الجيزية عوضاً عن الطنبغا الطازي

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ خامس صفر المذكور طلب الامير بطا الامير حسين بن الكوراني والي القاهرة واخلع عليه وقال له حصل لنا المماليك المنطاشية كما حصلت لهم الظاهرية الى ان يحضر استادنا ويفعل ما يختار وامره ان ينادي بأن من احضر مملوك من مماليك الملك الاشرف او من مماليك الامير منطاش اعطى قبا ومبلغ فضة فنزل والمشاعلية تنادي بذلك قدامه وتلقاه الناس بالشموع الموقدة والقناديل وفرحوا به وعاد الى منزله وقبض الامير بُطا على الامير قطلوبغا اللالا والامير بيدمر مشد القصر والامير بوري صهر الامير منطاش وابن تنكز وحبسهم بقلعة الجبل وامر بوضع الطوارق على اسوار القلعة من جهة الطبلخاناة والاصطبل السلطاني وحصنهما تحصيناً عظيماً ورتب جماعة من المماليك الظاهرية على المدرسة الاشرفية التي بالسوة بالنشاب وجماعة نفطية ورتب ايضاً جماعة من المماليك الظاهرية وجماعة من النفطية بمدرسة الملك الناصر حسن التي بالرميلة وعمل مجانيق وعرادات وغير ذلك من الات الحرب واحتفظ بالقلعة والاصطبل غاية الحفظ وصار كل من قبض عليه من المماليك الاشرفية والمنطاشية قيدهم وحبسهم بالقلعة ﴿ واحضر ﴾ الامير بطا القاضي فخر الدين ابن مكانس وامره يعمل سماط بالاسطبل يختص بالامير بُطا ويحضر المماليك الظاهرية جميعهم ويأكلوا على سماطه في كل يوم ورتب لهم اللحم والاطعمة

---

(١) في الاصل : « الاهنه »

(٢) في الاصل : « الاساه »

وغير ذلك وصاروا في كل يوم وهم لابسين الة الحرب يسيروا بالرميلة وحوالي القلعة والاصطبل ولم يقلعوا الة الحرب عنهم ليلًا ولا نهاراً والامير بُطا هو الذي يشار اليه من بين المماليك الظاهرية وهو الذي يأمر وينهي ويرتب الامور وساس الامور بحمد الله تعالى احسن سياسة ﴿وفيه﴾ افرج الامير بطا عن الصارم بن بلرغي والي باب القلة وكان قبض عليه في الفتنة فلما افرج عنه الامير بطا استقر على حاله والي باب القلة ﴿قال﴾ الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق ﴿في يوم [١٠٤و] الاحد﴾ خامسه حضر سيف بن[1] محمد بن عيسى وصحبته كتاب من السلطان الظاهر يأمر الامير بُطا فيه بتجهيز الاقامة ويطالعه بالاخبار منزلة بنزلة ﴿قال﴾ وفي ﴿ يوم الاثنين ﴾ سادس صفر حضر الى الابواب الشريفة زيد بن عيسى العايدي وكان قد سافر صحبة الملك المنصور حاجي فاخبر بأن الوقعة كانت بين السلطان المنصور حاجي وبين الظاهر برقوق في يوم الاحد رابع عشر المحرم بنزلة شقحب فكانت بينهما وقعة عظيمة وحكى كيفية الوقعة وانفصالها الى حين رجوعه الى الجهة المصرية ﴿ انتهى ﴾ ما قاله صارم الدين ﴿ والذي ﴾ سمعته من بعض الاخوان قال في ﴿ يوم الاثنين ﴾ سادس صفر المذكور وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بريدي من جهة الامير علاء الدين علي الطشلاقي متولي قطيا وصحبته كتاب عليه خط الملك الظاهر برقوق كان ارسله الى الامير علاء الدين المذكور واوصاه بحفظ الطرقات وان يقبض على كل من مر ممن انهزم من العساكر المصرية ﴿ ومضمون ﴾ الكتاب بعد البسملة الشريفة والعلامة السلطانية ما ﴿ صيغته ﴾ صدرت هذه المكاتبة الى المجلس السامي وذكر القاب الامير علاء الدين المذكور ونعوته الى اخرها ﴿ وبعدها ﴾ يعلمه ان الله تعالى وله الحمد والشكر اجرانا على افضل ما عودنا به من النصر والتأييد على منطاش المخذول وكسرناه بشقحب كرتين في يومين وولى الادبار فاراً مخذولاً مهزوماً لا سماء تظله ولا ارض تقله وحضر الينا مولانا امير المؤمنين والمقر الشريف الصلاحي حاجي ولد المرحوم الملك الاشرف شعبان والايمة الاربعة قضاة القضاة بمصر المحروسة وشيخ الاسلام الشيخ سراج الدين البُلقيني وجماعة من عسكر المصريين ورغب المقر الشريف الصلاحي لنا عن السلطنة الشريفة واشهد عليه بذلك جماعة وثبت على الموالي قضاة القضاة وفوض الينا امير المؤمنين امر السلطنة المعظمة على عادتها المستمرة وقاعدتها المستقرة بحضرة القضاة والعلماء والمباشرين واهل الحل والعقد وصارت المملكة الاسلامية المحروسة في حوزتنا

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٥٠٣، س ٧) : « سيف الدين »

الشريفة وقررنا بها نواب السلطنة الشريفة واقتضى رأينا الشريف العود الى القاهرة المحروسة والجلوس على تخت مملكتنا الشريفة ونشر المعدلة الشريفة وانصاف المظلومين من الظالمين وايصال الحق لمستحقه وحل ركابنا الشريف بغزة المحروسة وامسكنا حسن بن باكيش المخذول وصار في القبضة الشريفة واعلمنا [١٠٤ ق] المجلس السامي بذلك ليأخذ حظه من هذه البشرى وينشر خبرها في كل قطر ويتقدم بامساك الطرقات وعدم تمكن احداً من التعدية الى جهة القاهرة المحروسة من كبير وصغير وكتب في مستهل صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعماية ﴿ ولما ﴾ وصل هذا الكتاب الى الامير بُطا وقرىء عليه وعلى المماليك الظاهرية بقلعة الجبل اخلعوا على من احضره وخشوا ان يكون هذا مكيدة من الامير منطاش وانه ارسل ذلك ليطمنهم وكان الامير بُطا قد ارسل احد اخوته والشريف عنان والمهتار نعمان ليكشفوا الاخبار كما قدمنا شرحه فانتظر عودهم

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ سابع صفر المذكور اخلع الامير بُطا على الصارم الباشقردي(١) واستقر به والي البهنسا عوضاً عن ناصر الدين محمد بن الاعسر

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ ثامن صفر المذكور اخلع الامير بطا على الامير بكتمر الشهابي مملوك الطرخاني واستقر والي الاشمونيين عوضاً عن ابي بكر بن بدر ﴿ وفيه ﴾ اخلع الامير بطا على الامير شهاب الدين احمد قريب علاء الدين السيفي كشلي واستقر والي قوص ﴿ وفيه ﴾ وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل اقبغا الطولوتمري الكاش(٢) احد اخوة الامير بُطا الذي كان ارسله صحبة الشريف عنان والمهتار نعمان من عند السلطان الملك الظاهر برقوق وعليه قبا نخ فشق القاهرة وكان قد توجه الى عند الملك الظاهر فتلقاه الملك الظاهر واخلع عليه القبا وكتب معه كتاباً الى عند الامير بُطا فلما حضر اقبغا واجتمع بالامير بطا واخبره بسلامة الملك الظاهر برقوق وانه انتصر على العساكر المصرية وان منطاش هرب وان الملك الظاهر استولى على الملك المنصور والخليفة وانه رجع بهم الى الديار المصرية وانه قريب قطيا واعطاه كتاب السلطان الظاهر وكانوا الامراء الذين بمصر لا يصدقون بحضور السلطان الظاهر فلما حضر كتابه على يد اقبغا المذكور فحينيذ حصل للامير بُطا وللامراء والمماليك الظاهرية الطمأنينة والفرح واستبشروا بذلك وامر الامير بُطا الامير حسام الدين حسين بن الكوراني ان ينادي بالقاهرة المحروسة

---

(١) في الاصل : « الباسقردي » . راجع اعلاه ص ٦٢ ، ح ١

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص٥٠٣ ، س ١٣) : « اللكّاش »

وظواهرها بالبيع والشراء والاخذ والعطاء والامان والاطمان ومن ظُلم او قُهر او أُخذ له شيء فعليه بالامير الكبير بطا الظاهري والدعاء للملك الظاهر فنزل الامير حسين والنداء بين يديه بما قدمنا شرحه ﴿ وكل ﴾ هذا بسعادة السلطان الظاهر بان الديار المصرية أُخذت له قبل ان يعرف حاله فما حضر اليها الا وهي ملكه بغير قتال ولا نزال ولا تعب ولا مشقة بل بالامان والاطمان ﴿ وفي ﴾ اخر هذا النهار ارسل الامير بطا الى الامير حسين بن الكوراني من احضره فتناتش المماليك الظاهرية ما عليه من القماش ونزعوه عنه وقيدوه بقيد اشيع ان زنته ثمانون رطلًا بالمصري ونزل جماعة من المماليك وهم لابسين الة الحرب الى القاهرة وقصدوا بيت الامير حسام الدين حسين المذكور ونهبوا داره واخلع الامير بطا على الصارم نايب والي القاهرة واستقر [١٠٥ و] والي القاهرة عوض حسين بن الكوراني ﴿ وفي ﴾ ثاني يوم سُلم له الامير حسام الدين حسين ابن الكوراني فاخذه ونزل به الى بيته في باشة وزنجيل وقيد فضربه ' مقترح ' وعصره ثم في تلك الليلة تسلم الامير ناصر الدين ابن اقبغا اص شاد الدواوين حسين المذكور فضربه ' مقترح ' وعصره الاخر ايضاً ثم عصره في ركبه فنسأل الله السلامة والعافية ﴿ وتواترت ﴾ الاخبار بنصرة الملك الظاهر على منطاش وعود الملك الظاهر الى الديار المصرية وصار العوام والناس في فرح شديد واطمأنت النفوس بعوده ورجوا ان ينحط سعر الدقيق فان الدقيق كانت كل بطة باقل من خمسة دراهم فزاد ثمنها الى قريب تسعة دراهم كل بطة وحصل للناس بسبب ذلك الم شديد

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ تاسع صفر المذكور بلغني ان كتاب من جهة الامير سيف الدين طوغان استاددار العالية وصل الى بعض اصحابه فسألته عنه فاحضره الي ونقلت منه ما ﴿ صيغته ﴾ بعد البسملة الشريفة العلوم الكريمة تحيط ان نحن وصلنا الى شقحب عن الشام ببريد ووقعت الوقعة يوم الاحد رابع عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وسبعماية وانكسر منطاش وهرب الى الشام وحشد ثاني مرة وجاء يوم الاربعاء سابع عشره واكسره الله تعالى ثاني طريق ثم جمع وحشد ثالث مرة يوم السبت عشرينه ولا قاتل وجاء الى خان دنون ولا استجرأ يجيء ورجع هارب ولا عرفنا اين راح ثم ان نحن قعدنا يوم نستناه فما جاء ثم توجهنا الى مصر المحروسة وطاعت الناس الجميع ووصلنا الى جلجولية يوم الاثنين تاسع عشرينه ونحن طيبين في خير وعافية ومن معنا كلهم طيبين وان السلطان الصغير طيب والخليفة طيب وهما معنا والسلطان الملك الظاهر يعزهما الى غاية ما يكون وعمل السلطان

الصغير ولده واعز من ولده وكذلك الخليفة والقضاة طيبين وكان بعضهم انجرح وفاق وهو ابن ابي البقاء الشافعي وبهرام المالكي والناس الجميع بخير وما لنا عندكم الا الدعاء ﴿ولما﴾ تواترت الاخبار بعود الملك الظاهر برقوق دقت البشاير السلطانية بقلعة الجبل وتجهز الناس للخروج لملاقات السلطان الظاهر ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ حضر الامير سودن الناصري الطيار امير اخور على البريد من عند السلطان الملك الظاهر وعلى يده كتاب السلطان بالسلام على ساير الامراء والماليك السلطانية ﴿ وفيه ﴾ حضر ثاني بك الحسني المعروف بتنم وكان قد توجه الى ثغر الاسكندرية المحروس لاحضار الامراء مشتراوات السلطان الظاهر فما سلمهم نايب الاسكندرية وقال احضروا كتاب السلطان وانا اسلمهم ﴿وفيه﴾ استدعى الامير بُطا القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس ناظر الدولة الشريفة وامره بتجهيز الاقامات وارسالها لتلقي السلطان الظاهر برقوق ومن معه من العساكر وتجهيز شقق حرير لتفرش تحت ارجل خيل السلطان [١٠٥ ق] عند قدومه ﴿ وفيه ﴾ وصل الى القاهرة المحروسة والابواب الشريفة جماعة الامراء الذين كانوا [١] بثغر دمياط وهم شيخ الصفوي وقنق بيه السيفي الجاي ومقبل الرومي الطويل والطنبغا العثماني وعبدون[٢] العلائي وطوجي[٣] الحسني وتتمة عشرة محتفظاً بهم

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ عاشر صفر المذكور اشيع ان الامير بطا ارسل الى الامير صارم الدين والي القاهرة يستدعيه وسلم اليه الامير حسين بن الكوراني بعد ان عُصر عصراً شديداً ليستخلص منه مائة الف درهم ومائة فرس ومائة ملبوس من الات الحرب التزم بحملها ووضع خطه بها

﴿ وفي يوم السبت ﴾ حادي عشر صفر المذكور استقر الامير قطليجا نايب والي الجيزة[٤] ﴿ وفيه ﴾ استقر بوري القليجي والي الفيوم وكاشفها وكاشف البهنساوية والاطفيحية عوضاً عن قرطاي التاجي ﴿ وفيه ﴾ جاءت الاخبار بأن السلطان الظاهر نزل بتزلة الصالحية فخرج اكثر الناس الى ملتقاه ﴿ وفيه ﴾ اشيع ان الامير بطا امر الصارم والي القاهرة ان يسلم الامير حسين بن الكوراني الى الامير ناصر الدين محمد الشهير بابن اقبغا اص شاد الدواوين ليستخلص منه ما وضع خطه به فسلمه اليه

(١) على الهامش الايمن بالخط نفسه : « مسجونين »
(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٠٤ ، س ١٨) : « عبدوق »
(٣) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٠٤ ، س ١٨) : « جرجي »
(٤) « والي الجيزة » مكررة في الاصل

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثاني عشر صفر المذكور اشيع ان السلطان الظاهر ارسل الى الامير حسين بن الكوراني رسالة يأمره بفعل شيء ظناً منه انه باقٍ على ولايته فامر الامير بطا باطلاقه وتخلية سبيله فافرج عنه الامير ابن اقبغا اص ونزل الامير حسين الى بيته ﴿ وفيه ﴾ نودي بالقاهرة ومصر وظواهرهما بالبيع والشراء والاخذ والعطاء والامان والاطمان والزينة بالحلى والحلل على جاري العادة والدعاء للسلطان الملك الظاهر فزينت القاهرة ومصر وظواهرهما زينة عظيمة وزينت الطبلخاناة السلطانية ﴿ وفيه ﴾ نزل السلطان الظاهر بالخطارة

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثالث عشر صفر المذكور نزل السلطان الملك الظاهر بالعكرشة والله اعلم

﴿ ذكر وصول الملك الظاهر برقوق الى القاهرة المحروسة وطلوعه الى قلعة الجبل وجلوسه على تخت مملكته واستقراره ثانياً في دست سلطنته ﴾

﴿ في يوم الثلاثاء ﴾ رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة باكر النهار وصل الملك الظاهر سيف الدين ابو سعيد برقوق الى الريدانية بظاهر القاهرة المحروسة وخرج الى لقايه السادة الاشراف شرفهم الله تعالى وفقراء الطوايف بصناجقها والعساكر المصرية بلبسها وآلاتها واليهود بالشموع وتوراتها والنصارى بالشموع واناجيلها والعامة باجمعها يدعوا له والنساء يزغرتوا وكان يوماً مشهوداً ما رؤي مثله قط وفرش للسلطان شقق الحرير الملون من باب السلسلة بالاصطبل السلطاني بقلعة الجبل الى تربة [١٠٦ و] الامير طيبغا الطويل بالصحراء ولما وصل السلطان الظاهر الى طرف الشقق تواضع للملك المنصور وصار يمشي بفرسه بجانب الشقق ولا يمكنها من المشي عليها ويأمر الملك المنصور بالمشي عليها فمشى عليها بفرسه فدعى الناس للظاهر كونه جبر قلب المنصور بذلك والقبة والطير على رأسهما معاً وكان قدامها الخليفة وقضاة القضاة الاربعة وصار كلما مر السلطان على شقة قطعها العوام وتقاسموها ولم يمنعوا من ذلك وكانت عادتها تكون للجمدارية ولما قرب السلطان من القلعة نثر على رأسه الذهب والفضة فالتقطها العوام كل احد بنصيبه فمنهم من حصل له دينار واكثر واقل وكذلك الفضة ولما وصل السلطان الى باب القلعة نزل عن فرسه ومشى قدام فرس الملك المنصور حاجي وهو راكب خطوات وعضده حتى نزل عن فرسه وعظمه غاية التعظيم من حين رآه بالشام الى ان اوصله الى داره واشيع ان الظاهر قال للمنصور انت عندي مثل ولدي والملك لك وانا نايبك وان

كنت ترى انك تقدر على تدبير المملكة دبرها وانا طايع لك فقال له المنصور انت والدي وانا ما لي غرض في ذلك وليس لي طاقة بذلك وليس لي غرض الا في الاحسان الى عايلتي فقال ان شئت خذ خبز بركة واسكن في داره وخذ مايتي مملوك يركبوا في خدمتك واطلع وانزل واركب وروح الى البحر وغير ذلك فامتنع من ذلك وقال اريد ان ترتب لي ما يكفيني انا وعايلتي لا غير فرتب له ولعايلته في كل يوم ما يكفيه يحمل ذلك اليه والله اعلم بذلك ﴿وفي هذا اليوم﴾ بعد نزول الملك الظاهر من الركوب ارسل الى القضاة الاربعة وامير المؤمنين المتوكل على الله وشيخ الاسلام الشيخ سراج الدين عمر البلقيني والمفتيين يستدعيهم فلما حضروا قعد السلطان الظاهر بالمقعد بالاصطبل السلطاني وكان المنصور قد عزل نفسه من السلطنة بشقحب واشهد عليه انه رغب عن المملكة وخلع نفسه من السلطنة كما قدمنا شرحه وجددت البيعة للملك الظاهر بشقحب ثم جددت للملك الظاهر البيعة في هذا اليوم بالاصطبل السلطاني بمصر المحروسة سفل قلعة الجبل وقلده الخليفة السلطنة على عادته ومستقر قاعدته وثبت ذلك بحضور السادة القضاة وذلك في الساعة الرابعة من هذا النهار وشاع ان الخليفة اخلع على السلطان الظاهر خلعة الخلافة فلبسها وهي خلعة سوداء كاملة كجاري العادة وجلس على كرسي المملكة واخلع السلطان الظاهر على الخليفة كجاري العادة ورجع الى منزله ورجع القضاة الى منازلهم وركب السلطان الظاهر من الاسطبل السلطاني وطلع الى منزله بالقصر الشريف بقلعة الجبل في خير وسلامة ونودي بالامان والاطمان والبيع والشراء والاخذ والعطاء [١٠٦ ق] والدعاء للسلطان الملك الظاهر وانقضى النهار والظاهر مطمين في سلطنته فسبحان من يدبر ملكه كيف يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء ويفعل ما يريد

﴿وفي يوم الاربعاء﴾ خامس عشر صفر المذكور اخلع السلطان الملك الظاهر برقوق على القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن شمس الدين عبد الرزاق بن علم الدين ابرهيم الشهير بابن مكانس ناظر الدولة الشريفة بالديار المصرية واخلع ايضاً على القاضي كريم الدين الشهير بابن عبد العزيز وولاه نظر الجيوش عوضاً عن القاضي جمال الدين القيصري[١] اذ انه[٢] كان دخل دمشق قبل الوقعة بشقحب فلما دخل منطاش دمشق لم يتمكن من العود الى

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٥١٩، س ١٥–١٨): «ثم خلع السلطان على فخر الدين ابن مكانس صاحب ديوان الجيش باستقراره في وظيفة نظر الجيش عوضاً عن القاضي جمال الدين محمود القيصري العجمي»

(٢) في الاصل: «اذنه»

الديار المصرية واخلع على القاضي موفق الدين ابو الفرج واستقر علـى عادته وزير وناظر الخواص الشريفة ﴿ وارسل ﴾ من يحضر الامراء المعتقلين بثغر سكندرية

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سادس عشر صفر المذكور اخلع السلطان الظاهر على الامير حسام الدين ابن الكوراني واخلع على الامير ناصر الدين محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن الامير اقبغا اص[1] شاد الدواوين خلعة استمرار وشاع ان الملك الظاهر انعم على الامير بُطا الطولوتمري بتقدمة الف واستقر دوادار واستقر الامير قرقماس الطشتمري استاددار العالية واخلع علـى القاضي شمس الدين ابن عبد العزيز واستقر صاحب ديوان الجيوش المنصورة عوضاً عن القاضي كريم الدين ابن عبد العزيز قريبه

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ سابع عشر صفر المذكور وصل الامراء الذين كانوا معتقلين بثغر الاسكندرية الى بر الجيزية وباتوا بها

﴿ وفي صبيحة يوم السبت ﴾ ثامن عشر صفر المذكور عدا الامراء من بر الجيزية ببحر النيل وطلعوا من زربية قوصون وقصدوا موردة الجبس وساروا الى قلعة الجبل وذكر من رآهم سبعة عشر امير ﴿ منهم ﴾ يلبغا الناصري والطنبغا الجوباني والطنبغا المعلم السيفي يلبغا وقرا دمرداش الاحمدي واحمد بن يلبغا العمري وقردم الحسني وسودون باق وسودون الطرنطائي واقبغا الارداني واقبغا الجوهري وكشلي القلمطاوي وبجاس النورزي ومأمور القلمطاوي والطنبغا الاشرفي ويلبغا المنجكي ويونس العثماني قريب السلطان والابغا العثماني

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ تاسع عشر صفر المذكور اخلع الملك الظاهر على الشريف الطباطبي واعاده الى نقابة السادة الاشراف عوضاً عن الشريف علي بعد عزله وشاع انه اضاف[2] اليه نظر السادة الاشراف

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ العشرين من صفر المذكور جلس الملك الظاهر في الايوان دار العدل على جاري العادة في الموكب وحضر القضاة والمفتيين والوزير والموقعين ومن له عادة بالحضور بدار العدل وبعد قيام القضاة طلع الامراء ومد السماط وكان على الامير قرقماس الطشتمري استاددار العالية [١٠٧ و] خلعة واخلع السلطان الظاهر على من يذكر من الامراء ﴿ وهم ﴾ سودون الفخري الشيخوني واستقر نايب السلطنة بالديار المصرية على

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٥١٩ ، س ١٩–٢٠) : « ناصر الدين محمّد بن آقبغا آص »

(٢) في الاصل : « اظاف »

عادته وكمشبغا الاشرفي الخاسكي امير مجلس وسيف الدين اينال اليوسفي واستقر امير كبير في منزلة الامير ايتمش لانقطاعه بحبس قلعة دمشق ويلبغا الناصري واستقر امير سلاح والطنبغا الجوباني واستقر رأس نوبة النوب وبطا دوادار كبير واخلع على طوغان العمري واستقر امير جندار صغير واخلع على سودون النظامي واستقر والي القلعة

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ حادي عشري صفر المذكور اخلع السلطان الظاهر على القاضي نجم الدين الطمبدي[1] وولاه حسبة القاهرة المحروسة عوضاً عن القاضي سراج الدين عمر العجمي بعد عزله ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع السلطان الظاهر على الامير بكلمش[2] العلائي واستقر امير اخور

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ ثاني عشري صفر المذكور اجتمع جماعة من مصر واخذوا معهم صناجق الجامع ووقفوا تحت القلعة وصاحوا ازل عنا دولة العجم ما نريد العجمي همام الدين محتسب مصر

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثالث عشري صفر المذكور قرىء تقليد السلطان الظاهر واخلع على الخليفة المتوكل على الله ﴿ وفيه ﴾ ولى السلطان الظاهر القاضي علاء الدين علي الكركي[3] كتابة السر الشريف عوضاً عن القاضي بدر الدين ابن فضل الله لانه كان انقطع بالشام حين وقعت الوقعة بشقحب فلما دخل منطاش دمشق لم يتمكن ابن فضل الله من العود الى الديار المصرية ﴿ وفيه ﴾ اخلع الملك الظاهر على الامير بتخاص[4] السودوني العلائي الذي كان نايب صفد واستقر حاجب ثاني بالديار المصرية[5] ﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ رابع عشري صفر الشهر المذكور احضر الى الابواب الشريفة بالديار المصرية جماعة مُرسَم

---

(١) كذا في الاصل ، وفي خطط المقريزي (ج٢ ص ٢٧٢ ، س ١٠) : « الطنبدى » ، نسبة الى « طنبدا » (ايضاً الخطط الجديدة ج ١٣ ، ص ٤٤ ، س ١٤ و ٢٩) ، وقد وردت هذه النسبة في النجوم الزاهرة (ج ٦ ، ص ٢٨٢ ، س ٢١ و ج ٧ ، الفهرس) : « الطُنْبُذى » . (« طَنْبَذَة » : معجم البلدان ج ٣ ، ص ٥٥٠ ، س ٥-٦)

(٢) في تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٩١ ، س ٧) : « تكلمش »

(٣) على الهامش الايسر بالخط نفسه : « العامري الشافعي »

(٤) راجع اعلاه ص ٣٢ ح ١ . في تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٩١ ، س ٨) : « تنجاص » ، لكن في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢١ ، س ٢٠) : « بتخاص »

(٥) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢١ ، س ١٩ — ٢٠) : « ثم خلع السلطان على تبخاص السودونى باستقراره في نيابة صفد »

عليهم من جهة متولي دمياط وشاع ان الامير منطاش كان ارسلهم في مركب من طرابلس الشام قبل الوقعة وامرهم ان يسيروا الى غزة ويركبوا على خيل البريد الى الديار المصرية ويخبروا الامير تكا والامير صراي تمر بأن برقوق هرب ويحتفظوا بالديار المصريـة ولا يمكنوه من الدخول اليها ويقتلوا الامراء الذين بالحبوس وان الجماعة لمـا وصلوا الى غزة بلغهم ان الملك الظاهر استولى على غزة وانه سار الى الديار المصرية فكتموا امرهم وهربوا من مينة غزة وارادوا الرجوع الى طرابلس فقوي عليهم الريح واحضرهم الى ثغر دمياط فقبض عليهم متولي دمياط وارسلهم صحبة من يحفظهم الى القاهرة فحضروا في هذا اليوم الى قلعة الجبل وحُبسوا واذا اراد الله امراً هيأ اسبابه

﴿ وفي يوم السبت ﴾ خامس عشري صفر المذكور قطع الامـير صارم الدين والي القاهرة ايدي سبعة انفس من الزعر

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سادس عشري صفر المذكور اشيع ان مشد الدواوين عصر الامير حسين بن الكوراني عصراً شديداً ﴿ وفيه ﴾ اعرض السلطان [١٠٧ق] المماليك الذين حضروا معه من الشام ومماليكه المشتراوات الذين حضروا معه والذين كانوا بمصر ﴿ وفيه ﴾ حضر الى الابواب الشريفة مملوك نايب صفد ومملوك نايب غزة واخـبرا بأن طغيتمر القبلاوي قد هرب من عند منطاش نحو حلب ومعه نحو مايتي مملوك وهرب ايضاً من عند منطاش الى صفد تقدير ثلثماية مملوك واخبروا بان الدماشقة معه في اسوأ الاحوال

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سابع عشري صفر المذكور اشيع ان الامير جمال الدين محمود استقر مشير الدولة

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثامن عشري صفر المذكور اشيع ان الامير بكلمش شكى الى السلطان الظاهر ان الصاحب كريم الدين ابن مكانس احتاط على غالب امواله ومماليكه وخيله في الايام الناصرية واخذها لنفسه فقال له افعل فيه مـا شئت فقبض عليه وضربه وطالبه بما اخذه من دواوينه فضمنه جماعة واطلقه

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ تاسع عشري صفر المذكور جلس السلطـان الظاهر برقوق بالميدان السلطاني تحت قلعة الجبل لينظر في المظالم وحكم بين الناس بنفسه عـلى عادته ومستقر قاعدته

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ خامس شهر ربيع الاول من شهور هـذه السنة وصل الى الابواب الشريفة من الشام القـاضي شمس الدين ابن مشكور ناظر جيش الشام المحروس

هارباً من منطاش ومعه سعد الدين الميموني وجمال الدين ابن الجيعان واسنبغا التاجي وتقدير عشرين مملوك

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ حادي عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور طُلب الصاحب كريم الدين ابن مكانس فمضى الامير ناصر الدين محمد بن اقبغا اص مشد الدواوين الى منزل الصاحب كريم الدين بزريبة قوصون فهرب الصاحب واولاده وحريمه ولم يعلم له خبر فقبض على خادمه وعاقبه وقبض على القاضي ابن سديد اخي زوجة الصاحب ووكل عليهما والزمهما باحضاره وقبض على القاضي فخر الدين عبد الرحمن وعلى اخيه القاضي زين الدين نصرالله اخوي الصاحب كريم الدين وقبض ايضاً على الشريف علي البسطي وعلى ابن نفيس لانهم كانوا ضمنوا الصاحب وطولبوا باحضاره وحضر نايب مقدم الدولة وامر جماعة من الجبلية ان يحتفظوا بابواب القاضي فخر الدين ابن مكانس ولا يمكنوا احداً من الدخول والخروج واحتيط على خيل القاضي فخر الدين ابن مكانس

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثاني عشر شهر ربيع الاول المذكور اخلع على القاضي نور الدين[1] البكري وولي حسبة مصر المحروسة عوضاً عن القاضي همام الدين العجمي بعد عزله

﴿ وفي يوم السبت ﴾ سادس عشر شهر ربيع الاول المذكور اشيع ان الملك الظاهر برقوق اراد ان يولي الشيخ شمس الدين محمد الركراكي قضاء القضاة المالكية بالديار المصرية وفرش له ايوان المالكية بالمدرسة الصالحية وانه قال حتى استخير الله تعالى وان السلطان منعه من الدخول اليه حتى يقبل الولاية فلما كان ﴿ يوم الاثنين ﴾ ثامن عشر شهر ربيع الاول الشهر المذكور طلع شمس الدين محمد الركراكي الى قلعة الجبل فاخلع عليه السلطان الظاهر وولاه قضاء قضاة المالكية [١٠٨ و] بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة تاج الدين بهرام المالكي بعد عزله ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اشيع ان السلطان الظاهر اخلع على القاضي سعد الدين ابو الفرج بن القاضي تاج الدين موسى الشهير بابن كاتب السعدي واستقر ناظر الخاص الشريف عوضاً عن الصاحب موفق الدين وانفرد الصاحب موفق الدين ابو الفرج بالوزارة خاصة ﴿ وفيه ﴾ اخلع على القاضي جمال الدين ابن حلاص واستقر محتسب الاسكندرية عوضاً عن القاضي شرف الدين ابن الدماميني بحكم عزله ﴿ وفيه ﴾ رُسم للقاضي علاء الدين الشهير بعصفور المكتب بتوقيع الدست الشريف

(١) على الهامش الايمن بالخط نفسه : « علي بن عبد الوارث »

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ خامس عشري شهر ربيع الاول المذكور اخلع الملك الظاهر على الامير علاء الدين الطنبغا الجوباني واستقر نايب السلطنة بدمشق المحروسة ﴿ وفيه ﴾ اخلع الظاهر ايضاً على الامير سيف الدين قرا دمرداش الاحمدي واستقر نايب السلطنة بطرابلس وامرهما ان يأخذا معهما جماعة من الامراء لدفع الامير منطاش عن دمشق ﴿ وفيه ﴾ اخلع الملك الظاهر على القاضي علاء الدين الكركي كاتب السر الشريف وولاه نظر خانقاة الامير سيف الدين شيخون العمري التي بالصليبة ونظر المدرسة الظاهرية المستجدة بين القصرين داخل القاهرة المحروسة وما اضيف[1] له من الانظار الدينية

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثامن عشري شهر ربيع الاول المذكور اشيع ان الملك الظاهر احضر الى بين يديه بالقصر الصاحب كريم الدين ابن الغنام وولده والقاضي فخر الدين ابن مكانس وانه ضرب ابن الغنام سبع ضربات بالمقارع وعري ولده ولم يُضرب وضرب ابن مكانس ثلاث مرات في كل مرة ثلاثة عشر شيب .

﴿ وفي يوم السبت ﴾ اول شهر ربيع الاخر بالرؤية اخلع السلطان الظاهر على من يذكر من الامراء ﴿ منهم ﴾ مأمور القلمطاوي واستقر نايب حماة وارغون العثماني واستقر نايب الاسكندرية والابغا العثماني واستقر حاجب الحجاب بدمشق واسندمر السيفي[2] حاجب الحجاب بطرابلس ﴿ وفيه ﴾ انعم على من يذكر بتقادم الوف بدمشق الطنبغا الاشرفي وسودن باق وبجان المحمدي

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثالث شهر ربيع الاخر المذكور اخلع على القاضي شرف الدين مسعود واستقر قاضي قضاة الشافعية بدمشق المحروسة عوضاً عن القاضي شهاب الدين احمد بن زين الدين القرشي

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ رابع شهر ربيع الاخر المذكور اشيع ان الملك الظاهر برقوق اخلع على الشريف عنان لانه كان خرج للقايه وبشره بان مماليكه خرجوا من الحبس وملكوا القلعة كما قدمنا شرحه فلما اخلع السلطان على الشريف عنان في هذا اليوم ولاه نصف السلطنة بمكة المشرفة شريكاً للشريف ابن عجلان

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثامن شهر ربيع الاخر المذكور اخلع السلطان الظاهر على القاضي جمال الدين ' السكسدى ' المالكي واستقر قاضي قضاة المالكية بالشام المحروس

---

(١) في الاصل : « اطيف » ، و « وما » مكررة

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٣ ، س ٣) : « اليوسفي »

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ عاشر شهر ربيع الاخر المذكور اشيع ان وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل جماعة من المماليك الذين كانوا مع الامير منطاش بالشام هربوا منه وقيل ان فيهم امير من الامراء

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سادس عشر شهر ربيع الاخر المذكور اشيع ان السلطان الظاهر قبض على الصاحب موفق الدين [١٠٨ ق]

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سابع عشر شهر ربيع الاخر الشهر المذكور اخلع الملك الظاهر برقوق على القاضي سعد الدين ابن البقري وولاه الوزارة عوضاً عن الصاحب موفق الدين ﴿ وفيه ﴾ اخلع الملك الظاهر على القاضي علم الدين عبد الوهاب المعروف بسن ابرة وولاه نظر الدولة عوضاً عن القاضي فخر الدين عبد الرحمن بن مكانس وشمس [الدين] ابو البركات ابن الرويهب بعد عزلهما

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثامن عشره ضرب الصاحب موفق الدين

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ العشرين منه اخلع على القاضي تاج الدين ولد الصاحب سعد الدين ابن البقري واستقر ناظر البيوت الكريمة مضافاً لما معه من استيفاء الصحبة الشريفة

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ رابع عشريه اشيع ان الملك الظاهر قبض على سبع امراء ﴿ منهم ﴾ سيف الدين يدكار وسيف الدين سربغا الظاهري وسيف الدين تلكتمر[١] الذي كان دويدار السلطان وسيف الدين طشبغا الحسني وقرابغا الاحماي[٢] وارغون الزيني ﴿ وفيه ﴾ اخلع السلطان الظاهر على الامير سيف الدين جابان الكمشبغاوي واستقر رأس نوبة كبير مقدم الف عوضاً عن الامير حسن لجا السيفي بعد وفاته

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ خامس عشري شهر ربيع الاخر المذكور ورد الى الابواب الشريفة بالديار المصرية من اخبر السلطان الظاهر ان جماعة من الامراء والاجناد ممن كان مع الامير منطاش كانوا خرجوا من عنده مجردين الى صفد ليحاصروها وانهم خامروا عليه وتوجهوا الى جهة مصر ليكونوا في خدمة السلطان الظاهر وان السلطان امر بدق البشاير

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٣ ، س ١٢) : « بكتمر »

(٢) كذا في الاصل ، ولعلّ المقصود : « الاحيائي » ، ولم يذكر اللقب في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٣ ، س ١٣)

فدقت واخلع على من اخبره بذلك خلعة فاخرة باطرزة ذهب

﴿وفي يوم الخميس﴾ سابع عشريه ورد الى الابواب الشريفة استاددار الامير الصفوي واخبر السلطان ان مخدومه مقدم هذه العساكر وانـه واصل بهم ﴿وفيه﴾ اشيع ان الوزير اخلع على الحاج زين الدين عبيد بن شمس الدين محمد بن عبد الهـادي الشهير بابن الهويدي نقيب الخزندارية واستقر مقدم الدولة عوضاً عن المقـدم زين الدين عبيد الشهير بالبزدار واشرك بين الهويدي والمقـدم تنينين في تقدمة الدولة واستقر عُبيد البزدار استاددار عند بعض الامراء ولبس بالجندية

﴿وفي شهر ربيع الاخر[1]﴾ المذكور اشيع ان عبد من عبيد العرب هجم على ابن السبع وهو بالحمام وقتله وقيل في سبب قتله غير ذلك ولما شاع قتله ارسل السلطان الامير قرقماس الاستاددار يحتاط على موجوده وانحصر النقد من تركته فكان الف الف وستين الف ما بين ذهب وفضة وفلوس جدد وعتق ومن الابل والابقار والجواميس والاغنـام الضأن والمعز ثمانين الف رأس خارج عن دولابه[2]

﴿وفي يوم الاثنين﴾ ثامن جمادى الاولى من شهور هذه السنة اخلع السلطان الظاهر على من يذكر من النواب والامراء بالشام خلع السفر ﴿وهم﴾ الطنبغـا الجوباني نايب السلطنة بدمشق نظير يلبغا الناصري اميراً مجرداً من امراء مصر قبا حرير بوجهين بطرز ذهب عرض ذراع وثمن وقرا دمرداش نايب طرابلس ومأمور القلمطاوي نايب حماة كل منهما قبا مفـترج[3] نخ وانعم السلطان على الامير سودون باق بتقدمة الف بالشام وامر جماعة سواه بالشام واضاف اليهم جماعة من امراء من الديار المصرية مجردين وامر من كان بالديار المصرية ممن له اقطاع [١٠٩ و] بدمشق وحلب وغيرهمـا من بلاد الشام بالسفر صحبة الامراء وامرهم بمحاربة منطاش ومن معه ودفعه عن دمشق

﴿وفي يوم الاربعاء﴾ عاشر جمادى الاولى المذكور خرجت اطـلاب نواب الشام والامراء المجردين وبرز بقية العساكر الشامية من يومهم

---

(١) « ربيع الاخر » مكررة في الاصل

(٢) لعلّ المقصود : زكاة الدولبة « وهي مال كان يوخذ من اصحاب الاموال ولو عدم المال وان مات عن فقر اخذ ذلك من ورثته » (Quatremère, *Sultans Mamlouks* م ٢ ، ج ١ ، ص ٢ ح ٣ نقلًا عن مخطوط « كتاب ديوان الانشاء » المحفوظ في المكتبة الوطنية بباريس)

(٣) في الاصل : «مفترح» ، ولعلها «مفترج» بمعنى «مفتوح» (Quatremère, *Sultans Mamlouks* م ٢ ، ج ٢ ، ص ٧٨)

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثالث عشر جمادى الاولى المذكور وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل الامير الصفوي(١) ومن معه من الامراء واجتمعوا بالملك الظاهر برقوق واشيع انه اخلع عليهم ونزلوا الى منازل أعدت لهم بعد ان اقـاموا بسرياقوس يومين وكان يوم طلوعهم الى القلعة يومـاً مشهوداً ﴿ وجاءت ﴾ الاخبار من عند نايب صفد بأن الامير منطاش لما بلغه هروب الصفوي ومن معه قبض على جماعة كثيرة من امراء دمشق وقبض على جردمر(٢) وولده واستاddاره الطنبغا واحمد بن جرجي(٣) واحمد بن قجق(٤) وكمشبغا المنجكي نايب السلطنة ببعلبك وشهاب الدين احمد بن القرشي قاضي دمشق وغيرهم من اعيان دمشق جماعة وحضر الى الابواب الشريفة كزل مملوك النـاصري وصحبته نحو العشرين نفر من مماليك الناصري حضروا من الشام هاربين من منطاش وحضر مملوك نايب صفد الى الابواب الشريفة واخبر بأن طرنطاي بن الجاي حضر من دمشق هاربـاً الى صفد وصحبته نحو سبعين نفر

﴿ وفي يوم السبت ﴾ العشرين منه حضر الى الابواب الشريفة طرنطـاي ومن معه ﴿ وفي ﴾ اخر نهـاره حضر الى الابواب الشريفة مماليك مجمعين نحو المايتي نفر وجاءت الاخبار بأن منطاش اخذ بعلبك اخذها له محمد شاه بن بيدمر الخوارزمي بعد حصار اربعة اشهر وقبض على ابن الحنش(٥) وسمره ومعه اربعة انفس بدمشق ووسطهم

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثاني عشري جمادى الاولى المذكور خرج ثقل الشريف عنان الى بركة الحجاج وكان قد استخدم جماعة من الترك وغيرهم بسبب سفره الى الحجـاز الشريف

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثامن عشري جمادى الاولى المذكور اشيع ان الامير جمال الدين محمود رسم على القاضي شمس الدين الدميري ناظر الاحباس واشيع انه طلب منه حساب الامير سيف الدين قشماس ابن عم السلطان الظاهر

﴿ وفي جمادى الاولى ﴾ المذكور وصل كتـاب السيد الشريف صاحب الينبع فيه

---

(١) قطلوبغا : النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٤ ، س ٥)

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٤ ، س ١٠) : « جنتمر »

(٣) في الاصل : « حرجي » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٤ ، س ١١) : « خوجي »

(٤) كذا في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٤ ، س ١٢) ، وفي الاصل غير منقطة

(٥) كذا في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٤ ، س ٢٠) ، وفي الاصل : « الحشن » (لاحظ الحاشية في النجوم الزاهرة)

تهنية السلطان الظاهر بعوده الى مملكته ومن مضمونه ما يتعلق بمكة المشرفة وجدة انها امينة وان غرارة القمح ابيعت بجدة ثمانين واربعين درهم وحمل الدقيق ستماية رطل باربعماية درهم وكل ويبة ارز بستين درهم [١٠٩ق] وكل ويبة بسلا باربعين درهم وكل ويبة حمص باربعين درهم ﴿ ووصل ﴾ ايضاً الى الابواب الشريفة كتاب من القاضي الرييس بدر الدين ابن فضل الله كاتب السر الشريف يهنىء السلطان الظاهر بعوده الى مملكته ومن مضمونه من ﴿ شعره ﴾

يقبل الارض عبد بعد خدمتكم   قد مسه ضرر ما مثله ضرر
حصر وحبس وترسيم اقام به   وفرقة الاهل والاولاد والفكر
لكنه والورى مستبشرون بكم   يرجوا بكم فرجاً يأتي وينتظر
والشغل يقضى لان الناس قد ندموا   اذ عاينوا الجور من منطاش ينتشر
جوزوا بما فرطوا في حقكم ورأوا   ظلماً عظيماً به الاكباد تنفطر
والله ان جاءهم من بابكم احد   قاموا لكم معه بالروح وانتصروا
الله ينصركم طول المدى ابداً   يا من زمانهمُ في دهرنا غرر

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ تاسع عشري جمادى الاولى المذكور اخلع الملك الظاهر على الامير جمال الدين محمود واستقر استاددار العالية عوضاً عن الامير قرقماس بعد وفاته واضيف اليه اشارة الدولة والخاص

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ اول جمادى الاخرة من شهور هذه السنة حضر الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل الامير ابن جمال الدين احد الامراء الطبلخانات بدمشق واخبر بأن عسكر الشام جميعه منتظر وصول العساكر المصرية المنصورة الى الشام حتى يأتوا اليهم طايعين مخالفين لمنطاش ﴿ وفيه ﴾ حضر دوادار الامير فخر الدين اياس نايب صفد واخبر بأن الامير صارم الدين ابرهيم بن دو الغادر حضر في عسكر الى حلب وانه قاتل ثمان تمر الاشرفي من اصحاب منطاش وكسره

﴿ وفي ثاني ﴾ جمادى الاخرة المذكور وصل الى الابواب الشريفة رسول الامير ناصر الدين محمد بن بيدمر الخوارزمي يسأل السلطان الظاهر امان لنفسه ليحضر طايعاً الى الخدمة الشريفة فاجيب الى سؤاله وارسل له امان شريف

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثامن جمادى الاخرة المذكور حضر مملوك الامير فخر الدين اياس نايب صفد واخبر السلطان الظاهر بان منطاش ارسل عسكراً صحبة الامير قشتمر

الاشرفي الى صفد فهجموها على غفلة وحصل القتال بين العسكرين فانكسر عسكر صفد ثم ان طايفة من عسكر منطاش خامروا على قشتمر وانحازوا الى عسكر صفد ثم اقتتلوا مع عسكر منطاش فكسروهم وقتل من اعيانهم جماعة وهربوا البقية بعد ان نهبوهم اهل صفد فاخلع السلطان على مملوك نايب صفد قبا بطرز ذهب

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثاني عشر جمادى الاخرة المذكور اخلع السلطان الظاهر على القاضي تاج الدين المليجي واستقر ناظر الاحباس المبرورة عوضاً عن القاضي شمس الدين الدميري بحكم القبض عليه ومصادرته ﴿ وفيه ﴾ اخلع على القاضي تاج الدين ابن الرملي واستقر ناظر الاسواق عوضاً عن الصاحب سن ابرة

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ رابع عشر جمادى الاخرة المذكور انعم السلطان على الامير قطلوبغا الصفوي بتقدمة الف عوضاً عن الامير قرقماس الطشتمري بعد وفاته وانعم باقطاعه على الامير سودون الطرنطائي

﴿ ذكر وصول نواب بلاد الشام والعساكر المصرية الى دمشق وخروج منطاش لملتقاهم واستيلاء ايتمش على قلعة دمشق وهروب منطاش واستيلاء نايب دمشق عليها ﴾

[١١٠و] ﴿ في يوم الاربعاء ﴾ سادس عشر جمادى الاخرة الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بالديار المصرية مملوك الامير فخر الدين اياس نايب السلطنة بصفد واخبر بأن العسكر المصري ونواب الشام وصلوا الى بحيرة قدس فقدم الى عندهم ولد نعير ثم بعده حضروا جماعة من امراء الشام طايعين ثم حضر اليهم خبر بأن منطاش هرب ولكن الى الان لم يصح من ثقة

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سابع عشر جمادى الاخرة المذكور حضر الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل على خيل البريد اربعة انفس اشيع ان احدهم دويدار الامير الناصري والثاني دويدار الامير الطنبغا الجوباني نايب دمشق والثالث دويدار الامير قرا دمرداش نايب طرابلس والرابع دويدار الامير مأمور نايب حماة وقيل دويدار نايب صفد وصحبتهم دويدار حاجب دمشق واخبروا ان الامير منطاش خرج من قلعة دمشق ليلقا نواب الشام والامير يلبغا الناصري ومن معه من الامراء المجردين من العساكر المصرية واقام بقبة يلبغا خارج دمشق ولما فارق منطاش قلعة دمشق وثب جماعة ممن كان بها وخلصوا الامير الكبير ايتمش وجماعة من المماليك السلطانية والامراء الذين كانوا محبوسين بقلعة دمشق وملكوا القلعة وقبضوا على من كان بها من اصحاب منطاش ولما بلغ ذلك الامير منطاش وهو مقيم

بقبة يلبغا مضى على وجهه هارباً في خواصه وتقدير خمساية او ستماية فارس واخبروا ان الامير الطنبغا الجوباني والامير يلبغا الناصري وبقية الامراء المجردين دخلوا الى دمشق وملكوها وملكوا القلعة ﴿ وقال ﴾ صاحبنا الامير صارم الدين ابرهيم ابن دقماق ان وصل الخبر الى السلطان الظاهر ان منطاش في ثالث عشر جمادى الاخرة خرج نصف الليل من دمشق ومعه اصحابه الخصيصين به الى نحو قارا والنبك ومعه نحو السبعين حمل دراهم وذهب وقماش وترك القلعة خالية بعد ان قتل مماليك السلطان ' الجراكسة ' ووسط الامير ناصر الدين ابن المهمندار ولما توجه قام الامير ' الكبير ' [(1)] ايتمش البجاسي خرج من محبسه وخلص بقية المماليك المحبوسين وملك القلعة واستولى عليها وارسل مملوكه الى نائب [١١٠ ق] الشام والعسكر المصري يخبرهم ذلك وارسل كتاب الى السلطان الظاهر يخبره بذلك واخبروا مماليك النواب بان عسكر الشام جميعه يحضروا الى الخدمة ولما تحقق السلطان الظاهر ذلك حصل له الاستبشار التام والسرور وخلق المماليك السلطانية الامراء وارباب المناصب وامر السلطان والي القاهرة باشهار النداء بالامان والاطمان والبيع والشراء والاخذ والعطاء وان غريم السلطان منطاش هرب ويأمر الناس بالزينة فنودي بذلك فحصل للناس فرح شديد وزينت القاهرة ومصر وظواهرهما ودقت البشاير ثلاثة ايام واقامت الزينة عشرة ايام وهي زينة ما رؤي مثلها قط واخلع السلطان على كل واحد من دويدارية الامراء قبا بوجهين بطرز ذهب عريض وكان حضر معهم مملوك والي قطيا فاخلع السلطان عليه بدلة كاملة نقش

﴿ وفي يوم السبت ﴾ تاسع عشر [(2)] جمادى الاخرة المذكور اشيع ان وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بريدية واحضروا احد عشر سيف من سيوف الامراء اصحاب منطاش بعد القبض عليهم ﴿ وفيه ﴾ في هذا اليوم حضر مملوك نائب الشام ومعه سيوف ثلاثة عشر امير قبض عليهم نائب الشام والامراء المجردين من اصحاب منطاش واخبر ان منطاش قبل هروبه قبض نحو اربعة عشر امير وحبسهم فوجدوهم محبوسين

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ حادي عشري جمادى الاخرة المذكور اشيع ان وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بريدية واحضروا صحبتهم ثمان سيوف من سيوف الامراء اصحاب منطاش بعد القبض عليهم وان الوالي امر بتقوية الزينة فقويت وعملت قلاع في

---

(١) لا يظهر من هذه الكلمة الآ الحرفان الاول والاخير

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٥ ، س ٩) : « سابع عشر »

اماكن بظاهر القاهرة ﴿ وقيل ﴾ في يوم الاثنين هـذا اليوم حضر مملوك نايب الشام وصحبته سبع سيوف واخبر بأن منهم سيف الامير الطنبغا الحلبي ودمرداش اليوسفي ومن كان معهم وذلك ان منطاش كان ارسل الى عسكر طرابلس يأمرهم بالحضور الى دمشق ليقاتلوا معه عسكر مصر وقبل حضورهم بقليل هرب منطاش ودخل نايب الشام والعسكر المصري دمشق واقاموا بها فلما حضر نايب طرابلس وعسكره الى دمشق وما عندهم علم بهروب منطاش قبض عليهم نايب دمشق قبضاً باليد وارسل سيوفهم الى الابواب الشريفة

[١١١ و] ﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثاني عشري جمادى الاخرة الشهر المذكور حضر جلبان مملوك نايب الشام واخبر بأن منطاش لما هرب من دمشق اخذ معه الامير محمد بن اينال اليوسفي فلما خرجوا عن دمشق خامروا على منطاش جماعة نحو المايتي نفس واخذوا معهم محمد بن اينال اليوسفي وحضروا الى دمشق وتوجه منطـاش ومن معه الى عند نعير ومعه عنقـا بن شطي امير آل مري

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ ثالث عشري جمـادى الاخرة الشهر المذكور اشيع ان بريدية وصلوا الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل واخبروا الملك الظاهر برقوق بأن الامير نعير امير العربان قبض على الامير منطاش وقبض[1] على الامير بقتمر فحصل له سرور شديد وامر بزينة القلعة فزينت في ﴿ يوم الخميس ﴾ رابع عشري جمادى الاخرة الشهر المذكور ودقت البشاير وامر الامير صارم الدين والي القاهرة بتقوية الزينة فامر الوالي اهل القـاهرة وظاهرها بتقوية الزينة فقويت وعملوا قلاع باماكن متعددة ونصبوا البشاخين الحرير ورتبوا داخل الصاغة والقياسر زينة عظيمة بالحرير الملون والزراكش ووقيد القناديل والتريات في الليل ولم ير في زماننا زينة نظيرها

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سابع عشري جمادى الاخرة المذكور احضر الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل من يذكر من الامراء الممسوكين ﴿ هم ﴾ ارسلان اللفـاف وقرا دمرداش والطنبغا الجربغاوي وطُيترق[2] رأس نوبة منطاش واسنبغا الارغون شاوي مقيدين فاطلق السلطان اسنبغا الارغون شاوي وارسل البقية فحبسوا بالـبرج بالقلعة واحضر ايضاً معهم بنتمر[3] الخاسكي فاطلقه السلطان ﴿ وفيه ﴾ رسم السلطان الظاهر باحضار من يذكر من الشام الى الابواب الشريفة ﴿ وهم ﴾ القاضي بدر الدين محمد بن فضل الله كاتب السر

---

(١) « وقبض » مكررة في الاصل (٢) كذا في الاصل . راجع اعلاه ص ١٣٥، ح٢

(٣) في الاصل : « بنتمر »

الشريف والقاضي جمال الدين محمود القيصري الذي كان ناظر الجيوش المنصورة وجماعة الموقعين والقاضي تاج الدين ابن ابي شاكر كاتب منطاش والامير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت استاددار منطاش

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ تاسع عشري جمادى الاخرة المذكور امر الملك الظاهر بنزع الزينة لما حصل من اذى الزعر واهل الحسينية وقتل من قتل منهم وجراح من جرح منهم بسبب ما فعله اهل القلاع التي عملوها في الزينة وسبب ذلك انهم كانوا عملوا بكل حارة قلعة فعمل في القاهرة وظواهرها فوق العشرين قلعة وجعل اهل الحارات لكل قلعة صفة نايب سلطان ويرسلوا لبعضهم بعض مثل [١١١ق] البريدية من حارة [الى حارة] وصاروا نواب القلاع يجبوا الحارات وعملوا لهم مباشرين ويخلعوا عليهم وصاروا نواب القلاع يركبوا بابهة المملكة وحولهم الطبردارية والسيوف المسلولة ويركبوا الخيل بسروج الذهب وكنابيش الذهب ويجروا الجنايب وراءهم ويخرجوا الى الصيد ويسرحوا ووراءهم الجمال محملة بالخيم وقماش الموكب ويمدوا الاسمطة وعملوا في الزينة صفة منطاش مسمر وكادت تقع الفتن بين اهل القلاع وبدا الفساد فرسم السلطان بقلع الزينة وحسم المادة فقلعوا الزينة

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ ثاني شهر رجب من شهور هذه السنة وصل الى الابواب الشريفة قاضي القضاة عماد الدين احمد بن شرف الدين عيسى بن عماد الدين موسى بن مسلم بن جميل الازرقي الكركي الشافعي(١) قاضي الكرك الى الديار المصرية وخرج الى لقايه القضاة والاعيان والعلماء والفقهاء وتلقاه بعضهم من قطيا ونزل بصهريج الامير منجك فارسل السلطان الظاهر طلبه فطلع الى خدمته بقلعة الجبل فقام اليه وتلقاه ومشى له خطوات وعانقه وعظمه تعظيماً بالغاً لانه كان على ما اشيع اعطاه وهو بالكرك حمل اموال واعانه بالمال والرجال الى ان آل امره الى ما آل فاراد السلطان ان يكافيه لما انتصر وصار الى مقر مملكته واستقر فارسل اليه من احضره ليوليه قضاء القضاة بالديار المصرية فلما حضر وطلع الى خدمته قعد عنده ساعة وتكلما كلام كثير في السر ثم قام ونزل الى المنزل الذي اكري له وهو بيت القاضي علاء الدين ابن الاثير على باب جامع الازهر

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سادس شهر رجب المذكور اخذ قاع بحر النيل المبارك وكان

---

(١) ورد لقبه في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٥ ، س ١٩) : « المقيرىّ » (في الحاشية : « المقبرى »)

خمسة اذرع وثمان اصابع وكان في العام الماضي خمسة اذرع وعشرون اصبعاً

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ ثاني عشر شهر رجب المذكور وصل الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بظاهر القاهرة المحروسة القاضي بدر الدين ابن فضل الله الذي كان كاتب السر الشريف والقاضي جمال الدين محمود القيصري الذي كان ناظر الجيوش المنصورة من دمشق وكانا بها مع الامير منطاش فلما هرب منطاش من دمشق ارسلا الى السلطان الظاهر يستأذناه في العود الى القاهرة فاذن لهما فقدما وقيل انهما صعدا الى قلعة الجبل ولم يجتمعا بالسلطان وامرهما ان ينزلا الى منازلهما واهرع الناس للسلام عليهما ومهاداتهما وكان قبل ذلك بيومين او اكثر وصل الى القاهرة القاضي تاج الدين ابن الصاحب فخر الدين ابن ابي شاكر صاحب ديوان منطاش

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ ثالث عشر شهر رجب المذكور اخلع السلطان الظاهر على قاضي القضاة عماد الدين احمد الكركي وولاه قضاء قضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين ابن ابي البقاء الشافعي بعد عزله ونزل في خدمة قاضي القضاة عماد الدين جماعة من امراء الترك وغيرهم وكان يوماً مشهوداً

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ رابع عشر شهر رجب المذكور اخلع السلطان الظاهر على الامير علاء الدين علي الشهير بابن الطبلاوي وولاه [١١٢ و] ولاية القاهرة المحروسة وضواحيها عوضاً عن الصارم بعد عزله واخلع ايضاً على الامير علم الدين سليمان والي القرافة وولاه ولاية مصر المحروسة عوضاً عن الامير ناصر الدين محمد بن مغلطاي بعد عزله

﴿ وفي سادس عشر ﴾ شهر رجب المذكور ركب قاضي القضاة عماد الدين الكركي الشافعي في دوران المحمل وركب في خدمته الوزير سعد الدين ابن البقري والقاضي سعد الدين بن كاتب السعدي ناظر الخاص الشريف وحجباه وبقية القضاة قدامها ولم يتفق ذلك لغيره من القضاة ﴿ وولى ﴾ السلطان الظاهر القاضي شرف الدين موسى بن قاضي القضاة عماد الدين الكركي قضاء الكرك عوضاً عن والده بحكم انتقاله الى قضاء القضاة بالديار المصرية والله اعلم

﴿ ذكر محاصرة الامير تان تمر الاشرفي للامير كمشبغا الحموي بقلعة حلب وهروب تان تمر لما سمع بهروب منطاش وخلاص كمشبغا ومحاربته لاهل بانقوسا وكسرهم ﴾

﴿ كان ﴾ الامير سيف الدين كمشبغا الحموي لما انهزم في وقعة شقحب كما قدمنا شرحه لم يزل الى ان وصل الى حلب فلما انهزم منطاش ايضاً بشقحب وصار الى دمشق

وسافر السلطان الى الديار المصرية كما قدمنا شرحه فلما استقر منطاش بدمشق ارسل عسكراً مقدمهم الامير تمان تمر الاشرفي ليأخذ حلب فلما وصل الامير الى حلب انضم اليه اهل بانقوسا فتحصن كمشبغا بقلعة حلب وحاصره تمان تمر مدة طويلة ﴿ فلما ﴾ كان في العشر الاوسط من شهر رجب الفرد الشهر المذكور جاءت الاخبار الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بان الامير سيف الدين كمشبغا الحموي نايب السلطنة بحلب اقام محصوراً في قلعة حلب نحو اربعة اشهر ونصف والذي حصره تمان تمر الاشرفي ومعه اهل بانقوسا وانهم احرقوا باب القلعة والجسر الجواني ونقبوا على القلعة ثلاث نقوب نقب من سوق الخيل ونقب من سوق العزي ونقب من تحت البرج الكبير فنقب الامير كمشبغا احد النقوب الى ان انفتح وصار يرمي عليهم بالمكاحل داخل النقب ويخطفهم بالكلاليب فاقام يقاتلهم في النقب نحو الشهرين ونصف في ضوء الشمع لا يرى شمس ولا قمر ولا يعرفون الليل من النهار فلما سمع الامير تمان تمر الاشرفي بخروج الامير منطاش من دمشق هرب هو ايضاً من حلب فركب عليه البانقوسية ونهبوه فعند ذلك جاءوا حجاب حلب الى عند الامير كمشبغا نايبها وقالوا له قم انزل ايش قعادك في القلعة فعمر الجسر في يوم واحد وركب ونزل فاقتتل مع اهل بانقوسا يومين واليوم الثالث الى العصر فكسرهم الامير كمشبغا وقبض منهم جماعة مثل احمد بن الحرامي واخيه وقرا بكتاش[1] والامير عماد وولده وقبض تمان تمر الذي كان نايب بهنسا وتمر بيه الاشرفي ونحو [١١٢ ق] الثمان ماية نفس فوسطهم الامير كمشبغا ولم يترك منهم احد وقاتل مع الامير كمشبغا الامير شهاب الدين احمد بن الامير ناصر الدين محمد بن المهمندار[2] قتال كثير وكذلك الامير طغجي نايب دوركي واخرب الامير كمشبغا الحموي بانقوسا الى ان جعلها دكاً ونهب كلما بها وحصن قلعة حلب بعد ان عمرها وخزن بها مؤونة تكفي من يقيم بها عشر سنين ثم ان اهل حلب سألوا الامير كمشبغا ان يعمر سور حلب فان حلب من حين دخلها هولاكو ملك التتر وخرب سورها لم يعمر ولم يبق فيه الا اساساته فجمع اهل حلب من بينهم الف الف درهم فاخرب الامير كمشبغا قصر الطنبغا ودار الكلباوي وعمر سور حلب عمارة عظيمة وجعل لها بابان وفرغ من عمارته في دون الثلاث شهور وعمل به اكثر اهل حلب تبرعاً بانفسهم

﴿ وفي ﴾ العشر الاوسط من شهر رجب المذكور حضر الى الابواب الشريفة امير

---

(١) في الاصل : « بكتاس »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٧ ، س ٧) : « المهندار »

حاج بن الامير مغلطاي فرسم له السلطان الظاهر بلزوم بيته

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثامن عشر شهر رجب المذكور سافر الامير سيف الدين جبق[1] الكمشبغاوي مقدم الف من مصر لاحضار الامير سيف الدين كمشبغا الحموي الى الابواب الشريفة ﴿ وفيه ﴾ حضر الى الابواب الشريفة الامير طغيتمر القبلاوي الـذي كان نايب حماة ﴿ وفيه ﴾ اشيع ان الامراء تغيروا وانهم يريدوا اثارة فتنة وانهم باتوا تلك الليلة لابسين السلاح وكثرت الاشاعة في يوم الاحد وباتوا تلك الليلة على حذر وجهزوا لبوسهم وباتوا مماليكهم عندهم في اصطبلاتهم واظهروا ان الامير بوطا الدويدار يريد ان يركب على السلطان هو وجماعة وحور الناس قماشهم وما بات احـد تلك الليلة بسبب كلام وقع بين الامير بطا والامير بكلمش فلمـا اصبح ﴿ يوم الاثنين ﴾ العشرين من شهر رجب المذكور خرج السلطان الى الايوان ولما فرغت الخدمة من الايوان ودخل السلطـان الى القصر دخل الامير بوطا وقال يا خوند انا مملوكك ومشترى مالك وقد سمعت انهم قالوا عني كلام وكان قد حل سيفه وعمل في رقبته منديل وقال يا استـادي مهما اردت افعل وانا عبدك ومملوكك فقال له السلطان ما عندي اعز منك ثم احضر السلطان بقية الامراء وسألهم عن هذه الاشاعات ايش اصلهـا فاخبروه ان سبب ذلك ان الامير سيف الدين كمشبغـا رأس نوبة والامير سيف الدين بكلمش امير اخور حصل بينهما تنافس وحصل ايضاً بين الامير بطا الدويدار وبين الامير محمود الاستاددار تنـافس اوجب ذلك هذه الاشاعات ولم يكن عندهم مخامرة على السلطان وانهم تحت امره فحلفهم على ذلك واحضر مماليكه وحلفهم وحلف ساير الامراء واعيان العساكر فطيب قلوبهم وقالوا ما ارما بيننا الا فلان مملوك من مماليك بركة فامر السلطان باحضاره فلما احضر ضرب بين يدي السلطان ' مقترح '[2] ثم امر بتسميره فسُمر تسمير سلامة وطيف به القاهرة ثم سجن بخزانة شمايل فكان اخر العهد به وقيل ان السلطان قبض على الامير [١١٣و] سيف الدين بكبغا[3] مملوك ابن قماري وهو امير عشرة وامر بتسميره لانه هو الذي بلغ السلطـان عن الامراء

---

(١) غير واضحة في الاصل ، لكنها ظاهرة ادناه ص ٢١٩ س ١٩ (في الاصل ص ١١٤و ، س ٢٠) . وكذا في تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٢٩٣ ، س ٦)

(٢) في الاصل : «معترح» ، لكن التنقيط واضح اعلاه (ص ١٩٧ س ١١ و ١٢ : في الاصل ص ١٠٥و ، س ٢ و ٤) ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٧ ، س ٢٢) : « فضرب ضربا مبرّحا)

(٣) في الاصل : « بكبغا » ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٨ ، س ٢) : « يلبغا »

انهم خامروا وارادوا محاربة السلطان وتغييره فشُفع فيه فسُمر تسمير سلامة واشهر وطيف به القاهرة وظاهرها ونودي عليه هذا جزاء من يرمي الفتن بين الامراء ويكثر كلامه فيما لا يعنيه او ما هذا معناه

﴿ ذكر اتفاق منطاش ونُعير على محاربة نواب الشام وما اتفق من الوقعات بدمشق وطرابلس وحمص وكسر نعير وهروب منطاش ومن معه ﴾

﴿ في العشر الاخير ﴾ من شهر رجب الفرد من هذه السنة اشيع ان الامير سيف الدين منطاش اتفق هو والامير نعير ملك العرب على محاربة النواب ببلاد الشام والامراء الذين جردهم الملك الظاهر برقوق من الديار المصرية لمحاربة منطاش وجمع الامير منطاش جماعة من المماليك الاشرفية والتركمان وجمع نعير عربه وساروا لملاقات النواب والامراء وخرج نايب دمشق وبقية نواب الشام والامير يلبغا الناصري والامراء المجردين من دمشق لملاقات منطاش ونعير لما بلغهم مسيرهما لمحاربتهم فاجتمعوا بسلمية وكان ما سنذكره ان شاء الله تعالى

﴿ وفي اخر شهر رجب ﴾ الفرد المذكور حضر الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بريدي من طرابلس واخبر بأن الامير اسندمر حاجب الحجاب بطرابلس قدم اليها من دمشق واقام بها فلما استقر بها طلب ابن اتمان [1] التركماني وكان قد اظهر انه اطاع ودخل تحت الطاعة الشريفة فلما ارسل اليه اسندمر بأن يحضر امتنع ان يحضر فارسل اليه مرات وهو يمتنع فارسل اسندمر من عرف الامير يلبغا الناصري فارسل يلبغا الناصري الى ابن اتمان يقبح فعله عليه ويستدعيه فامتنع عن الحضور اليه وتوجه الى عند منطاش فاعطاه منطاش ذهب كثير وفضة فاخذ معه جماعة من الامراء الذين مع منطاش وجمع كثيراً من التركمان وتوجه الى طرابلس في ثمانية الاف فارس فحاصرها ثم اخذها

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سلخ شهر رجب المذكور رسم السلطان الظاهر لامير حاج بن مغلطاي بأن يمشي في الخدمة الشريفة فمشى ﴿ وفيه ﴾ رسم السلطان بارتجاع امرة تنكز بغا السيفي يلبغا ونفيه الى قوص وكان كاشف التراب ببلاد البهنسا فتوجه من هناك الى قوص بطال

﴿ وفي ثاني شعبان ﴾ من شهور هذه السنة بعد خروج العساكر من دمشق الى حمص

(١) في الاصل: « اتمان »

لمحاربة منطاش ونعير [١١٣ ق] اجتمع البيدمرية والطازية والجردمرية(١) ومعهم اكثر عوام دمشق وارادوا اخذ دمشق لمنطاش فارسل الامير ايتمش البجاسي من قلعة دمشق بطاقة الى يلبغا الناصري يخبره بذلك فركب من العشاء وحضر هو والطنبغا الاشرفي ومعهما جماعة من العسكر واقتتلوا مع المذكورين وركب ايضاً من دمشق حاجب حجابها الابغا العثماني فقتلوا منهم مقتلة عظيمة فانكسروا وقتل ايضاً من العوام خلق كثير وقبض يلبغا الناصري منهم جماعة وسطهم وجماعة حبسهم وقطع ايدي سبعماية نفر من العوام على ما اشيع واقعد دمشق ورجع الى العسكر وافترق كل من عسكر نواب الشام وعسكر نعير ومنطاش على ثلاث فرق ﴿ فاما ﴾ الامير يلبغا الناصري فانه التقا بنعير وعربه وكسره وقتل من العرب جماعة وهرب نعير وعربه وتبعهم الناصري الى منازلهم ﴿ واما ﴾ قرا دمرداش فانه التقا بمنطاش والتركمان وكسرهم واشيع ان قرا دمرداش ومنطاش كل منهما ضرب صاحبه جرحه فاما ضربة قرا دمرداش فانها وصلت الى كتف منطاش واثرت فيه وقيل ان سيفه كان مسموماً واما ضربة منطاش فانها قطعت بعض اصابع قرا دمرداش ﴿ واما ﴾ الجوباني فانه لما التقا بالمماليك الاشرفية اتى اليه جماعة منهم مكراً وخديعة فظن الجوباني انهم اتوه حقيقة فاحسن اليهم فلما التقوا ليقتتلوا اتفق اوليك النفر الذين اتوا الى الجوباني مع بعض مماليكه وقتلوه وقبضوا على مأمور ووسطوه وقتلوا الجوهري وجماعة من الامراء وكانت وقعة عظيمة عدم فيها خلق لا يحصون بين الفرق الثلاثة ﴿ ووصل ﴾ الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل من الشام الامير بلاط السعدي واخبر السلطان الظاهر بقتل الامير الطنبغا الجوباني نايب الشام وجماعة امراء بالوقعة التي كانت بينهم وبين منطاش ونعير وهزيمتهما فقام عزاء الجوباني بمنزله بالقاهرة ﴿ وقال ﴾ الامير صارم الدين ابن دقماق ﴿ في يوم الجمعة ﴾ ثامن شعبان حضر مملوك الامير يلبغا الناصري واخبر بأن العساكر توجهوا الى سلمية والتقوا مع عساكر نعير ومنطاش وعنقا فحصل بين الطايفتين حروب شديدة اسفرت عن كسرة منطاش ومن معه فلما عاينوا مماليك الجوباني ذلك وكان منهم(٢) جماعة امراء عند منطاش فلما جاء استادهم الجوباني الى الشام تركوا منطاش وحضروا الى عنده فلما كان ذلك اليوم وعاينوا منطاش انكسر حطموا على استادهم الجوباني فقتلوه وقيل بل اخذوه حياً وتوجهوا به الى نعير فقتله نعير بيده ووقعت النهبة في العسكرين

(١) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٥٢٨ ، س ١١) : « الجنتمرية »

(٢) « وكان منهم » مكررة في الاصل

نهبوهم العرب والعشير وجرح قرا دمرداش ومنطاش وقتل من الامراء الشامية جماعة [١١٤ و] واسروا اصحاب منطاش جماعة من الاعيان الامراء هم مأمور القلمطاوي نايب حماة واقبغا الجوهري والطنبغا الاشرفي ومنكلي الشمسي وغيرهم وكان منطاش لما وقعت الكسرة هرب واجتمعوا الاشرفية واقاموا الطنبغا الاشرفي امير كبير عوض منطاش فحضر منطاش ثاني يوم اخر النهار فوسط الجوهري ومأمور واراد قتل الطنبغا الاشرفي فما وافقوه الاشرفية على ذلك ﴿ واما ﴾ الناصري فانه اكسر نعير وساق خلفه واتفقت هذه الكسرة[١] وهذه الاحوال وما عنده علم بما جرى فلما رجع ورأى وسمع ما جرى وقف حتى جمع العسكر ورجع بهم الى دمشق وقيل له ان سبب الكسرة ان آل على نهبوا العسكر فلما دخل دمشق اقام يومين وركب واغار على آل على فوسط منهم مايتي نفس ونهب كثيراً من جمالهم واجرايهم[٢] وخيلهم ورجع الى دمشق

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثاني عشر شعبان المذكور اشيع ان الامير سودون النايب شق القاهرة والشوارع والنداء مشهور بين يديه على المماليك والاجناد البطالة ان يحضروا الى الباب الشريف يأخذوا النفقة ويتجهزوا ويخرجوا الى الشام لمحاربة منطاش ونعير

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ رابع عشر شعبان المذكور اشيع ان السلطان امر ان يكتب ارباب الاموال والتجار ومن هو مشهور بالمعاملات وان يرمى عليهم فول ويؤخذ منهم ثمنه[٣] وانهم كتبوا الناس وفرقت الرسل ليحضروهم الى بيت الامير ناصر الدين ابن اقبغا اص مشد الدواوين واشيع ان السلطان احضر القاضي بدر الدين كاتب السر وامره ان يحملماية الف دينار واعاده الى منزله وامر القاضي جمال الدين محمود القيصري ان يحمل خمسين الف دينار ﴿ وفيه ﴾ جاء الخبر الى الابواب الشريفة بأن الامير جبق السيفي كمشبغا توجه من الشام الى نحو طرابلس ليعلم اخبارها فاخذوه العرب واحضروه الى منطاش فقتله فلما ورد خبر قتله انعم السلطان على الامير سودون الطرنطاني باقطاعه ﴿ وفيه ﴾ ارسل السلطان الظاهر برقوق الامير ابا يزيد الخازن صهر الشيخ اكمل الدين بخلعة وتقليد الى الامير يلبغا الناصري بنيابة السلطنة بدمشق المحروسة عوضاً عن الامير الطنبغا الجوباني وارسل صحبته عشرين الف دينار لتنفق في العساكر المجردة لقتال الامير منطاش وارسل صحبته ايضاً الشيخ شمس الدين الصوفي على خيل البريد الى الشام ليكشف اخبار وفاة الامير منطاش

---

(١) في الاصل : « والكسرة »

(٢) غير منقطة في الاصل

(٣) في الاصل : « ثمنه »

هل هي صحيحة ام لا لان الاشاعة كانت كثرت ان منطاش توفي بسلمية واختلف في سبب وفاته فقيل مات من الجرح الذي جرحه الامير قرا دمرداش [١١٤ ق] في الوقعة بحمص وقيل ان الامراء الاشرفية قاموا عليه وقتلوه بسبب كثرة سفكه الدماء وكثرة ذبحه للناس بغير موجب وقيل بسبب الطنبغا الاشرفي لانه كان اسره من اصحاب يلبغا النـاصري[1] واراد ذبحه وهو من خشداشية الاشرفية وامر الصوفي ان يكشف اخبار الشام جميعه

﴿ وفي يوم الاحد ﴾ سابع عشر شعبان المذكور اخبر الشيخ الصالح شمس الدين ابو عبدالله محمد المقدسي الشامي الامير صارم الدين ابن دقماق قال اخـبرني الشيخ الامام الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي شيخ الحديث ان شخصاً اخبره انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بعد ان حلف بالطلاق الثلاث وبالله تعالى وبالنبي صلى الله عليه وسلم انه قال له قل للناس يحجوا هذه السنة والسنة التي بعدها فانه يأتي بعدهما رجل اقرع يتولى على الاسلام يمنع الناس الحج او ما هذا معنـاه[2]

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ حادي عشري شعبان المذكور الموافق لحادي عشر مسري اوفى النيل المبارك ستة عشر ذراع

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثالث عشري شعبان المذكور انعم السلطان الظاهر على الامير بجاس النوروزي بتقدمة الف اقطاع سودون الطرنطائي المنتقل الى غيره ﴿ وفيه ﴾ حضر مملوك نايب الشام وان[3] نعير نزل على سرمين ليقسمها فانها اقطاعه وكان الامير كمشبغا نايب حلب قد اقطعها لاقوام تركمان وهم نازلين عليها فلما حضر نعير هربوا المذكورين الى نحو حلب فوجدوا في الطريق الامير شهاب الدين بن الامير ناصر الدين المهمندار وصاحب دوركي ومعهما عسكر كبير فرجعوا مع التركمان الى نعير فاقتتلوا معه فاسروا ولده علي وقتلوا جماعة من اهله واسروا من[4] اصحابه نحو المايتي نفر فهرب نعير فاخذوا الاسرى فدخلوا بهم الى حلب فوسط كمشبغا نايب حلب منهم جماعة وحبس ابن نعير ومعه جماعة واشيع ان السلطان الظاهر ارسل ناصر الدين محمد بن حسام الدين لاجين الصقري الى الصعيد ليحضر له خيول ورقيق وغير ذلك

---

(١) في الاصل : « الناصر »

(٢) على الهامش الايمن بخط آخر : « كذب بها . . . . وحج الناس بعد ذلك حججاً . . . »

(٣) كذا في الاصل ، ولعل المقصود : « واخبر ان »

(٤) « من » مكررة في الاصل

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثامن شهر رمضان من شهور هذه السنة عزل الملك الظاهر الامير ناصر الدين محمد بن اقبغا اص من شد الدواوين بالديار المصرية والزمه بحمل مايتين الف درهم ﴿ وفيه ﴾ اخلع السلطان على الامير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلفت وولاه شد الدواوين عوضاً عن ابن اقبغا اص بعد [١١٥ و] عزله واستقر ابن اقبغا اص استاددار صغير واشيع ان ابن التركية خرج على الجناب الناصري محمد بن الحسام الصقري وهو مقبل من الصعيد بما احضره من الخيول والرقيق والمال وكبس وطاقه واخذ جميع ما كان احضره للسلطان وارسل اعلم السلطان بذلك فارسل اليه ست امراء تجريدة

﴿ وفي يوم السبت ﴾ خامس عشر شهر رمضان المذكور اخلع السلطان على الامير الطنبغا المعلم السيفي يلبغا واستقر نايب ثغر الاسكندرية عوضاً عن ارغون العثماني البجمقدار ﴿ وفيه ﴾ اخلع على الامير علي بن غلبك واستقر والي منفاوط عوضاً عن ابي بكر بن الكناني ﴿ وفيه ﴾ جاءت الاخبار بان قد حضر الى طرابلس تقدير سبعين مركب افرنج فلما اشرفوا على الميناء خرج عليهم ريح فرق المراكب وغرقت المركب الذي فيها كبيرهم بكل ما فيه فردوا خايبين

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سابع عشر شهر رمضان المذكور ارسل السلطان الملك الظاهر من يحضر القاضي مجد الدين اسمعيل بن الشيخ برهان الدين ابرهيم التركماني[1] قريب قاضي القضاة جمال الدين عبدالله بن قاضي القضاة علاء الدين التركماني الحنفي من معتكفه بالمدرسة الطيبرسية المجاورة لجامع الازهر داخل القاهرة المحروسة فلما حضر بين يدي السلطان اخلع عليه وولاه قضاء القضاة بالديار المصرية عوضاً عن قاضي القضاة شمس الدين محمد الطرابلسي الحنفي بعد عزله وركب قاضي القضاة مجد الدين من اصطبل السلطان وركب في خدمته الامير سيف الدين شيخ الخاصكي وحاشيته وهو الساعي له وركب معه ايضاً جماعة من الامراء وسار ليدخل القاهرة وتلقاه قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي وولده القاضي برهان الدين وولده القاضي موفق الدين الى باب زويلة ووصل الى المدرسة الصالحية وجلس بايوان السادة الحنفية [١١٥ ق] وحكم على جاري العادة وعاد الى المدرسة الطيبرسية المجاورة لجامع الازهر مكان معتكفه ولم يُولي احداً من النواب والعقاد وقال انه ما يولي احداً ولا يحدث حادث الى ان يفرغ شهر رمضان وحصل للناس بذلك ضرر عظيم بسبب تعطيل العقود والاحكام وغيرها

---

(١) في تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٣١٥ ، س ٢٤) : « الكنانى »

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ العشرين من شهر رمضان المذكور اخلع الملك الظاهر برقوق على الصاحب موفق الدين واعاده الى الوزارة بالديار المصرية عوضاً عن الصاحب سعد الدين ابن البقري بعد عزله وامر السلطان بالقبض على ابن البقري وولده القاضي تاج الدين فقُبض عليهما وسلما الى الامير ناصر الدين محمد بن الامير ناصر الدين محمد بن الامير اقبغا اص فاوقع الحوطة عليهما وعلى دورهما

﴿ وفي يوم الجمعة ﴾ حادي عشري شهر رمضان الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة دوادار الامير سيف الدين يلبغا الناصري نايب السلطنة بدمشق المحروسة واخبر السلطان الملك الظاهر برقوق بأن عسكر السلطان الظاهر تسلم طرابلس وان الامير سيف الدين قشتمر الاشرفي كان بها من جهة الامير منطاش وانه سلمها بغير قتال واخبر ايضاً بان عساكر السلطان الظاهر تسلموا حماة وتسلموا ايضاً حمص[1]

[١١٦ و] ﴿ في يوم السبت ﴾ ثاني عشري شهر رمضان الشهر المذكور وصل الى الابواب الشريفة بمصر المحروسة رسل السلطان ابي العباس بن ابي حفص الموحدي المعروف بابي السباع صاحب تونس من بلاد الغرب ورييس الرسل الذين حضروا رجل يسمى محمد بن علي بن ابي هلال واحضر صحبته هدية منها ستة عشر رأس من الخيل منها فرسان اشهبان قرطاسيان للجفتاوات وكانت الحاجة داعية اليهما لعدم شبههما بالديار المصرية في هذا الزمان

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ سادس عشري شهر رمضان المذكور حضر الرسول المذكور الى بين يدي السلطان الملك الظاهر برقوق وبلغه رسالة مرسله وهنأه بالعود الى مملكته وجلوسه على كرسي سلطنته فتلقاه السلطان احسن ملتقى وكان الامير جمال الدين محمود استاد الدار العالية خرج الى هذا الرسول وتلقاه من بر النيل المبارك بالجيزية بالجانب الغربي واخذ منه كتاب استاده وانزله في بيت الامير سيف الدين طشتمر الدوادار برأس درب قطاوبغا الاعرج بسوق الخيل ورتب له في كل يوم ماية درهم وهذا شيء لم يتفق لاحد من رسل ملوك تونس ﴿ ونسخة ﴾ الكتاب الذي احضره هذا الرسول[2] ﴿ بعد ﴾ بسم الله الرحمن الرحيم : من عبد الله المتوكل على الله امير المؤمنين احمد بن مولانا الامير ابي

(١) بقية هذه الصفحة (١١٥ ق) بياض في الاصل

(٢) صورة هذا الكتاب محفوظة ايضاً في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٧٩—٨٤)

عبدالله محمد[١] بن مولانا امير المؤمنين ابن يحيي ابي بكر بن الامراء الراشدين اعلى الله به كلمة الاسلام وضاعف نوافل سيفه من عبدة الاصنام وغض عن جانب عزه عيون حوادث الايام الى اخينا الذي لم نزل نشاهد من اخايه الكريم في ذات الرب الرحيم قبلة صفاء لم تغيرها [١١٦ ق] يد بعاد ولا انتزاح ونثابر من حفظ عهده والقيام بحق وده علــى ما يؤكد معرفة الخلوص من لدن تعارف الارواح ونبادر الى ما[٢] يبعث القلوب عــلى الايتلاف والامن بفضل الله من عوايق الاختلاف وان شحطت الديار[٣] وتناءت الصور والاشباح ونعترف بما له من مزية[٤] الاعظام بمجاورة البيت الحرام والقيام بما هنالك من مطالع الوحي الكريم ومشاعر الصلاح ونعتمد شمايله الفاضلة وفواضله الشاملة بالشكر الجزيل والثنــاء الصراح[٥] ونجتلي من ابوابه[٦] الكريمة الشريفة ومطالعه العالية المنيفة وجوه البشاير رايقة الغرر والاوضاح ونستهدي ما يسرنا من انبايه ممن يرد من تلقايه حتى من انوار الصبــاح وسفراء الريــاح ونبتهل الى الله تعالى[٧] بالدعاء ان يخبرنا عنه ويطلعنا منه على ما يقر عيون النور[٨] ويشرح صدور النجاح السلطان الطاهر[٩] الملك الاعظم الظاهر جمال الدين والدنيا مؤيد كلمة[١٠] العليا سيف الملة المرهوب المضاء بيد القضاء وركنها الباسق العلاء فيزاوج عندها المنداح للفضاء[١١] المشهود له من لدن حل التمايم ولوث العمايم[١٢] بالشهامة التي تُذعر[١٣] الاسد في اجمها وتستخدم له ساير الامم تركها وعربها وعجمها المختار للقيام[١٤] بحقه بين عباده في

(١) « محمد » غير واردة في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٧٩ ، س ١٤)

(٢) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٧٩ ، س ١٩): « لما »

(٣) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٧٩ ، س ٢٠) : « الدار »

(٤) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ١) : « مزيد »

(٥) « ونعتمد .... الثناء الصراح » غير واردة في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ٢)

(٦) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ٢) : « انوائه »

(٧) « تعالى » غير واردة في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ٥)

(٨) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ٥) : « الفوز »

(٩) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ٦) : « السلطان الجليل الطاهر »

(١٠) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ٧) : « كلمة الله العليا »

(١١) في الاصل : « فيُزاوج عندها المداح للقضاء » ، وفي صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ٨) : « في اوج عزها المُنداح للفضاء »

(١٢) كذا في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ٨) ، وفي الاصل : « ولوب الغما »

(١٣) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ٩) : « تُرعب »

(١٤) كذا في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ١٠) ، وفي الاصل : « القيام »

ارضه المقدسة[1] وبلاده الفايز من جوار بيت الله ومقام خليله ومشرع الحجيج اليه وتيسير سبيله بما احرز له سعادة الدارين وعز المقامين كوكب السعد الذي شقيت به اعداؤه وبدر الدين الذي استضاءت به اخاؤه ميزان العدل لانصـاف الحقوق وشمس الهداية النيرة الغروب والشروق ابو[2] سعيد برقوق وصل الله له رتبة راقية يتبوأ محلها ونعمة باقية يتفيأ ظلها وعزة باقية[3] تسم وجوه اعدايه خسفها وذلها بمنه وكرمه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته [١١٧ و] ﴿ وبعد ﴾ حمد الله ناظم الشمل وقد راب نثره وشتاته وجابر الصدع وقد اتسعت عن الجبر جهاته وراد الامر وقد اعيي ذهابه وفواته وواصل الحبل وقـد استولى انقطاعه وانبتاته الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة مما تكنه ارضه وسماواتـه الذي قرن بالعُسر يُسراً وجعل لكل شيء قدراً فلا تتحرك ذرة الا باذنه ولا يكون في ملكه الا ما تنفذه احكامه وارادته والصلاة والسلام الاكملين على سيدنا ومولانا محمد رسوله الذي صدعت بالحق اياته وقامت بحجة دعواه معجزاته ونطقت بانه رسول الله على لسان وحيه الصادق الامين كلماته المبعوث بالملة السمحة ومن اركانها[4] حج بيت الله المقدسة اركانه وحجراته المعظمة عند الله حرماته المغفورة لمن سبقت له الحسنى بحجه سيآته وعلى آله واصحابه الذين قضو[ا] رضي الله عنهم اولياء[5] دينه الكريم وولاتـه وانصار حزبه المفلح وحُماته وليوث دفاعه في صدور الاعداء وكماته والرضى عن الامام المهدي القايم بهذه الدعوة الموحدية قيام من خلصت لله نياته وصدقت في ذاته دعواته وصممت لاظهار دينه القويم عزماته وصلة الدعاء لهذا المقام الاحمدي المتوكلي[6] الفاروقي بنصر تمضي به في صدور اعدايه شباته وعز يطرد به استقلاله وثباته وسعد تطيب به ايامه المتصلة واوقاته وتطول به حياته فاننا كتبناه[7] لسلطانكم كتب الله له من السعادة[8] ما يتكفل بعزه ونصره

(١) « المقدسة» غير واردة في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ١٠)

(٢) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ١٤) : « أبي »

(٣) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٠ ، س ١٥) : « واقية » ، و « باقية » السابقة في الاصل غير منقطة

(٤) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨١ ، س ٣) : « أزكاها »

(٥) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨١ ، س ٥) : « وهم أولياء »

(٦) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨١ ، س ٩) : « المتوكل »

(٧) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨١ ، س ١٢) : « كتبنا »

(٨) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨١ ، س ١٢) : « إسعاده »

ويتضمن اطالة زمانه(١) المبارك وعصره ويقوم بحفظ قطره الشريف ومصره من حضرتنا العلية تونس كلأها الله تعالى ووجوه نصرالله العزيز لديننـا وضاحة الاسرة متبلجة الصور وايات فتحه المبين محكمة السور(٢) واحاديث الشكر على نعمه سبحانه مسلسلة الخبر وبشرنا بما مَنَّ الله به عليكم قد عمل بمقتضاه من تحت ايالتنا [١١٧ ق] الكريمة من البشر والى هذ فموجبه(٣) اليكم بعد تقرير(٤) حب شُرعت في ملة الوفاء قواعده وقُبل في عقد الصفاء شاهده واستقل بصلة الخلوص عايده وثبت في مرسوم الصداقة زايده اعلامكم انا علم الله من حين اتصل بنا خبركم الذي جره القدر المقدور وجرى به في ام الكتاب الحكم المسطور لم نزل نتوجه الى الله تعالى في مظان قبول الدعاء ورفع النداء بان يجبركم بفضله من حيث صدع ويصلكم بخيره اثر ما قطع ويعطيكم من نعمته اضعاف ما منع الى ان دارك سبحانه(٥) بلطفه واجاب وتأذن بفضله في قبول الدعاء بظهر الغيب وهو مستجاب فرد عليكم مُلككم وصرف اليكم مِلككم فاخذ القوس باريها وفوق الاسهم(٦) مقرطسها وراميها وانفذ القضايا حكمها ومفتيها واذا كان الفلك يفضي الى الجدة(٧) والبلى يقضي بالجدة والفرج يدافع في صدر الشدة فلا جرم غفر الله للايام ما اقترفت لمّا انابت واعترفت وهل هو الا التمحيص الالهي اراكم الله من باطن الضراء سراءكم واجزل من جانب النعماء نعمايكم والتبر بعد السبك يروق النواظر خلاصة نضاره والبدر بعد السرار تتألق اشعة انواره ولما جاءنا بنصركم البشير وطلع من ثنية الهناء باكمام السرور الينا يُشير هززنا له اعطاف الارتياح وتلقينا منه وارد التهاني والافراح وحمدنا الله لكم على ما من به من الفوز والنجاح ورأينا ان تهنيتكم(٨) من جملة فروضنا(٩)

---

(١) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨١ ، س ١٣) : « زمنه »

(٢) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص٨١ ، س ١٥) : « وآيات فتحه المبين ولله المنة محكمة السور »

(٣) كذا في صبح الاعشى (ج٨ ، ص ٨١ ، س١٧) ، وفي الاصل التنقيط غير واضح فقد تكون : « فموحيه »

(٤) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨١ ، س ١٧) : « تقريب »

(٥) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٢ ، س ٢) : « الله »

(٦) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٢ ، س ٤) « السهم »

(٧) كذا في الاصل ، وفي صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٢ ، س ٥) : « واذا كان العويل يفضي الى النجدة »

(٨) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٢ ، س ١٢) : « تهنئتكم به »

(٩) في الاصل : « فروطنا » ، وفي صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٢ ، س١٢) : « من فروضنا »

المؤكدة وعهودنا المجددة وانه لا يقوم به عنا هُنالكم[١] ويؤدي ما يجب منه بين يدي كرسي جلالكم الا من له في[٢] ديار الملوك قدم[٣] الادب والسلوك فاقتضى نظرنا الجميل ان عينا له شيخ دولتنا المستشار وعلمها الذي في مهماتها يُشار[٤] ابو عبدالله محمد بن علي بن ابي هلال[٥] وقد كان منذ اعوام يتطارح علينا في ان [١١٨ و] نخلي للحج سبيله ونبلغه من ذلك مأموله ويد الضنة لا تسمح به طرفة عين ونفس الاغتباط لا تجيب فيه داعي[٦] البين الى ان تعين من تهنيتكم الكريمة ما عينه وسهل شأنه علينا وهونه فوجهناه والله تعالى يسعد وجهته ويجعل حجته لقبول الاعمال حجته وحملناه من امانة الحب ما يُلقي اليكم ومن حديث الشوق ما يقص اخباره عليكم ومن طيب الثناء ما يفض ختامه بين يديكم واصحبناه برسم اسطبلاتكم الشريفة ما يسر الحب سبيلها واوضح الخلوص دليلها ورجونا من فضلكم على نزارتها قبولها ولو كانت الملوك تهادى على قدر جلالتها لما اتسعت لذلك خزاين اموالها ولكنها عنوان الحب السليم حسبما اقتضاه الحديث النبوي الكريم [وفي اثناء شروعنا في ذلك وسلوكنا منه ايمن المسالك وصل الينا كتابكم الكريم][٧] تعرف النواظر في وجوه بشايره نظرة[٨] النعيم فاطلعنا منه على ما راق العيون وصفاً ونعتاً وعبر للخلوص سبيلاً لا ترى فيها عوجاً ولا امتاً فلله[٩] هو من كتاب كتب من البيان كتايب واستأثره بفلك الاجادة فاحرز به سعادة الكاتب فقسما بالقلم وما سطر والحبر وما حبر لو رآه عبد الحميد لتركه غير حميد او بصر به لبيد لغادره في مقامه بليد[١٠] ولو قُصّ على قس اياد فصاحته لنزل له[١١] عن منبر خطابته بعكاظ او سحب على سحبان

(١) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٢ ، س ١٣) : « هُنالكم »

(٢) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٢ ، س ١٤) : « من »

(٣) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٢ ، س ١٤) : « قرب »

(٤) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٢ ، س ١٥) : « اليه يُشار »

(٥) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٢ ، س ١٥) ، بدلاً من الاسم ، « فلان »

(٦) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٢ ، س ١٧) : « دواعي »

(٧) هذه الزيادة من صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٣ ، س ٥)

(٨) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٣ ، س ٦) : « نضرة »

(٩) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٣ ، س ٧) : « ولله »

(١٠) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٣ ، س ١٠) : « لاعاده في مقام بليد »

(١١) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٣ ، س ١٠) : « لنزّل له »

وايل ذيل بلاغته لاراه كيف[1] يتولد السحر الحلال بين المعاني الرايقة والالفاظ ولما استقرينا من فحواه وخطابه الكريم ونجواه تشوقكم لاخبار جهادنا وسروركم بما يسنيه الله لكم[2] من ذلك ببلادنا رأينا ان نتحف اسماعكم منه بما قرت به اعين الاسلام واثلج صدور الليالي والايام وذلك انا من حيث[3] صدر من عدو الملة في الجزيرة ما صدر حسبما جره محتوم القدر لم نزل نبيح لاساطيلنا المنصورة حرمه وحماه ونطرق طروق الغارة الشعواء بلاده وقراه ونكتسح بايدي الاستلاب ما جمعت بها يداه الى ان ذاقوا من ذلك وبال امرهم وتعرفوا عاقبة مكرهم وكان من جزايرهم المعترضة شجاً في حلوق الخطار ومتجهمي[4] الاخطار وركاب البحار من الحجاج والتجار جزيرة غودش وبها من اعداء الله جم كبير [١١٨ ق] وجمع كثير[5] فارسلنا عليهم من اسطولنا المنصور غرباناً نعقت عليهم بالمنون وعرفت المؤمنين[6] بركة طايرها[7] الميمون وشحناها عُدداً وعَدداً[8] واستمددنا لها من الله ملايكة سمايه مدداً فسارت تحت اجنحة النجاح اليها وتحوم الى ان رمت مخالب مراسيها عليها فلما نزلوا بساحتها وكبروا تكبيرة الاسلام لاباحتها بُهت الذي كفر وود الفرار والحين يناديه اين المفر فلما قضى السيف منهم اوطاره وشفى الدين من دمايهم اواره وشكر الله من المؤمنين[9] انصاره عمدوا الى ما تخطاه السيف من والد وولد ومن اخلد الى الارض من رجالهم عن المدافعة فلم يعترضه بالقتل احد[10] فجمعوا منهم عدداً ينيف عن[11] الاربعماية على الاربعين وجاءوا بهم في الاصفاد مقرنين وامتلأت بغنايمهم ولله الحمد ايدي المسلمين وانقلبوا فرحين بما اتاهم الله من فضله[12] مستبشرين الى ان دخلوا

---

(١) كذا في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٣ ، س ١١) ، وفي الاصل : « كيد »

(٢) « لكم » غير واردة في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٣ ، س ١٤)

(٣) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٣ ، س ١٥) : « حين »

(٤) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٣ ، س ١٩) : « ومتجشمي »

(٥) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٣ — ٨٤) : « جم كثير وجمع كبير »

(٦) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٤ ، س ٢) : « المسلمين »

(٧) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٤ ، س ٢) : « هذا الطائر »

(٨) كذا في الاصل ، وفي صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٤ ، س ٢) : « عَددا وعُددا »

(٩) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٤ ، س ٦) : « المسلمين »

(١٠) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٤ ، س ٨) : « منهم احد »

(١١) في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٤ ، س ٨) : « بعد »

(١٢) « من فضله » غير واردة في صبح الاعشى (ج ٨ ، ص ٨٤ ، س ١٠)

الى[1] حضرتنا العلية بسلام امنين فعرفناكم بهذا الفتح لتأخذوا بحظكم من شكر الله عليه وتتوجهوا في مثله بصالح ادعيتكم اليه وهو سبحانه يطلعنا ويطلعكم على ما يسر النفوس ويهنيها ويجلوا وجوه البشاشة[2] ويبديها بمنه وكرمه والسلام العطر المحيا[3] عايد عليكم ورحمة الله وبركاته

﴿ نسخة جواب الكتاب المتقدم[4] ﴾

من انشاء الصدر الاجل الرييس الاوحد علاء الدين علي البيري كاتب الدست الشريف.

بسم الله الرحمن الرحيم . عبدالله ووليه . من السلطان الاعظم[5] المالك الملك الظاهر الاجل العالم العادل المجاهد المرابط المثاغر المؤيد المظفر المنصور[6] سيف الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين محيي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين قامع الخوارج والمتمردين وارث الملك ملك ملوك العرب والعجم والترك مبيد الطغاة والبغاة والكفار ملك[7] الممالك والاقاليم والامصار اسكندر الزمان ناشر لواء العدل والاحسان مليك اصحاب المنابر والاسرة والتخوت والتيجان مالك البحرين صاحب سبل القبلتين خادم الحرمين الشريفين ظل الله في ارضه القايم بسنته وفرضه[8] سلطان البسيطة مؤمن الارض المحيطة سيد الملوك والسلاطين [١١٩و] قسيم امير المؤمنين ابي سعيد برقوق خلد الله سلطانه ونصر جيوشه[9] واعوانه وافاض على العباد والبلاد جوده واحسانه تحية تتأرج نفحاً وتتبلج صبحاً وتطوي بعرفها نشر الخزامى وتعيد ميت الاشواق حياً اذا ما تخص الحضرة العلية السنية السرية المظفرة الميمونة المنصورة المصونة حضرة الامير العالم العادل المجاهد المؤيد الاوحد ذخر الاسلام والمسلمين عمدة[10] الدنيا والدين قدوة الموحدين ناصر

---

(١) « الى » غير واردة في صبح الاعشى (ج ٨، ص ٨٤، س ١٠)

(٢) في صبح الاعشى (ج ٨، ص ٨٤، س ١٣) : « البشائر »

(٣) في صبح الاعشى (ج ٨، ص ٨٤، س ١٣): « العَطر المحيا الجميل المُحَيَّا »

(٤) صورة هذا الجواب محفوظة ايضاً في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٧٩ — ٣٨٤)

(٥) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٧٩، س ١٨—١٩) : « من عبد الله ووليه . السلطان الاعظم »

(٦) « المنصور » غير واردة في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٧٩، س ٢٠)

(٧) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٠، س ٣) : « مملّك »

(٨) في الاصل : « وفرطه »

(٩) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٠، س ٧) : « جنوده »

(١٠) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٠، س ١١) : « عُدّة »

الغزاة والمجاهدين سيف جماعة الشاكرين صلاح الدول المتوكل على الله احمد بن مولانا الامير ابي عبدالله محمد بن مولانا امير المؤمنين ابي يحيي ابي بكر بن الامراء الراشدين اعز الله دولته واذل عُداته وانجز له[١] من صعود اوليايه وسعود آلايه صادق عداته [٢]حمد الله جامع الشمل بعد تفريقه راتق خلل الملك عند تمزيقه والشهادة بأن لا اله الا هو مبيد الباطل بحق سره وسر تحقيقه والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله موضح سبل[٣] التوكل على الله وطريقه واهداء سلام ما الزهر باعبق من فتيقه وثناء ما الروض باعطر من خلوقه فاننا نوضح لعلمه الكريم ان كتابه الكريم ورد ورود السنة على الجفن الساهر او المزنة على الروض الزاهر او الزلال على الأوام او البرء على السقام فمددنا اليه يد القبول وارتحنا له ارتياح الشمايل الى الشمول وملنا الى مفاكهته ميل الغصون الى الرياح وامتزجنا بصافاته امتزاج الماء بالراح وفضضنا ختامه عن فضي كلامه وذهبنا الى ذهبي نثاره[٤] ونظامه وتأملناه تأملا مولى[٥] كل نظر عبده وخادمه ووقفنا عليه وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه ونظمنا جواهر اعتباره في قلايد الافكار وصبونا الى اختباره كما صبت النفوس الى الادكار وفتحنا له جهد الطاقة باباً من المحبة لم يغلق ونقسم بمن خلق الانسان من علق انها بغير قلوبنا لم تعلق فاذا سطوره جنود مصطفة او قيان بها الحسان محتفة واذا رقمه طراز حلّه او عقد شده البنان وحلّه واذا لفظه قد رق وراق ومر بالاسماع فملأ بحلاوته الاوراق واذا معناه[٦] الطف من النسيم الساري [١١٩ ق] واعذب منطقاً[٧] من الماء الجاري واذا سجعه يفوق سجع[٨] الحمايم ويزري بالروض الضاحك ابكاء الغمايم واذا سلامه قد حيته الازاهر وطوى بعرفه نشر الروض الزاهر واذا هناؤه قد ملك عنان التهاني واستمطر عنان الاماني[٩] فعبر لنا لفظ عبيره عن معنى المحبة وقرب[١٠] شاسع الذكر وان بعد المدا بين

(١) « له » غير واردة في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٠ ، س ١٤)

(٢) في الاصل بياض ، وفي صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٠ ، س ١٦) : « بعد »

(٣) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٠ ، س ١٨) : « سبيل »

(٤) كذا في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨١ ، س٢) ، وفي الاصل : « نثره »

(٥) « مولى » غير واردة في صبح الاعشى (ج٧ ، ص ٣٨١ ، س ٣)

(٦) كذا في صبح الاعشى (ج٧ ، ص ٣٨١ ، س٨) ، وفي الاصل : « نصاه »

(٧) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨١ ، س ٩): « مذاقا »

(٨) في الاصل : « شجعه » و « شجع »

(٩) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص٣٨١ ، س١١–١٢) : « واستمطر عنان الامان من سماء الاماني»

(١٠) « وقرب » مكررة في الاصل

الاحبة واقام شاهد الاخاء على دعوى الاخلاص فقبلناه ونادى مطيع المودة فاستجبنا له ولبيناه سقياً له من كتاب غذي بلبان الفصاحة وجرى جواد التماحه من مضمار الملاحة لا عيب فيه سوى بلاغة فيه ولا نقص يعتريه سوى كمال باريه لعمري لقد فاق الاواخر والاوايل فما اجدر كلامه بقول ﴿ القايل ﴾

وكلام كدمع صب غريب   رق حتى الهواء[1] يكثف عنده
راق لفظاً ورق معنى فاضحى   كل سحر من البلاغة عبده

فلله[2] دره من كتاب در[3] حلب در الافراح وجدد من اثواب المسرة ما كان قد اخلقته يد الاتراح فهمنا معناه وشرحنا متن فحواه فانشرحنا وعلمنا لما[4] اتصل بسمعكم من خبرنا العجيب وحديث امرنا القديم الغريب الذي اظهر فينا الله اسراراً وكتب لنا منه عناية كبت بها اشراراً جل جلاله خافض رافع مُعلٍ بحكمته واضع سبحانه اوجد بعد العدم وانسى ثم انشا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشا كسر وجبر وقرن المبتدأ بالخبر وهب ما كان سلب وجعل لصبرنا حسن المنقلب اعادنا الى الملك مع كثرة الاعداء وقلة الانصار واظهرنا بعد الخفاء فاعتبروا يا اولي الابصار وابرز ابريزنا بعد السبك خالصاً يروق الناظر ويفوق برونقه وجه الارض[5] الناضر[6] فاعلموا ان الله في ذلك سراً خفياً لم يزل ببركة رسوله صلى الله عليه وسلم بنا حفياً فتم لنا فيه بواجب الهنا واحاط بنا طولكم الطويل من ها هنا وهنا[7] فاستجلينا من كتابكم عرايس بشراه وحمدنا عند صباح طرسه ليل مسراه وشكرنا له هذه الايادي المتطاولة[8] وثنينا اليكم عنان الثناء الذي فاق بخمايله الروض الاريض وخمايله ولما تمثل لدينا[9] رسولكم المكرم وصاحبكم الكامل المعظم ذو الاصل الطاهر والنسب الباهر والرأي السديد والبأس الشديد فلان لا زال

---

(١) كذا في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨١ ، س ١٧) ، وفي الاصل : « الهوى »

(٢) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨١ ، س ١٩) : « لله »

(٣) « در » غير واردة في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨١ ، س ١٩)

(٤) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨١ ، س ٢٠) : « ما »

(٥) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٢ ، س ٧) : « الروض »

(٦) في الاصل : « الناظر »

(٧) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٢ ، س ٩) : « وها هنا »

(٨) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٢ ، س ١٠) : « هذه الايادى التي تقصُر عنها الايدي المتطاوله »

(٩) في صبح الاعشى ، (ج ٧ ص ٣٨٢ ، س ١٢) : « الينا »

مقـامه[١] حسناً وجفن علمه لا يبعث الجهل عليه وسناً [١٢٠ و] فابدى الينا ما في وطابه واثلج الصدور بحكمة فضله وفصل خطابه واخذ يجاذبنا عنكم اطراف الاحاديث الطيبة ويرسل علينا من سماء محبتكم مزنها الصيبة واطربنا بسماع اخبـاركم ونصر اعوانكم وانصاركم ونبه على مـا اودعه كتابكم وتضمنه من النصرة خطابكم ودوس جنودكم جزيرة غودش وعودهم بالمنّ والمنح وتلاوتهم عند الانتصار والافتتاح[٢] اذا جاء نصر الله والفتح[٣] وقفولهم متفيين من الجهاد بظله فرحين بما اتاهم الله من فضله بعـد ان نعقت منهم على الكفار الغربان واقتنصت الرجال اجالهم اقتناص العقبان وجاءتهم كالجبال الرواسي وظفرت بهم اظافر الرجال[٤] ومخالب المراسي وعتت عليهم اثار القسي[٥] فارقصت رؤوسهم على الضرب وسقتهم كؤوس الردى مترعة ونعم هذا الشرب لاوليك الشرب واعـادت المسلمين بالغنايم الى الاوطان بعد نيل الاوطار وبشرت الخواطر بما اقر العيون من النجاح والنجاة من الاخطار[٦] هذا والعدو الملق للسلم[٧] عند الجهـاد جيء بهم مقرنين في الاصفاد يا لها غزاة اشرق نورها كالغزالة واشرف[٨] يوم اسلامها على ليل الكفر فازالـه وتولد منها الجهاد فلا يرى بعدها ان شاء الله عقيماً وتلا لسان التشوق[٩] اليه يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً[١٠] لا زالت رقاب الاعداء لاسيافكم قراباً وغزواتكم الصالحة تنيلكم من الله اجراً وثواباً ولما عُرضت علينا من جودكم عند العشي الصافنات الجيـاد وحلينا منا[١١] بقلايد منها الاجياد نقسم لقد حيرتنا الوانها اذ خيرتنا فمن ﴿اشهب﴾[١٢] كأن الشهب له قنيصة او الصباح البسه قميصه او كانما قلب من اللجين في قالب البيـاض وسُقي

(١) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٢ ، س ١٣) : « علىٰ مقامه »
(٢) « الافتتاح » غير واردة في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٢ ، س ١٨)
(٣) القرآن : سورة ١١٠ ، اية ١
(٤) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٣ ، س ١) : « اظافير الرماة »
(٥) كذا في الاصل ، وفي صبح الاعشى (ج ٧ ، ص٣٨٣ ، س١) : « وغنّت عليهم اوتار القسيّ »
(٦) كذا في صبح الاعشى (ج٧ ، ص٣٨٣ ، س ٤) ، وفي الاصل : « الاوطار »
(٧) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٣ ، س ٤) : « الملِق السلم »
(٨) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٣ ، س ٥) : « واشرق »
(٩) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٣ ، س ٧) : « الشوق »
(١٠) القرآن : سورة ٤ ، اية ٧٥
(١١) في صبح الاعشى (ج ٧ ، ص ٣٨٣ ، س ٩) : « منها »
(١٢) هذه وما بعدها من صفات الوان الخيل غير واضحة في الاصل

سواد احداقه الوقاحة[1] من غير حياض ومن ﴿ادهم﴾ كان النقس قمسه[2] في مداده او الطرف امد طرفه بسواده او كانما تقمص اهاب الليل لما طلع عليه فجر غرته فولى مشمر الذيل ومن ﴿احمر﴾ كانما صيغ من الذهب او لون[3] من النار واللهب او كأن الشفق القى عليه قميصه ثم اشفق او الشقيق اجرى على دمعه[4] دماً وجبينه شقق ومن ﴿اشقر﴾ كانما لبس[5] ثوب الاصيل وبشر السرية يمن طلعته بالنصر والتحصيل او كأن النضار كساه حلة العشاق وقد ادرعوا باسواق المحبة مطارف الاشواق ومن ﴿اخضر﴾ كانما تلفع من الروض الاريض [١٢٠ ق] باوراقه او صبغ بالعذار الخضر[6] وقد شقت عليه مراير عشاقه او كانما من[7] الزمرد تلوينه او من شارب الشادن تكوينه كل طرف[8] منها يسبق الطرف ويروق الناظر بالحسن الناضر[9] والظرف تقام به حجة الاعراض وهو باعتراف ممتطيه قادر ملي وينصب الى الادراك حسن السير كجلمود صخر حطه السيل من علي فاسرجناها[10] جواد القبول وامتطينا منها[11] صهوة كل مأمول واعددناها مراكب المواكب[12] والليل المهات[13] بدوراً وكواكب واطلقنا اعنة شكرها في ميادين المحامد وطفقنا نرجع ذكرها بين شاكر وحامد ﴿وحضر﴾ صحبة ابن ابي هلال ابنة السلطان احمد الموحدي صاحب تونس للحج وقدمت للسلطان الظاهر سيوف وجوهر وغير ذلك

﴿وفي يوم الاثنين﴾ اول يوم من شوال من هذه السنة حضر الى الابواب الشريفة بقلعة الجبل بمصر المحروسة الامير علاء الدين اقبغا الجمالي امير اخور مملوك السلطان الملك الظاهر

---

(١) كذا في الاصل، وفي صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٣، س١٢) : « اقداح الرباحة »
(٢) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٣، س ١٣) : « لمسه » (وفي الحاشية : « لعله غمسه »)
(٣) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٣، س ١٥) « كُوِّن »
(٤) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٣، س ١٦) : « اجرى عليه دمعه »
(٥) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٣، س ١٧) : « أُلبس »
(٦) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٤، س ١) : « المخضرّ »
(٧) « من » غير واردة في صبح الاعشى (ج٧، ص ٣٨٤، س ٢)
(٨) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٤، س ٣) : « كلٌّ بطرف »
(٩) في الاصل : « الناطر »
(١٠) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٤، س ٥) : « فاسرجنا لها »
(١١) كذا في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٤، س٥) : « وامتطينا منها »، وفي الاصل : « وامتطانا جها »
(١٢) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٤، س ٦) : مراكب للمواكب »
(١٣) في صبح الاعشى (ج ٧، ص ٣٨٤، س ٦) : « ولليل المهمات الواقعة »

الذي كان رأس المماليك الظاهرية بحلب ونايب قلعة حاب على خيل البريد في عشر سروج وصحبته ارغون امير مجلس المقر السيفي كمشبغا الحموي نايب السلطنة بحلب وكزل مملوك الامير ايتمش وصحبتهم عبد الرحمن حاجب الامير نعير ابن حيار واخبر السلطان ان الامير نعير ما خرج عن الطاعة الا ان السلطان ارسل له تشريف فلم يرساوه الامراء الذين بالشام اليه وهو يسأل امان شريف ويذكر في كتابه انه اتفق مع ملك الامراء بحلب على امور ويقول وقد حملت حاجبي[1] ما يشافه به المسامع الشريفة والمملوك داخلًا تحت طاعة مولانا السلطان فاخلع السلطان على المذكورين واجابه الى ما سأله وكتب له امان شريف وارسل له تقليد باستمراره على عادته في امرة آل فضل ﴿ واشيع ﴾ ان دويدار عنقا كان صحبة حاجب الامير نُعير وانه اخبر السلطان ان الامير عنقا التزم باحضار جثة الامير منطاش ورأسه او رأسه مقطوعاً لانه لم يقدر على احضاره حياً لانه اوصى من معه من حاشيته [١٢١ و] انه اذا قبض عليه او غُلب على امره ان يقتلوه ولا يمكنوا احداً من اخذه حياً وان الملك الظاهر اجاب الامير نعير وعنقا الى ما سألا من الامن وامر ان يكتب لهما امان وحلف لهما بما ارضاهما وعلى ان لا يغدر بهما بعد الامان وزاد العرب على اقطاعهم اماكن اضافها اليهم

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثاني شوال الشهر المذكور حضر مملوك الامير يلبغا الناصري نايب الشام واخبر بهروب الامير منطاش من على حلب ومعه عنقا بن شطي وسبب هروبه انه سمع ان الامير نعير ارسل يطلب امان من السلطان فقال للامير نعير ان بالقرب منا تركمان وعندهم اغنام كثيرة فارسل معي جماعة من العربان حتى نروح نأخذ الاغنام فارسل الامير نعير معه نحو السبعماية فارس من العرب فاخذهم وتوجه بهم الى ان قطع الدربند فانزل العرب عن خيولهم واخذ الخيول وتوجه الى مرعش فنزل بها وترك العرب مشاة فرجعوا الى نعير بذلك الحال ﴿ وفيه ﴾ حضر مملوك نايب ثغر الاسكندرية واخبر بانه وردت الاخبار من المغرب بأن الافرنج الذين كانوا حضروا الى طرابلس وغرق كثيرهم توجهوا منها الى افريقية فحاصروا المهدية وبها ولد السلطان ابا العباس احمد صاحب تونس فحاصروه بها ثم ان اهل المهدية فتحوا لهم الابواب فدخلوا الفرنج اليهم وحصل بينهم قتال كثير ونصر الله تعالى المسلمين عليهم فقتلوا منهم خلق كثير ولله الحمد والمانة على ذلك ﴿ وفيه ﴾ رسم السلطان بانزال الامير الطنبغا الجربغاوي من البرج بالقلعة الى بيت

(١) « حاجبي » مكررة في الاصل

الامير سيف الدين بتخاص العلائي السودوني حاجب الحجاب فاحضره وضربه مابة شيب مقارع بسبب مال اخذه للمقر المرحوم جركس الخليلي قدامه ثم زاده سبع شيوب

﴿ وفي يوم الاربعاء ﴾ عاشر شوال الشهر المذكور وصل الى القاهرة الشيخ العالم ابن عرفة شيخ الفقهاء المالكية بالمغرب [١٢١ ق] ونزل بالقرب من جامع الازهر داخل القاهرة المحروسة وكان قدومه بسبب الحج الى بيت الله الحرام

﴿ وفي يوم السبت ﴾ ثالث عشر شوال الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة سليمان مملوك ابن الهذباني[1] واخبر بهروب منطاش وان اسندمر اليونسي ومعه جماعة من الامراء حضروا الى الشام طايعين وان قشتمر الاشرفي ومعه جماعة استأمنوا الى نايب طرابلس ﴿ وكانت ﴾ الست اخت السلطان الملك الظاهر لما حصل له ولولدها الامير ركن الدين بيبرس ما حصل نذرت لئن[2] عاد اخوها الملك الظاهر الى الملك وخلص ابنها الامير بيبرس لتفعلن كسوة للحجرة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والرحمة فلما عاد الملك الظاهر الى المملكة وخلص ابنها بيبرس عملت كسوة الحجرة حرير وجعلت باب الحجرة زركشاً مكسوراً وارسلت ذلك صحبة الحجاج في هذا العام وسافرنا ﴿ في يوم الثلاثاء ﴾ ثالث عشري شوال الشهر المذكور من بركة الحجاج صحبة امير المحمل الامير عبد الرحيم بن الامير المرحوم سيف الدين منكلي بغا الشمسي وهو سبط السلطان الملك الناصر محمد بن الملك المنصور سيف الدين قلاون الصالحي النجمي وسافر صحبة الحجاج رسول صاحب المغرب ابن ابي هلال والفقيه ابن عرفة وسافر في هذه السنة من الخلق ما لا يحصيهم الا الله تعالى وحصل للناس عطش كثير بعجرود وسرنا في صحبة الشيخ شهاب الدين احمد بن الناصح والشيخ نور الدين علي الهوريني الفقيه الشافعي شيخ خانقاة الامير المرحوم سيف الدين قوصون الى السويس صحبة جماعة من العرب والحجاج وروينا هناك وملينا قربنا وسرنا من تلك الناحية الى نخل فاشتد عطش الناس ولم يجدوا بالفساقي ماء وصار السقايين [يجلبون] الماء من بير نخل ويبيعوا الماء للناس ولا يصل احد الى ملو قربهم ولا يجدوا الشربة الماء واشيع ان السقايين اباعوا كل قربة بخمسين درهم وستين[3] [١٢٢ و] درهم

---

(١) كذا في الاصل . راجع اعلاه ص ٦٨، ح ٣ ؛ وص ٩٨، ح ١٥؛ وص ١٠٦، ح ٥

(٢) في الاصل : « لاءن » ، و «نذرت» مكررة

(٣) بين صفحة ١٢١ق و١٢٢و قطعة من الورق ملصقة في وسط الصفحة وعليها ما يلي بالخط نفسه :

﴿ يونس بن عبدالله الاسعردي ﴾ التركي ﴿ يلقب ﴾ شرف الدين ﴿ ويعرف ﴾ بالرماح الظاهري

﴿ ورأيت ﴾ بخط صاحبنا الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق ذلك قال وقيل ان القربة وصلت الى ماية درهم فرجع اكثر الحجاج من نخل الى غزة ومنها الى مصر

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ سابع ذي القعدة من هذه السنة ركب السلطان الملك الظاهر برقوق وتوجه الى بركة الحجاج بسبب صيد الكراكي ولما رجع شق القاهرة من باب النصر فاوقد الناس له الشموع والقناديل بالنهار واجتمع اليهود والنصارى ومعهم الشموع موقودة ودعوا له وخرج من باب زويلة وتوجه الى بيت الامير سيف الدين بُوطا الدوادار فدخل اليه ونزل واقام عنده ساعة وقدم له الامير بوطا خيولاً كثيرة فأبى[1] قبولها ثم ركب وطلع الى قلعته و كان يوماً مشهوداً

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ عاشر ذي القعدة الشهر المذكور ركب السلطان الملك الظاهر الى المطعم بالريدانية وحضر في هذا الوقت من مماليكه المشتراوات الذين كانوا بحلب نحو الاربعين نفراً

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ سابع عشر ذي القعدة الشهر المذكور حضر مملوك نايب السلطنة بحلب واخبر بأن الامير منطاش توجه الى عين تاب فاقتتل مع نايبها الامير صارم الدين محمد بن شهري وانه اخذ المدينة وان نايبها تحصن بالقلعة ثم انه [تدلى] بحبل ونزل بالليل وكبس على منطاش فقتل من جماعته نحو المايتي نفس وقتل من الامراء الذين معه ست نفر

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ ثاني عشري ذي القعدة الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة محمد شاه بن الامير بيدمر الخوارزمي من الشام المحروس بطلب وصحبته مملوك نايب الشام ومملوك الامير ايتمش البجاسي فعفا عنه السلطان ورسم له ان يكون شاداً على الاغوار بامرة ورسم السلطان للامير جمال الدين محمود استاد الدار العالية بان ينزله عنده

﴿ وفي ذي قعدة ﴾ الشهر المذكور حضر الامير اسندمر اليونسي رأس نوبة منطاش وصحبته [١٢٢ ق] جماعة من الامراء المنطاشية فعفا عنهم السلطان الظاهر واخلع على اسندمر قبا بوجهين بطراز ذهب عريض

﴿ وفي يوم الخميس ﴾ اول يوم من ذي الحجة الحرام من هذه السنة رسم السلطان الملك الظاهر للامير قرا دمرداش نايب طرابلس بنيابة حلب عوضاً عن الامير كمشبغا

كان احد الامراء الطبلخانات بالديار المصرية قُتل في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هـذه السنة » وفي اسفل الورقة : « ﴿ ذكر الحوادث ﴾ » والمقصود ان تكون هذه النبذة الزائدة هنا في ص١٢٧ و

(١) في الاصل : « فاهبا »

الحموي نايبها الذي امر السلطان باحضاره الى الديار المصرية وكتب تقليد قرا دمرداش وسافر به الامير تاني بك الحسني في يوم تاريخه

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ خامس ذي الحجة الشهر المذكور اخلع السلطان على الامير اينال من خجا علي واستقر نايب طرابلس عوضاً عن الامير قرا دمرداش بحكم انتقاله الى نيابة حلب ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ رسم السلطان للامير علاء الدين اقبغا الجمالي بأن يكون اتابك بحلب ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ رسم السلطان للامير ناصر محمد بن سلار بأن يستقر حاجب الحجاب بحلب لما سلف من خدمته ومحبته لهذه الدولة ومناصحته فانه لما كان نايب القلعة بحلب كان من جهة السلطان الظاهر فلما اراد الامير يلبغا الناصري الخروج عن طاعة السلطان كاتب في محمد المذكور ليعزله السلطان عن نيابة القلعة فعزله وكان عزله مما يعد من غلطات السلطان فلما عزل وتولى عوضه الامير ناصر الدين ابن المهمندار خرج الناصر عن الطاعة وتسلم القلعة من ابن المهمندار وقبض الامير يلبغا الناصري الامير ابن سلار وارسله الى عند سولي فحبسه عنده بالابلستين فاقام محبوساً من شهر ربيع الاول من سنة احدى وتسعين الى شوال سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة فلما انكسر منطاش من على حلب ارسله الامير سولي وارسل معه سودون العثماني نايب حماة كان وحسن الكجكني الذي [١٢٣ و] كان نايب الكرك فارسلهم الى عند الامير سيف الدين كمشبغا الحموي نايب حلب فلما بلغ السلطان الظاهر حضوره انعم عليه بان جعله حاجب الحجاب بحلب وانعم على ولده بامرة طبلخاناة وهذه عاقبة اهل الطاعة ﴿وارسل﴾ الامير سولي يسأل الامان فارسل اليه السلطان امان شريف وخلعة باستقراره في نيابة الابلستين فلما وصلت الخلعة اليه لبسها وقبل الارض واطاع ﴿ ووقفنا ﴾ في هذه السنة يوم الجمعة بعرفة وكان موقف عظيم يجل عن الصفة

﴿ وفي يوم السبت ﴾ يوم عيد الاضحى توجه الامير سيف الدين بيليك(١) المحمدي رأس نوبة لاحضار الامير سيف الدين كمشبغا الحموي الى الابواب الشريفة

﴿ وفي يوم الاثنين ﴾ تاسع عشر ذي الحجة الشهر المذكور خرج الامير اينال من خجا علي نايب طرابلس الى الريدانية فاقام بها الى ﴿ يوم الجمعة ﴾ ثالث عشري الشهر المذكور ثم توجه الى نيابته ﴿ وفيه ﴾ سافر الامير تمربغا المنجكي الى الشام المحروس

(١) كذ في النجوم الزاهرة (ج ٥، ص ٥٣٠، س ٢٤)، وفي الاصل: « بامك »

وصحبته مال لنفقة العساكر وخروجهم الى عين تاب وهم عسكر الشام وعسكر حلب وعسكر صفد وعسكر حماة لقتال منطاش ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ نودي بالقاهرة ومصر المحروسين بالمشاعلية ان احداً من المتعممين لا يركب فرس سوى الوزير وكاتب السر وناظر الخاص لا غير والبقية يركبوا بغال وان الطحانين لا يخلوا عندهم فرس صحيح سالم ولا يركب الخيل ايضاً فقيه ولا جندار ولا احداً من العوام وان الحمارة لا يحملوا على الاكاديش شيء ولا يحملوا الا على الحمير

﴿ وفي يوم الثلاثاء ﴾ سابع عشري ذي الحجة الشهر المذكور حضر الى الابواب الشريفة المبشرين من الحجاز الشريف وهم قلمطاي العثماني الدوادار ومماليك امير الحاج واخبروا بانها كانت سنة طيبة كثيرة الخير والامن وان امراء مكة طيبين وانهم وقفوا [١٢٣ ق] وقفة الجمعة لم يختلفوا فيها وان الاشياء كانت معهم متحسنة ابيع الشعير بمكة كل ويبة بعشرين الى خمسة وعشرين درهم والبقساط كل عشرة ارطال بسبعة دراهم ونصف وان اهل اليمن لم يحضر منهم احد ولم يحضر شيء من صنف اليمن لا قماش ولا بهار وان الركب العراقي نُهب قريب مكة نهبوه العربان ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع السلطان الظاهر على الجناب الناصري محمد بن الحسام الصقري المنجكي واستقر وزيراً مدبر الممالك الشريفة عوضاً عن الصاحب موفق الدين ابو الفرج وكان الامير ناصر الدين اشترط ان تعاد له بلاد الدولة على حكم ايام الصاحب شمس الدين كاتب ارلان وان لا يكون معه مشير وان لا يشاركه احد في الكلام وفي الولاية والعزل وان يكون جميع الوزراء المعزولين مباشرين معه وتحت يده فاجابه السلطان الى سؤاله فلما لبس خلع الوزارة وقعد بشباك قاعة الصاحب بقلعة الجبل ارسل من احضر الوزراء المعزولين فلما حضروا بين يديه استقر بالصاحب شمس الدين المقسي ناظر الدولة الشريفة واستقر بالصاحب علم الدين سن برة في نظر الدولة ايضاً شريكاً للصاحب شمس الدين المقسي واستقر بالصاحب سعد الدين ابن البقري ناظر البيوت الكريمة ومستوفي الدولة الشريفة واستمر بالصاحب موفق الدين في استيفاء الصحبة الشريفة وطلب القاضي فخر الدين ابن مكانس واستقر به في استيفاء الدولة الشريفة شريكاً للصاحب سعد الدين ابن البقري وكان الامير ناصر الدين اذا ركب ركب في خدمته هؤلاء الاربع وزراء ولم نر ولم نسمع انه اتفق مثل ذلك في الدولة التركية ولا ان الوزير اذا عزل من الوزارة باشر غير وظيفة الوزارة ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ اخلع على الامير ناصر الدين محمد بن اقبغا اص واعيد الى شد الدواوين

عوضاً [١٢٤ و] عن الامير ناصر الدين محمد بن الامير زين الدين رجب بن كلفت[١] واخلع على الامير ناصر الدين محمد بن رجب واستقر شاد دواليب الخاص الشريف عوضاً عن خاله الوزير ناصر الدين ابن الحسام ﴿ وفي هذا اليوم ﴾ سار ابو تاشفين عبد الرحمن من عند والده السلطان ابي حمّو ابن يوسف بن عبد الرحمن بن يحيي بن يغمراس بن زيان صاحب تلمسان الى صاحب فاس من بلاد المغرب ودخل عليه واخذ منه عسكراً ورجع الى تلمسان وقاتل والده بعسكر بني مرين فقتله وتولى تلمسان بعده وكان مدة مملكة ابيه احدى وثلثين سنة [٢]

[١٢٥ ق] ﴿ وحج ﴾ بالناس في هذه السنة الامير زين الدين عبد الرحيم بن الامير سيف الدين منكلي بغا الشمسي امير المحمل وحصل للحجاج منه مشقة عظيمة من هوجه ومشودته[٣] وكان امير الركب الاول الامير سيف الدين بيسق[٤] الشيخي امير اخور الملك الظاهر وحصل للناس به راحة عظيمة لحسن سيره وحصل للحجاج في عودهم من الحجاز مشقة عظيمة بسبب موت الجمال وكان انفرد جماعة من الحجاج من الركب الاول وصاروا يسيروا بين الركب الاول وبين ركب المحمل فخرج عليهم جماعة من العرب قريب الوجه وقطعوا عليهم الطريق ونهبوهم وقتلوا منهم جماعة وجرحوا منهم جماعة ولم يجدوا من يعينهم فانا لله وانا اليه راجعون

---

(١) كذا في الاصل ، ولعل المقصود : « كلبك ». راجع تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٣٠٢ ، س ١٧ ؛ وص ٣٠٥ ، س ١ ؛ وص ٣٠٦ ، س ١٧ ؛ وص ٣١٦ ، س ٦-٧) والنجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٦٠٣ ، س ١٩)

(٢) بقية هذه الورقة (١٢٤) مقصوصة ومنتزوعة من الاصل ، والصفحة الظاهرة وراءها (١٢٥ و) بيضاء ، فالمادة التالية تبدأ في اعلى ص ١٢٥ ق

(٣) كذا في الاصل ، ولعل المقصود : « و سوء مشورته »

(٤) كذا في تاريخ ابن اياس (ج ١ ، ص ٣٢٦ ، س ٦) ، وفي الاصل : « سسق »

ذكر وفاة من توفي من الاعيان في هذا العام وبعض اخبارهم (١)

﴿ امير حاج بن السلطان ﴾ الظاهر برقوق ﴿ المصري ﴾ احـد الامراء المقدمي الالوف بالديار المصرية ﴿ توفي ﴾ في يوم الثلاثاء ثامن جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة وحمل من قلعة الجبل الى المدرسة الظاهرية التي استجدهـا والده بين القصرين داخل القاهرة المحروسة وكانت جنازته حفلة مشهودة حضرها الامراء والقضـاة واعيان الدولة

﴿ اقبغا بن عبد الله التركي ، يلقب ﴾ عـلاء الدين ﴿ ويعرف ﴾ بالجوهري اصله من مماليك الامير الكبير يلبغا الخاسكي العمري وكان ذا شكـالة حسنة وعند[ه] فهم ومشاركة فيما يقـال وبعض مسايل علم مع اخلاق شرسة وحدة عند الغيظ ويبس في معاملات الناس .... تنقل في الامرة من ايام مخدومه الامير يلبغا العمري الخاسكي في الديار المصرية ثم البلاد الشامية وولي نيابة السلطنة بصفد ثم استمر اميراً كبيراً بدمشق ثم استقر حاجب الحجاب بحلب ثم لما حضر صحبة الامير يلبغا الناصري الى الديار المصرية استقر استاددار العالية بالابواب الشريفة ثم لما استقر الملك الظاهر برقوق بعد فتنة الامير

---

(١) في بقية هذا السطر والى الهامش الايسر فالاعـلى من الصفحة النبذة التالية بالخط نفسه : « ﴿ احمد بن ظهيرة القرشي ﴾ المخزومي المكي الدار والوفاة ﴿ ولي ﴾ قضاء القضاة الشافعية بمكة المشرفة ﴿ البسني ﴾ خرقة التصوف واجاز لي ان اروي عن جميع ما يجوز له روايته فوهب لي بذلك خطه في سنة احدى وستين وسبعماية حين كنا مجاورين بمكة المشرفة ﴿ توفي ﴾ قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن ظهيرة المذكور في ليلة السبت ودفن في يوم السبت ثالث عشري شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وسبعماية »

يلبغا الناصري في السلطنة الثانية في هذه السنة كما قدمنا شرحه انعم على الجوهري المذكور بتقدمة الف بدمشق وتوجه صحبة نواب الشام والعسكر [١٢٦ و] المنصور ﴿ فقتل ﴾ في وقعة حمص في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة وقد نيف على الخمسين سنة والله اعلم

﴿ اردبغا بن عبدالله العثماني ﴾ التركي ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين كان احد امراء الطبلخانات[1] ﴿ قُتل ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ الطنبغا بن عبدالله الجوباني ﴾ التركي ﴿ يلقب ﴾ علاء الدين كان امير حسن شكله صالح قوله وفعله ريض الاخلاق قليل الاعلا[ق] وكان شهماً باسلاً فارساً كاملاً شديد القوة في الطعن والضرب شديد السهام عند اللقاء والحرب وكان [يكرم] العلماء ويتقرب اليهم ويقرب الادباء ويحنوا عليهم تنقل في الوظايف الى ان صار احد اعيان الامراء الاكابر مقدمي الالوف بالديار المصرية ثم ولي نيابة السلطنة بالكرك المحروس ثم انتقل الى كفالة السلطنة ونيابة دمشق المحروسة واستمر الى ان توجه صحبة نواب الشام والعساكر المنصورة لمحاربة منطاش ونعير ﴿ فقتل ﴾ بظاهر حمص في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية كما قدمنا شرحه عن نيف واربعين سنة والله اعلم

﴿ امير علي ﴾ شيخ الطايفة الجعيدية ﴿ توفي ﴾ يوم الثلاثاء سادس عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ تنكز بن عبدالله العثماني ﴾ التركي ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين كان احد الامراء الطبلخانات ﴿ قُتل ﴾ سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة والله اعلم

﴿ تمان تمر بن عبدالله الاشرفي ﴾ التركي ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين كان نايب السلطنة بقلعة بهنسا ﴿ قُتل ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ تمرباي بن عبدالله الاشرفي ﴾ التركي ﴿ يلقب ﴾ شرف الدين ﴿ قُتل ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ تمرباي بن عبدالله الحسني ﴾ التركي ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين كان حاجب الحجاب بالديار المصرية ﴿ توفي ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة ما اعلم هل هو

---

(١) في الاصل : الطبلخات »

الذي قبله او غيره [١]

﴿ جبق[٢] بن عبدالله الكمشبغاوي ﴾ التركي ﴿ يلقب ﴾[٣] كان احد الامراء المقدمي الالوف بالديار المصرية ﴿ قتل ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة والله اعلم[٤]

﴿ طغيتمر[٥] بن عبدالله الجركتمري ﴾ التركي ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين احد الامراء الطبلخانات ﴿ قتل ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ طولوبغا[٦] بن عبد الله الاحمدي ﴾ التركي السيفي يلبغا ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين كان احد الامراء العشرات ﴿ قتل ﴾ في سنة اثنتين [وتسعين] وسبعماية هذه السنة

﴿ عيسى بن سصص التركماني ﴾ يلقب ﴾ شرف الدين احد امراء العشرات ﴿ قتل ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ علي المغربل ﴾ الشيخ الزاهد الصالح ﴿ توفي ﴾ يوم الجمعة خامس جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة وصلى عليه بالجامع الحاكمي ودفن بزاويته التي بدرب الزراق بالحكر بالقرب من سويقة الريش بظاهر القاهرة المحروسة

[١٢٦ق] ﴿ عثمان المصري ﴾ السعودي الصوفي الابار كان من ذوي المروات والكرم وكان مداوماً على عمل الابر على باب الجامع العتيق بمصر المحروسة ﴿ توفي ﴾ في رابع عشري شهر رجب الفرد سنة اثنتين وتسعين وسبعماية

﴿ عبد الكافي البارنباي ﴾ توفي ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية

---

(١) في النجوم الزهرة (ج ٥ ، ص ٦٠٦ ، س ٥-٦) : « تمر باى الحسنى الاشرفى حاجب الحجاب بالديار المصرية ومن اجل المماليك الاشرفية وهو حمو الوالد وكان من الشجعان »

(٢) في النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٦٠٦ ، س ٦) : « جمق »

(٣) « سيف الدين ». راجع اعلاه ص٢١٦ ، س٢

(٤) في بقية هذا السطر والى الهامش الايسر فالاعلى من الصفحة ما يلي: « ﴿ حسن قجا بن عبدالله التركي ﴾ السيفي ارغون شاه احد الامراء المقدمي الالوف بالديار المصرية ورأس نوبة توفي في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة»

(٥) في النجوم الزهرة (ج ٥ ، ص ٦٠٦ ، س ٧) : « تمر »

(٦) في النجوم الزهرة (ج ٥، ص ٦٠٦ ، س ٨) : « قطلوبغا »

﴿ قرابغا بن عبدالله الابوبكري ﴾ التركي ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين السيفي يلبغا العمري الخاسكي كان امير مجلس واحد الامراء مقدمي الالوف بمصر ﴿ توفي ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ قرقماس بن عبدالله الطشتمري ﴾ السيفي يلبغا ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين تنقلت به الاحوال الى ان صار خازندار ثم صار احد الامراء مقدمي الالوف واستاددار العالية بالديار المصرية ﴿ توفي ﴾ يوم الجمعة حادي عشر جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة -

﴿ قازان بن عبدالله المنجكي ﴾ اليرقشي ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين كان احد الامراء الطبلخانات ﴿ قتل ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ مأمور بن عبدالله القلمطاوي ﴾ التركي ﴿ يلقب ﴾ سيف الدين اصله مملوك الأمير يلبغا العمري الخاسكي وتنقل في الخدم والوظايف الى ان استقر حاجب الحجاب بالديار المصرية ثم نقل الى نيابة السلطنة بحماة وتولى نيابة الكرك ثم لما استقر السلطان الظاهر برقوق بعد فتنة الناصري في السلطنة ثاني مرة انعم على مأمور المذكور بنيابة حماة على عادته ومستقر قاعدته فتوجه اليها صحبة نواب الشام والعساكر المجردة لقتال منطاش ونعير فلما كانت الوقعة على ظاهر حمص اسر مأمور المذكور ﴿ وقتل ﴾ مع من قتل من الامراء والنواب في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة كما قدمنا شرحه عن زيف واربعين سنة والله اعلم

﴿ مقبل بن عبدالله الطيبي ﴾ يلقب ﴾ زين الدين كان نايب السلطنة بالوجه القبلي واحد الامراء بالوجه القبلي ﴿ توفي ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ محمد بن ابي الحجاج يوسف ﴾ بن ابي الوليد اسمعيل بن ابي سعيد فرج بن نصر بن الاحمر الاندلسي ﴿ يكنى ﴾ ابا يوسف صاحب الاندلس السلطان المخلوع ﴿ توفي ﴾ في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة وولي بعده الملك ولده ابو الحجاج يوسف

﴿ محمد القاوي ﴾ يكنى ﴾ ابا عبدالله ﴿ ويلقب ﴾ شمس الدين كان رجلًا [١٢٧ و] صالحًا قال الامير صارم الدين ابرهيم بن دقماق ذكر لي ولده ابرهيم انه ليلة وفاته عند احتضاره ارتفع من مكانه وهو راقد ثم قال انغلقت جميع ابواب القاهرة وانفتح لي باب الى الله تعالى ﴿ توفي ﴾ في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الاولى سنة

اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة ودفن يوم الخميس بتربة الصوفية خارج باب النصر احد ابواب القاهرة المحروسة

﴿ محمد [1] الافلاقي[2] ﴾ المصري الوفاة ﴿ يلقب ﴾ شمس الدين الفقيه المالكي المذهب ﴿ توفي ﴾ واشيعت ﴿ وفاته ﴾ في يوم السبت سادس جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة ودفن بحوش الحنابلة

﴿ محمد [3] المصري ﴾ الوفاة ﴿ يلقب ﴾ شمس الدين ﴿ ويشهر ﴾ بالرفا[4] الشافعي المذهب كان في اول امره رفا ثم تصوف وله سماع في الحديث وكان كثير المجاورة ﴿ توفي ﴾ يوم الاحد سابع جمادى الاولى سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة

﴿ ابو حمو ابن يوسف ﴾ بن عبد الرحمن بن يحيى بن يغمراس بن زيان من بني عبد الواد ﴿ التلمساني ﴾ سلطان تلمسان بالمغرب كانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة ﴿ قتله ﴾ ولده عبد الرحمن في سنة اثنتين وتسعين وسبعماية هذه السنة كما قدمنا شرحه[5]

---

(١) في الاصل بياض ، وقد زيد فيما بعد بخط آخر : « بن اسمعيل » ؛ وهذه كنيته في انباء الغمر ، والنجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٦٠٧ ، س ٧) ، وشذرات الذهب (ج ٦ ، ص ٣٢٥ ، س ٢)

(٢) كذا في الاصل وفي شذرات الذهب (ج ٦ ، ص ٣٢٥ ، س ٢ ، حيث ينسبه الى « افلاق قرية بالقرب من دمنهور ») ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٦٠٧ ، س ٧) : « الافلاقىّ » (لاحظ الحاشية: « الافلاقى ») ، وفي انباء الغمر : « الاخلاطى »

(٣) في الاصل بياض ، وقد زيد فيما بعد بخط آخر : « بن احمد بن علي » وهكذا يكنى ايضاً في انباء الغمر ، وشذرات الذهب (ج ٦ ، ص ٣٢٤ ، س ١٧)

(٤) كذا في الاصل وانباء الغمر وشذرات الذهب (ج ٦ ، ص ٣٢٤ ، س ١٧) ، وفي النجوم الزاهرة (ج ٥ ، ص ٦٠٧ ، س ٥) : « الوفاء » (لكن في الحاشية : « الرفاء »)

(٥) راجع اعلاه (ص ٢٣٤ ، ح ٣) ترجمة « يونس بن عبدالله الاسعردي »